سلسلة ثقافة الواقع (10)

محمد رباعـة

الصحافة الجزائرية

من 1962 الى 2024

تاريخ ... و انطباعات

وكالة القبس للنشر الرقمي
ص ب: 42 أولاد موسى 35011 بومرداس (الجزائر)
الهاتف: 78 ـ 73 ـ 20 ـ 0662

الصحافة الجزائرية

من 1962 الى 2024

تاريخ ... و انطباعات

الطبعة الرقمية الأولى: فيفري 2026

الناشر: وكالة القبس للنشر الرقمي

ص ب: 42 أولاد موسى، 3501 / بومرداس

إهداء و شكر:

أهدي هذا الكتاب المتواضع الى كل الصحفيين الشباب خاصة ، و الى أساتذة علوم الإتصال الشباب، الذين لم يعايشوا الفترات التي يدرسها الكتاب، بحكم السن، و الى طلبة الصحافة في كل الجامعات الجزائرية، و اتمنى أن يجدوا فيه بعض ما يحتاجونه من معلومات و تعليقات حول الصحافة الجزائرية منذ نشأتها سنة 1962 الى غاية سنة 2022.

الشكر موصول الى جميع أصدقائي الصحفيين و الكتاب ، عبر الفيسبوك، الذين زودوني ببعض المعلومات الثمينة ، التي ساعدتني على حسن صياغة هذا الكتاب المتواضع .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة و التسليم،و رضي الله عن زوجاته أمهات المؤمنين، وعن الصحابة الميامين، و الأئمة التابعين و تابعي التابعين، الى يوم الدين، أما بعد .. فكرة كتاب حول الصحافة الجزائرية من فجر الإستقلال الى يومنا هذا، راودتني سنوات ما بعد ثورات الربيع العربي المباركة، التي تفتحت فيها القلوب و العقول و الأذهان، بعد سقوط الدكتاتوريات و الجملوكيات العربية، الواحدة تلو الأخرى كما تتساقط حجر الدومينو، و بالفعل قمت بصياغة الكتاب على الورق بعنوان مغاير ووضعته في الدرج في إنتظار ساعة نشره ورقيا أو رقميا، و مع مشاغل الحياة الكثيرة نسيت الموضوع لعدة سنوات ، و لما تذكرته على أمل كتابته على الكومبيوتر بحثت عن المخطوط في المكتب و في كل زوايا المنزل فلم أجده، فكانت فاجعة أليمة و حسرة كبيرة، لأن فقدان مخطوط كتاب بالنسبة للكاتب يعادل فقدان أحد الأبناء، فالكتب التي نؤلفها هي أبناءنا التي لم تلدها زوجاتنا، و بعد طول تفكير و تأمل ،تأكدت أن المخطوط يكون قد تخلصت منه دون أن أشعر خلال مواعيد تنظيف المكتب و إعادة فرز و ترتيب الأرشيف و التخلص من الوثائق و الأوراق و الجرائد و المجلات التي انتهت مدة صلاحيتها و لم أعد بحاجة إليها، و ربما كان هذا الكتاب هو الحلم الأخير في مسيرة الكتابة التي بدأتها منتصف تسعينيات القرن الماضي (1995) بسلسلة المطبوعات الشعبية الدورية، التي تحولت الى سلسلة قراءات معاصرة، و التي صدرت بصيغة رقمية بعدما تعذر إصدارها ورقيا لأسباب كثيرة يطول شرحها و ليس هنا مكانها، و التصنيف (بلغة أجدادنا العباقرة من الكتاب الكبار) مهما كانت طبيعته، ليس نزهة في حديقة الحامة بالجزائر العاصمة، أو غابة جبل الوحش بمدينة قسنطينة، فهو عمل شاق يتطلب الحضور و التركيز و الخلفية الفكرية و القدرة على الصياغة و الإسترجاع،و النقد و التحليل، و قوة الذاكرة، و حسن استغلال المناهج المتاحة و المطابقة للموضوع، و بعد سنوات من ضياع المخطوط تجرعت فيها الكثير من الألم و الندم على عدم الإحتفاظ الجيد بالمخطوط و على التفريط به بسهولة كما أوحى الي ضميري ، تشجعت و قررت إعادة صياغته على الكومبيوتر مباشرة و برؤية جديدة وموقف محايد بعدما ظهرت لي عناصر جديدة و علاقات إفتراضية كثيرة مع صحفيين و كتاب جزائريين كبار كانت لهم بصمتهم في عالم الصحافة الجزائرية، فحاولت الإستفادة منهم قدر الإمكان... فيما يتعلق بالمعلومات الأساسية الخاصة بالجرائد و المجلات الجزائرية (تاريخ الصدور و التوقف، أسماء المديرين ورؤساء التحرير ... الخ) و بطبيعة الحال فقد اعتمدت المنهج التاريخي الوصفي (من 1962 الى 2024) و المنهج التحليلي النقدي فيما يتعلق ب: (الإنطباعات و الملاحظات) و جمعت في هذا الكتاب بين الخبر و الرأي ، الخبر يتمثل في المعلومات التي حرصت أن تكون صحيحة ودقيقة قدر الإمكان، كتاريخ صدور الجريدة أو المجلة، تاريخ تعريب جريدتي (النصر، و الجمهورية) أسماء

أسماء و ألقاب مديري و رؤساء تحرير الصحف و المجلات، تاريخ توقف الجريدة المجلة ...الخ، و الرأي بالنسبة للتحليل و التعليق، لكن دراسة هذا الكم الهائل من الجرائد و المجلات التي صدرت في الجزائر خلال الستين (60) سنة الماضية، ليس بالأمر الهين، لذلك فلا ننتظر من هذا الكتاب المتواضع توثيق و تحليل كل الجرائد اليومية و المجلات الأسبوعية أو الشهرية، التي صدرت في الجزائر منذ الإستقلال باللغتين العربية و الفرنسية، و إنما ستقتصر دراستنا على الجرائد و المجلات التي صدرت باللغة العربية فقط، و قد بذلت جهدا كبيرا من أجل تقديم معلومات دقيقة تتعلق بعالم الصحافة الورقية في الجزائر منذ الإستقلال ، كما قمت بقراءات تحليلية عميقة للشكل و المضمون لكل جريدة أو مجلة ، بناء على كمية و نوعية الأعداد المتوفرة في أرشيفي الخاص، و ليس في الكتاب إشهار و لا تشهير بأية جريدة أو مجلة، لكنها دراسة أصيلة و جادة و غير مسبوقة حسب ما أظن، و الكتاب موجه بالدرجة الأولى لأساتذة الصحافة الشباب، و طلبة الإتصال خاصة، و كل القراء الذين يهتمون بعالم الصحافة تاريخا، وتنظيرا و تحليلا، الكتاب جاء في 265 صفحة من الحجم المتوسط ، (24 / 17) و تضمن ثلاثة (3) فصول، هي :

ـ الفصل الأول (1)

يوميتي الشعب و النصر : المدرسة الصحفية الأولى.

ـ الفصل الثاني(2)

صحافة الحزب .. و المنظمات الجماهيرية.

الفصل الثالث (3)

المجلات الثقافية : المعرفة، القبس، آمال، الآصالة، الثقافة ، ألوان.

ـ الفصل الرابع (4)

الصحافة الخاصة... أمبراطوريات ... من ورق.

و أخيرا ...فليعذرني الأصدقاء بصفة خاصة و كل القراء بصفة عامة، إن وجدوا بعض الأخطاء المطبعية أو النحوية أو الإملائية، في هذا الكتاب، فقد صححته و دققته أكثر من مرة، و قد أنجزته بإمكانياتي الخاصة ، في كل مراحل التأليف، من الكتابة و التصفيف على جهاز الكومبيتر المكتبي، الى التصميم و التصحيح و التدقيق، اللغوي قدر الإمكان، مع الإعتراف بأنني ضعيف جدا في مادتي (النحو و الصرف) و أسعى رغم السن، الى الإستزادة من هذه العلوم و المعارف النفيسة، بشتى الطرق حتى أتمكن من التحكم الجيد في ناصية اللغة العربية، لغة القرآن و لغة أهل الجنة.

محمد رباعة ، بومرداس في: 06 ـ فيفري ـ 2026

الفصل الأول (1)

يوميتي الشعب و النصر

المدرسة الصحفية الأولى

ـ خصائص و سيمات المدرسة الصحفية

المدرسة الصحفية في الحقيقة و المجاز ، هي المؤسسة الإعلامية أي الجريدة اليومية أو الأسبوعية أو المجلة الأسبوعية أو الشهرية العامة، أو المتخصصة التي تتوفر فيها عدة شروط ، و خصائص و سيمات، يتفق حولها أساتذة الصحافة و منظريها من الأكاديميين و المختصين ، و هي :

1ـ الإستمرارية في النشر (عشر (10) سنوات فأكثر .

2 ـ وجود نخبة متمكنة و محترفة من الصحفيين و الكتاب ، تأخذ على عاتقها بناء و تأسيس و تسيير هذه المؤسسة المدرسة، أي أن يكون مؤسسيها و مسيريها إداريا و تحريريا من المحترفين الذين لديهم خبرة طويلة في ميدان الصحافة، و ليسوا من الهواة ، لأن الصحفي الهاوي لا ينتج ولا يكون (بكسر الواو)صحفيا محترفا، و كذلك الأديب الهاوي ، لا يمكنه تكوين أديبا أو ممثلا أوناقدا محترفا.

3 ـ القيمة المضافة، و التميز في الشكل و المضمون و الرسالة الجادة و الواضحة.

4ـ تقديم خدمة إعلامية متكاملة و متنوعة ، تتجلى فيها كل الأجناس الإعلامية في نفس العدد من الأخبار الى الإفتتاحية و الأعمدة و الصفحات الثابتة ، و المقالات السياسية و الثقافية و الأدبية، و الإهتمام بالجوانب الإجتماعية و حتى النفسية، و نشر التحقيقات و الإستطلاعات، و الأحاديث الصحفية .

5 ـ وهو الأهم بالنسبة لكل مدرسة، حيث لا توجد مدرسة أو معهدا أو كلية من دون تلاميذ و طلبة، بالمعنى الحقيقي و المجازي، بمعنى القدرة على تكوين جيل أو أجيال جديدة من الصحفيين و الكتاب و الأدباء مجتمعين دفعة واحدة، أو على الأقل جيل أو أجيال من فئة واحدة، صحفيين كبار ، كتاب إفتتاحيات و مقالات و أعمدة في السياسة أو الثقافة ، و القضايا الإجتماعية و الإقتصادية و حتى الرياضية .

الصحافة المتخصصة ، مهما كانت دوريتها ، يصح أن تكون مدرسة صحفية قائمة بذاتها، كالجرائد و المجلات المتخصصة في الأدب أو الرياضة مثلا.

في الجزائر عدد قليل من الجرائد اليومية العمومية الصادرة باللغة العربية و عينة من الصحافة الخاصة، هي محور دراستنا و إنطباعاتنا في هذا الكتاب ، الذي يستبعد الجرائد الصادرة باللغة الفرنسية لعدم الإختصاص، و هذه الجرائد و المجلات هي:

1ـ جريدة الشعب اليومية الصادرة عن مؤسسة الشعب للصحافة بالجزائر العاصمة، و التي تسمى في الأدبيات الإعلامية ب (أم الجرائد)

2 ـ جريدة النصر اليومية الجهوية الجوارية ، التي تصدر بمدينة قسنطينة.

3 مجلات: آمال ، الآصالة ، الثقافة ، ألوان، الوحدة)

ـ جمال الشكل و المضمون

منذ تسعينيات القرن الماضي أصبحت كل الجرائد الجزائرية ، اليومية و الأسبوعية تصدر في شكل مصغر (طابلويد) أو (A 3) 24 صفحة ، و شكل الجريدة أو مظهرها الخارجي يخضع للكثير من العوامل و المؤثرات أهمها :

ـ خط النصوص: أي نوع و حجم الخط الذي تعتمده الجريدة في كتابة أعمدتها في صفحاتها الداخلية ، فهو الذي يحدد جمال أوقبح الشكل، فاختيار خط جميل يضفي على الجريدة أو المجلة و حتى الكتاب مسحة جمالية تجذب القارىء بغض النظر عن طبيعة الموضوع أحيانا، و العكس صحيح ، فرداءة الخط حتى وإن كان الموضوع جيدا قد ينفر القراء من اقتناء و قراءة هذه الجريدة أو تلك، كما أن خطوط المقدمات مهمة جدا لأنها تعتبر مدخلا للنص ،و من خلال المقدمة يتعرف القارىء على نصف الموضوع أو المقال، ثم تأتي خطوط العناوين و هي أقل أهمية من خطوط النصوص و المقدمات.

ـ البرنامج : و يتعلق الأمر بالتطبيق (Logiciel) الخاص بالنشر الذي تعتمده الجريدة في إنجاز نسختها الأولى، و رغم أن هناك الكثير من البرامج الخاصة بالنشر ، فإن معظم الصحف و المجلات الصادرة في العالم الإسلامي ، تعتمد برنامج (Quarkxpress) و أجهزة كومبيوتر ماك (Mac) و القليل من يستعمل أجهزة (PC) مع برامجها النادرة

ـ المخرج أو المصمم الموهوب و المحترف.

التقنية أو الوسيلة أو التكنولوجيا المعتمدة وحدها لا تكفي، إن لم يقف وراءها إنسان محترف و متمكن من مهنته و وظيفته، فإخراج الصحف و تصميمها يعتمد على التخصص في الإخراج و طول التجربة و الإطلاع المكثف على تجارب سابقة، فقد يكون لديك أحسن برنامج في تصميم الصحف ، و لا تستطيع العمل به إن لم تكن متخصصا و متمكنا و متحكما أولا في الإعلام الآلي و العمل بخفة و سرعة على الكومبيوتر ، و ذوق و دراية بفنون التصميم و وسائلها، و معرفة دقيقة بأنواع الخطوط و نوعيتها الجميلة و الرديئة، و خطوط المكتبية و خطوط النشر.

ـ الألوان: الألوان الطبيعية أو ما يسمى لدى محترفي الطباعة بالألوان الأربعة ، هي تقنية تطورت مع تطور تقنيات الطباعة،و هي عامل مهم في تحسين نوعية الجريدة و مظهرها الخارجي أو على الأقل واجهتها الأمامية أي صفحتها الأولى، و قد سمحت تقنية فرز الألوان عن طريق برامج النشر ، بتسهيل مهمة طباعة الصحف و المجلات بالألوان،

ـ الطباعة: هناك جانب آخر مهم يؤثر بشكل كبير على جمال و جودة الجريدة و هو نوعية الطباعة، و قد تطورت طباعة الجرائد و المجلات من (التيبو) (Typo) الى الأوفسيت ، و من إستعمال فرز الألوان و الورق الشفاف، الى الإستغناء عن الطابعة في إنجاز النسخة الأولى من الجريدة، و إرسالها الى المطبعة بصيغة ال (PDF)

ـ الشعب أم الجرائد

تأسست جريدة الشعب اليومية رسميا في 11 ديسمبر 1962 ، و كان من المفروض أن، تصدر يوم 19 سبتمبر 1962 المصادف لذكرى تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ، و نظرا لعدم وجود آلات التصفيف (الكتابة) باللغة العربية ، تأجل إصدارها الى غاية يوم 11 ديسمبر 1962 المصادف هو الآخر لذكرى مظاهرات عارمة نظمها الشعب الجزائري للمطالبة برحيل الإستعمار، و كانت جريدة الشعب حلما مؤجلا لقادة الثورة حيث نشر المناضل و المجاهد محمد خيضر و الشاعر مفدي زكرياء سنة 1937 جريدة بهذا الإسم، لكنها توقفت بعد صدور العدد الأول، و بعد الإستقلال مباشرة اقترح السيد محمد خيضر بصفته مكلفا بملف الإعلام في المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني، إصدار جريدة يومية بعنوان (الشعب) و كلف السيد صالح لوانشي بتأسيس النسخة العربية من يومية الشعب ، مما يعني أن هناك نسخة بالفرنسية بنفس العنوان، و التي صدرت قبل هذا الوقت ، و منذ ذلك الوقت تواصل جريدة الشعب مسيرتها في خدمة الإعلام و الثقافة و مرافقة السلطات المركزية و المحلية و تغطية نشاطات الحكومة و الحزب ، و همزة وصل بين الدولة و الشعب.

ـ محمد الميلي .. أول مدير ليومية الشعب

محمد الميلي كاتب و مثقف و مؤرخ جزائري، هو ابن العلامة الجزائري الكبير رفيق و صديق العلامة عبد الحميد بن باديس، الشيخ مبارك الميلي ، صاحب موسوعة تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، التي صدرت في ثلاثينيات القرن الماضي ، ردا على سردية الإحتلال الفرنسي التي حاولت إلغاء الوجود التاريخي للأمة الجزائرية، و قد كتب الشيخ مبارك الميلي الجزئين الأول و الثاني من موسوعته التاريخية، و لم تسعفه الأقدار في كتابة الجزء الثالث فاستكمله ابنه محمد الميلي ...محمد الميلي من المثقفين الجزائريين الكبار ، متزوج من الصحفية و الكاتبة زينب الميلي ابنة الشيخ العربي التبسي محمد الميلي كاتب و صحفي و مؤرخ و دبلوماسي ، ووزير جزائري سابق، من مواليد 11 نوفمبر 1929 بمدينة الأغواط، يعتبر من الجزائريين القلائل المحظوظين الذين نالوا حظا وافرا من العلوم و المعارف ، حيث تخرج بشهادة الليسانس في التاريخ ، متأثر بوالده الكريم المؤرخ و العلامة مبارك الميلي، بدأ حياته المهنية بعد الإستقلال كمدير ليومية الشعب النسخة العربية، ثم مديرا عاما لمجلة المجاهد لسان حزب جبهة التحرير الوطني، فمستشارا للرئيس هواري بومدين، وانتخب عضوا في المجلس الشعبي الوطني، ثم مديرا عاما للمنظمة العربية للثقافة و العلوم، و عضو المجلس التنفيذي لليونيسكو، ثم سفيرا للجزائر باليونان، و بعد إنتفاضة 5 أكتــوبر 1988 تم تعيينه وزيرا

للتربية في حكومة مولود حمروش، له عدة مؤلفات من بينها تاريخ الجزائر في القديـم و الحديث، إبن باديس و عروبة الجزائر، فرانس فانون و الثورة الجزائرية، و الأستاذ الميلي صاحب نكتة و خفيف الظل ، حاول التقرب من الرئيس الراحل هواري بومدين ربما ليكون حافظ أسراره و كاتب خطاباته و ملهمه ، خاصة خلال الفترة التي اشتغل فيها مستشارا ثقافيا و إعلاميا برئاسة الجمهورية، لكن الرئيس بومدين المنشغل بإفتكاك مكانة في التاريخ و الجغرافيا ، و تصميم الثورات الثلاث و وضع أسس صلبة للجزائر الحديثة، لم ينتبه لهذا الجانب المهم في حياة و تاريخ قادة الفكر و الرأي، و نفس الشيء حصل مع الرئيس الشاذلي بن جديد، حيث كان الأستاذ الميلي في ذلك الوقت سفيرا للجزائر في اليونان، فكتب عدة مقالات متسلسلة دعائية للنظام الجزائري ، في مجلة المستقبل الأسبوعية التي كانت تصدر من العاصمة الفرنسية باريس بإشراف الكاتب و الصحفي اللبناني نبيل الخوري، لكن على ما يبدو فإن ظروفا طبيعية أومفتعلة حالت دون وصول تلك المقالات الى مكتب رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد ، مبارك الميلي من دون شك وهو الكاتب الصحفي الموهوب الذي ظل يحافظ بأسلوبه الصحفي السهل الممتنع حتى في كتاباته شبه الأكاديمية، قد ترك بصماته في يومية الشعب ، و إن لم تكن فيكفيه شرف التأسيس ووضع حجر الأساس ، لتكمل الأجيال الأخرى بقية المشوار... آخر منصب تقلده الأستاذ محمد الميلي هو المدير العام للمنظمة العربية للثقافة ومقرها العاصمة الفرنسية باريس .. توفي رحمه الله بفرنسا يوم 08 ـ ديسمبر 2016 و نقل جثمانه عبر طائرة جزائرية و دفن بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة.

ـ محمد العربي الزبيري

و من الذين تداولوا على إدارة يومية الشعب الكاتب و الأديب و المؤرخ العربي الزبيري ، و هو من مواليد 1940 ب سيدي عقبة ولاية بسكرة ، درس المراحل الأولي في مدينتي بسكرة و قسنطينة ، شارك في الثورة التحريرية كمناضل و كاتب في تونس الشقيقة ، ضمن الدائرة الضيقة لمجموعة كريم بلقاسم ، ثم تعرف على محمد خيضر الأمين العام للحزب بعد الإستقلال ، تحصل الأستاذ الزبيري على شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ من جامعة بغداد، يعتبر العربي الزبيري من المنظرين الكبار لحزب جبهة التحرير الوطني بعد الإستقلال حيث ألف العديد من الكتب في هذا المجال منها على سبيل المثال (حزب جبهة التحرير الوطني دراسة ووجهة نظر) (أسباب فشل نظام الحكم في إعادة بناء الدولة الجزائرية) العربي الزبيري أنتقل من التنظير السياسي و الدراسات الإيديولوجية في زمن الحزب الواحد الى الشعر و النقد الأدبي ، حيث انتخب رئيسا لإتحـــاد الكتاب الجزائريين ، توفي في سبتمبر 1924.

- عبد القادر بن صالح

عبد القادر بن صالح شخصية سياسية و ثقافية غنية عن التعريف ، حيث عرفه الشعب الجزائري خلال فترة حكم الرئيس بوتفليقة التي امتدت الى عشرين (20) سنة ، حيث كان من المؤسسين الكبار و الأوائل لحزب التجمع الوطني الديمقراطي ، الذي ضم نخبة من المناضلين المرفوضين و المنشقين عن الحزب الأم جبهة التحرير الوطني ، و كان مخططا له ليكون بديلا عنها، خاصة بعد تمردها عن صقور الجيش الذين قاموا بإلغاء الدور الثاني من أول إنتخابات تشريعية تعددية في البلاد أوائل شهر جانفي 1992... عبد القادر بن صالح مثقف و صحفي جزائري من مواليد 24 نوفمبر 1941 ب فلاوسن ولاية تلمسان، حاصل على شهادة الليسانس في القانون من جامعة دمشق ، اشتغل في البداية كمدير مكتب يومية الجمهورية و مجلة المجاهد في الشرق الأوسط ب (بغداد العراق) عين مديرا عاما ليومية الشعب سنة 1974 ، ثم عضوا في المجلس الشعبي الوطني فسفيرا للجزائر بالمملكة العربية السعودية، فرئيس مجلس الأمة و بعد الحراك الوطني المبارك الذي أطاح بالرئيس بوتفليقة و عصابته سنة 2019 تم تعيينه بحكم المنصب رئيسا للدولة بالنيابة ... توفي عبد القادر بن صالح عن عمر يناهز 80 سنة بعد مرض عضال ظهرت أثاره على ملامحه في 22 سبتمبر 2022 و دفن بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة.

- عزالدين بوكردوس

الأستاذ عزالدين بوكردوس عرفه الجمهور الجزائري من جيل الإستقلال ، من خلال نبرة صوته المتميزة عندما كان يشتغل صحفيا بالتلفزيون الجزائري، واشتهر خلال ثمانينيات القرن الماضي بتغطية أحداث الحرب الأهلية في لبنان الشقيق ، و تمكن من محاورة زعماء الجماعات المسلحة اللبنانية المتقاتلة في فيلم وثائقي ، كما حاور الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في مقره ببيروت و هو تحت الحصار، ثم الحرب الإيرانية العراقية، و كان أول صحفي عربي مسلم يتحصل على سبق صحفي من خلال حديث مقتضب مع زعيم الثورة الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني بعد دخوله مدينة قم الإيرانية قادما من فرنسا في شهر مارس 1979 بعد نجاح الثورة الإيرانية، كما قام بتغطية حدث تحرير الرهائن الأمريكيين في طهران بوساطة الدبلوماسية الجزائرية، و أثناء إدارته ليومية الشعب أضفى عليها ملامح خاصة ، و ابدع في تحويلها الى ما يشبه المجلة اليومية من خلال عدة ملاحق سياسية و ثقافية، منها ملحق القدس عاصمة الثقافة العربية، و ملحق أسبوعي خاص بالأسرى الفلسطينيين..إنتقل الى رحمة الله في مارس 2020 و يعتبر الأستاذ عز الدين بوكردوس من المديرين الذين عمروا طويلا في يومية الشعب ، حيث

مكث فيها من سنة 1995 الى سنة 2012، أي أنه استمر في منصبه كمدير عام ليومية الشعب ،مدة 18 سنة ،منها تسع (9) سنوات في فترة الرئيس ليامين زروال ، وهي مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر، حيث اشتد الصراع بين الجماعات المسلحة و مصالح الأمن، و تسع (9) سنوات في فترة الرئيس بوتفليقة، و سبب طول مكوثه على رأس أقدم جريدة يومية في الجزائر، و خروجه منها طوعيا الى التقاعد مباشرة ، هو أنه شخصية إعلامية معروفة ومحبوبة، تتعايش مع الجميع و ذات خبرة طويلة، زيادة على تشبعه بثقافة الوطن و التزامه العالي بأخلاقيات المهنة.

- أمينة دباش

أمينة دباش صحفية سابقة بالتلفزيون الجزائري و قيادية في حزب التجمع الوطني الديمقراطي، و مقربة من أمينه العام السابق، و رئيس حكومات بوتفليقة أحمد أويحي، هي أول إمرأة جزائرية تتقلد هذا المنصب في سنة 2013 عندما بدأت عصابة بوتفليقة تسيطر على النظام تحت إشراف شقيق الرئيس السعيد بوتفليقة،في فترة إدارتها للشعب عرفت المؤسسة إحتجاجات عارمة للصحفيين و العمال كانت سببا في الإطاحة بها بعدما كانت عصية على خمس (5)وزراء إتصال تعاقبوا على مبنى الوزراة في مدينة بئر مراد رايس و أكثر من ذلك كانت سببا جوهريا في الإطاحة بوزير الإتصال الأسبق محمد السعيد الذي اعترض على طريقة تسييرها لشؤون أقدم جريدة يومية في البلاد، جرفتها رياح التغيير و آثار الحراك الوطني... فتم إنهاء مهامها من طرف وزير الإتصال حسان رابحي في 26 أكتوبر 2019 بعد سبع (7) سنوات قضتها في الشعب.

- بن فنيدس بن بلة

بدأ مشواره كصحفي في يومية الشعب، ثم عين رئيس تحرير أسبوعية أضواء التي كانت تصدر عن يومية الشعب ، في الثمانينيات، ثم التحق بالقسم الدولي ليومية الشعب ، و تدرج في المناصب من رئيس قسم الى رئيس تحرير الى مدير تحرير ،في أكتوبر 2019 تم تعيينه مديرا عاما بالنيابة ليومية الشعب الى غاية يوليو 2020 حيث أحيل على التقاعد ، و هو أول مدير عام ليومية الشعب من داخلها.

- مصطفى هميسي

تولى مصطفى هميسي منصب المدير العام ليومية الشعب ، في 1 جويلية 2020، زمن إشراف الدكتور عمار بلحيمر على وزارة الإتصال، وبدأ مهامه بحزمة إصلاحات كبيرة ، و أضفى على يومية الشعب لمسات من الإعلام الجزائري القديم بروائح و توابل السبعينات و الثمانينيات،استجابة لطلبات وزير الإتصال الدكتور عمار بلحيمر التي رسمـــــها في

خارطة الطريق ، أو دفتر الشروط الذي أعده خبراء الوزارة، أصدرت يومية الشعب مجلة (فواصل) الثقافية الشهرية ، و أسست ناديا ثقافيا ، و مجلة، أخرى تهتم بالشؤون الدبلوماسية..كما أطلقت مؤسسة الشعب في عهده عدة مواقع إلكترونية، مصطفى هميسي صحفي مخضرم تكون في صحافة حزب جبهة التحرير الوطني، و كاتب مقالات رأي متمكن، نشر في مجلة الوحدة لسان الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية فترة الثمانينيات عدة مقالات، و بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي أشرف على رئاسة تحرير يومية الحوار التي أصدرها حزب جبهة التحرير الوطني طبعة عبد الحميد مهري، و هو من الناحية السياسية محسوب على جماعة رئيس حكومة الإصلاحات مولود حمروش، و بعد أفول نجم حزب جبهة التحرير الوطني، حاول التقرب من حزب العدالة و التنمية الذي أسسه وزير الخارجية الأسبق الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي و لم يتحصل على الإعتماد، ثم ورثة امحند السعيد و لم يتقدم به سياسيا أو جماهيريا قيد أنملة..

- الصورة التي قضت على أحلام مصطفى هميسي

لم يكن اليوم الأخير من شهر جوان 2022 يمر، إلا و كرسي إدارة يومية الشعب ، ينزلق من تحت قدمي الصحفي المخضرم مصطفى هميسي ، في ذلك اليوم صدرت يومية الشعب كالعادة ،و قد ارتكب قسمها الفني ، مصلحة التصميم و الإخراج خطأ فادحا تمثل في نشر صورة المنتخب المغربي ، بدل صورة المنتخب الجزائري، مع عنوان المقال في الصفحة الأولى بالألوان (الجزائر فرنسا بملعب أحمد زبانة اليوم ، الخضر أمام الديكة نهائي قبل الأوان) دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط التي احتضنتها الجزائر في شهر جوان 2022 ، وقد دفع الأستاذ هميسي ثمنا باهضا لهذا الخطأ الفني، الذي لم يكن يمر على أبسط مصمم هاو للصحف و المجلات، فما بالك بمخرجين كبار و ذوي تجربة عريقة في يومية الشعب، بعض الأخبار التي نشرتها مواقع جزائرية في ذلك الوقت، لم تصدق أن المصلحة الفنية بيومية الشعب يمكن أن ترتكب خطأ ساذجا كالذي وقع، وتنشر صورة المنتخب المغربي غير المرغوب فيه في الجزائر، بدل صورة المنتخب الجزائري، و اعتبرت أن العمليه برمتها كانت مدبرة من داخل الجريدة للتخلص من المدير العام مصطفى هميسي الرجل الصحفي النظيف الذي وقف بالمرصاد في وجه أطماع ديناصورات نقابة المؤسسة ،ولم يستجب لأطماعهم و مطالبهم غير الشرعية، حيث كانت النقابة تتدخل في التوظيف وتعتبر أن منصب الموظف المتقاعد في أي قسم يؤول بالضرورة الى أحد أبنائه أو بناته أو على الأقل أقاربه، و لما وصل الأستاذ هميسي الى منصب الإدارة العامة ليومية الشعب ، رفض هذا المنطق الغريب الذي يحول مؤسسة عمومية عريقة، الى ما يشبه الشركة العائلية التي يتوارثـــــها

الأبناء و الأحفاد، بالإضافة الى رفضه إمتيازات كثيرة كان يستفيد منها أعضاء الفرع النقابي و عائلاتهم دون وجه حق.

ـ مفارقات عجيبة

سجلت يومية الشعب طوال مسيرتها الإعلامية، عدة مفارقات منها، تعاقب قامات كبيرة على إدارتها، طول مدة أشراف الصحفي بوكردوس عليها، أول يومية جزائرية تديرها إمرأة ، تولى إدارتها كمال عياش مرتين، ترقية رئيس مكتب جهوي مباشرة الى رئيس تحرير..، هو الشاعر عز الدين ميهوبي، إنتقال ملكيتها الى الأفلان ثم تأميمها.

ـ المدرسة الصحفية الأولى في الجزائر

من خصائص و سيمات المدرسة الصحفية ، الإستمرارية أي طول مدة النشر، القدرة على تكوين جيل جديد من النخب الجديدة من رجال الإعلام و الثقافة و السياسة و الأدب، ، إقتران الأجيال ، الجيل القديم مع الجيل الجديد، و قد قامت يومية الشعب بإمتياز بهذا الدور ، حيث جمعت بين رواد الكتابة الصحفية و الأكاديمية من جيل الثورة و أجيال الشباب الإستقلال ومابعد الإستقلال ، و أنجبت يومية الشعب بإعتبارها مدرسة للثقافة و الإعلام العديد من الأسماء الأدبية الجزائرية، منهم على سبيل المثال: معظم أصوات اليسار أمين الزاوي، ربيعة جلطي ، أحلام مستغانمي، عمار بلحسن، الحبيب السايح بلقاسم بن عبد الله، سليمان جوادي، أحمد حمدي ، إدريس بوذيبة، جميلة زنير ، محمد زتيلي، جروة علاوة وهبي، أحمد شريط... حيث اشرف على النادي الثقافي للجريدة مثلا كتاب و أدباء كبار كالطاهر وطار ، و شباب كالشاعر سليمان جوادي..، كما أنجبت صحفيين كبار، محمد عباس، سعد بوعقبة، بشير حمادي و غيرهم كثير.

ـ الشعب .. ملكية حزب جبهة التحرير الوطني

بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي سنة 1989 قررت حكومة جبهة التحرير الوطني ، تقسيم الغنائم قبل وصول حزب آخر الى السلطة، بدل حزب جبهة التحرير الذي احتكر السلطة منذ الإستقلال ، من الناحية الإعلامية كانت جريدة الشعب من نصيب الحزب العتيد (الأفلان) حيث تنازلت الحكومة ممثلة في وزارة الإتصال،و بوثائق رسمية محررة لدى موثق معتمد على العنوان و المطبعة ، و تم تعيين الصحفي المخضرم كمال عياش للمرة الثانية مديرا عاما ليومية الشعب، و هو الذي اختار مدير مكتب الجريدة بسطيف الشاعر عز الدين ميهوبي رئيسا للتحرير، و لأول مرة في تاريخها تتحول يومية الشعب من رفيقة كل الأنظمة و الحكومات و الناطقة الرسمية بإسمهم،الى معارضة السلطة الجديدة التي أسسها صقور الجيش بعد إلغاء الدور الثاني من أول إنتخابات تشريعية،مطلع جانفي 1992 وفي نفس السنة 1992 قررت حكومة العسكر إسترجاع يومية الشعب و المطبعة، إنتقاما من حزب السلطة المتمرد على العسكر.

ـ أسبوعية أضواء

في الفاتح من شهر ديسمبر 1983أصدرت مؤسسة الشعب للصحافة أسبوعية سياسية ثقافية سمتها (أضواء) لاقت رواجا كبيرا لدى قراء اللغة العربية المتعطشين للإعلام الثقافي المعتدل و المتوازن ، تبنت بطبيعة الحال الخطاب الرسمي و رؤية النظام و مواقفه، مع بعض الإستقلالية في التحليل و هامش معتبر من حرية الرأي و التعبير، جريدة (أضواء) استمرت في السوق الى ما بعد صدور قانون الإعلام سنة 1990، حيث تمت إعادة هيكلة المؤسسات الصحفية العمومية، و هو في حقيقة الأمر إضعافها ، لفتح المجال أمام صحافة القطاع الخاص، و طيلة السبع سنوات استفادت الجريدة من الإشهار العمومي الذي ساعدها على الإستمرار تلك المدة و تعاقب على رئاسة تحريرها العديد من الأسما أذكر منهم ، محمد الهاشمي عثماني، بن بلة بن فتيدس، رئيس التحرير المساعد مكلف بالجانب الثقافي و الأدبي محمد الصالح حرز الله.

ـ قراءة في العدد:388 ـ 17 ـ ماي 1990

العدد من حجم طابلويد ، الغلاف باللونين الأسود و الأزرق، في أعلى الغلاف عنوان بخط اليد و باللون الأزرق (مانديلا في عرس الشبيبة) ،في الجهة اليسرى البوستار الإشهاري للمهرجان الذي تنظمه الشبيبة الجزائرية، إحتفالا بالثائر الإفريقي نيلسون مانديلا،ثم لوقو الجريدة، فالعنوان الرئيس(المعرض العربي الأول للصناعات الإلكترونية) ثم عنوان فرعي باللون الأزرق، بخط اليد (فرصة للتعاون و رفع الإحباط العربي) في أسفل الغلاف نقرأ العنوان التالي على خلفية زرقاء(الإصلاحات في الجزائر.في ضوء المحاولات الإنمائية في الوطن العربي) الصفحة 2 و 3 بعنوان الرأي لكم و هي عبارة عن بريد القراء، الصفحات 4 ، 5، 6 بعنوان حول المدار، و ضمت إستطلاعات ، و تحقيقات من العراق مع صور حية ، ثم صفحات الحياة السياسية ، و فيها عدة مقالات تحليلية و إخبارية، منها (قانون الحق النقابي) ثم تغطية موسعة لتجمع جبهة القوى الإشتراكية بالبويرة، بعنوان ربيع الديمقراطية الجزائرية، ، فمقال على شكل عمود في الجهة اليسرى (جبهة التحرير الوطني تخرج عن صمتها)ثم مقال (بعد مسيرة الديمقراطية ، هل هي تحالفات ضد الجبهتين ..؟)ثم مقال في شكل عمود (الشهيد يغتال مرتين) ثم صفحتين بعنوان من الوطن و فيها حديث مع عبد الرشيد بوكرزازة الأمين العام لإتحاد الشبيبة بمناسبة يوم 19 ماي، جاء بعنوان (وحدة الهدف رغم اختلاف أطر التنظيم و أشكال النضال) فإنطباعات حول يوم الطالب،صفحتي الوسط ضمت تغطية موسعة لندوة الجزائر حول قضايا المسقبل الإسلامي، و سجلت فيها آراء العلماء محمد الغزالي ويوسف القرضاوي مع نشر صورتيهما، في صفحات الثقافة مقال طويل بعنوان (من مظاهر التغريب في الفكر العربي الحديث) بقلم: أحمد بناسي

مرفوقا بصور ة لطه حسين و أخرى لمحمود أمين العالم، ثم عمود الصليبية تعود و الظاهر أن الجريدة حاولت مسايرة و أحتواء شباب و شيوخ الصحوة الإسلامية التي اكتسحت الجزائر و العالم في ذلك الوقت، ثم عرض لبعض الكتب الصادرة حديثا، و في صفحتي المجتمع تغطية للملتقى الدراسي حول صحة المراهقين بعنوان (عرض حالة بلا حلول) ثم تغطية للملتقي الثاني لعلم الإجتماع و جاء بعنوان (أزمة شباب أم أزمة نظم)ثم صفحتي المنتدى و تهتم بالجانب الإقتصادي، ثم صفحة مخصصة للرياضة ، و الصفحة الأخيرة تضمنت مقالا بقلم رئيس التحرير الأستاذ، محمد الهاشمي عثماني جاء بعنوان (أتروكونا نبني ديمقراطيتنا)

كانت أسبوعية أضواء بمقالاتها الثقافية و الإجتماعية و تحقيقاتها و صفحتها الأدبية و تغطيتها للأحداث الإجتماعية و الثقافية، وسيلة هامة للتثقيف و التوعية و نافذة أسبوعية نطل عليها لمتابعة تحاليل واستطلاعات أسبوعية رصينة،أما عن تجربتي الشخصية المتواضعة مع أسبوعية أضواء ، فقد نشرت في البداية عدة مقالات صغيرة في بريد القراء ، منها مقال صغير حول الإختلاط بين الرجال و النساء هو في الحقيقة خلاصة قراءاتي و متابعاتي لكتابات و محاضرات الشيخ الدكتور محمد الغزالي رحمه الله، و أعتبرت نشر تلك المقالات بسرعة في ركن بريد القراء تشجيع لي من طرف رئيس تحرير الجريدة الأستاذ محمد الهاشمي عثماني، و نشرت في فترة رئاسة تحرير الراحل بن بلة بن فنيدس عدة مقالات سياسية متوافقة مع الخطاب الرسمي الذي تتبناه الجريدة و تسوقه ، نشرت كلها و كما كتبتها و لم ينقص منها رئيس التحرير كلمة واحدة أو حرف واحد.

ـ أسبوعية المنتخب

كما أصدرت مؤسسة الشعب للصحافة في تسعينيات القرن الماضي ، أسبوعية المنتخب الرياضية التي تحولت فيما بعد الى مؤسسة قائمة بذاتها، حيث استفادت من السبق في الصدور فاكتسحت الساحة الإعلامية ، وغزت قلوب محبي الرياضة بصفة عامة و عشاق كرة القدم بصفة خاصة، و كانت أسبوعية المنتخب تغطي كل مباريات الأسبوع لكرة القدم في جميع الأقسام ، الوطني و الجهوي و بعض المباريات المحلية في إطار منافسات مابين الرابطات ، لكن مع صدور أسبوعيات رياضية أخرى باللغة و العربية و باللغة الفرنسية، أكثر جرأة من الصحافة العمومية الخجولة و المترددة و التي تعمل ألف حساب لكل كلمة و لكل حرف، لم تصمد أسبوعية المنتخب طويلا و سلمت أمرها لله .

ـ يومية الشعب ..قديما و حديثا

منذ تأسيسها في شهر ديسمبر 1962 قامت يومية الشعب ، و بغض النظر عن المديرين و رؤساء التحرير الذين مروا بها ، بتأدية دورها المرسوم لها كوسيلة إعلامية عمومية تقدم خدمة عمومية في الإعلام و التثقيف و التوعية و التوجيه ، و كعادة الإعلام العمومي في أي زمان أو مكان ، كانت مهمتها الأولى هي بطبيعة الحال تبني الخطاب الرسمي

و تسويقه ، و ممارسة الكثير من الدعاية على حساب العمل الإعلامي الموضوعي، و المبالغة أحيانا في الترويج للنظام و الحكومة و تزكية نشاطاتها و مواقفها ، دون التلميح أو الإشارة الى الأخطاء المرتكبة على الصعيدين المركزي و المحلي، أو الى المشاكل و السلبيات التي يلاحظها المواطن البسيط خلال تعامله اليومي مع المؤسسات و الإدارات العمومية .. يومية الشعب تحت إدارة الصحفي الشاب جمال لعلامي الذي تكون في يومية الشروق الخاصة، حاولت أن تسترجع مكانتها كيومية رقم واحد في البلاد ليس من خلال التاريخ و الإمكانيات و الإنجازات التي حققتها خلال مسيرتها الإعلامية التي تجاوزت 60 سنة، و ليس من الناحية التجارية لأن الجريدة بإعتبارها مؤسسة إعلامية عمومية تستفيد من دون شك من ميزانية سنوية تغطي أجور العمال و الأعباء المختلفة، إذا لم تتمكن مداخيل الإشهار العمومي من التكفل بهذه الجوانب، لكن من الناحية الإعلامية أي المحتوى، حيث تجتهد الجريدة في نشر ملفات إقتصادية و إجتماعية وثقافية بشكل يومي، و تفتح صفحاتها لنشر مقالات ثقافية خاصة منقولة حرفيا من الأنترنت و في أغلب الأحيان دون توقيع ، و في الوقت الذي تقلص الجرائد اليومية الخاصة من عدد صفحاتها الى 16 صفحة، أصبحت جريدة الشعب تصدر في غالب الأحيان ب 32 صفحة، ثلثها تقريبا هو عبارة عن إعلانات عمومية، لكن يعاب على الجريدة المبالغة في تقديم إنجازات الرئيس تبون و تضخيمها، و هي على كل حال إنجازات عادية تدخل في إطار مهمته كرئيس فلماذا يكون رئيسا إذا لم يحقق للمواطن الجزائري عدة إنجازات لم يفكر فيها الرؤساء الذين سبقوه أولم تكن من أولوياتهم أو لم تتوفر لها الظروف المادية و المعنوية لإنجازها، فبالنسبة لمسجد الجزائر هو مشروع الرئيس بوتفليقة، أما مشاريع تحلية مياه البحر فكانت مسجلة في زمن بوتفليقة و لم يتم إنجازها، و مشروع تمديد خطوط السكك الحديدة نحو الجنوب ، هومشروع مخطط منذ فترة الإحتلال الفرنسي للجزائر، جريدة الشعب كمؤسسة إعلامية عمومية تستفيد في عهد عبد المجيد تبون من دعم سخي و خرافي، و إذا كان من واجبها تسويق الخطاب الرسمي وتضخيم الإنجازات اليومية العادية التي تدخل في إطار نشاط الرئيس أو الحكومة، لكن ليس من حقها المبالغة في تقديم صورة خيالية و غير حقيقية عن الجزائر، و كأن جزائر الرئيس تبون هي يابان إفريقيا كما كان يحلم الرئيس الراحل هواري بوميدن، أو هي إحدى النمور الإفريقية ، على وزن النمور الأسيوية، مع أن الرئيس تبون نفسه يأمل ، أن تكون سنة 2025 هي سنة الإكتفاء الذاتي في مادة القمح و أن يكون الناتج المحلي في سنة 2027 هو 400 مليار دولار ، وتقديم الجزائر في صورة الدولة القوية و المنتصرة و الأولى إفريقيا في كذا وكذا هو نوع من الديماغوجية و الخيال و الضحك على الذات ... كل رئيس جزائـــــري حقق إنجازات معتبـــرة حسب

الظروف و الإمكانيات ، و الجزائر الآن في عهد عبدالمجيد تبون تسير في طريق النمو و كل مواطن يتمنى أن تعبر الجزائر الجسر و تصبح من الدول السائرة في طريق النمو.

ـ معارك ثقافية

يومية الشعب التي كانت سنوات الثمانينيات توزع في شرق البلاد متخلفة بيوم واحد، لكن يومية المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية كانت تصل في وقتها كل صباح مع يومية النصر العمومية الصادرة بمدينة قسنطينة، مما دل على أن اللوبي الفرنكوفوني المتغلغل في معظم الوزارات و الهيئات، كان يقوم بمهمته على أحسن ما يرام، و يقدم خدمة مدفوعة الأجر لأمه فرنسا، لأن محاصرة أي منبر عربي يعني في المقام الأول تمديد مدة هيمنة و بقاء اللغة الفرنسية في الجزائر ، ثم هو بالدرجة الثانية تأجيل تمدد التعريب و تكوين جيل جديد من الشباب المعرب الذي سينتفض ضد لغة المستعمر ، و رغم ذلك كانت يومية الشعب منبرا مفتوحا لكبار الكتاب و الصحفيين و الأكاديميين المعربين أو مزدوجي اللغة، و من كبار الكتاب الذين أتذكر أنني قرأت لهم في هذه الجريدة العملاقة الدكتور محي الدين عميمور الذي كان يكتب مقالات بإسم (إنطباعات م ع) و الأستاذ الأديب الطاهر وطار الذي أشرف لمدة طويلة على النادي الأدبي ثم الملحق الثقافي بالجريدة، و على صفحات الجريدة و أعمدتها قامت عدة معارك ثقافية و أدبية أذكر منها معركة ساخنة و طويلة قامت بين الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في ذلك الوقت، و الدكتور الأديب و الشاعر عبد الله حمادي ، المتخصص في الأدب الأندلسي و صاحب ديوان تحزب العشق ياليلى ، مقال و مقال مضاد ، رد و رد مضاد واستمرت المعركة مدة طويلة، استمتع قراء الجريدة عبر الوطن و استفادوا من أطوار هذه المعركة الثقافية الجميلة التي التزم فيها الطرفان بالحد الأدنى من أخلاقيات و آداب النقاش و الجدال، و طبعا كان التيار اليساري المعرب كله في صف الأديب الدكتور عبدالله حمادي، فيما اختار التيار المحافظ او المقرب من الإسلاميين صف الشيخ أحمد حماني،ولكن مع الأسف لم أعد أتذكر طبيعة أومحتوى المعركة و أظن أنها تتعلق بديوان (تحزب العشق ياليلى) الذي ربما رأى فيه الشيخ أحمد حماني بعض التجاوزات اللفظية الأخلاقية ، أما النادي الأدبي ثم الملحق الأدبي الذي كان يصدر عن الجريدة ، فكان هو الآخر مدرسة أدبية تكفلت بالمواهب الشابة في مجالات الشعر و القصة القصيرة و الخاطرة ، كما كان فضاء لكبار النقاد و الأدباء لنشر قراءاتهم و دراساتهم الأدبية التي و اكبت أجيال كاملة من المبدعين الشباب و الشيوخ ... يومية الشعب أم الجرائد كانت و لا تزال مدرسة رائدة في الصحافة و السياسة و الأدب والدين ، حيث تعتبر الآن في سنة 2025 الأولى في الجزائر شكلا و محتوى.

ـ يومية الشعب بلسان مديرها

ـ"الشعب".. عهدٌ ووعدٌ من المهد إلى اللحد

من 11 ديسمبر 1962 إلى 11 ديسمبر 2023.. 61 سنة، لم تكن عادية واعتيادية في مسار ومسيرة "أمّ الجرائد"، والولادة المباركة لم تكن قصيرة ولا قيصرية.. تضحيات جسام وإبداعات و»مقاومات" ومقامات، مقالات، مواقف وثوابت، اجتهادات وإصلاحات، وتكيّف اختياري واضطراري مع متغيّرات المهنة ورياح التكنولوجيا التي هبّت فجأة وبعنفوانية على "ورق" رفض ويرفض أن يتطاير أو يتناثر أو يزول أو يحول أو ينقرض، فلكلّ فصول أصول، ولكلّ فروع جذور، ولكلّ أسطورة أبطال.

هكذا هي جريدة "الشعب".. مدرسة ومعهد وجامعة، نموذج استثنائي للروائع والملاحم المشرّفة، تخرّج منها جيل بعد جيل، وتكوّن فيها شباب لم يغادروها إلاّ وهم من الشيّاب.. وبين الأجيال، لم يكن هناك صراع أو نزاع، وإنما استمرارية حفاظا على صرح إعلامي لا يقبل القسمة على اثنين، فالتاريخ لا يسقط بالتقادم، والإرث لن يتفتّت حتى وإن تعاقبت السنون وقصص الحنين وتبدّلت أولويات ونظرة المتعاقبين.

'أمّ الجرائد'.. بكلّ فخز واعتزاز

«الشعب".. تتجدّد، تتعدّد ولا تتبدّد.. هكذا أرادها الأوّلون والسابقون، واللاحقون والقادمون إلى هذا البيت الكبير، الذي كلّ من دخله فهو آمن، شريطة أن يمتثل بقناعة ومن دون فزّاعة، إلى قدسية الذود عن الوطن والحديث بلسان المواطن، والدفاع عن مؤسسات الدولة، وقيمها وهويتها ورموزها وثورتها واستقلالها ومواقفها وسيادتها وقراراتها الحرّة التي لا تقبل التنازل أو التفاوض، حتى وإن كانت الرصاصة في بيت النار والمسدس على الرأس.

وُلدت "أمّ الجرائد" من رحم ثورة تحريرية عظيمة، خلدها الزمان والمكان كأمّ للثورات بكل فخر واعتزاز..

«أم الجرائد"، ترعرعت ورضعت من ضرع الوطنية والوقار والكبرياء والإخلاص لجزائر لا تركع ولا تخنع، فكانت عن جدارة واستحقاق درع وفاء وولاء، واقفة إلى أبد الآبدين مع القضايا العادلة، منخرطة في البناء والتشييد، مصطفّة ضدّ معاول الفوضى وفؤوس التخريب، وشياطين تثبيط العزائم وتيئيس الواقفين من أجل التطوير والتغيير، وتقوية بلد يستحقّ كل العرفان والامتنان، ومنبع الفخر والاعتزاز إلى أن تقوم القيامة.

هي "الشعب"، يقول التأريخ القديم والحديث، إنها "من الشعب وإلى الشعب"، بالشعب وللشعب"، فوقها وطن مفدّى، وتحت أقدامها أرض طاهرة غالية مسقية بدماء »و ملايين الشهداء الأبرار وبطولات الشجعان الأحرار، لتبقى هذه القلعة شامخة شموخ جزائر الإعجاز والمعجزات.ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، وهم جميعا يتفقون ويتوافقون حول "أسرار" هذه المدرسة العريقة والعتيقة، التي تكيّفت مع المتغيّـرات

وعايشت وتعايشت مع "الطوارئ" التي سقطت على مهنة شريفة نظيفة عفيفة تكفر بالدخلاء والانتهازيين والوصوليين وأعداء تلاحم الوطن مع المواطن.
ناكر جميل وملح، كلّ من تنكّر إلى "أمّ الجرائد"، فهنا تعلّم البعض، وهنا فجّر البعض الآخر طاقاته، وهنا استوعب هؤلاء وأولئك دروس الوطنية والهويّة بكلّ أبعادها، والقيم والمبادئ النوفمبرية والثورية، وهنا تلقّن الأسود والأشبال أصول وفصول مهنية واحترافية تتنفّس هواء نظيفا للوطنية، ومن هنا خرج وتخرّج مهنيون وأسّسوا جرائد خاصة وخاضوا تجاربهم، كلّ حسب رغباته وأفكاره عند ميلاد التعددية الإعلامية بداية التسعينيات من القرن الماضي.
هي "شعبنا" و»شعبكم"، بعد 61 سنة، واقفة مكافحة صامدة، في وجه كلّ المهاترات والخزعبلات والهرطقات والحملات الوضيعة والبغيضة، البائسة اليائسة والتعيسة، مصطفّة إلى جانب وطنها وشعبها ورموزها ودولتها وجيشها ومؤسساتها الدستورية، باقية على العهد، ملتزمة بالنزاهة والصدق والمصداقية والإخلاص، لا تضع "سلاحها" حتى وقت الهدنة وخلال فترات "استراحة المحارب"، غايتها في ذلك، نُصرة وانتصار "جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات".

ـ صامدون.. متصدّون للتحديات والرهانات

الحاملون للمشعل، وأنا واحد منهم، الآن، على العهد باقون، صامدون، متصدّون للتحديات والرهانات التي تفرضها هذه "الثورات" التكنولوجية الغريبة والعجيبة، وأحيانا "المشبوهة"، والمتشبّهة أو الموسومة بحروب الجيل الرابع، وكلها تفرض علينا كمحترفين الحيطة والحذر واليقظة، حتى لا نسقط ضحايا أو أضاح في فخاخ تكفر بأخلاقيات المهنة وأبجديات العمل الصحفي الحيادي والموضوعي.
نعم، "رأيُنا صواب يحتمل الخطأ، ورأيكم خطأ يحتمل الصواب"، وبين "الخطأين" و»الصوابين"، خطوط حمراء لا يجب تجاوزها، ومقدّسات لا ينبغي تدنيسها، ومقوّمات وقيم يقتضي احترامها ورفع القبّعة لها من غير تفكير أو تدبير، فعلينا أن نحفظ الأمانة ونصون الوديعة، وللجزائر بعد الله نكون سجّدا ركعا.
رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، قال في أول مقابلة إعلامية مع مسؤولي الصحافة الوطنية، وكنت شخصيا أحد المتشرّفين بالحضور: "أنتم صنّاع أفكار، ونحن صنّاع قرار"، وهي الرسالة التي تفيد في ما تفيد، أن الإعلام هو مهد الأفكار والأخبار، ولحدّ تزييف الحقائق وتحريف الوقائع وتشويه المعطيات والقذف والسّب والإساءة والتطاول والتحامل تحت ذريعة حرية التعبير و»التعنتير".. إنه فضاء مفتوح للنزاهة ونكران الذات، والمساهمة في اقتراح الحلول عوض التمادي الفلكلوري الماكر والبليد في اختلاق المشاكل وتجاهل الجزء المملوء من الكأس.

ـ مرافقة الإصلاحات بنزاهة واحترافية

إن الإجراءات غير المسبوقة، التي أعلنها رئيس الجمهورية، قبل أيام، بمناسبة اليوم الوطني للصحافة، تعكس النوايا الصادقة للسلطات العمومية في إنجاح الإصلاحات داخل قطاع حيوي وحسّاس، عليه وعلى أبنائه الحقيقيين من النزهاء والشرفاء، أن

ينخرطوا في مسعى تطهيره من الدخلاء والسماسرة، ولن يتحقّق ذلك إلا بمواكبة حزمة القوانين الرامية بالجملة والتجزئة إلى ردّ الاعتبار لـ "السلطة الرابعة"، وبناء إعلام وطني مسؤول نزيه، قويّ ومؤثر، وإنصاف معشر الصحفيين وإعادة الكلمة لهم في إنتاج واقع جديد يكفر بمنكرات ومناكر عرفها القطاع، للأسف، لعدة سنوات خلت، ويجعل من المهنة أداة مساهمة في التجنيد والتجديد الوطنيين بكلّ صلابة.

«الشعب" وهي تحيي ذكرى تأسيسها الأولى بعد الستينية، ملتزمة، رفقة كلّ الوطنيين والخيّيرين والمهنيين، بالانخراط اللامشروط في البناء الوطني، ستبقى مثلما كانت أحد حرّاس قلاع الثوار والشجعان البواسل، ومنابع النوفمبرية التي لا تنضب ولا تموت، متقدّمة مع المتقدّمين، عربية القلم واللسان، وطنية العقل والقلب والسنان، في صدّ "زوابع الفنجان"، التي تبقى هوجاء في شكلها بلهاء في مضمونها.

مثلما وُلدت "أمّ الجرائد" من رحم ثورة البنادق الخالدة والرائدة، فإنها إلى الأبد في صفّ وإلى جنب جزائر النازلات الماحقات والدماء الزكيات الطاهرات والبنود اللامعات الخافقات، وفي صفّ الصمود والتصدّي للأبواق والبيادق.

ـ ذراع للوطن وصوت للمواطن

«الشعب" وهي سليلة الأمجاد، ببناتها وأبنائها، من الإطارات والصحفيين والإداريين وكلّ المنتسبين المرابطين، عازمة، كغيرها من المكوّنات الوطنية المخلصة والخيّرة، على مواصلة المسيرة دون ملل ولا كلل، مثلما أرادها الأوّلون من الصدّيقين والأطهار، لا تبدّل تبديلا، على العهد باقية شامخة شموخ جزائر جديدة مرفوعة الرأس بمواقفها التي لا تلين ولا تستهين، لا تستسلم، تنتصر أو تستشهد، في معارك نصرة القضايا العادلة، مناهضة عقيدة الاستعمار ودسائس التكسير و»التكسار".

أعتقد، وقد أكون مخطئا، أن الإعلام الصادق والحاذق، هو صناعة للتحسيس والبناء، وليس بضاعة للبيع والشراء، تعتمد أسلوب التأويل والتهويل والتضليل والتطفيف في الميزان لتسويق البهتان.. كذلك "الشعب"، ستظل بحول الله تعالى، ووفاء المتعاقبين، جزء أساسي ورقم فاعل في معادلة إعلام محترم مسخّر لإنتاج الأفكار والإبداع وبناء الإنسان وصون الأوطان، بعيدا عن نظريات التأليه والتنزيه والتقديس، وبعيدا أيضا عن مبررات التتفيه والتسفيه و»الشيطنة"، فهو ليس "لوحا" أو "وحيا" غير قابل للتغيير والتحوير، ولا هو قوة سحرية تقول للشيء كن فيكون، ولكنه "قوات مسلحة" لا تختلف في هدفها عن أسلحة الدمار الشامل عندما يتعلق الحال والأحوال بالذود عن الأمة ومقدساتها وأمنها واستقرارها ووحدتها وهويتها وكلمة دولتها التي يجب أن تصدح عاليا فوق كل الأصوات الصامتة وتلك التي تحاول، عبثاً، أن تنتج الضوضاء أو الإشاعات والأكاذيب والأراجيف في طاحونة بلا ضجيج.

دامت "الشعب" ذراعا فولاذيا من أذرع الوطن، وصوتا صادحا من أصوات المواطن، وحارسا أمينا، وكلّ التقدير والامتنان والعرفان لمن انتسب لهذا الصرح وحافظ على الإرث المتوارث والكنز المفخرة، وحفظ الأمانة وصان الوديعة دون أن ينتظر جزاءً ولا شكورا، فكان النجاح والثبات والفلاح والتبجيل حتما مقضيا. **جمال لعلامي ـ مدير النشر ليومية الشعب ـ ديسمبر 2023 ـ**

ـ قالوا عن جريدة الشعب

'الشعب'.. دفاع موضوعي ومهني عن مواقف الدولة الثابتة وقراراته

تمر اليوم واحد وستون سنة على تأسيس أول جريدة للجزائر المستقلة، وترمز هذه الجريدة في تسميتها إلى شعبنا الأبّي، والحر، والمعتز بقيمه ومبادئه المستلهمة من تاريخه الممتدة جذوره عبر آلاف السنين، والذي يشكل بيان الفاتح من نوفمبر 1954 نقطة تحول فاصلة فيه، كما يرمز تاريخ انشائها إلى مظاهرات 11 ديسمبر 1960، إحدى المحطات الخالدة في ثورتنا التحريرية المجيدة.

ترمز تسمية جريدة الشعب كذلك إلى تلك الرابطة المتينة بين الشعب الجزائري ومؤسساته الدستورية النابعة منه والمعبرة عن طموحاته وتطلعاته، فقد واكبت بل رافقت هذه الجريدة كل التطورات والتحولات التي عاشتها الجزائر المستقلة بمختلف محطاتها، وتعمل جاهدة على الدفاع بموضوعية واحترافية ونزاهة عن مواقف الدولة الثابتة وقراراتها وخياراتها الاستراتيجية والحيوية على الصعيدين الوطني والدولي وفق ما تمليه سيادتها والمصلحة العليا للوطن. واليوم وأكثر من أي وقت تساهم جريدة الشعب في مسيرة البناء والتشييد بالترويج للإصلاحات الشاملة والعميقة والجذرية التي قررها رئيس الجمهورية، السّيد عبد المجيد تبون، في سبيل بناء جزائر جديدة، جزائر آمنة ومستقرة وقوّية بشعبها ومؤسساتها.

تحتفل جريدة الشعب بالذكرى الواحد والستين لتأسيسها وأسرة الإعلام بمختلف وسائلها تحقق مكاسب دستورية وقانونية وهيكلية غير مسبوقة في إطار التزامات رئيس الجمهورية الرامية إلى ترقية ودعم وعصرنة قطاع الاعلام في الجزائر وفق مبادئ المسؤولية والاحترافية. ـ **عمر بلحاج ـ رئيس المحكمة الدستورية.**

"الشعب'.. 61 عاما من الريادة والتوثيق ومواكبة الأحداث ببلادنا

في الذكرى الثالثة والستين لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، المتزامنة والاحتفاء بالذكرى الواحدة والستين لتأسيس جريدة الشعب، تنتعش الذاكرة الوطنية بالتضحيات الجليلة التي قدمها عشرات الآلاف من الجزائريين بشجاعة وإقدام، بعد تظاهرهم سلميا في شوارع العديد من المدن الجزائرية، للتأكيد على أن استقلال الجزائر خيار لا رجعة فيه، والتعبير عن التفافهم حول قيادتهم الثورية ورفضهم المطلق لكل الأطروحات الاستعمارية البديلة التي سعت إلى إجهاض ثورة الفاتح نوفمبر، واستبدال مطالبها بمخطط وهمي لحل ثالث... تنتعش الذاكرة أيضا بتأسيس جريدة الشعب المكتوبة باللغة العربية في الجزائر المستقلة، في الذكرى الثانية لهذه المظاهرات التي رفع فيها الجزائريون شعار "الجزائر عربية مسلمة"، فكان تأسيس أم الجرائد تجسيدا لانتصار الشعب في فرض مطالبه التي انتفض من أجلها، والتمسك بهويته الأصيلة التي حاول الاستعمار الفرنسي عبثا طمسها طيلة 132 سنة...

لقد سالت دماء الجزائريين الطاهرة غزيرة في شوارع المدن الجزائرية، فسقط مئات الشهداء في ساحة الشرف أمام دموية استعمار مجرم قابل المظاهرات السلمية بالحديد

والنار، فتناقلت بشاعته وسائل الإعلام العالمية بفضل صحفيين إيطاليين شهدا الانتفاضة عن قرب، فحملا إلى الرأي العام الدولي شعارات الشعب الرافضة لكل أشكال التحايل على حقه في تقرير مصيره، وحققا باحترافيتهما واحترامهما نبل رسالة الصحافة، نصرا إعلاميا غاليا للثورة الجزائرية....

لقد أبانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 عن قوة التأثير التي ينفرد بها الإعلام الحر حين يتشبع بالمصداقية والنزاهة وبالقيم الإنسانية، وينبذ التضليل وينقل الحقيقة وينحاز لإرادة الشعوب.. لذلك أعتبر تأسيس جريدة الشعب في ذكرى مظاهرات 11 ديسمبر تزامن رمزي عميق، وتكريس أول لشعار ثورة نوفمبر المظفرة في الجزائر المستقلة "من الشعب وإلى الشعب"... فهي جريدة الشعب الجزائري التي ولدت بميلاد دولته الحرة الأبية، وتأسست بُعيد الإعلان عن ميلاد جمهوريته الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وهي إرث وطني وجزء هام من ذاكرتنا الجماعية الزاخرة بالأمجاد والانتصارات والإنجازات والمواقف المشرفة.

لقد رافقت جريدة الشعب الجزائريين في كل المحطات التاريخية لبلادنا بلمسة إعلامية نوفمبرية مستلهمة من براعة ويراع إعلام الثورة..فشكلت بذلك مدرسة في الإعلام الوطني، وحفظت بلسان عربي أصيل ماضي الأمة وساهمت في صناعة حاضرها، وهي اليوم أداة لحماية الأجيال الجديدة من حملات التغريب والتضليل، ومنبر وطني حر يهتم بقضايا الوطن وبانشغالات المواطن، ويكشف المؤامرات التي يحيكها أعداء البلاد، ويساهم من خلال بصمة إعلامية احترافية مميزة في بناء الجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.. جزائر قوية بإعلام جديد ومتجدد ومؤثر، قائم على خطاب إعلامي مسؤول وخدمة إعلامية راقية تواكب التطورات وتناسب النهضة التي تشهدها بلادنا، لاسيما في ظل تكريس حرية الإعلام كمبدأ دستوري ثابت في دستور 2020، والدعم الكبير والمباشر الذي يبديه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون للأسرة الإعلامية، بعد أن بوأها مكانة رفيعة وأحاط أفرادها بعناية كبيرة بإقراره إطارا قانونيا جديدا للمهنة، مع تسهيلات عملية لفائدة منتسبيها، من خلال عدة تدابير اتخذها لفائدة الإعلام الوطني.. وكذا، في ظل المنظومة التشريعية الوطنية الداعمة للصحافة بكافة أنواعها، والتي حرص أعضاء البرلمان بغرفتيه على تعزيزها والمساهمة في تنظيم ممارستها بحرية ومسؤولية، لتكون بحق أداة تغيير وإصلاح فاعلة، تناسب أهميته الاستراتيجية، باعتباره واجهة الحقيقة لإبراز الصورة الحقيقية للجزائر الجديدة التي يرسي دعائمها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون.

لقد تجلى ذلك عبر مصادقة البرلمان على نصين القانونين المتعلقين بالصحافة المكتوبة والالكترونية وبالنشاط السمعي البصري، وذلك عشية الاحتفال بالذكرى الرابعة لانتخاب السيد عبد المجيد تبون، رئيسا للجزائر في الثاني عشر من ديسمبر2019.. وفي هذه الأجواء الاحتفائية بذكريات وطنية غالية علينا يزخر بها ديسمبر، تحل هذه الذكرى لتشكل خصوصية جديدة لهذا الشهر الذي جمع مآثر ثورة نوفمبر الخالدة ماضيا وحاضرا.

- جريدة الشعب ... الآن 2025

في السنوات الماضية ، الثمانينيات و التسعينيات لم أكن متابعا ليومية الشعب، لسبب بسيط هو أنها كانت تصل الينا في مدينة قسنطينة متأخرة 24 ساعة كاملة ، في الوقت الذي كانت يومية المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية تصل الى مدن و قرى الشرق الجزائري كل صباح و توزع مع جريدة النصر الجهوية الجوارية التي تصدر من مدينة قسنطينة، لكنني كنت أطلع من حين لآخر على بعض الأعداد ، و في التسعينيات كانت تستهوينا الجرائد الخاصة (الخبر و الشروق و غيرهما) و إن كنت لم أنقطع عن قراءة يومية النصر ، لكن منذ سنة 2022 أصبحت أطالع جريدة الشعب كل يوم تقريبا، لعدة أسباب و منها ارتفاع سعر يوميتي الخبر و الشروق ، الملل و الرغبة في التغيير ، تقارب في الخط الإفتتاحي بين الجرائد العمومية و الجرائد الخاصة ، و لذلك يمكنني بكل تواضع أن أقدم بعض الملاحظات البسيطة عن الجريدة شكلا و موضوعا.

- في الشكل

في الثمانينيات و قبل الإنفجار التكنولوجي ثم الرقمي، و دخول وسائل و تقنيات حديثة في إنجاز و تصميم النسخة الأولى من الجريدة أو المجلة، كانت كل جريدة وطنية يومية أو اسبوعية، تختلف عن الأخرى في الشكل أو المظهر ، سواء في الصفحة الأولى التي تسمى الغلاف أو الصفحات الداخلية،و يستطيع القارىء المتابع لليوميات الجزائرية لو وجد قصاصة جريدة على الأرض أن يؤكد لك هل هي من جريدة الشعب أو النصر أو المساء، من خلال الخط الذي يختلف من هذه الجريدة الى تلك، أما الآن فالأمور تغيرت كثيرا بعد دخول الكومبيوتر و برامج النشر ، و معالجة النصوص و الصور ، عالم صناعة الصحافة، فمن حيث الشكل فإن طريقة تصميم و إخراج يومية الشعب العريقة تتسم بإحترافية عالية، و صفحتها الأولى منذ سنة 2022 على الأقل لا تخلو من صورة الرئيس تبون ، و في هذه الجزئية الفنية تقلدها كل اليوميات العمومية و الصحف التجارية الخاصة ، في نفس الصفحة تنشر الشعب عنوانا بخط أسود عريض فوق خلفية صفراء، يعتبر ثاني موضوع من حيث الأهمية بعد الموضوع الرئيسي الذي يتوسط صدر الصفحة، ، بالإضافة الى أذين بالجهة اليمنى و آخر بالجهة اليسرى يتوسطهما شعار الجريدة الذي يبدو بارزا و بحجم كبير، الصفحة الثانية تخصصها الجريدة للأحداث الوطنية ، ثم الملفات اليومية الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية، التي تميزت بها الجريدة على زميلاتها العمومية و الخاصة ، كما تخصص للرياضة حيزا كبيرا، أما الصفحة الأخيرة فتنشر فيها بعض الأخبار الوطنية و الجهوية المتفرقة، و عمود في الجهة اليسرى كان يكتبه رئيس التحرير لكنه اختفى، و نادرا ما تنشر يومية الشعب إفتتاحيات، و أعمدة في حين تنشر مقالات كثيرة من الأنترنت و من دون توقيع ، تصدر أحياناب:32 صفحة منها 12 صفحة إشهار عمومي ...في الشكل و المضمون تبدو مقبولة جدا و في المرتبة الأولى وطنيا متفوقة على كل اليوميات العمومية و الخاصة.

ـ نقرأ في جريدة الشعب العدد: 19766 ليوم : الاربعاء7 ماي 2025

العدد يتكون من 32 صفحة في الغلاف عنوان في الأعلى بخط أصفر على خلفية مستطيلة سوداء : المناجم الجزائرية قرارات شجاعة استعادت السيادة و حققت الريادة، في الأذين الأيمن: تعبئة الموارد و تنسيق الجهود لترقية الشركات جنوب / جنوب،في الأذين الأيسر: رئيس الجمهورية جعل مكافحة الفساد أولى أولوياته، في الوسط بين الأذنين كلمة (الشعب) عنوان الجريدة ، في وسط الغلاف العنوان الرئيسي: الجزائر عمان .. قوتا سلام و محور عقلاني ملتزم بالثوابت ، ثم عنوان ثان باللون الأحمر، رؤية دبلوماسية و طموحات اقتصادية، و عناوين فرعية أخرى، و في قلب الغلاف صورة تجمع بين الرئيسين عبد المجيد تبون ، وسلطان عمان هيثم بن طارق، و في الأسفل عناوين بخلفيات مختلفة ،الجزائر سجلت تحسنا في التصنيف العالمي لحرية الصحافة، من أجل ذاكرة حية.. أقلام رائدة و مواقف خالدة ، فيلات .. ملايير و شقق فخمة ضمن شبكة إجرامية لتبييض الأموال ، و مع كل خبر ، خبر تفسيري يسبقه، و يلاحظ في أغلفة يومية الشعب على العموم ، الحشو و المبالغة نتيجة كثرة العناوين الفرعية و التفسيرية الصفحة 2 بعنوان الحدث فيها مقال بعنوان : الجزائر عمان.. رؤية دبلوماسية منسجمة و طموحات إقتصادية ،بقلم: علي مجالدي، امتد على ثلاثة (3) أعمدة و في أسفله صورة للرئيسين الجزائري و العماني ، في أسفل المقال ، مقال قصير فوق خلفية رمادية عنوانه : الجزائر / مسقط. تجسيد عمق العلاقات بشقيها السياسي و الإقتصادي من دون توقيع في الجهة اليسرى مقال بعنوان: زيارة تاريخية تقدم نموذجا راقيا على التعاون بين الأشقاء ، بقلم: حمزة م، أسفله مقال آخر: الصحف العمانية تشيد بمخرجاتها و نتائجها الإستراتيجية زيارة السلطان بن طارق للجزائر محطة فارقة في تاريخ العلاقات بقلم: سفيان حشيفة، في الصفحة 3 مقال يتحدث عن مشاركة الوزير الأول بسيراليون في المنتدى الإفريقي، وفي نفس الصفحة نشرت الجريدة عدة مقالات من دون توقيع، في الصفحة 4 نقرأ العناوين التالية :الشراكة مع الإتحاد الأوروبي.. لا بديل عن تسريع مسار مراجعة الإتفاقية ، الدولة تشهر سيف القانون في وجه المضاربين الجزائر نموذجا رائدا في التشريع ذي البعد الدولي، الممارسة الحرة للنشاط الإعلامي تضمنها التشريعات الوطنية ، في الصفحة : 13 بعنوان الذاكرة مقال طويل في صفحة كاملة عنوانه ،: تفجير ميناء الجزائر في 2 ماي 1962 و بخط عريض هذا ماجناه الإرهاب الإستعماري في حق الآمنين ،بقلم : آمنة سماتي، ثم صفحات الرياضة الأربعة (4) التي تجتهد يومية الشعب في تصميمها بشكل جذاب، فالصفحات الثقافية حيث نجد ملفا حول توظيف التراث في الكتابة الأدبية، و يعاب على الجريدة تأخير الصفحة الدولية الى مابعد الصفحة الثقافية، ثم صفحتي المجتمع ، فالصفحة الأخيرة التي تنشر الأخبار القصيرة المتفرقة ، بعد اختفاء العمود الذي كان يكتبه رئيس التحرير و أحيانا تنشر صورا بالألوان لنشاطات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.

ـ الشعب من محمد الميلي الى جمال لعلامي

أشرف على إدارة يومية الشعب منذ تأسيسها في ديسمبر 1962 العديد من القامات الإعلامية و الثقافية الكبرى في الجزائر من جيل الرواد ، أذكر منهم السادة:

محمد الميلي : من 1962 الى 1964، محمد سعيدي من 1966 الى 1968،و من 1968 الى 1970 بوعلام غلام عبد الله، عيسى مسعودي من 1970 الى 1972، الهادي من 1972 الى 1974 ، عبد القادر بن صالح من 1974 الى 1976 محند أوسعيد بلعيد من 1976 الى 1980، محمد بوعروج من 1980 الى 1984 من 1984 الى 1987 كمال عياش، من 1987 الى 1990 محمد بن زغيبة، من 1990 الى 1992 كمال عياش، من 1992 الى 1994 محمد عبد الرحماني، عز الدين بوكردوس من 1994 الى 2012، أمينة دباش من 2012 الى 2019، من 2019 الى 2020 فنيدس بن بلة، من 2020 الى 2022 ، مصطفى هميسي ، من 2022 الى الآن (جوان 2025) جمال لعلامي، و نلاحظ عدم استقرار مديري يومية (الشعب) في مناصبهم أكثر من سنتين (2) في الجملة، محمد بوعروج مكث في إدارتها اربع (4) سنوات، كمال عياش ثلاث (3) سنوات) ثم سنتين (2) لما أصبحت ملكا لحزب جبهة التحرير الوطني، أمينة دباش سبع (7) سنوات، و في الترتيب نجد أن الصحفي عزالدين بوكردوس هو الأول من حيث المدة التي مكث فيها مديرا ليومية الشعب ، و هي 18 سنة من 1994 الى 2012 و السبب في إعتقادي أنه أولا من المحظوظين، ثانيا ، بوكردوس صوت تلفزيوني تربى عليه الشعب الجزائري نخبة و شعبا ، ثالثا من خلال خبرته يعرف كيف يتكيف مع الرؤساء و الحكومات و كيف يكون ناطقا بإسمهم وكاتبا خاصا بهم.ثم تأتي في المرتبة الثانية السيدة أمينة دباش التي اشتغلت في التلفزيون العمومي، و تدرجت في المناصب الى أن عينت مديرة للقناة الجزائرية الناطقة بالفرنسية الموجهة للمغتربين الجزائريين ، و قد قضت مدة سبع (7) سنوات على رأس يومية الشعب من 2012 الى 2019 ، هي محسوبة على جناح أحمد أويحي في التجمع الوطني الديمقراطي، ثم الأستاذ محمد بوعروج ، اربع (4) سنوات، فكمال عياش ، ثلاث (3) سنوات في المرة الأولى ، و سنتين (2) في المرة الثانية، و هو الصحفي الوحيد الذي تم تعيينه مرتين على رأس الجريدة، و باقي المديرين مكثوا فيه سنتين فقط

عزالدين بوكردوس: من مواليد سنة 1944، بتونس، و أصله من مدينة بجاية، اشتغل صحفيا بالتلفزيون الجزائري، و عرف بصوته الهادىء المبحوح ، و تغطيته لعودة الإمام الخميني من منفاه بفرنسا، سنة 1979، وهو أول صحفي عربي ينجح في إجراء حديث صحفي سريع مع الخميني، كما غطى أحداث الحرب اللبنانية، و أجرى أحاديث مع أمراء الحرب، و مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بمكتبه ببيروت تحت الحصار الإسرائيلي، ، عمر طويلا على رأس يومية (الشعب) و مكث يها 17 سنة من 1995 الى 2012.

ـ أمينة دباش: إبنة الأوراس، تحصلت على لسانس إتصال، لم تكن من الصحفيات اللامعات في التلفزيون الجزائري،و تعتبر من الصحفيات الجزائريات المحظوظات.

ـ النصر ... مدرسة الجيل بشرق البلاد

بالنسبة لي شخصيا تعتبر يومية (النصر) التي تصدر بمدينة قسنطينة و تغطي جميع ولايات شرق البلاد، مدرستي الأولى في عالم الصحافة، حيث كنت مدمنا على قراءتها يوميا منذ تاريخ تعريبها على الأقل، أي بداية شهر جانفي 1972، كانت تصدر ب: ستة (6) صفحات ثم (12) صفحة من الحجم الكبير ، و تطبع بطريقة تقليدية في ذلك الوقت عبر جهاز الروتاتيف من نوع (تيبو)ولمن لا يعرف مجال الطباعة، أذكره أن الطباعة التقليدية للجرائد و المجلات و حتى الكتب كانت بطريقة (تيبو) بدأت منذ قرون و مازالت حتى اليوم،و تعتمد على كتابة نصوص الجريدة أو المجلة أو الكتاب بواسطة لوحات من مادة الرصاص، عبر جهاز كبير و ضخم يسمى (لينوتيب) يعتمد على مادة الرصاص السائل و منصة حروف سائلة تتحول الى ما يشبه الصفحة من الرصاص،يشكلها الكاتب على آلات اللينوتيب كيف يشاء، أما بالنسبة للعناوين فتكتب بخط اليد و تتحول عبر جهاز خاص الى جمل مكتوبة بمادة الرصاص، و يتم تركيب العناوين مع الصور و الصفحات في جهاز (الروتاتيف) الضخم و هوعبارة عن سلسلة طويلة نوعا ما ، تشبه سلسلة آلات الحفر أو الدبابات الكبيرة، و قد كان لي الحظ في مشاهدة هذا النوع من آلات طباعة الجرائد، سنة 1991 عندما نشرت مؤسسة النصر للصحافة، إعلانا للبيع بالمزاد العلني لآلات طباعة قديمة بمقرها القديم 100 شارع العربي بن مهيدي، بمدينة قسنطينة و رأيت أثار بعض صفحات يومية المجاهد العمومية التي تصدر من العاصمة و تطبع في مطبعة قسنطينة كذلك ... في التاسعة (9) من العمر أي في سنة 1972 تقريبا بدأت مطالعة جريدة يومية النصر بإنتظام كانت الجريدة توزع في قريتنا قرية القراح (القرزي) بلدية أولاد رحمن ولاية قسنطينة، في الصباح الباكر بواسطة سيارة شحن صغيرة من نوع (فيات) في زجاجها الأمامي لافتة مكتوب عليها باللغة الفرنسية كلمة صحافة (PRESSE) كنت أشتري الجريدة في البداية من عند عمي علي نايلي صاحب محل لبيع المواد الغذائية ، و يشتغل جزارا من حينا لآخر، وكان رحمه الله شخصية قلقة متسرعة جدا،ثم من مقهي دريدي وأذكر أن الجريدة و بالنظر الى طريقة طباعتها تترك أثار الحبر الأسود على اليدين، و كان سعرها في البداية خمسون سنتيما أي نصف دينار، ثم ارتفع شيئا فشيئا.

ـ تاريخ عريق

جريدة النصر كيومية جهوية تأسست أثناء الإحتلال الفرنسي في 18 ديسمبر 1908 بتسمية (لاديباش دو كوسطنتين) (LA DEPEHE DE CONSTANTINE) واستمرت في الصدور بهذا الإسم الى غاية سنة 18 ديسمبر 1963 أين تغير إسمـــها الى

(النصر) مع بقاء لغة الإصدار الفرنسية، و ظلت تحت وصاية حزب جبهة التحـرير الوطني غاية 16 نوفمبر 1967، حيث تحولت الى وصاية وزارة االأخبار، و أصبحت تصدر عن الشركة الوطنية للصحافة النصر ، و باللغة الفرنسية ، و مع تعيين الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وزيرا للثقافة و الأعلام مطلع السبعينيات، ظهرت فكرة تعريبها.

ـ التعريب .. المفاجأة

إستمرت جريدة(النصر) العمومية في الصدور باللغة الفرنسية الى غاية يوم 5 جويلية 1971 المصادف لعيد الإستقلال، حيث فاجأت قراءها بشرق البلاد، بصدورها بصفحتين باللغة العربية، إيذانا و تبشيرا بإقتراب موعد التعريب الكلي للجريدة، و تذكيرا بأن التعريب الذي باشرته البلاد منذ اليوم الأول لإسترجاع السيادة الوطنية، هو مبدأ و فكرة و مشروع غير قابل للتراجع، و إذا لاحظ الشعب ما يشبه التردد أو التقاعس في عملية التعريب، فإن ذلك راجع لعدة عوامل رئيسية قاهرة، و ليس تراجعا عن المبدأ في حد ذاته، و منذ ذلك اليوم أخذت الصفحات المعربة في الجريدة تتسع من عدد لآخر الى غاية يوم الفاتح من شهر جانفي 1972 حيث صدرت جريدة النصر كاملة باللغة العربية، و بستة (6) صفحات من القطع الكبير. الى غاية سنة 1979 حيث اصبحت تصدر ب: 12 صفحة من الحجم الكبير.

ـ العصر الذهبي

تعتبر فترة ثمانينيات القرن الماضي هي العصر الذهبي ليومية النصر، و بحكم أنها الجريدة الوحيدة باللغة العربية الصادر بشرق البلاد، التي تغطي شؤون و نشاطات جميع ولايات الشرق من بجاية و المسيلة الى بسكرة وسطا و جنوبا ، الى الهضاب العليا و الشمال القسنطيني، سطيف باتنة الى عنابة و سوق أهراس ، و بغض النظر عن خطها الإفتتاحي و توجهها العام الذي يتبنى بطبيعة الحال تسويق الخطاب الرسمي للنظام و مواقف و قرارات الحكومة، فقد كانت ربما هي اليومية الجزائرية العربية الأولى على مستوى الوطن من حيث السحب و المبيعات، حيث وصل الى 100.000 نسخة في اليوم و أتذكر أنني كنت كلما زرت مدينة قسنطينة في منتصف الثمانينيات، أمر بمقر يومية النصر الكائن في ذلك الوقت ب شارع العربي بن مهيدي رقم100: أو ما يسمى لدى العامة ب: (الطريق الجديدة) أتوقف لحظات أمام الواجهة الزجاجية لمؤسسة النصر للصحافة، حيث ينشر مصورو الجريدة صورا مكبرة بالأبيض و الأسود ،عن مجمل النشاطات الرسمية التي تمت أمس بمدينة قسنطينة أو الولايات المجاورة.

ـ أسبوعية الهدف (الرياضية) باللغة الفرنسية

(الهدف) (EL HADAF) أسبوعية رياضية صدرت عن مؤسسة النصـــر مباشـــرة

تعريب يومية (النصر) سنة 1972 صدرت الأسبوعية الرياضية باللغة الفرنسية، بداية الأسبوع يوم الإثنين عندما كانت العطلة الأسبوعية يوم الأحد، ثم يوم السبت عندما أصبحت العطلة الأسبوعية يوم الجمعة، و الهدف الأول من إصدار أسبوعية الهدف باللغة الفرنسية هو في تقديري إجتماعي أكثر من إعلامي، من أجل إستيعاب العدد الكبير من الصحفيين الفرنكوفون الذين لا يعرفون اللغة العربية كتابة و قراءة و نطقا، و الذين كانوا ضمن طاقم تحرير يومية (La Dépeche de Constantine) و أغلبهم في مرحلة عمرية بعيدة عن سن التقاعد، و كان من المفروض أن تصدر يومية النصر نسخة معربة من الأسبوعية الرياضية .... لكن ؟

ـ مدراء الجريدة من 1972 الى 2021

أول مدير لجريدة النصر بعد تعريبها هو عبد العلي فراحي ، ثم جاء بعده، كمال عياش ، ثم عبد القيوم بوكعباش، فالأستاذ طالبي ، ثم محمد الشريف عنان، ثم العربي ونوغي و هو أبن القطاع و إبن المؤسسة و قد عمر على رأس المؤسسة طويلا، ثم عبد القادر طوابي من 2015 الى 2021 و أخيرا السيدة نرجس كرميش التي تم تنصيبها في 25 جويلية 2021 و هي من جيل الإستقلال ، و إبنة المؤسسة حيث اشتغلت بها كمتعاونة سنة 1994 تم رسمت و ترقت الى عدة مناصب تدريجية ، القسم المحلي، رئيسة التحرير ...

ـ الأسبوعيات المحلية

في فترة إدارة محمد الشريف عنان لمؤسسة النصر للصحافة ظهرت سنة 1989 فكرة إصدار أسبوعيات محلية ، و لا نعرف إن كانت الفكرة من اقتراح مدير المؤسسة أم من الصحفيين أم كانت قرارا فوقيا صادرا عن الوصاية وزارة الإعلام ... حيث و في أواخر ثمانينيات القرن الماضي أعلنت مؤسسة النصر للصحافة عن تنظيم مسابقة لإختيار صحافيين شباب من المتحصلين على شهادة الليسانس في أحدى شعب العلوم الإنسانية، الأدب و اللغة ، الفلسفة، الحقوق، علم النفس و التربية .. إلخ و الذين يملكون موهبة فطرية في الصحافة، و شهدت المسابقة مشاركة كثير من الشباب الجامعي من كلا الجنسين وكانت المؤسسة تحضر لإطلاق أسبوعية جوارية محلية سمتها (فجر قسنطينة) التي انطلقت بمجموعة من الصحفيين الشباب الذين نجحوا في مسابقة التوظيف ، يؤطرهم عدد من الصحفيين القدامى، و جاءت أسبوعية (فجر قسنطينة) الجوارية ، بأسلوب جديد في عالم الصحافة لم نعتد عليه كقراء في ذلك الوقت، بمعنى أن الخط الإفتتاحي و أسلوب معالجة القضايا و الأفكار و إنجاز التحقيقات ، لم يعد كما كان سابقا، في صحافة الإشتراكية ، التي لا تبتعد عن تبرير مواقف النظام و الحكومة، و ممارسة الدعاية أكثر من الإعلام الحق، خرجت أسبوعية (فجر قسنطينة) عن النمط التقليدي الذي كان سائدا في الساحة الإعلامية، و تحـــررت من كل قيـــود

الرقابة الذاتية ،كانت تصدر ب: 12 صفحة من الحجم الكبير ، و بدأت بفتح النار على كل ما هو سلبي داخل المدينة و عبر الولاية و بعض المدن المجاورة، عبر لغة إعلامية شديدة ، و أسلوب هجومي غير متسامح مع المشاكل اليومية التي يراها المواطن بأم عينيه ، تنهش معظم المؤسسات و الإدارات العمومية، و لفترة قصيرة من صدورها ملكت أسبيوعية (فجر قسنطينة) قلوب القراء في منطقة الشرق الجزائري، و أصبحوا ينتظرون صدورها كل أسبوع بشغف كبير ..و رغم أنها صدرت عن مؤسسة عمومية للصحافة و بتمويل حكومي، فكانت تبدو و كأنها أسبوعية حزبية أو خاصة، تعتمد على المبالغة و الإثارة في عرض المشاكل اليومية و السلبيات الحاصلة ، و ممارسة النقد البناء لمختلف الممارسات الخاطئة في تسيير الشأن اليومي للمواطن، سواء من طرف المسؤولين الإداريين أو المنتخبين، و منذ البداية حاولت أطراف اعتادت على الصحافة الأليفة و المستأنسة التي شعارها (كل شيء على مايرام) و لم تتعود على صحافة عمومية تملك من الشجاعة الأدبية و الجرأة الإعلامية الكثير، تكميم الجريدة،فدفعوا من يدعي بأن عنوان الجريدة أي تسميتها هي ملكية خاصة به ولابد من إسترجاعه و منع الجريدة من الصدور بهذه التسمية، لكن المحكمة الإدارية على ما أظن رفضت الدعوى ورسمت تسمية الجريدة لمؤسسة النصر للصحافة، تبنت الجريدة ما أسميه ب (صحافة الواقع) التي تتطلب عدم الإعتماد على الأخبار والتحقيقات الصغيرة و المختصرة و النمطية لوكالة الأنباء الجزائرية، و الخروج من المكاتب لإكتشاف الواقع بكل سلبياته و مشاكله ، و إنجاز روبورتاجات حية عن مختلف المشاكل التي تعاني منها مدينة قسنطينة و المدن المجاورة في نفس الولاية و الولايات الأخرى.

ـ أسبوعيات محلية أخرى

في نفس السنة 1989،حيث صدرت عن المؤسسة العمومية للصحافة النصر، أسبوعية محلية جوارية بولاية عنابة بتسمية (العناب) تغطي ولايات عنابة، قالمة ، سكيكدة ، الطارف ، سوق أهراس، و أسبوعية جوارية أخرى في ولاية باتنة تسمى (الأوراس) تغطي ولايات باتنة أم البواقي خنشلة ، و جزء من ولاية تبسة، أما أسبوعية (الزيبان) فصدرت بولاية بسكرة و بصحفيين من نفس الولاية ، و بتأطير صحفيين كبار من المؤسسة الأم ، و قد عملت كل الأسبوعيات المحلية بروح صحفية جديدة ، و حس إعلامي متقدم ، يضرب بعرض الحائط النظرية السوفياتية للإعلام التي كانت تتبناها وزارة الإعلام الجزائرية، حيث ظهرت تلك العناوين و كأنها تنتمي الى القطاع الخاص أو أنها مقلدة لصحافة الإثارة التي انتشرت في عدة دول غربية و عربية كلبنان مثلا ...تجربة الصحافة الأسبوعية الجوارية كانت ناجحة إعلاميا و تجاريا،رغم أن وكالة الإشهار العمومية (L ANEP) تجاهلت هذا الكم من الأسبوعيات التي صدرت في نفس السنة تقريبا، و لم تدعمها بصفحات إشهار، فكانت تعتمد على فوائد المبيعات، و دعم المؤسسة الأم، في تسيير شؤونها و دفع رواتب الصحفيين و العمال، حيث لم تستفد تلك الصحف الجوارية ولو بربع صفحة إشهار عمومي في الأسبوع ، وكان من الضـــــروري

الإهتمام بهذه التجربة و دعمها بكل الإمكانيات المادية من أجل الإستمرار في أداء رسالتها الإعلامية، و يبدو لي أن ديناصورات الحزب ، وصقور النظام ، وبعض النافذين من التيار الفرنكوفوني ،كانوا ضد هذه الفكرة من أساسها، في الوقت الذي كان التيار الإصلاحي داخل النظام و الحزب و مختلف مؤسسات الدولة معجب بالتجربة،و يعتبرها إرهاصا و مقدمة لتحرير قطاع الإعلام بصفة نهائية في الوقت المناسب، و في الظروف المواتية... تجربة الصحافة المحلية كانت تجربة ناجحة بكل المقاييس ، لكنها لم تستمر و توقفت بقرار فوقي ، و توقفت قبل أن تدخل البلاد في أجواء جديدة من الديمقراطية و التعددية و حرية الرأي و التعبير ، حيث ظهرت صحف خاصة كثيرة.

ـ أسبوعية العقيدة ... قصة أخرى

صدرت أسبوعية العقيدة عن مؤسسة النصر سنة 1990 بمبادرة من مجموعة من الصحفيين العاملين بالمؤسسة المتعاطفين مع التيار الإسلامي، صدرت في فترة إدارة جمال الدين طالبي للمؤسسة، و أسندت رئاسة تحريرها في البداية للصحفي القدير أحمد بوشبعة، و جمعت ثلة من الكتاب و رجال الأعلام المحترفين أذكر من بينهم صالح قيطوني ، زين الدين بوحنيكية، و مجموعة من الصحفيات المبتدئات، و استقلت مكانيا عن المؤسسة الأم بمقر خاص هو عبارة عن شقة في الطابق الثالث بعمارة تقع قريبة من وسط المدينة، وقد زرت الأستاذ لواتي في مكتبه بجريدة العقيدة عدة مرات ، و قطعنا المساحة من المقر الى وسط المدينة حيث البريد المركزي و المسرح الجهوي في دقائق قليلة... صدرت الجريدة في البداية بالألوان و كانت تغطي النشاط الثقافي و الدعوي الإسلامي عبر كل ولايات الوطن، و تنشر مقالات فكرية ثقافية عامة، كما تناولت بالتحليل قضايا سياسية عالمية كالحروب الأهلية التي نشبت في بعض الجمهوريات الإسلامية بعد تفكك الإتحاد السوفياتي، و خصصت صفحات للأدب و النقد، و مع تعطش القارىء الجزائري الى ما يمكن أن نسميه ب: الصحافة الإسلامية، حققت الجريدة منذ أعدادها الأولى قفزة نوعية لابأس بها ، حيث كانت تنفد من الأكشاك و المكتبات في الساعات الأولى من يوم توزيعها، و كنت من المدمنين و المستمتعين بقراءة هذه الجريدة الفتية، و كنت أحتفظ بمجموعة كبيرة من أعدادها لكنها ضاعت مني كما ضاعت أشياء كثيرة، و رغم أنها بحكم طابعها القانوني تمثل الإسلام الرسمي و تعتبر جزءا من الإعلام العمومي الحكومي، لكن المؤامرة على الصحف المعربة بصفة عامة و التي تقترب من الجانب الديني بصفة خاصة، حتى و لو كانت تعبر عن الإسلام الرسمي كما تتصوره وزار ة الشؤون الدينية كانت كبيرة جدا، و سنستعرض في الصفحات القادمة أمثلة و نماذج كثيرة لمنابر عمومية بالعربية (يوميات و أسبوعيات و مجلات) تعرضت لعراقيل و اجهضت التجربة قبل نضوجها ، في الوقت الذي يتم تدعيم الصحف و المجلات الصادرة باللغة الفرنسية، الإحتضان و التدعيم طبعا من جهات مسؤولة تعتبر

نفسها دولة داخل دولة، و تجعل مصالح فرنسا قبل مصالح الوطن،و هي الجهات أو الأطراف التي لا يعجبها نجاح أية مبادرة إعلامية تتبنى الإسلام و لو في جانبه الدعوي و الثقافي و الإجتماعي، المؤامرة على أسبوعية العقيدة بدأت بعدما حققت نجاحا تجاريا و إعلاميا رغم المنافسة التي واجهتها مع صحافة خاصة منطلقة و جريئة و غير مترددة، و همها الأول و الأخير هو حصد نسبة كبيرة من القراء و تحقيق الربح، حيث جاءت مبادرات لأسبوعيات خاصة من صحفيين، كانوا يشتغلون في مؤسسة النصر، و في هذا الإطار ظهرت للوجود بمدينة قسنطينة عدة أسبوعيات خاصة مطلع تسعينيات القرن الماضي، أذكر منها أسبوعية الحياة ل: علي بن طاهر، و نصف الدنيا لصحفية سابقة بجريدة النصر، كما أسس الصحفي و الشاعر محمد زتيلي و زميله مصطفى نطور أسبوعية ثقافية، لكنها كانت تحارب فاشلة ،بإستثناء نصف الدنيا المتخصصة في شؤون النساء.

محاولة تفكيك أسبوعية العقيدة رغم نجاحه الباهر اعتمدت على:

1- تعيين رئيس تحرير جديد لا يمكن الطعن في تجربته الإعلامية و قدرته على ضمان صدور جريدة أسبوعية في موعدها المحدد ، لكنه غير مؤهل عمليا لإدارة تحرير أسبوعية إسلامية و لذلك تغير طابع الجريدة مع مجيء رئيس التحرير الجديد من أسبوعية دينية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، الى أسبوعية وطنية تبالغ في الإهتمام بالشأن الوطني و تهمل الجانب الديني الذي جاءت هذه الأسبوعية من أجله.

2 ـ في ذلك الوقت كانت أغلب الجرائد الأسبوعية تصدر بالألوان و تبالغ في نشر الصور التي تجذب القراء، بغض النظر عن طبيعة و محتوى و هدف الجريدة ، سواء أكانت سياسية أو ثقافية أو رياضية، و كانت الألوان بطبيعة الحال تؤثر كثيرا على ذهنية القارىء خاصة و أنها كانت تجربة جديدة بالنسبة للصحافة الجزائرية التي تأخرت كثيرا في هذا الميدان، بالمقارنة مع صحافة الدول المجاورة الشقيقة ـ خاصة تونس ـ التي سبقتنا بسنوات كثيرة، و لذلك فكر أصحاب المؤامرة على أسبوعية العقيدة، في اعتماد اللون الأسود فقط في الصفحة الأولى للجريدة و التخلي عن الألوان ، أي الرجوع الى الوراء عشر خطوات .

3 ـ حذف كل مقالات الأستاذ محمد لواتي و زميله أحمد بوشبعة ، و تعمد عدم نشرها بأية حجة أو مبرر ، وهي المقالات التي كانت تجذب العدد الكبير من القراء بالنظر الى قيمتها الأدبية و الفكرية و العلمية، و قد شكى لي الأستاذ محمد لواتي عدة مرات زرته فيها في مكتبه أو التقينا بشوارع المدينة، من الرقابة التي يمارسها رئيس التحرير على مقالاته و هي في الغالب تتناول قضايا عالمية.

4- أظن أنه بعد التغيير الدراماتيكي الذي حصل في هيئة تحرير أسبوعية العقيدة ، و تحول طبيعتها الإعلامية من الدينية الى الوطنية، إستقال الصحفي صالح قيطوني و زميله زين الدين بوحنيكية و أسسا أسبوعية إسلامية بعنوان (النور) تقربت كثيرا من الجبـهة

الإسلامية للإنقاذ، و كأنها لسان حالها، و لم تحتفظ بمسافة بينها و بين كل فصائل التيار الإسلامي التي تخندقت في أحزاب سياسية في ذلك الوقت ، و قد تعرضت أسبوعية النور للحل و تشريد مسؤوليها ومنعهما من الكتابة الصحفية مدة معينة،و يعتبر مؤسسها ومديرها صالح قيطوني من المفقودين، حيث اعتقلته مصالح الأمن مباشرة بعد عودته من المملكة العربية السعودية، و فشلت عائلته في العثور عليه رغم إتصالها بمختلف الجهات المسؤولة على مستوى ولاية قسنطينة.

ولذلك فالهدف الذي سطره أعداء و خصوم الإعلام الإسلامي، من خلال التدابير و الحيل الساذجة ، و المكر السيء الذي إبتدعوه، هو مع تغيير طبيعة الجريدة تدريجيا ، و توقيف المقالات الساخنة التي ارتبطت بها نسبة كبيرة من القراء ، ستتراجع المقروئية و ترتفع المرتجعات، و ستجد إدارة مؤسسة النصر التي ربما وافقت على إصدار هذه الأسبوعية على مضض و دون إقتناع نفسي على الأقل، العذر الكافي لأسقاط هذه الأسبوعية من حساباتها ، و هكذا تم توقيف أسبوعية العقيدة التي مثلت لفترة وجيزة نوعا من الإعلام الإسلامي الرسمي المعتدل بطبيعته ، وتركت الساحة الإعلامية لمنابر إعلامية تبنت خطوط إفتتاحية إسلامية متشددة ، كانت سببا في صب الزيت على النار أثناء الأزمة السياسية الأمنية التي شهدتها البلاد سنوات الدم و الدموع.

ـ يومية (النهار) ... تجربة لم تستمر

تجربة أخرى خاضتها مؤسسة النصر، و هي إصدار يومية مسائية سمتها (النهار) صدرت بنفس شعار يومية النهار اللبنانية ،و تحت رئاسة تحرير الصحفي عبد العزيز سلطان ، تجاوزت الجريدة بعض الطابوهات، و الحسابات السياسية و الإجتماعية، التي كانت تربك الإعلام العمومي و تضعه في دائرة ضيقة ومغلقة، لا يبتعد عنها إلا ليعود إليها، حيث نشرت الكثير الأخبار المثيرة، و الروبرتاجات الجريئة،و دخلت في صراع مع مواطنين، رأوا أن الجريدة قد أضرت بمصالحهم المادية والمعنوية، أذكر على سبيل المثال، مشكلة مع مواطن يقع مسكنه بالقرب من محطة القطار بمدينة قسنطينة ، رفض كل محاولات نزع ملكية من أجل إقامة جسر يفك الخناق بعض الشيء على المسالك المؤدية للمنطقة الشرقية من المدينة في إتجاه جبل الوحش، حيث كتبت عنوانا كبيرا في صفحتها الأولى: قوربي صغير يتسبب في تعطيل مشروع حيوي كبير ، و نزاع مع الشيخ أمعمر الصغير و هو شيخ زاوية بضواحي مدينة تلاغمة ، رأت يومية النهار من خلال تحقيق ميداني مدعم بالصور الحية ، انه يمارس طقوس الشعوذة كل أيام الجمعة صباحا، حيث تتحول الزاوية الى مكان لممارسة أشياء غريبة عن المجتمع الجزائري المسلم، جاءت يومية النهار المسائية بعد توقف كل الأسبوعيات المحلية ، و قامت بإدماج بعض الصحفيين و الصحفيات المحظوظين و المحظوظات ، لكنها لم تستمر طويلا و كأنها صدرت بمبادرة محلية دون موافقة الجهات المركزية، حيث واجهت أزمة مالية خانـــقة

، بعدما رفضت الوكالة الوطنية للإشهار تزويدها بسيروم الإعلانات العمومية الذي يساعدها على الإستمرار في الصدور.

ـ قراءة سريعة في صفحات يومية النصر (الثمانينيات)

في ثمانينيات القرن الماضي، و هي الفترة الذهبية للإعلام الوطني العمومي بصفة عامة، و يومية النصر بصفة خاصة، حيث وصلت كمية السحب الى مائة ألف 100000 نسخة يوميا، مع نسبة مرتجعات قليلة لا يعتد بها، كانت تصدر ب: 12 صفحة من الحجم الكبير و باللون الأسود على الورق الأبيض المائل الى الصفرة أحيانا، و بخطوط عناوين يدوية ، و خطوط نصوص مكتوبة بالرصاص بآلة الرونيو، و تطبع على آله الروتاتيف تيبو ، طباعة رديئة بالمقارنة مع الطباعة أوفست التي اعتمدتها مطلع التسعينيات ، الصفحة الأولى طبعا تنشر فيها العنوان الرئيسي و يتعلق بأهم حدث سياسي أو ثقافي أو إقتصادي أو إجتماعي أو رياضي شهدته البلاد خلال اليوم السابق، في الصفحة الثانية أخبار وطنية سريعة مع ركن بريد القراء ، ثم الصفحة الثالثة و الرابعة تخصص للشأن الوطني، و هناك صفحات تخصص للأخبار المحلية بمختلف ولايات الشرق ، ثم صفحة الأخبار الدولية، فالصفحة الثقافية التي تمتد أحيانا الى صفحتين، و الصفحة الدينية التي كانت تصدر أيام الإثنين و يشرف عليها الشيخ السوري المقيم بالجزائر حسن رمضان فحلة (رحمه الله) و أحيانا يشرف عليها الصحفي أحمد بوشبعة، وتخصص يومية النصر حيزا كبيرا للشؤون الرياضية يصل في بعض الأحيان الى صفحتين من الحجم الكبير، حيث تغطي معظم مباريات البطولة الوطنية ، و تنشر وصفا دقيقا ومختصرا لمجرياتها الميدانية، حيث اعتمدت مراسلين متخصصين في رياضة كرة القدم خاصة من كل المدن التي تنشط فيها نواد و فرق في البطولة الوطنية و الجهوية، وهناك صفحة الألعاب و التسلية و الصفحة الأخير تخصصها عادة لنشر الأخبار الوطنية و المحلية ، مع عمود يومي يكتبه رئيس التحرير عادة، و آخر عمود كانت تنشره الجريدة في الصفحة الأخيرة ، كان بعنوان (الشمس و الغربال) يكتبه كل يوم الصحفي العربي ونوغي، أما العمود الذي كانت تنشره الجريدة في الثمانينيات ، فكانت تتداول على كتابته عدة أسماء صحفية ، أذكر منها رابح تواتي شريفة ماشطي، صفية بلغربي ، كما كانت الصحفية شريفة ماشطي تكتب صفحة صور من الحياة تستعرض فيها مسائل إجتماعية شائكة، و قد أعطت الجريدة بحكم طابعها الجواري الجهوي ،إهتماما خاصا للتحقيقات الكبرى الخاصة بالولايات والدوائر، كما خصصت صفحات أسبوعية تهتم بأخبار ونشاطات الولايات، حيث أن الرقعة التي تغطيها يوميا تمتد من عنابة الى بجاية شمالا ، و من قسنطينة الى وادي سوف وسطا و جنوبا، حتى ولايات المسيلة و برج بوعريريج و سطيف. و في الثمانينيات إشتهرت بصفحة (نادي الخميس) التي كانت

تنشرها في الصفحة الأخيرة و يعدها الخطاط أحمد فريد الأطرش، و التي كان ينتظرها القراء كل أسبوع بشوق كبير ، كما تخصص أعمدة في نفس الصفحة لكتاب مستقلين،و بعد دخولها مرحلة الطباعة الحديثة بواسطة آلة الأوفسيت ، تحسنت بشكل كبير نوعية طباعة الجريدة، و ظلت لفترة طويلة تنجز بواسطة تطبيق (Corel Draw 9) الطبعة الفرنسية، الذي صنعته مؤسسة أمريكية و تسمح بتداول الطبعات القديمة بالمجان بعد تفريغها من بعض خصائصها، و هذا البرنامج الرائع رغم أهميته و مردوديته بالنسبة للأفراد و دور الصحافة و النشر الصغيرة و المبتدئين، فهو أصغر من مؤسسة صحفية عمومية عريقة وعملاقة كمؤسسة النصر التي تستفيد من ميزانية حكومية خاصة و صفحات إشهار عمومي و خاص يوميا،فكان الأجدر يمسؤوليها و منذ إعتماد الطباعة الحديثة، إقتناء تطبيقا محترما معربا يليق بالمكانة الإعلامية و التجارية لمؤسسة النصر للصحافة، وقد اقتنبت في بداية حياتي المهنية مع عالم الصحافة و النشر نسخة برنامج (Corel Draw9) بنصيحة من أستاذة كريمة تدرس مادة التصفيف و تصميم الجرائد و المجلات و الكتب ، بمركز التكوين المهني للإناث بحي الدقسي عبد السلام شرق مدينة قسنطينة ، لكنني وجدت أن الطبعة العاشرة (10) بالفرنسية من نفس البرنامج أجود من الطبعة التاسعة في نوعية التصميم، و تمكن مواطن سعودي خبير في الإعلام الآلي و البرمجيات من تعريب نسخة كورال درو 10،و قد إشتغلت بها فترة طويلة في مؤسستي الإعلامية المصغرة، لكنها بحكم أنها طبعة مشاعة للمبتدئين و المحترفين، و ككل الطبعات لا تسمح بضبط كل الخطوط،والطبعة السادسة (6) من برنامج (Corel Draw) معربة مائة في المائة، لكنها تعتمد علي برنامج وانداوس قديم جدا .

- يومية النصر ... المدرسة الصحفية الثانية

تعتبر يومية النصر التي صدرت و مازالت تصدر من مدينة قسنطينة باللغة العربية منذ سبعينيات القرن الماضي، المدرسة الصحفية الثانية في الجزائر، بعد مدرسة الشعب العريقة، و هي كمؤسسة إعلامية تستجيب لمقاييس المدرسة الصحفية ، من حيث الإستمرارية و طول مدة الصدور، و القدرة على صناعة جيل جديد من الكتاب و الأدباء و الصحفيين ، يتكون بمساعدة النخبة القديمة من رجال الإعلام و الكتاب، و جريدة النصر تلألأ على صفحاتها و اعمدتها الكثير من الكتاب و الصحفيين الذين أصبحوا قامات كبيرة في الساحة الإعلامية الجزائرية، أذكر من بينهم ، أحمد بوشبعة ، محمد لواتي ، شريفة ماشطي، صفية بلغربي ، عبد الله قطاف ، سالم الزواوي، رابح تواتي، العربي ونوغي ،حمايزية، زين الدين بوحنيكية، محمد زتيلي، صالح قيطوني الأستاذ إدريس بولكعيبات الذي كنا كقراء شباب نستمتع بمقالاته السياسية،و الأستاذ لخضر عيكوس الناقد و الأستاذ الجامعي الذي أشرف لفترة طويلة على الصفحة الأدبية، و كان

(رحمه الله) متحمسا أكثر من اللازم لنظرية الواقعية الإشتراكية في الأدب، و يقيم على أساسها القصائد و القصص والخواطر و المقالات التي يوافق على نشرها أسبوعيا في جريدة النصر، دون أن ننسى الأديب جروة علاوة وهبي الذي أشرف كذلك على صفحة الأدب لسنوات طويلة... في يومية النصر نشرت مرتين الأولى سنة 1987 مقال قصير في بريد القراء عنوانه المواطن و الإعلام تعرضت فيه لمشكل عدم تنصيب الهوائي الخاص بالتقاط برامج التفزيون الجزائري بقرية القراح ، من طرف بلدية أولاد رحمون حيث ظل الهوائي مرميا في مقر الفرع البلدي منذ أن تبرعت به المحطة الجهوية للتلفزيون الجزائري بقسنطينة، و مع نشر المقال في الجريدة انتبهت السلطات المحلية و على رأسها والي الولاية، الذي أمر مساعديه بالتحري عن الموضوع، و تمت إتصالات سريعة مع دائرة الخروب، التي اتصل رئيسها برئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية أولاد رحمون و أمره بتسوية مشكل الهوائي الخاص بقرية القراح في أقرب وقت ، و لم يمر أسبوع إلا و الهوائي قائم في جبل وراء الحي البلدي (الكومينال) حيث وظفت البلدية حارسا ، و تمكن سكان القرية من التقاط برامج اليتيمة بشكل جيد، المرة الثانية كانت سنة 1989 بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي، حيث فتحت يومية النصر صفحاتها للرأي و الرأي الآخر ، بإيعاز من الحكومة و الوصايا، حيث نشرت لي مقالا عنوانه (دفاع عن الديمقراطية) مع صورة لي ناقشت فيه إستقالة الصحفي بالإذاعة الوطنية محطة قسنطينة عثمان آمقران من الجبهة الإسلامية للإنقاذ،و موقف الحزب من الديمقراطية الجزائرية الفتية ، لكن بعد الأزمة السياسية الأمنية التي شهدتها البلاد بداية من جانفي 1992، أغلقت الجريدة الباب والنوافذ في وجه كتاب الرأي الآخر.

- الأسماء الأدبية التي تخرجت من مدرسة النصر

هناك العديد من الأسماء التي ساهمت يومية النصر بقدر كبير في ظهورها على الساحة الثقافية الجزائرية سنوات الثمانينيات، بتوجيهات و تقييم من الأستاذ لخضر عيكوس، الذي كان يشرف في غالب الأحيان على الصفحة الأدبية ، و يستخلفة أحيانا أخرى الأديب جروة علاوة وهبي، منهم كتاب في السياسة و نقاد و شعراء ومبدعين في مجالات القصة و الخاطرة ، أذكر من بينهم محمد زتيلي من مدينة قسنطينة، أرزقي ديداني الأمازيغي المقيم بعنابة، نادية نواصري، من عنابة ، الطيب عبادلية من تبسة ، عمر بوشموخة من الطارف، الشريف شناتلية من مدينة عين البيضاء بولاية أم البواقي، و هناك أدباء من مدينة العلمة عبد الوهاب تاهماشت ، و محمد العيد بهلولي، و جمال فوغالي، من عنابة)و تألق فيها الناقد خميسي زغداني من سوق أهراس، و الخطاط و الكاريكاتيريست محمد مزياني،و الخطاط أحمد فريد الأطرش ، و من الصحفيين تألق رابح تواتي ، العربي ونوغي ، أحمد بوشبعة ، محمد لواتي، وأصبحوا كتاب إفتتاحيات و مقالات. و برعوا في التحليل السياسي و الإجتماعي.

ـ جريد النصر في قريتنا

كانت قريتنا (القراح) بلدية الخروب سابقا، ثم بلدية أولاد رحمون حاليا، تتحصل يوميا من شركة توزيع الصحف (SNED) في السبعينيات و الثمانينيات ، على خمس (5) نسخ من يومية (النصر) نسخة أقتنيها أنا و الثانية إمام المسجد عمي الطاهر رحمه الله، و الثالثة عمي حميمص رحمه الله، و النسختين المتبقيتين تعود كمرتجعات.

ـ مرحلة التيه

مرت يومية النصر بمحنة كبيرة أواخر الستينيات نتيجة الغموض في الوصاية عليها، حيث تاهت بين حزب جبهة التحرير و وزارة الإعلام، الى أن حسم الأمر بجعلها في مكانها الطبيعي و هو وصاية وزارة الإعلام،كما تاهت مع بداية الإنفتاح السياسي و الإعلامي مطلع التسعينيات، و كادت تغلق أبوابها نتيجة المنافسة الشديدة مع صحف القطاع الخاص، هذا وقد غيرت مؤسسة النصر مقرها ثلاث (3) مرات ، من شارع العربي بن مهيدي، الى المنطقة الصناعة، ثم الى موقع قريب من حي بن تليس، و يبدو أنها عادت الى مقرها الثاني بالمنطقة الصناعية بالما، و هو موقع بعيد جدا عن وسط المدينة و لا يليق بيومية عريقة كيومية (النصر) التي تستحق مقرا راقيا و شامخا في أجمل و أرقى أحياء المدينة، و قبل أن أغادر ولاية قسنطينة تركت مؤسسة النصر في مقرها الثاني الراقي القريب من حي بن تليس الشعبي ، وقد صمم خصيصا لإحتواء مؤسسة إعلامية حديثة، .

ـ جريدة النصر ... الآن 2025

جريدة النصر الآن في الأيام الأولى لشهر ماي 2025 ، هي أول جريدة يومية في الجزائر من حيث الشكل، حيث تصدر الطبعة الأصلية من مدينة قسنطينة ب: 24 صفحة أحيانا كلها بالألوان، و لكن تصلنا طبعة الجزائر العاصمة، كبقية اليوميات ، أي أن الغلاف و الصفحة الأخيرة بالألوان، و الصفحات الداخلية باللون الأسود على الأبيض، (النصر) الآن تحت إدارة صحفية (إمرأة) تم تنصيبها في إطار مشروع قديم اسميه ب (تأنيث) الصحافة العمومية ، و تعتبر السيدة نرجس كرميش من الكفاءات الصحفية الأنثوية الجزائرية، اللائي درسن في المدرسة الأساسية و تخرجن من الجامعة الجزائرية، و قد تدرجت في المناصب من متعاونة الى صحفية محترفة بالقسم المحلي، الى رئيسة القسم الجهوي ، ثم نائبة رئيس تحرير ، فرئيسة تحرير، ويعتبر تعيينها في هذا المنصب تكريما للمرأة الجزائرية إبنة الإستقلال المتعلمة و المثقفة و النشيطة و الدؤوبة ، و تعويضا رمزيا للمرأة الجزائرية التي عانت طيلة فترة الإحتلال من الجهل و القهر ، و الترمل و التيتم ... السيدة نرجس كرميش إلتقيت بها من دون شك بمدينة قسنطينة في عدة مناسبات و نشاطات ، دون أن أتعرف عليها عن قرب ، خاصة منتصف التسعينيات عندما كانت تكلف بتغطية النشاطات المحلية بالمدينة و ضواحيها، و كنت أحضر تلك النشاطات أحيانا لتغطيتها لصالح يوميات صادرة بوسط البلاد.

- محتويات العدد: 17727 ليوم : الأربعاء 30 آفريل 2025

الغلاف بالألوان طبعا، 32 صفحة، في أعلى الغلاف عنوان فرعي توضيحي: أصحابها قاموا بتوصيلات غير قانونية و سببوا تذبذبا في التوزيع، العنوان الثاني: قاعات حفلات و عيادات و فيلات و دور حضانة تتزود بالمياه مجانا بقسنطينة ،مع صورة توضيحية مرافقة للخبر على الجهة اليسرى، في الجهة اليمنى شعار الجريدة أو تسميتها (النصر) بلون أسود، و تضمن الغلاف ستة (6) عناوين منها العنوان الرئيسي ، الذي كتب باللون الأحمر و بحجم كبير جدا: تفكيك شبكة مختصة في المضاربة بسيارات فيات بعنابة يليه الخبر المهم الثاني بالنسبة للجريدة، عن تمرين تكتيكي بالذخيرة أشرف عليه قائد الأركان الفريق أول شنقريحة: إحترافية كبيرة و أداء تكتيكي وعملياتي عالي المستوى مع أربع (4) صور منها واحدة للفريق أول شنقريحة و هو يتابع عملية التدريب بالمنظار ، أسفله كتبت الجريدة :تسجيل وفاة 24 شخصا في 24 ساعة ، في الجهة اليسرى وسط صورة للرئيس تبون واقفا يقرأ رسالة الدعوة لحضور القمة العربية، و بجانبه المبعوث العراقي، أسفل الصورة نقرأ: إخضاع كل المعاملات المدرة للأرباح الى الضرائب ،ثم :وهران .. حجز أزيد من 730 كلغ من المخدرات و توقيف 9 أشخاص ،و المفروض أن هذا الخبر لا يعنيها بإعتبارها جريدة جهوية جوارية متخصصة في تغطية شؤون و أحداث ولايات الشرق ، الصفحات الداخلية تبدأ بركن الحدث الذي يمتد على أربع (4) صفحات ، و تنشر فيه عادة الأخبار الوطنية المتعلقة بالأحداث الكبرى ، نقرأ في نفس العدد في الصفحة 2 تفاصيل الأخبار التي نشرت في صفحة الغلاف ، مقال بعنوان (إحترافية كبيرة و أداء تكتيكي و عملياتي عالي المستوى) و جاء في مقدمة قصيرة و نص على ثلاثة (3) أعمدة و نشر معه صورتين بالأسود، الأولى للفريق أول شنقريحة يراقب التمرين بمنظار ضخم واقف على أرجل حديدية ، و الصورة الثانية لانطلاق صاروخ من بطارية تحملها شاحنة عسكرية ، في الجهة اليسرى تفصيل لخبر إستلام الرئيس تبون لدعوة من الرئيس العراقي لحضور القمة العربية، بنفس الصورة المنشورة في الغلاف، و لكن باللون الأسود، أسفله خبر حول توظيف أكثر من 220 ضابط و عون ، و ضباط صف في الحماية المدنية، و يمتد الخبر على عمودين مع صورة من الأرشيف لأعوان الحماية المدنية في حالة إنقاذ مواطن، على الجهة اليمنى مقال بعنوان : إطلاق خمس منصات رقمية جديدة لتجسيد الجامعة الذكية ، و هومن توقيع ع/ أسابع من مكتب الجريدة بالعاصمة، المقال الذي تناول الخبر بالتفصيل امتد على أربعة (4) أعمدة، مع صورة كبيرة لوزير التعليم العالي، في الصفحة 3 نقرأ: تفعيل لجنة أخلقة النشاط التجاري للحد من التجاوزات، لطيفة بلحاج ، تقديم تحاليل طبية لعدم تعاطي المخدرات في ملفات التوظيف ، من دون توقيع ، و أخبار أخرى ثم يأتي ركن (محليات) ويهتم بأخبار و أحداث ولايات الشرق، و يأخذ حصة الأسد في الجريدة و في صفحتي الوسط (الصفحة الخضراء) إهتمام كبير بالطاقات المتجددة، حيث كتبت كل المقالات على خلفية رمادية، ثم صفحات الرياضة، فالصفحة ما قبل الأخيرة، ب عنوان ناس و حوادث و تناولت موضوع الصناعة التقليدية للجبن ، بقلم إيناس كبير، فالصفحة الأخيرة ، و بها أخبار متفرقة على شكل عمود في الجهة اليمنى و آخر في الجهة اليسرى، و أخبـــار أخــرى في الوسط .

ـ الصفحة الدينية في جريدة النصر

مرت الصفحة الدينية أو الإسلامية بيومية النصر بعدة مراحل؛ و تداول على اعدادها و إنجازها عدة أسماء لامعة في عالم الصحافة و الكتابة بشرق البلاد في ذلك الوقت، اذكر من بينهم الأستاذ أحمد بوشبعة الذي تولى كتابة إفتتاحيات الجريدة التي تنشر في الصفحة الاولى، في عدة مناسبات وطنية، لكنه تخصص فيما بعد في تغطية النشاطات الرسمية الكبرى ، ثم أسندت من بعده مهمة الإشراف على الصفحة الدينية التي كانت تصدر أيام الإثنين ، الى الأستاذ حسن رمضان فحلة رحمه الله ، و هو من جنسية سورية ، و حاصل على الجنسية الجزائرية، أذكر أن الصفحة عرفت أوجها و عصرها الذهبي بعد إفتتاح جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، و تعيين د/ محمد الغزالي مشرفا عاما عليها، و ربما بتعليمات فوقية و تجاوبا مع نظام الرئيس الشاذلي بن جديد في احتواء الصحوة الإسلامية و ترشيدها و لم لا توجيهها انفتحت يومية النصر على تيارات فكرية أخرى بدل التركيز على التيار العلماني اليساري؛ حيث أصبحت الصفحة الدينية تطرح الكثير من الأفكار الجريدة و تنشر آراء و رؤىء مختلفة؛ و نشرت على حلقات متسلسلة كتاب فتاوى معاصرة للشيخ محمد الغزالي، و فتحت الجريدة المجال لكتاب من التيار الإسلامي و منحت الأستاذ الأستاذ أبا جرة سلطاني مساحة كبيرة في الصفحة الأخيرة يكتب فيها مقالا أسبوعيا.في منتصف الثمانينات كانت الصفحة الدينية في جريدة النصر من أعداد الصحفي محمد بن دادة إن لم تخني الذاكرة .

في فترة المدير الصحفي العربي ونوغي و التي تزامنت مع فترة حرجة من تاريخ الجزائر و بحكم وجود الكثير من الجرائد اليومية و الأسبوعية لا أتذكر بالضبط أن كانت جريدة النصر حافظت على الصفحة الدينية أو الإسلامية ام لا، أما في عهد السيدة المحترمة نرجس كرميش فاسندت الصفحة إلى د/ عبد الرحمن خلفة ابن مدينة سكيكدة؛ و قد تميزت الصفحة التي تصدر بداية الأسبوع يوم السبت بتقديم وجبة ثقافية و فكرية دسمة و ثرية، بإخراج جيد و خط نسخ أسود سميك بحجم مقبول يسمح بقراءتها دون متاعب باستعمال النظارة بالنسبة لنا نحن الشيوخ.

ـ الصفحة الأدبية بجريدة النصر

في الثمانينيات كان يشرف عليها الأديب جروة علاوة وهبي، و لا ادري ان كان موظفا كصحفي بالجريدة أم متعاون معها؛ و جاء من بعده الناقد لخضر عيكوس الذي أصبح أستاذا في الجامعة لمادة الادب، و بعد إختفاء الصفحة الادبية، ظهر ملحق بعنوان الكراسي الثقافي يعده رئيس تحرير الجريدة الأديب سليم بوفنداسة منذ 25 سنة، و من دون شك فقد تبنت (النصر) في عصر التكنولوجيا و الأنترنت ا العديد من الأسماء الشابة التي أبدعت في ميدان الأدب تنظيرا و إبداعا.

أسبوعية العصر

صدرت جريدة العصر الأسبوعية يوم 16 آفريل 1981 بالإشتراك بين وزارة الشؤون الدينية، و المجلس الإسلامي الأعلى ، ب: 16 صفحة حجم طابلويد و استمرت الى غاية التسعينيات ، حيث ساهمت بشكل كبير في ترشيد الصحوة الإسلامية التي انتشرت و توسعت في الجزائر و العالم، و هي كجريدة أسبوعية موجه لكافة القراء من كل الشرائح الإجتماعية و جاءت في وقتها المناسب، حيث كان الشباب الجزائري متعطشا الى معرفة الكثير من المسائل الدينية البسيطة و المعقدة.. تحولت الة مجلة شهرية ثم توقفت.

- يومية الجمهورية

الجمهورية هي يومية جوارية تصدر بعاصمة غرب البلاد ، مدينة وهران منذ الإستقلال،و هي الوريث الشرعي ليومية (صدى وهران) (L écho d Oran) التي أسسها في 12 أكتوبر 1844 Pierre Laffont و كانت تصدر باللغة الفرنسية طبعا و بنفس التسمية ، حتى سنة 1963 تم تغيير تسميتها الى (الجمهورية) و بقيت تصدر باللغة الفرنسية، و بداية من سنة 1974 دخلت مجال التعريب التدريجي، ثم عربت في سنة 1975 .. بحكم الجغرافيا لم أطلع على يومية الجمهورية أبدا، حيث كنت أجدها في بعض أكشاك و مكتبات العاصمة عندما أزورها من حين لآخر ، و عندما استقر بي المقام بجوار العاصمة، و لذلك لا يمكنني أن أقدم أية ملاحظات حولها.

يومية المساء

المساء يومية جزائرية مسائية تصدر باللغة العربية منذ 1أكتوبر 1985 بالجزائر العاصمة، عن مؤسسة الشعب العمومية للصحافة، مقرها في البداية شارع طرابلس حسين داي الجزائر العاصمة، و جاءت في فترة كانت الجزائر تحضر على نار هادئة لتغييرات سياسية و ثقافية و إجتماعية، منها إثراء الميثاق الوطني سنة 1986،ولتسد فراغا كبيرا في الساحة الإعلامية التي اقتصرت على ثلاث (3) جرائد يومية فقط باللغة العربية، منها يوميتين (2) جهويتين ، تأسيس يومية المساء جمع بين أمنية عمالية قاعدية و رغبة رسمية في فتح المجال أمام تجربة إعلامية جديدة ، تبتعد نوعا ما عن نمطية الصحافة العمومية ، حيث حاولت يومية المساء تقديم وجبات يومية مسائية ثرية و متنوعة، و سلكت خطا إفتتاحيا يبدو شبه مستقل عن الحكومة في بعض الأحيان ، و كانت تتمتع بسقف عال من الحرية بالمقارنة مع اليوميات العمومية الأخرى، كما حاولت المساء من أجل حفر مكانة مرموقة في قلوب القراء الشباب خاصة، و في الساحة الإعلامية، أن تكسر بعض الطابوهات وتتناول بعض المواضيع المسكوت عنها ، و لكن بأسلوب هادىء و معتدل يقترب نوعا ما من الإثارة و لكن بشكل خفيف جدا، و في سنة 1991 بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي، إنفصلت يومية المساء عن مؤسسة الشعب ، و أصبحت مؤسسة إعلامية قائمة بذاتها هي مؤسسة المساء ، و في سنة 1997 أعيد تأسيسها في إطار إصلاحات هيكلية. يومية المساء تأسست بقرار من وزارة الإعلام، و أسندت إدارتها في البداية الى السيد الغربي غراس (رحمه الله) و ترأس تحريرها جمال الدين صالحي، مع الهاشمي بورايو كرئيس تحرير مساعد مكلفا بالشؤون الثقافية، و علي فضيل نائب رئيس التحرير مكلفا بالشؤون الوطنية ، و أحمد مرابط مسؤول القسم الدولي، و العاقل ياسر مسؤول القسم الوطني ومن الصحفيين الذين كنت أقرأ لهم في يومية المساء أذكر السادة و السيدات ، محمد علواش، الطاهر يحياوي ، سليمة بوعسيلة، صدرت في بالحجم الكبير، و اعتمدت الأزرق كلون ثان مرافق للأسود.

- يومية المساء بالأمس

منذ صدورها لأول مرة في الفاتح من شهر أكتوبر سنة 1985 حيث قام الرئيس الشاذلي بن جديد (رحمه الله) بتدشين صدور العدد صفر، إستقطبت الجريدة شريحة هامة من القراء الشيوخ و الشباب، و بطبيعة الحال كقارىء شاب في ذلك الوقت إستهوتني الجريدة بحجمها الكبير و طريقه تصميمها و إخراجها التي تمردت على النمط الإخراجي القديم السائد في يوميتي النصر و الشعب، و بمواضيعها الثقافية و الإجتماعية المختارة بعناية، و في وقت قصير من صدورها أصبحت تباع عن طريق تسجيل الإشتراك لدي مسيري الأكشاك و المكتبات ، أو الإنتظار وقت وصولها الى الأكشاك في طابور طويل قبل الساعة الخامسة مساء ، لعل وعسى يكون الحظ حليفك و تظفر بنسخة منها قبل أن يعلن مسير المكتبة أنها نفدت، و عن طريقة تصميمها و إخراجها التي ظلت عالقة بذاكرتي ر غم مرور السنين، أذكر أنها كانت تعتمد في الغلاف على عناوين مثيرة وجذابة ، و في الداخل على الصور الكبيرة التي ترافق المقالات القصيرة، و خصصت صفحات الى إبداعات الشباب و هو الركن الذي كان يشرف عليه الأديب الطاهر يحياوي، كما ساهمت الأديبة الشيوعية زينب الأعوج في الجريدة من خلال إعداد صفحة إجتماعية خيرية ، أما زوجها واسيني الأعرج فقد منحته الجريدة مساحة كبيرة في الصفحة الأخيرة يكتب فيها مقالا أسبوعيا جد راق من حيث الأسلوب و المواضيع المختارة التي تخدم خلفيته الثقافية اليسارية العلمانية، و ربما أؤكد أن توزيع الجريدة في ذلك الوقت (فترة منتصف الثمانينات) قد تجاوز سحبها ال:100000 نسخة يوميا ، و من دون مرتجعات تقريبا، حيث أنه و حسب تجربة في تتبع مسار هذه اليومية ، ان العدد الذي يوزع عادة في المساء بعد الخامسة مساء عندنا في قسنطينة و ضواحيها، لن تجد له أي أثر في الصباح عند المكتبات و الأكشاك، وفي الغالب لدي المكتبات الصغيرة تكون النسخ مباعة مسبقا أي بطريقة الإشتراك .. يومية المساء جاءت بإقتراح من التيار الإصلاحي داخل النظام الجزائري ، و الذي تبلور قبل و بعد الزيارة التاريخية للرئيس الشاذلي بن جديد بن جديد الى الولايات المتحدة الأمريكية ، في عهد الرئيس الأمريكي رونالد ر يغن، (المساء) اشتهرت بنوع من الإثارة الهادئة و اختيار المواضيع و الأفكار التي تهم فئة الشباب التي تشكل أكبر شريحة في المجتمع الجزائري،و من إبداعات المسؤولين الجزائريين أن الجريدة كانت لفترة طويلة تحت وصاية (الشركة القابضة للخدمات) ثم (صناديق المساهمة) ثم (مجمع الكمياء) ثم (مجمع الثقافة و الإتصال) و استقرت أخيرا في مكانها الطبيعي كمؤسسة أو شركة إعلامية عمومية ذات طبيعة تجارية ، تحت وصاية وزارة الإتصال، أليس من الجنون و الحماقة إلحاق مؤسسة إعلامية عمومية بمجمع مهمته تسيير البترول و الغاز و مشتقاتهما أوما يسمى اختصارا ب (البتروكيمياويات ؟)

- زيارتي ليومية المساء

في أواخر الثمانينيات زرت مدينة الجزئر العاصمة ،واستقر بي المقام عند أقاربي بمدينة الحراش، وكان هدف الزيارة ، الإتصال بإدارة و تحرير يومية المساء لإعتمادي كمراسل لها من ولاية قسنطينة أو على الأقل متعاون معها في مجالات الثقافة و الأدب و الفنون، وصلت الى مقر الجريدة الذي كان داخل مؤسسة الشعب بشارع طرابلس، و هو عبارة عن مبنى كبيرا بعدة طوابق، بعد القاء التحية على الحراس و الإستفسارات المملة المعتادة و الإستقبال الجيد نوعاما، وجهني الحارس الى الطابق كذا، ستجد مقر يومية المساء، دخلت المقر صباحا وجدت الجريدة شبه خاوية على عروشها، وكل المكاتب خالية من الصحفيين والعمال، وكنت قبل ذلك قد حضرت مقالا بعنوان (الشباب . و التحديات الجديدة) كتبته بخط يدي في صفحة مملوءة و مضغوطة، حيث لم أكن أعرف في ذلك الوقت ، و أنا شاب في بداية حياته 23 سنة تقريبا، طريقة كتابة المقال اليدوي للجرائد و المجلات، فطلب من موظف الإنتظار قليلا في المكتب، و بعد لحظات عاد و معه موظف آخر قدمه لي باسمه و قال معك الصحفي محمد علواش، و بعد التحية و الترحاب ، سلمت له المقال و نحن واقفين ، و بمجرد ما اطلع على عنوان المقال قال لي أن مثل هذه المواضيع انتهى زمانها ثم استدار و جلس في المكتب و جلست في الكرسي المقابل له، و الشخص الذي كان في إستقبالي لايزال واقفا ، وكأنه ينتظر مآل هذه الزيارة، فقال لي الصحفي محمد علواش ، نحن في المساء ننشر المواضيع الغريبة و العجيبة، مثلا إنسان يبيع (بوزنزل) و هو نوع من الحيوانات الصغيرة التي تكثر في فصل الصيف و تسير رفقة النحل، أو يبيع القطط و الكلاب (أكرمكم) الله ، ثم وكأنه تذكر شيئا عظيما فقال لي: أنت من قسنطينة قلت من الضواحي ، قال لا يهم ممكن تكتب لنا تحقيقا عن بيت الدعارة بحي السويقية ،و هنا لم أتحكم في نفسي من الضحك استغربت طلبه الذي يعجز عنه كبار الصحفيين المحققين المحترفين فما بالك.. بشاب في مقتبل العمر متشبث بمهنة الصحافة، و يعشقها حتى النخاع،كنت أنتظر أن يطلب مني الصحفي محمد علواش إنجاز مواضيع بسيطة و سهلة أتدرج بها خطوة خطوة في عالم الصحافة ، كالتحقيقات حول البلديات ، أو أحاديث صحفية قصيرة مع مواهب شابة في الأدب و الرسم و الخط العربي.. الخ ... لكن الله غالب ...و بعد دخول الجزائر في مرحلة التعددية السياسية و الإعلامية إلتقيت بالصحفي محمد علواش، و هو شخص طويل ضخم الجثة أظنه من منطقة غرب البلاد حسب لكنة صوته، التقيت به في مقر جريدة يومية تسمى إن لم تخني الذاكرة (الوسيط المغاربي) تصدر من العاصمة و يرأس تحريرها الصحفي القادم من يومية السلام العمومية المتوفاة الراحل محمد يزيد بن حمودة، وكان يجلس في مكتبه كالملك ،و يدخن بشراهة سجائر المرلبورو ، و لما ذكرته بموضوع بيت الدعارة شعر بالخجل و قال لي أما زلت عاشقا للصحافة ؟

- يومية المساء .. من منتصف الثمانينات الى منتصف التسعينيات

مر الكثير من المدراء على يومية المساء منذ تأسيسها في أكتوبر 1985 ، الى اليوم، أذكر من بينهم ، سعد بوعقبة ، علي ذراع ، و الشاعر محمد الصالح حرز الله، العربي ونوغي القادم من يومية النصر من 6 ديسمبر 2015، الى 8 جوان 2017 ؛حيث غادرها لأسباب صحية، و لكن عاد و وافق على قبول منصب المدير العام للوكالة الوطنية للإشهار، وهو أقل من من مدير يومية عمومية ، و أثبت فشله في تسيير هذه المؤسسة كما فشل في تسيير يومية المساء التي تركها كما وجدها دون أن يتغير فيها شيئا سوى اللوغو ... جمال لعلامي الذي كان يشتغل بيومية الشروق طبعة علي فضيل من 8 جوان 2020 الى 1 جويلية 2022 أخيرا الصحفية سميرة بلعمري رئيسة تحرير سابقة بيومية الشروق تكتب عن القضايا الوطنية ، و نشاطات الرئاسة و الحكومة، من 01 جويلية 2022 الى يومنا هذا ، لكن يومية المساء بقيت كما ورثتها سميرة بلعمري و لم نلاحظ أية لمسة تجديدية أو بصمة خاصة، و في قطاع الإعلام كما يعرف الجميع، فكل مدير أو رئيس تحرير يضفي على المطبوعة رؤيته الخاصة و بصمته التي تميز فترته عن غيرها شكلا و مضمونا، و عند المقارنة بين يومية المساء في فترة الثمانينيات ،و نفس اليومية بعد الحراك الوطني و تغير النظام ، نجد أن لا مجال للمقارنة لصالح فترة الثمانينيات، سواء من حيث السحب و المبيعات و الرواج ، أومن حيث نوعية المادة المنشورة و الجرأة و الإثارة الإيجابية أحيانا، رغم التفاوت الكبير من الناحية المادية و مداخيل الإشهار العمومي الذي تستفيد منه اليومية بين الأمس و اليوم ، فبينما كانت صفحات الإشهار في الثمانينيات قليلة نوعا ما، تضاعفت في مرحلة ما بعد الحراك الوطني و أصبحت تشكل في بعض الأحيان ثلث صفحات الجريدة، من حيث السحب وصلت جريدة المساء في الثمانينيات الى سحب 130000 نسخة يوميا، و بنسبة مرتجعات تقترب من الصفر، و من حيث الشكل كانت بطبيعة الحال تصدر بالحجم الكبير ، و بتصميم متوسط إن لم ،قل رديء بحكم طريقة الإخراج التقليدية اليدوية، أما من حيث المضمون فقد كانت المساء لا تكتفي بنشر الأخبار السياسية و الثقافية و الإجتماعية فقط، و لكن تنشر الكثير من المقالات السياسية و الثقافية و الأدبية، و تجري حوارات مع النخب الوطنية و المواهب الشابةو رغم تركيز إهتماماتها على المواضيع التي تهم عالم الشباب، حاولت يومية المساء الإنفتاح على جميع الشرائح الإجتماعية (النساء ، الشيوخ ، الأطفال) لكنها عانت كثيرا كغيرها من الصحف العمومية الأخرى في فترة ما بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي، من هجرة بعض الصحفيين الذين استهوتهم تعليمة رئيس حكومة الإصلاحات مولود حمروش، القاضية بمنح أجور سنتين مسبقتين لكل صحفي في القطاع العام، يستقيل و يؤسس رفقة زملائه

جريدة خاصة، و التعايش مع تجربة إعلامية جديدة جميلة و لذيذة، و لكن محفوفة بالكثير من المتاعب و المخاطر، أقلها المنافسة الشرسة مع زملاء الأمس الذين تخندقوا في مؤسسات إعلامية خاصة استفادت من إمتيازات كثيرة مشجعة.

ـ يومية المساء بعد الحراك الوطني

ترددت يومية المساء كغيرها من الجرائد العمومية في إتخاذ موقف من الحراك الشعبي الذي اندلع في 22 فيفري 2019 ، و تجاهلت الموضوع و رفضت تغطية هذا الحدث الكبير الذي غير معالم جزائر ما بعد الألفية الثانية، لكنها انخرطت فيه بإحتشام فيما بعد،و مع وصول الرئيس تبون الى سدة الحكم في شهر ديسمبر 2019 بدأت معالم مرحلة جديدة للإعلام العمومي تظهر على السطح ، حيث أولت الحكومة إهتماما كبيرا لقطاع الصحافة الورقية العمومية ، بعدما كان الإهتمام في عهد الرئيس بوتفليقة منصبا فقط على التلفزيون الجزائري بقنواته المتشابهة، و كانت السلطة تفكر بصمت في التخلص من هذه الصحافة العمومية المكلفة جدا للخزينة الوطنية دون أن يكون لها نفس مردودية بعض الصحف الخاصة الصغيرة من حيث الإمكانيات المالية و المادية و البشرية، و الكبيرة من حيث المردودية و التأثير، و هكذا بدأت الصحف اليومية العمومية و منها المساء تسترجع مكانتها لدى النظام من خلال الإهتمام المتزايد بها و الدعم السخي الذي تقدمه الوكالة الوطنية للإشهار يوميا من الإعلانات العمومية التي قاربت 12 صفحة أحيانا مع زيادة عدد الصفحات الى 32 ، و مع بقاء أسعار اليوميات العمومية رمزيا (10 دج) و ارتفاع أسعار اليوميات الخاصة الكبرى (الخبر، الشروق) و تشابه ما تنشره كل اليوميات عمومية أو خاصة، أصبح ما تبقى من قراء الصحف الورقية و هم من الشيوخ ، و نادرا ما نجد الشباب من الأجيال الجديدة يطالعون الصحف العمومية، أو الخاصة.

ـ نظرة في محتويات العدد: 8618 يوم الأربعاء 7 ماي 2025

نقرأ في أعلى الغلاف (دعا الى التحلي بالمصداقية و الموثوقية : مزيان : الجزائر تتصدر الشرق الأوسط و شمال إفريقيا في حرية التعبير) مع صورة لوزير الإتصال ، في الأذين الأيمن (الرئيس تبون رسمه يوما وطنيا للذاكرة مجازر 8 ماي أسقطت آخر أقنعة الإستعمار الفرنسي) في الأذين الأيمن (وصل سيراليون ممثلا لرئيس الجمهورية العرباوي في المنتدى الإفريقي رفيع المستوى) ثم الموضوع الرئيسي الأول أسفل اللوغو مباشرة (جراء الإمتيازات الجبائية الواردة في وثيقة الإتفاق) 20 مليار خسائر الجزئرا من الشراكة مع الإتحاد الأوروبي) ثم الموضوع الرئيسي الثاني الذي يأخذ مساحة كبيرة من الغلاف (الإرتقاء بالشراكة الثنائية الى مستوى تميز العلاقات السياسية ، الجزائر ـ مسقط .. نموذج جديد للتعاون العربي) مع عناوين فرعية أخـــرى كثيـــرة

و صورة الرئيسين تبون و السلطان بن طارق سلطان عمان، و في أسفل الغلاف على الجهة اليمنى (أشرف على إمتحانات إثبات المستوى .. سعداوي (وزير التربية) تحضير صارم للبيام و الباك .. و لهذه الأسباب عدلنا رزنامة الإختبارات) و في الجهة اليسرى نقرأ (فيما أكد عرقاب صدورا وشيكا لقانون المناجم . مشاريع منجمية كبرى تكتب تاريخ الثروات الباطنية) باللون الأصفر على خلفية بنية

ـ يومية السلام .. الإستثمار في الوقت الضائع

ظهرت يومية السلام العمومية سنة 1991بمبادرة من الصحفي المؤرخ محمد عباس ، و بمعية زميله محمد يزيد بن حمودة، صدرت بالأبيض و الأسود ، و تميزت بإفتتاحية يومية يكتبها مديرها و تنشر على شكل عمود عريض في الجهة اليسرى من الغلاف، و منذ صدورها قامت الجريدة بحملة صحفية من أجل عودة المجاهد محمد بوضياف الى أرض الوطن للإستقرار فيها، و مواصلة عمله النضالي، كما عاد زميليه أحمد بن بلة، و حسين آيت أحمد ، و قد شقت يومية السلام بسهولة طريقها نحو القراء و احتضنتها النخبة المثقفة، بإعتبارها الجريدة اليومية العمومية التي تميزت عن زميلاتها الأخريات الشعب ، المساء ، النصر ، بطرح مسائل و قضايا تستهوي القراء المتخصصين، و بالإضافة الى الإفتتاحية كان مديرها محمد عباس ينشر حوارات معمقة مع شخصيات وطنية من الوزن الثقيل، و أبحات و دراسات تاريخية في إطار مشروعه الواعد لإعادة قراءة و كتابة تاريخ الحركة الوطنية بنظرة جديدة، لكن جريدة السلام العمومية التي خرجت من رحم الجريدة الأم الشعب ، و بطاقم صحفي كان يشتغل في نفس المؤسسة، جاءت لتدعم الأعلام العمومي في فترة حرجة إتسمت بإنفتاح سياسي و إعلامي سمح بظهور العديد من الصحف اليومية و الأسبوعية الخاصة التي دعمتها الحكومة بكل الوسائل و ساعدتها على النهوض ، فيما تم حصار الجرائد العمومية من خلال تجفيف ينابيع الإشهار العمومي ، ربما كانت الخطة هي الوصول بالصحافة العمومية في ذلك الوقت الى الإختناق والموت الطبيعي، و هكذا لم تصمد يومية السلام طويلا في سوق إعلامية ميزتها الأساسية و الوحيدة هي المنافسة الشرسة و الفوضى العارمة، و في تقديري أن تأسيس يومية السلام العمومية كان خطأ في التوقيت و خطأ في جهة التمويل، فلو كانت يومية خاصة ، لحققت الكثير من النجاح المادي و المعنيوي،أما الإعتماد على القطاع العام في ذلك الوقت فكان عبارة عن إستثمار في الوقت الضائع.

ـ محمد عباس دخل الجامعة بشهادة الأهلية

محمد عباس من مواليد سنة 1945 بقرية داغوسة ضواحي مدينة البسباس ولاية عنابة حاليا، تأخر دخوله الى المدرسة الإبتدائية بسبب عدم وجود مدرسة بقريته ، و بعدها عن

المدن المتوسطة و الكبرى، حيث توجد المدارس الإبتدائية، فتأخر تعليمه الى غاية سنة 1963حيث تحصل على الشهادة الإبتدائية، و كان عمره 18 سنة، و في سنة 1965 تحصل على شهادة الأهلية (BEM) و نجح في مسابقة الدخول الى الجامعة، حيث درس في المدرسة العليا للصحافة ، و هنا التقى مع الطالبة زينب الميلي زوجة الأستاذ الكاتب محمد الميلي، التي سهلت له عملية التوظيف في مجلة (المجاهد الأسبوعي) التي كان يديرها محمد الميلي بالموازاة مع إشرافه على إدارة المدرسة العليا للصحافة، و في مجلة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، و التي عادت للصدور بإقتراح و الحاح من المجاهد قايد أحمد الأمين العام لجبهة التحرير الوطني من 1967 الى 1974 ، و بداية من سنة 1968 إشتغل محمد عباس كمصحح في مجلة المجاهد، ثم تخلى عن وظيفة التصحيح ليتجه مباشرة نحو العمل الصحفي ، حيث لاحظ بداية صراع خفي بين الصحفيين العصاميين القدامى الذين تعلموا المهنة بطريقة فطرية ذاتية، و أصبحت بالنسبة لهم (الصحافة) رسالة نضالية قبل كل شيء، و الجيل الجديد من الصحفيين الذين درسوا الصحافة بطريقة أكاديمية يقول محمد عباس في حديث ليومية الخبر (نحن الجيل الجديد درسنا الصحافة في مدرسة حديثة، قياسا بالطلبة القدامى. وقد أفادنا الأساتذة المصريون كثيرا في تعلّم تقنيات حديثة للكتابة الصحفية التي كان يطغى عليها الأسلوب الأدبي'، لم أكن مرتاحا آنذاك، لأن الجيل الذي سبقنا كان يفضّل ممارسة التوجيه أكثر من انشغاله بالإعلام. فكان المدير مثلا يكتب افتتاحياته من وحي خطاب الرئيس بومدين. وهذا لم يكن يرضينا نحن صحافيي الجيل الجديد، فقد اكتسبنا نوعا من التمرّد على السلوكيات القديمة وأن هذا الصراع بين الجيلين كان، في الأصل، يعبّر عن صراع بين الصحفي المحترف الذي درس في الجامعة، والصحفي المناضل الذي برز إبان الحركة الوطنية وحرب التحرير) و الى جانب الكتابة الصحفية نشر محمد عباس عدة قصص قصيرة و خواطر و هي البداية الطبيعية لكل صحفي موهوب، و من أبرز مهامه الصحفية تغطية للحرب العربية الإسرائيلية أكتور 1973 و مرافقته للرئيس الراحل هواري بومدين سنة 1978في زيارته للدول المشكلة لحلف الصمود و التصدي أنذاك.

ـ محمد عباس و محي الدين عميمور

محي الدين عميمور كان في فترة السبعينات يشتغل برئاسة الجمهورية ، كمستشار إعلامي للرئيس، مع أن تخصصه الأكاديمي بعيد جدا عن ميدان الصحافة و النشر، و كل ما في الأمر أنه يكتب مقالات سياسية ترتكز على معلومات قريبة منه، و من ذلك المنصب أصبح لديه نفوذا كبيرا على قطاع الإعلام البائس في ذلك الوقت فكان يتصرف من موقع الرئيس المدير العام لكل الجرائد و المجلات و الإذاعة و التلفزيون ،

و كان الصحفي محمد عباس على علاقة طيبة بالوزيرين أحمد طالب الإبراهيمي الذي اشتغل وزيرا للتربية في ذلك الوقت ، و محمد الصديق بن يحي وزير الشؤون الخارجية، اللذين كانا يمدانه بمعلومات و معطيات رسمية دقيقة يستغلها في كتابة التعاليق و التحاليل التي بنشرها في مجلة المجاهد الأسبوعي،و بعض المعلومات تكون في الغالب سرية للغاية لا يطلع عليها إلا القليل من المقربين من الرئيس هواري بومدين ، و منها على سبيل المثال (مخرجات مؤتمر دول عدم الإنحياز الذي إحتضنته الجزائر في سنة 1978، سلمها له وزير الخارجية محمد الصديق بن يحي، قبل المصادقة عليها من طرف رؤساء الدول الحاضرين) حيث استغلها كأرضية لكتابة مقال صحفي نشر بمجلة المجاهد ، فكان محي الدين عميمور و هو بطبيعة الحال لا يعرف من أين يستقي الصحفي محمد عباس معلوماته ، ينزعج كثيرا و يشعر بالغضب لهذا الإختراق الذي حققه صحفي شاب ، و تجاوز به السيد المستشار الإعلامي للرئيس هواري بومدين رحمه الله .. مجلة المجاهد بدأت كبيرة و كانت محترمة جدا ، وكان لها صدى إعلاميا كبيرا لدى النخبة الحاكمة و الجمهور الجزائري، بحكم إنتمائها الى الحزب الحاكم جبهة التحرير الوطني و احتضانها لطاقم صحفي محترف يجمع بين الجيل القديم و جيل الشباب، بالإضافة الى تفتحها على العديد من الأقلام الأكاديمية التي كانت تساهم فيها بمقالات أسبوعية قيمة.

- تاريخ الحركة الوطنية

مع بداية سبعينيات القرن الماضي برزت إهتمامات الصحفي محمد عباس بتاريخ الحركة الوطنية، و التي إستلهمها من خلال تحقيقاته الإستقصائية حول الشهداء العظام، حيث أنجز أول تحقيق كلف بإنجازه عن رواد الثورة أجراه سنة 1973 حول الشهيد باجي مختار عضو جماعة 22، و آخر عن الشهيد العقيد لطفي حيث زار عائلته و أصدقائه و رفقاء السلاح ، و تحصل على معلومات ثمينة ، و تفاصيل تاريخية مهمة، و في سنة 1976 زار مدينة الوادي، و أنجزا تحقيقا كبيرا حول الشهيد حمة لخضر ، وكان يكتب صفحة أسبوعية في يومية الشعب بعنوان حديث الإثنين يخصصها لمواضيع تاريخية و حوارات مع رواد الحركة الوطنية و ثورة التحرير الكبرى .

- من مجلة المجاهد الى يومية الشعب

في شهر جانفي 1977 عين الصحفي محمد عباس نائب رئيس التحرير مكلفا بالشؤون الوطنية في يومية الشعب التي كانت في ذلك الوقت تحت إشراف أمحند سعيد (سفير سابق ، و رئيس حركة العدالة و التنمية التي أسسها الدكتور أحمد طالب الإبراهيم، ووزير إتصال ، ثم ناطقا بإسم الرئاسة في عهدة الرئيس تبون الأولى)

- الحوار ... مع الكبار

في سنة 1984 غادر محمد عباس يومية الشعب ، و شرع في إجراء سلسلة من الأحاديث الصحفية مع المجاهدين الكبار ، خاصة النخب المثقفة منهم (بن يوسف بن خدة ، الرئيس الثاني للحكومة الجزائرية المؤقتة، و سعد دحلب الذي أشتغل وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة، و عضو الوفد الجزائري المفاوض في إتفاقيات إيفيان مع الحكومة الفرنسية، و أحمد بودة ، و حسين لحول ، و محمد بوضياف) لكن جريدة الشعب وربما بإيعاز من جهات أخرى تخاف من التاريخ الصريح ، منعت بعض أحاديثه الصحفية من النشر في يومية الشعب ، خاصة الحوار الذي أجراه مع بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة ، الذي ضرب عليه حصار إعلامي منذ سنة 1962 و كان الحديث معه في الصحافة يعتبر جريمة كبرى تؤدي بصاحبها الى السجن المؤبد، و نفس الشيء ينطبق على المجاهد محمد بوضياف ، الذي كان معارضا هادئا و متزنا للنظام الجزائري منذ 1962 من موقعه الإضطراري بالمغرب الشقيق، و عن الرقابة التي تعرضت لها حواراته مع كبار المجاهدين الجزائريين من النخبة المثقفة ،و سياسة الكيل بمكيالين التي كانت تميز نظرة الحكومة لقطاع الإعلام ، قال محمد عباس لصحفي يومية الخبر (ومن غرائب تلك المرحلة أن صحفيا من أسبوعية ''الجزائر الأحداث''، الصادرة بالفرنسية، واسمه لطفي محرزي، أجرى لقاءً مع الجنرال بيجار، فختم لقاءه بالعبارات التالية: ''شكرا سيدي الجنرال لأنّك ساهمت في كتابة تاريخ بلادي''. ونُشر الحوار، ولم يتعرّض لمقص الرقابة. وقيل إنه نُشر بإيعاز من شخصيات نافذة في السلطة آنذاك. فنظّم إتحاد الصحفيين الجزائريين، وكنت رئيسا لأمانته العامة منذ سنة 1982، ندوة في اتحاد الكتاب استنكرنا هذا التصرّف، وقلت، شخصيا، إن ''كتابة تاريخ الثورة لا يجب أن تبدأ مع بيجار، بل بحسين آيت أحمد ومحمد بوضياف)

- يومية السلام ... و المناضل بوضياف

في سنة 1990 بعد صدور قانون الإعلام الجديد الذي سمح بالتعددية الإعلامية، أسس محمد عباس مع زملاء و رفاق من جريدة الشعب خاصة يومية السلام العمومية، وقاد من خلالها حملة صحفية تطالب بعودة المجاهد محمد بوضياف من منفاه الإختياري بالمغرب الشقيق، كما عاد رفيقيه أحمد بن بلة ، و حسين آيت أحمد، لكن بوضياف على ما يبدو لم يكن يريد لعودته أن تكون هكذا بسيطة و بالمجان و من دون ضمانات، و لذلك بقي متريثا و مترددا الى غاية حصول الأزمة السياسية ليأتي الى الجزائر على ظهر دبابة صقور المؤسسة العسكرية، وأذكر أنني كنت أطالع بإدمان شديد يومية السلام و أهتم بقراءة إفتتاحيتها التي يكتبها بصورة يومية مديرها الصحفي محمد عباس، أحسست من خلال الحديث المبكر و المتكرر للجريدة عن المجاهد محمد بوضياف، أن عملية

إزاحة الرئيس الشاذلي بن جديد من منصب رئاسة الجمهورية قبل إنتهاء عهدته الشرعية و الرسمية، و إستدعاء أو دعوة المجاهد محمد بوضياف ليحل محله كرئيس للمجلس الأعلى للدولة، كانت عملية مخطط لها و محضر لها من طرف المخابرات و الجيش مسبقا، و ربما كانت المهمة الأساسية ليومية السلام ، هي تحضير الأرضية و نفسية الشارع الجزائري لعودة محمد بوضياف الذي لا يعرفه جيل الإستقلال ،و بعض الأخبار المسربة كانت تقول أن إقالة الرئيس الشاذلي أو فرض الإستقالة عليه كانت مبرمجة ، لكن الغزو العراقي للكويت ومحاولة الرئيس القيام بدور الوساطة حيث زار عدة دول في ذلك الوقت مع سيد أحمد غزالي وزير خارجيته، لكن الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل و بعض الدول الخليجية أفشلت محاولة الرئيس الجزائري، ليفسح المجال الى الغزو الأمريكي للعراق ، بمعنى أن غزو العراق للكويت حرام و ممنوع ، لكن الغزو الأمريكي للعراق و تدميره و إغتيال رئيسه حلال.

ـ تاريخ الحركة الوطنية ... بريشة صحفي

من خلال إحتكاكه برواد الحركة الوطنية و قدماء إطارات حزب الشعب الجزائري، و حواراته المطولة معهم ، و تحقيقاته الميدانية و تسجيلاته لشهادات مجاهدين عايشوا ثورة التحرير المباركة في مختلف مراحلها، تبلورت في ذهن الصحفي محمد عباس فكرة كتابة التاريخ برؤية جديدة تؤسس أو تزرع النواة الأولى لمدرسة جزائرية مستقلة في كتابة تاريخ الحركة الوطنية و ثورة التحرير خاصة، و من هنا قام بجمع الأحاديث الصحفية التي أجراها مع المجاهدين الكبار، خاصة تلك الأحاديث التي منعت من النشر لأسباب أو لأخرى في كتاب بعنوان (ثوار عظماء) نشره سنة 1991، ثم نشر كتابا ثانيا في نفس الإتجاه بعنوان (رواد الوطنية) وكتابا ثالثا بعنوان (الإندماجيون الجدد) و يضم العديد من المقالات التي لم تنشر في يومية الشعب ، و عن طبيعة هذا الكتاب الذي يوحي عنوانه بالشيء الكثير ، قال محمد عباس لصحفي يومية الخبر (تحدّثت عن التناقضات التي لم تُول لها السلطة والنخب الوطنية أي اهتمام، رغم أهميتها، بل وخطورتها، وأقصد ظاهرة الاستعمار الجديد، الذي اعتقدنا أنه انتهى سنة 1962. وقلت إن الإيديولوجية الاستعمارية ما يزال لها وجود في الجزائر، وهي تعمل لدحض الإيديولوجية الوطنية') و عن رأيه في الرئيس هواري بومدين بحكم معايشته لتلك المرحلة قال محمد عباس لنفس المصدر (كان بومدين اشتراكيا رومانسيا. لكنني أتّفق معه في خيار التصنيع، بحكم أنه هو الذي يربطنا بالعصر) أما عن مرحلة الرئيس الشاذلي بن جديد ـ 1979 / 1992 ـ فقال (كان من المفروض أن تكون مرحلة الشاذلي بن جديد مرحلة انتقالية من خمس سنوات، لكنّها دامت طويلا، وهذا هو عين العبث) في سنة 1998 تقاعد الأستاذ محمد عباس، و لكنه لم يغادر الصحافة و تخصص في الكتابة و الحديث عن تاريخ الحركة الوطنية و ثورة التحرير و الإستقلال

ثم أصبح متعاونا مع يومية الشروق ، و نشر فيها سلسلة مقالات ثرية في نفس الإطار التاريخي و بنفس الخلفية ، و لما ظهرت قناة الشروق الفضائية في شهر مارس سنة 2012 ، قدم محمد عباس حصة ثقافية تاريخية تدور في نفس الإتجاه ...

ـ مؤلفاته الأخرى

بالإضافة الى الكتب التي ذكرتها في الفقرة السابقة، ألف الصحفي و المؤرخ محمد عباس ، كتبا أخرى هي (فرسان الحرية) رصد فيه حياة ثلة من الرواد و الرائدات، جميلة بةباشا، يوسف الخطيب ، الحاج بن علا (نداء الحق) تحدث فيه عن نخبة من المجاهدين رجال السياسة و القانون بن تومي ، قدور سطور ، مبروك بلحسن (أحمد بن بلة / عبان رمضان .. مواجهة من أجل الحقيقة (ديغول و الجزائر) (مثقفون في رحاب الثورة) و في سنة 2007 جمع كل مؤلفاته في مجلد واحد بعنوان (نصر بلا ثمن)

ـ الإبتعاد عن المشهد الثقافي الإعلامي

في هذه الأيام من شهر ماي سنة 2025 يكون الأستاذ محمد عباز المدعو عباس ، قد بلغ من العمر ثمانين (80) حولا، و شاعر الجاهلية الكبير زهير بن أبي سلمى قال عن هذه الفترة من عمر الإنسان (سئمت تكاليف الحياة و من يعش ثمانين حولا لا أب لك يسأم) و ربما كان آخر نشاط ثقافي علني له ، هو إلقاء محاضرة بجامعة الوادي حول دور الإعلام الوطني في كتابة تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية،يوم 18 نوفمبر 2018 و لذلك لم نسمع له صوتا أو كلمة أو مساهمة أو مشاركة في تظاهرات ثقافية أو ندوات صحفية ، منذ ذلك الوقت ، وحتى في عز الحراك الوطني المبارك الذي شارك فيه حتى الصم البكم و النطيحة و المنطوحة و ما أكل السبع .. و حتى في مواقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك لا أثر له، و قد سألت عنه بعض الأصدقاء الذين يعرفونه جيدا ، فقالوا لي أنه أعتزل الساحة الثقافية و الإعلامية منذ سنوات،و في شهر جانفي 2026 ظهر فجأة في صورة بمطعم رفقة زميليه سعد بوعقبة و سليمان جوادي.

ـ سؤال و جواب

محمد عباس هو الصحفي الجزائري الوحيد فيما أعلم الذي ألف مجموعة قيمة من الكتب التاريخية، وإن كنا ننتظر مذكراته التي تهمنا كمهتمين بتاريخ الجزائر العام، و بتاريخ و محطات الصحافة الجزائرية، التي يعتبر محمد عباس قامة كبيرة فيها .كما أنه من الصحفيين القلائل الذين جمعوا بين الكتابة الصحفية و نشر الكتب، و سنلتقي في الصفحات القادمة مع بورتريهات لصحفيين آخرين من أجيال مختلفة تركوا بصمات في الساحة الإعلامية بشكل أو بآخر، مع أننا تمنينا لو أن رواد الصحافة الوطنية تركوا لنا على الأقل خواطر عن مسارهم المهني و كيف تعايشوا مع الصحافة منذ الإستقلال.

ـ مستقبل الصحافة العمومية

الصحافة الورقية بصفة عامة و الصحافة الجزائرية العمومية بصفة خاصة ، ينتظرها مصير أسود ، إذ سجلنا منذ الإنتشار الواسع و الرهيب للهواتف الذكية،و دخول الأنترنت السلكي و اللاسلكي لكل البيوت تقريبا، إختفاء العديد من الجرائد اليومية العربية العالمية واسعة الإنتشار في الزمن الجميل، مثل يوميتي (النهار اللبنانية) العريقة التي تملك كل أسباب البقاء، من مطبعة حديثة خاصة و علاقات عامة سياسية و تجارية هامة، و (الحياة) السعودية التي يملكها أحد أبناء العائلة الملكية السعودية، و هي الجريدة التي خدمت السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية ، و بررت جميع القرارات التي اتخذها الحكومة السعودية، بالنظر الى موقف النخب الإسلامية و الشارع الإسلامي منها، أما الصحف اليومية الورقية العمومية الجزائرية، التي كادت أن تختفي من الوجود بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي سنة 1989، فهي الآن (ماي 2025) في حالة الموت البطيء أو الموت السريري و ذلك للأسباب التالية.

ـ الشارع الجزائري و قبل الإنتشار الرهيب للهواتف الذكية التي تسمح بمتابعة كل الأخبار الوطنية و المحلية و العالمية، والمقالات الصحفية ،بمجرد كتابة كلمة واحدة عن الموضوع في موقع غوغل، لا يثق في الجرائد اليومية العمومية و يعتبر أنها تقدس النظام و الحكومة و لا تقول الحقيقة، و تتجاهل المشاكل الإجتماعية التي يعاني منها المواطن في المدن الكبرى و القرى و الأرياف، و يكفي أنه يطلق على القناة الجزائرية الأرضية (اليتيمة) كناية عن عزلتها و عدم الإقبال عليها من طرف الجمهور الجزائري.

ـ أن الصحافة العمومية لم تستطع التأقلم مع الوضع الجديد الذي فرضته الإصلاحات السياسية و الثقافية التي أقرتها حكومة مولود حمروش سنة 1989، حيث كادت بعض اليوميات أن تنقرض نتيجة المنافسة الشرسة مع صحافة خاصة جريئة و شجاعة تبحث عن الإثارة و الربح السريع .

ـ أن معظم الأقلام الصحفية الجيدة غادرت مواقعها في الجرائد اليومية العمومية (الشعب ، المساء النصر الجمهورية) و ساهمت في تأسيس يوميات و أسبوعيات جديدة ، منها من حقق نجاحا معتبرا كيوميات (الخبر ، الشروق) (الوطن و مساء الجزائر) الصادرتين باللغة الفرنسية، و ما تبقى من أقلام جيدة ما لبثت هي الاخرى أن غادرت الصحف اليومية العمومية في موجة ثانية، لتأسيس صحف يومية جديدة، بعدما كانوا مترددين ومتخوفين من خوض تجربة إعلامية كانت تبدو لهم محفوفة بالمخاطر ، كالفريق الذي أسس يومية (الجزائر اليوم) في موجة ثانية علي ذراع و أحمد آيت وعلي ، و بشير حمادي ، ثم فريق يومية (الشروق) طبعة عبدالله قطاف وسالم زوازي

،و هناك موجة رابعة تمثلت في الإستفاقة المتأخرة لصحفيين من يومية (الخبر) ، قاموا بإصدار يوميات لم يكتب لها النجاح أذكر من بينها (الجيل ، الأخبار) ومحاولة أخرى قام بها الصحفي محمد يزيد بن حمودة من يومية السلام، و محمد علواش من يومية المساء ، لم يكتب لها النجاح أيضا .

- أن ما بقي في اليوميات العمومية من صحفيين، لم يكونوا بطبيعة الحال من كبار الصحفيين ، بل مجرد صحفيين (صغار) من حيث التجربة و القيمة المعنوية و الأهمية، و لذلك قام الرئيس بوتفليقة برفع مرتبات صحفيي القطاع العام الى درجة لا يمكن مقارنتها أو منافستها بأجور الصحفيين في القطاع الخاص، خوفا من هروبهم.

- أن اليوميات العمومية الأربع (4) تستهلك أموالا طائلة سنويا من الخزينة العمومية ، دون أن يكون لها مردودية سياسية أوثقافية أو إجتماعية، و أن الخطاب الرسمي لا يجد صدى له، لولا تبنيه من بعض اليوميات الخاصة.

- مع الإنتشار السريع و المكثف للهواتف الذكية و إشتراك أغلبية الشعب الجزائري في شبكات الهاتف المتنقل الذي يسمح بالإبحار السهل في الفضاء الأزرق ، و مع وجود الكثير من المواقع الإلكترونية المحلية و الوطنية و الدولية، و التي أصبحت تقوم بنفس مهمة الصحف اليومية، بأقل تكلفة، تراجع عدد قراء الجرائد الورقية بصفة عامة، عمومية و خاصة، مما أدى الى تراجع كمية السحب الى الحد الأدنى ، و بالأمس القريب (سنوات 2010 الى 2016) كانت الصحف الجزائرية مجتمعة عمومية وخاصة تسحب ما يقارب المليونين نسخة في اليوم، أما اليوم أي في شهر ماي 2025 فإن ما مجموعه 140 يومية جزائرية أغلبها تابعة للقطاع الخاص، تطبع حوالي 200000 نسخة في اليوم، و هي كمية سحب يومية الخبر سنة 2000.

- إقتراحات

من بين الحلول المقترحة من أجل تجاوز أزمة الصحافة الورقية العمومية على الأقل :

- جمع كل اليوميات العمومية الصادرة باللغة العربية تحت وصاية مجمع كبير للصحافة ، مع تقليص عدد الصحفيين والعمال الى الحد الأدنى، مع إستعادة مطبعة الشعب سابقا

- حل اليوميتين الجهويتين (النصر و الجمهورية) و تسريح صحفييها و عمالها في إطار التقاعد المسبق لكبار السن ، و دمج فئة الشباب في يومية الشعب التي تتحول الى اليومية العمومية الوحيدة بمكاتب جهوية قوية.

- التنازل عن أسهم يوميتي (النصر و الجمهورية) لصالح الصحفيين والعمال، ولتصبحا يوميتين تابعتين للقطاع الخاص في إطار قانون شركات الأجراء.

ـ التنازل عن 49 ./. من أسهم مؤسستي النصر و الجمهورية للصحافة لصالح فئة خاصة من الصحفيين و العمال الشباب، و تسريح كل تجاوز مدة عمله 30 سنة ، و كل من تجاوز سن أل 50 ، و منحهم تقاعد خاص.

ـ تحويل اليوميات العمومية الى مواقع الكترونية مع تقليص عدد الصحفيين و العمال ، ودعم المواقع بصفحات إشهار عمومي تساعدهم على البقاء.

الصحافة العمومية ... الى أين ؟

إن الصحافة الجزائرية العمومية بالرغم من إمكانياتها المادية الثابتة باعتبارها مؤسسات عمومية غير مطالبة بتحقيق الربح، و بالرغم من المداخيل الشهرية الهائلة التي تجنيها من خلال الإشهار اليومي الذي تضاعف منذ مجيء الرئيس تبون الى السلطة ، تمر بأزمة وجودية خانقة ، لأسباب متعددة ، من داخلها كتطور إعلام شعبي بسيط عبر أجهزة الهاتف المتنقل، و تراجع مقروئية المطبوعات الورقية ليس في الجزائر فقط ،و لكن في مختلف دول العالم، و منافسة صحافة القطاع الخاص، و عوامل ذاتية أو داخلية ، وأهمها ضعف الخطاب الإعلامي، و عدم قدرتها على مواكبة التطور الإجتماعي و الثقافي، غياب روح المبادرة، و حاجة الأجيال الجديدة الى صحافة ورقية جديدة تحدث قطيعة مع أساليب صحافة الحزب الواحد، حيث نلاحظ بعض التفاوت في نوعية اليوميات العمومية الأربع (4) (الشعب ، المساء، النصر ، الجمهورية)و إذا كانت (الشعب) و هي أم الجرائد الجزائرية قد حافظت على ريادتها و تقاليدها الإعلامية الراسخة في الشكل و المضمون، فإن زميلتها أو إبنتها التي خرجت من رحمها يومية (المساء) و التي حققت نجاحات عظمى منذ صدورها سنة 1985 حيث تجاوزت الجريدة الأم في نسبة المقروئية و المرتجعات، الا أنها تحولت بعد الإنفتاح الإعلامي، الى ما يشبه المنشور الإعلامي الجاف، ليس فيها ما يغري القراء من مختلف الأجيال بإقتنائها، و هي من الجرائد اليومية العمومية التي لا تستحق البقاء في السوق لأنها مجرد عبء على ميزانية الدولة، و لا تقدم أية قيمة مضافة للحكومة أو للقراء أو الفضاء الإعلامي أو الثقافي و حصيلة المرتجعات اليومية وصلت الى الخط الأحمر و ضمن هذا السياق يقول الأستاذ ربيع بشاني في منشور له بالأنترنت متحدثا عن أزمة الصحافة الجزائرية العمومية (تصوروا طيلة عشرين عاما تعاقبت فيه نحو سبع حكومات، لم يتجرأ قلم على كتابة عبارة من ثلاث كلمات فقط (فشل) رئيس الحكومة هذا، أو ذاك في إدارة هذا المشروع أو ذلك الملف، أو عن خروج عشرات ضحايا المفقودين في الجزائر إلى الشارع، في وهران والعاصمة وقسنطينة موطن ومنشأ الصحف العمومية الثلاث على التوالي، الجمهورية، النصر، الشعب، تحت برد الشتاء وقر الصيف، لم تكتب صحيفة عمومية معربة عن حراكهم ونضالهم كلمة واحدة، أو تعليق مفيد يحرك الضمائر ويسمي الأشياء بمسمياتها أو يسند الفعل إلى فاعله، أما الصحفي العربي ونوغي فيقول مثلا (أنا من ضمن كوكبة المسيرين الفاشلين، والخالدين بمعية عز الدين بوكردوس مدير الشعب

السابق، ونحن رضينـــا بالوضع القائم كموظفين) ولكنه فضل أن يهذي ويكرر القول (الصحافيون في المؤسسات الإعلامية العمومية باتوا يعتقدون بأنّهم يمثلون الدولة ولسان حال السلطة، والأقرب إليها، وأنّهم على حق وغيرهم مخطئ،... قلت في إجتماع رسمي ذات عام لوزير سابق للإتصال بأن الجرائد العمومية هي جرائد مستقلة تقدم خدمة عمومية، لكن معالي الوزير قال إنها جرائد حكومية... التحولات التي شهدتها المؤسسات الإعلامية العمومية من حيث الهيكلة "القانونية" Statuts، لم يصحبها تجديد في المسيرين والمسؤولين كما وضحنا سابقا..) وينهي مقاله باقتراحات للحلول.. (الوضعية الحالية للصحف العمومية ليست قدرا محتوما، والكفاءات الصحفية أو في الجانب التسييري متوفرة على حدّ السواء في القطاع الخاص والعام. ولقد حققت (في السابق) عدّة يوميات وأسبوعيات عمومية نجاحات باهرة Algérie Actualités والمساء والهدف والأوراس... وهو ما يؤكّد بأنّ الأزمة ليست في الصفة القانونية أي طبيعة الجريدة عمومية أو خاصة وإنّما الأمر يتعلق بإرادة سياسية حقيقية تجيب عن سؤال واحد: هل نحن بحاجة إلى صحف عمومية أم لا؟)

- إنجازات العربي ونوغي في يومية (النصر)

مدير النصر السابق يطرح كل ما تقدم به، من حقائق واعترافات في الماء، ويخادع نفسه لمجرد أنه قبل أن يكون مديرا ليومية المساء (المعوقة) هي الأخرى، دون أن يقدم خلال سنتين أي إضافة أو نقلة نوعية للصحيفة التي كانت رائدة، ليس بمعية الصحف المحلية كأسبوعية الأوراس سابقا التي كانت تصدر عن النصر (ليست الأوراس نيوز الحالية) التي توزع جهويا ولم يكن يسمع لها صوت كما يريد أن يغالطنا، بل مثل النصر والعقيدة التي تصدر عن هذه الأخيرة والنهار المسائي، والجمهورية في الغرب والشعب في الوسط... الشعب التي رفضت توقيف المسار الانتخابي يا سي العربي... والمساء التي حاول مديرها سعد بوعقبة طرح مقاربة حول المصالحة ووقف شلال الدم فأخرجه وزير الدفاع خالد نزار منها... والنصر التي رفضت لفترة قصيرة مجاراة الأرسيدي في طروحاته الاستئصالية وانتقدت مسيرته في العاصمة ضد المصالحة الوطنية وكتب المقال النقدي فيما أتذكر الصحفي (كيموش ص 03) .. ربما "الانجازات" التي حققها حسب اعتقاده في النصر في خلافته هي التي جعلته يقبل بالتنصيب الجديد، فقد تطرق خلال الكلمة التي ألقاها بمناسبة تحويله إلى المساء إلى تلك الإنجازات التي حققتها جريدة "النصر" على مدى السنوات الفارطة، فما هي تلك الانجازات؟! بلغة الأرقام، قال العربي ونوغي، أنه ترك جريدة واقفة على رجليها!! تتوفر على 24 مقرا عبر التراب الوطني، ولديها حظيرة سيارات تضم بين 50 إلى 60 سيارة، ونوغي يفتخر بسيارات اقتناها للحظيرة، من عائدات الإشهارالعمومي الذي كان يغطي ثلاث أرباع الصحيفة، ولكن نسى أنها صحيفة لا يقرؤها في الشرق إلا الشيـــوخ المتقاعدين و هم

جالسون على المقاعد الاسمنتية الباردة، وتحت ظلال الأشجار الهرمة، و ربما لا يعرف السيد العربي ونوغي أن مقياس الحكم على قوة أي صحيفة ليست بالمقرات اليوم في عصر الانترنيت، ولا بعدد السيارات، بل بصدق الكلمة وقوة العبارة، وسرعة الوصول إلى الأخبار، واعتقد أنه لا يعرف ولن يعترف، كيف كانت قوة الصح آفة، والجزائر اليوم، والحوار، وحجم التأثير والقبول الشعبي، التي أرعبت النظام الاستئصالي، وهي لا تمتلك سيارات ولا مقرات... والنماذج في هذا السياق كثيرة.. وحتى جريدة الوطن والخبر كانتا إلى وقت قريب تفتقران للإمكانيات قبل (اقتنائهما للمطابع) وتحقيقهما الانتشار الواسع والتأثير...والرجل يرد على جماعة الأرسيدي في مقال تحت عنوان "تشنج غير مفهوم" وقد تسلم إدارة المساء (وهو بالمناسبة الذي قضى نحو ثلاث سنوات مديرا ليومية "الصحافة" التي أصدرتها ليبرتي باللغة العربية في حدود 97-98-99، حيث أدت باللسان العربي يومها، من شتم وقذف ضد حماة الهوية الوطنية، ودعم لسياسة الاستئصال ما عجزت عنه النسخة الفرنسية...) أو يعتقد أن المتتبعين تناسوا دور صحيفته -الصحافة - في صب الزيت على النار.

يقول في رده عن نقد تعرضت له المساء من قبل الأرسيدي حين أبلغت الحزب في إطار مراسلتها إلى الأحزاب الراغبة في إجراء تحقيقات اشهارية حول مداوماتها وتجمعاتها الشعبية وملصقاتها ونشر بياناتها »الدعائية «لصالح مرشحيها، وبرامجها الانتخابية يقول ونوغي وهو يتلقى الصفعة من ليبرتي "لا نفرق بين الأحزاب في النشاط والوزن واللون لأن احترافية المساء! تجعلنا لا نكيل بمنطق المكيالين.. هذا ليس كفرا الجزائر تغيرت، ونحن أيضا في المساء غيرنا ما بأنفسنا! ونسعى بعزيمة أكبر وإرادة أقوى إلى تقديم وجه جديد للصحافة العمومية، لكن نظل متمسكين بالاحترافية والمعلومة الموثوقة وأخلاقية المهنة!!)

- تعليق على تعليق

يمكننا أن نستخلص من تصريحات الصحفي العربي ونوغي التي وردت في مقال الأستاذ: ربيع بشاني المنشورة على الأنترنت

- أنه على الأقل من الصحفيين القلائل الذي اعترفوا كتابيا و في الجريدة التي يشرف عليها، أنهم فشلوا بالوصول بالإعلام العمومي الى درجة تقنع القارىء البسيط بإقتناء الجريدة و الإدمان عليها، و أن الصحافة العمومية لم تستطع منافسة صحافة القطاع الخاص رغم التفاوت الكبير في الإمكانيات، مشككا في حاجة البلاد لصحافة عمومية.

- أنه يعتبر أن اقتناء 50 سيارة من عائدات الإشهار العمومي نوعا من الإنجاز الذي يفتخر به، وكان الأجدر به أن يذكر قائمة بأسماء رجال الصحافة و الأدب و الثقافة الذين أنجبتهم (النصر) بإعتبارها مدرسة صحفية عريقة، أو يذكر قائمة الصحفيين الشباب من جيل ما بعد الإستقلال الذين تكونوا في مؤسسة النصر العريقة.

ـ سعد بوعقبة ... الصحفي المشاكس

لا يمكن غلق ملف الصحافة العمومية ، دون الحديث عن الصحفي سعد بوعقبة الذي عاصر مختلف التحولات السياسية و الثقافية ، و عاش البدايات الأولى لتأسيس الصحافة الوطنية، و تقلب في الوظيفة الصحفية بين صحفي الى كاتب مقالات و إفتتاحيات ، الى رئيس تحرير ، فكاتب صفحة ثابتة في مجلة أسبوعية شبانية، ثم مدير يومية مسائية، فمشرفا عاما في جريدة الشروق العربي، ثم شريكا و مؤسسا ليومية (الشروق) طبعة عبد الله قطاف، و قد استقر به المقام ككاتب عمود يومي في جريدة (الخبر) و يعتبر من الأسماء الكبيرة التي أنجبتها الصحافة الوطنية، وأحد رموزها الكبار أمثال البشير حمادي ، عزالدين بوكردوس، سالم الزواوي، محمد عباس.

سعد بوعقبة في سطور: كاتب صحفي جزائري من مواليد مدينة زردازة بولاية سكيكدة عام 1946 بدأ حياته المهنية بجريدة (الشعب) ثم عين مديرا عاما ليومية (المساء) العمومية ، ثم كاتبا في مجلة (لوحدة) الشبانية حيث تولى كتابة صفحة بلا نظارات، ثم أصبح مشرفا عاما على أسبوعية الشروق العربي، كان من بين الشركاء المساهمين في يومية الشروق (الطبعة الشرعية) بعدها تولى كتابة عمود في الصفحة الأخيرة من يومية الخبر، بعنوان نقطة نظام.

ـ ملاحظات حول كتابات سعد بوعقبة

أنه يحاول أن يظهر كمعارض شرس للنظام والحكومة، عندما يصطاد بعناية بعض الهفوات أو الأخطاء التي يرتكبها الجهاز التنفيذي على المستويين المركزي أو المحلي، أو الأشخاص و يجعل منها قبة و يحولها الى كارثة، و هو أصل تربى في أحضان النظام و أكل و شرب من خيراته حتى التخمة، فالإنسان أو النخبة المعارضة تبدأ معارضتها في مرحلة النضوج و تبقى معارضة مهما قدم لها من إغراءات، يميل الى الإثارة و الجدل

ـ الكتابات المعارضة للنظام أو الحكومة، عندما تأتي من كاتب تربى في أحضان النظام، تكون كتابات غير بريئة، و هدفها الأول و الأخير هو إبتزاز النظام، فالرجل رأى أن طاقات صحفية و ثقافية أقل منه تجربة ، تبوأت مناصب رفيعة في رئاسة الجمهورية أو في رئاسة الحكومة ، أو في الوزارات كمستشارين ، أو حتى وزراء ، كحالة حمراوي حبيب شوقي، و خليدة تومي، و زهية بن عروس، و من الصعب إقناع الرأي العام أن يتحول المرء من مدافع شرس عن النظام و مفسرا لقراراته الى معارض و خصم .و لو تكرمت عليه الحكومة بمنصب مستشار في دائرة أو بلدية ، لتغيرت كتاباته 140 د.

أسلوبه في الكتابة بسيط جدا و يقترب من أحاديث العامة في المقاهي ، خاصة عندما يطعمه بكلمات (دارجة) سوقية اعتاد على تكرارها، استحي من ذكراها في هذا الكتاب القيم، لكنه يبقى من رواد الصحافة الجزائرية الذين أتمنى أن أقرأ مذكراتهم .

الفصل الثاني (2)

صحافة الحزب و المنظمات الجماهيرية

مجلتي ، المجاهد و الوحدة

ـ جريدة (المجاهد)

(المجاهد) مطبوعة إعلامية حزبية صدرت في الجزائر أثناء الثورة التحريرية المباركة (1954 / 1962) و هي الوريثة الشرعية لجريدة المقاومة و في سنة 1969 أعاد الحزب الحاكم جبهة التحرير الوطني، في فترة الأمين العام قايد أحمد نشرها في شكل عصري كمجلة أسبوعية، و عين على رأسها الكاتب و المؤرخ الأستاذ محمد الميلي نجل المناضل و الثائر المؤرخ مبارك الميلي ، و كان محمد الميلي يدير في نفس الوقت المدرسة العليا للصحافة ، و مر على إدارتها الكثير من الأسماء الإعلامية منهم الأستاذ محمد سي فضيل الذي توفي في 10 سبتمبر 2019 عن عمر ناهز ال:85 سنة

ـ تاريخ عريق

جريدة (المجاهد) لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني (تشرفت بإدارتها من طرف كبار زعماء الثورة، و احتضنت العديد من الكتاب المناضلين الكبار جريدة **المجاهد** (بالفرنسية: ***El Moudjahid***) جريدة جزائرية صدر أول عدد منها في شهر جوان 1956 باللغتين الفرنسية ثم العربية و استمرت في الصدور إلى 19 مارس 1962م تاريخ الإعلان عن توقيف إطلاق النار بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية ، وكانت تعتبر اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية.

ـ مراحل مرت بهم المجاهد

مرت صحيفة المجاهد بأربع (4) مراحل أساسية هي:

المرحلة الأولى هي التي كانت تصدر خلالها الجريدة في مدينة الجزائر وتمتد هذه المرحلة من أول يوم صدرت فيه في جوان 1956 إلى 25جانفي 1957 حيث تمكن المستعمر من اكتشاف مقرها في حي القصبة إبان معركة التحرير.

أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي أصبحت تصدر فيها من مدينة تطوان بالمغرب من 5 أوت 1957 إلى أول نوفمبر من السنة نفسها حيث حولتها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة.

وأما المرحلة الثالثة فهي المرحلة التونسية وتمتد من أول نوفمبر 1957 إلى غاية حصول الجزائر على إستقلالها وهي أطول مرحلة مقارنة بالمراحل السابقة.

ـ المرحلة الرابعة: هي مرحلة ما بعد الإستقلال الى غاية التسعينيات.

ـ أهم المراحل

أهم مرحلة مرت بها جريدة المجاهد ،هي مرحلة الثورة حيث بدأت بوسائل بدائية ثم تطورت و كانت اللسان المركزي للثورة، و تغير مقرها عدة مرات ، لتمويه المستعمر.

مرحلة من أواخر الستينيات الى بداية التسسعينيات: هي الفترة الذهبية للمجلة حيث استقرت بقلب العاصمة و استقطبت العديد من الأسماء اللامعة في مجال الصحافة و الثقافة و الفكر و الأدب ، و شكلت نواة مدرسة للصحافة الحزبية قائمة بذاتها.

ـ المواضيع التي تناولتها الصحيفة

لا يمكن التطرق بالتحليل لمختلف المواضيع التي تناولتها الصحيفة طيلة سنوات صدورها ولكن نركز على النقاط التالية

1. كشف الزيف وتعرية الإشاعة والدعاية المضادة وبيان الكذب والتناقض فيها لإسقاط فاعليتها، وتوجيه رد الفعل ضد مروجيها، ومحاكمة الخصم وتحديه وكشف تناقضه ة تآمره وكذبه وتضليله مما يعريه أمام الرأي العام، وتشكيل الحواجز بينه وبين المساحة البشرية التي يسعى للتأثير عليها فيفقد ثقتها وتجاوبها معه.

2. استعمال الإسقاط كأسلوب إعلامي ذا فاعلية نفسية لهز العدو من داخله وإشعاره بتفاهة شخصيته ومواقفه لتكون الهزيمة في أعماقه النفسية، ويسلب منه الروح المعنوية، والقدرة على المواجهة بتوجيه الخطاب اليه كطرف هزيل يوضع موضع الاستهزاء والسخرية.

3. استعمال أسلوب الاستمالة والتأثير باستخدام أسلوب نفسي ووجداني مؤثر في الطرف المتلقي بتوجيه الخطاب اللين والكلمة الجذابة والاستهواء المؤثر اليه. ليشعر المتلقي باحترام الإعلام الموجه إلى شخصيته وحسن نية الجهة التي تخاطبه، وحرصها على حفظ مصالحه وكرامته، لتكوين علاقة حسنة بينه وبين الطرف الذي يوجه اليه الخطاب الإعلامي فيكسب وده وثقته ويتقبل أفكاره وخطبه.

4. استعمال الموضوعية والإقناع المنطقي. فكما يخاطب الإعلام الجانب النفسي والعاطفي عند الإنسان ويستعمله كمدخل لشخصية المتلقي للخاطب الاعلامي، وللتأثير على مساحات واسعة من الرأي العام فانه يستخدم الإقناع المنطقي والأسلوب العقلي والموضوعية العلمية ليشعر العدو وأتباعه بثقته بنفسه وتفوقه عليه لتشكيكه في قناعاته ووضعه في موضع الضعيف المتهم.

5 ـ تحطيم الرموز المعادية حيث تشكل القيادة والرموز المعادية الهدف الأول للإعلام والحرب النفسية المضادة. ذلك أن الرمز والقيادة هي القوة المركزية والموجه الحركي للجماعة والأمة، وكلما كان للجماعة والأمة ثقة برموزها وتقديس لقيادتها وارتباط وثيق بها صعب اختراق الإعلام المعادي لتحصيناتها الفكرية والدعائية لذا فإن مثل الموقف يتطلب من الخطاب الإعلامي المضاد تحطيم الرمز المعادي، وعزل تأثيره، وتدمير الثقة به ويستخدم الإعلام هذا الأسلوب لتعرية المنحرفين وكشف زيفهم وجنايتهم على لإنسانية وعلى إتباعهم لفك الارتباط، وتحطيم التأثير النفسي على الرأي العام(منقول بتصرف عن مقال حول مجلة المجاهد منشور في الأنترنت)

...مجلة (المجاهد الأسبوعي) مثلت في فترة الثمانينيات ، صحافة الرأي التي تعبر عن الحزب و الدولة، و كانت من أرقي و أروع المجلات الأسبوعية الجزائرية التي جمعت بين أحضانها بين جيل الرواد و جيل الشباب من الكتاب و الصحفيين و الأدباء

ـ الطبعة الفرنسية المزيفة لجريدة المجاهد

بلغ التزييف الفرنسي للأخبار والأحداث مدىً كبيراً إذ أُسست أجهزة ضخمة لمتابعة إعلام جبهة التحرير الوطني وتزييفه وتزويره. حيث قامت مصالح الدعاية الفرنسية بتوزيع العديد من النسخ المزيفة لجريدة المجاهد، فمثلا احتوى العدد المزيف 61 (16 مارس 1960) على مقالات كاذبة »تعترف «فيها جبهة التحرير الوطني بأنها ارتكبت مجازر واغتيالات. وعن كذب الإعلام الفرنسي، نشرت صحيفة المجاهد حديثاً لأسير فرنسي أُطلق سراحه يقول فيه: (إننا نعرف زيف البلاغات الفرنسية ولا يصدقها أحد منا، إنهم لا يعرفون كيف يكذبون، وفي كثير من المرات كنا نعيش بأنفسنا الوقائع الصارخة التي تكذب بلاغات القيادة الفرنسية)

ـ الخط الإفتتاحي للجريدة

إهتمت الجريدة بالتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني وإبراز أصالة الشعب الجزائري وعملت على تدويل القضية الجزائرية وفضح أساليب ودعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي ،و بتنوير الرأي العام بأهداف الثورة، ففى العدد الثاني وتحت عنوان »لماذا نكافح «كتبت الصحيفة قائلة: إننا نكافح لتحرير الجزائر تحريرا شاملا لكي يسترجع الجزائريون حياة إجتماعية مناسبة في نطاق الشخصية القومية الجزائرية وباعتبار التطور التاريخي في العالم. ولتبيان وحشية المستعمر للرأي العام الوطني والدولي كتبت الصحيفة في العدد الثالث مقالا تحت عنوان: »كيف يقتل جنود الاستعمار النساء الحوامل .«كما اهتمت الصحيفة بما قالته الصحافة الدولية عن الجزائر، فاقتبست العديد من المقالات. و خصصت صفحات ثابتة لمعالجة الأحداث كنصف الشهر السياسي ونصف الشهر العسكري وردود الأفعال الدولية حول قضية الجزائر.

ـ رؤساء التحرير

ترأس تحريرها عبان رمضان ثم خلفه بعد استشهاده أحمد بومنجل. وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة سنة 1958م أصبحت تابعة لوزارة الأخبار التي يرأسها أمحمد يزيد.

كان من بين الذين قاموا بإعداد وتحرير صحيفة المجاهد

النسخة العربية : إبراهيم مزهودي، عبد الله شريط، محمد الميلي، عبد الرحمن شريط، لمين بشيشي، عيسى مسعودي.

النسخة الفرنسية : رضا مالك، فرانز فانون، بيار شولي.

كما أشرف على إدارتها سي محمد سي فضيل،ثم صالح خوري، الشريف عمراني، أما رؤساء التحرير فهم محمد رزاق ، شريف عمراني، نذير بولقرون (و هو آخرهم) حيث تحولت في عهده نتيجة لإرتفاع تكلفة طباعتها، و عزوف القراء عن صحافة الحزب الواحد الى جريدة أسبوعية ، تنشر الكثير من مقالات الرأي المؤدلجة.

ـ الأرشيف

صدر من جريدة المجاهد النسخة التاريخية 120 عددا، بقي منها بعد الاستقلال 116 عدداً وفقدت 4 أعداد. نشرت خلال مدة صدورها أكثر من 200 مقالا و150 تحقيقا صحفيا و50 حديثا صحفيا و150 دراسة، وغيرها من المواد الإخبارية والتقارير.

تضمنت جريدة المجاهد 1386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحفية - ما عدا الأخبار- كما يلي:

- 114 افتتاحية (هناك عددان بدون افتتاحية و4 أعداد مفقودة) 209 مقالة، 273 تقريرا صحفيا، 200 تعليقا، 127 عمودا، 149 تحقيقا صحفيا، 50 حديثا صحفيا، 154 دراسة (منقولة بتصرف عن الأنترنت)

ـ مجلة (المجاهد) مدرسة في الصحافة الحزبية

تعتبر مجلة (المجاهد) التي استمرت في الصدور بصفة منتظمة من سنة 1969 الى سنة 1993 تقريبا، حيث تحولت الى جريدة أسبوعية، آخر مدير لها هو عمار بن يونس.و رئيس تحريرها محمد ندير بولقرون، جمعت بين الصحفيين العصاميين الذين لم يتكونوا بصفة أكاديمية في الصحافة ، و لكن تعلموها و أتقنوها عن طريق الموهبة و التجربة الميدانية، حيث كانت الصحافة بالنسبة لهم و خاصة أثناء الثورة وسيلة نضالية ليس إلا ،و جيل الشباب من الدفعات الأولى للمدرسة العليا للصحافة، . مجلة المجاهد إنتقلت من البليدة الى العاصمة و في التسعينيات استقرت في شقة صغيرة في عمارة قديمة بساحة الأمير عبد القادر الجزائر العاصمة ، و منذ إعادة بعثها سنة 1969 كمجلة أسبوعية من طرف الأمين العام لجبهة التحرير الوطني في ذلك الوقت، أصبحت شيئا فشيئا تمثل نواة لمدرسة صحفية تجمع بين النضال و الإحترافية، حيث تبنت العديد من الأسماء الصحفية و الأدبية ، و تخرج منها العديد من كتاب السياسة و المتخصصين في الثقافة و الأدب، أذكر من بينهم في مجال كتابة الإفتتاحيات و المقالات السياسية ، محمد عباس ، محمد الميلي عبد الرحمن شريط، محمد العربي الزبيري،محمد سعيدي ، و في مجال الثقافة و الأدب فيها و عبر صفحاتها ولد كبار الكتاب والأدباء أذكر من بينهم عبد الله شريط، أبو العيد دودو ، مرزاق بقطاش و قد أشرف على القسم الثقافي بها لمدة طويلة، حمري بحري ، و كانت هذه المجلة بإعتبارها لسان حال جبهة التحرير الوطني، ومجلة الوحدة لسان حال إتحاد الشبيبة ، و هو منظمة جماهيرية تابعة للحزب ، بالإضافة الى مجلة (الثورة الإفريقية) الأسبوعية التي كانت تصدر باللغة الفرنسية و لديها مطبعتها الخاصة، من بين الأذرع الإعلامية القوية للحزب الحاكم حيث قامت بأدوار لا يستهان بها على جميع الأصعدة السياسية و الثقافية و الإجتماعية و في التسعينيات قامت بالرد بشدة على خصوم جبهة التحرير الذين أرادوا إدخالها المتحف

و قد أدت رسالتها الإعلامية على أحسن ما يرام ... مجلة (المجاهد) احتضنت منذ تأسيسها سنة 1969 الكثير من المواهب الشابة في مجال الشعر و القصة واحتضنت الكثير من الصحفيين الشباب، و جمعت بين جيل صحافة النضال و أغلبهم من المجاهدين، و جيل الشباب الذين تلقوا تكوينا أكاديميا في الصحافة، و هي بصفة عامة و بغض النظر عن طابعها الحزبي، تعتبر من الناحية الشكلية و المضمونية، مجلة اسبوعية سياسية ثقافية شاملة، حيث كانت تحترم في تبويبها وتوزيعها للمادة الصحفية، النظام المتعارف عليه في كل المجلات السياسية الأسبوعية، حيث كانت تصدر بحجم كبير (30 / 21) و الغلاف بالألوان ، وفي الصفحة الثالثة محتويات العدد، و عناوين عن المجلة ، و الصفحة الرابعة تنشر إفتتاحية العدد ثم مقالات و تحليلات سياسية ، و اشتهرت المجلة بتحقيقاتها الميدانية لمختلف ولايات الوطن، لمواكبة مظاهر التنمية المحققة ميدانيا، و هو ما تفتقر اليه صحافة اليوم، و كانت تلك التحقيقات المرفوقة بصور حية، تمتد على مدى أربع (4) أو خمس (5) صفحات كاملة، ثم القسم الدولي وتتناول فيها بالأخبار و التحاليل أبرز القضايا العربية و الإسلامية و العالمية، أما أهم الأقسام بالجريدة فهو من دون شك القسم الثقافي الذي يستحوذ على كم كبير من مساحة المجلة ، و يشرف عليه في العادة قامات أدبية جزائرية من أبناء جبهة التحرير ، حيث تنشر فيه أبحاث و دراسات فكرية و قراءات أدبية لقصائد و قصص و روايات جزائرية، و ركن خاص بإبداعات الشيوخ و الشباب، و يمكن القول أن طائفة كبيرة من أدباء الواقعية الإشتراكية من جيل الثورة و مابعد الثورة ساعدتهم هذه المجلة الحزبية على نشر كتاباتهم التنظيرية و الإبداعية... مجلة المجاهد استمرت في الصدور كما ذكرنا كمجلة الى غاية بداية تسعينيات القرن الماضي ، و كانت تباع بسعر رمزي لا يغطي ربع تكاليف إنجازها، و لأسباب مالية و مع ارتفاع أسعار الطباعة و تراجع مبيعات المجلة بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي، تحولت الى جريدة أسبوعية تولت الدفاع عن حزب جبهة التحرير و إنجازاته أثناء الثورة و بعد الإستقلال، بعدما تكالبت عليه أصوات النقد من كل جهة و حملته كل المشاكل التي كانت تعاني منها البلاد في ذلك الوقت، حيث جندت الكثير من الصحفيين و الكتاب المناضلين، و أغلبهم من المتقاعدين لهذا الغرض، لكن الجريدة لم تستطع الثبات و الصمود في وجه المنافسة الشرسة من طرف صحافة القطاع الخاص التي استغلت سقف الحرية الممنوح لها الى و تخطت كل الحواجز و الخطوط الحمراء، من أجل تحقيق نسبة عالية من المبيعات، و من الذين تولوا الكتابة فيها بعد تقاعدهم الصحفي المخضرم عمي رابح تواتي رئيس تحرير سابق في يومية النصر ، الذي كنت التقي معه احيانا أثناء تغطية الأنشطة السياسية و الثقافية بمدينة قسنطينة، و قد أكد لي أن مقالاته جـــد مؤدلجة و لا

تصلح للنشر سوى بجريدة المجاهد الأسبوعي ،و لو كانت جريدة النصر التي كنت أشتغل بها، بمعنى أنها دعاية مضادة لما كان ينشر في بعض الصحف الخاصة عن جبهة التحرير الوطني التي تحولت الى شماعة يعلق عليها كل المهزومين متاعبهم، و هي التي بادرت بالإصلاحات و معظم القوانين المنظمة للنشاط الحزبي و الجمعوي و الإعلامي وكل قوانين الإنفتاح صدرت عن آخر برلمان تابع للحزب الواحد جبهة التحرير الوطني، و قد زرت في بداية التسعينيات بصفتي مسيرا لوكالة القبس للصحافة مقر أسبوعية المجاهد ب: ساحة الأمير عبد القادر بالجزائر العاصمي، و استقبلني المكلف بالتحرير محمد النذير بولقرون، دون أن أتمكن من إستقبال مديرها عمار بن يونس، الذي استقال في بداية التسعينات، في التسعينيات عندما وصلت الجريدة الى طريق مسدودة نتيجة لإرتفاع نسبية المرتجعات و انعدام المداخيل،وتراجع ميزانية الحزب التي كانت تقارب ال:300 مليار سنتيم، و خلفة الصحفي نذير بولقرون، فكانت جبهة التحرير تنفق منها بسخاء على أذرعها الإعلامية، و إطاراتها وموظفيها على المستويات المركزية و المحلية.

ـ قراءة في العدد: 1509 الصادر في 7 جويلية 1989

السلسلة الثانية من مجلة المجاهد الأسبوعي، كما عرفتها في ثمانينيات القرن الماضي، حيث كنت مدمنا على قراءتها، كانت في شكل مجلة من الحجم الكبير ، و الغلاف بالألوان الطبيعية أما الصفحات الداخلية فهي بالأبيض و الأسود و عددها يتجاوز ال 50 صفحة أحيانا، و مع الأسف الشديد ضاعت مني كل الأعداد التي كانت في المكتبة، لكن صديقنا من ولاية ورقلة الدكتور مشري بن خليفة أسعفني بوساطة من الدكتور عبد الله حمادي، و أرسل لي صفحات من العدد ، رقم 1509

في هذا العدد تم توزيع المادة الصحفية على أربعة(4) أقسام هي:

الحياة الوطنية : و تضمنت المقالات التالية: الإفتتاحية: مسؤولية الجبهة في مواصلة رسالتها،التاريخ ذاكرة الأمم و الشعوب، إستكمال المشروع الوطني للتحرر، الشباب ... الركيزة و المنطلق،جبهة التحرير الوطني، الراية المرفوعة أبدا،الأمين العام لمنظمة المجاهدين في حديث للمجاهد، هل نحن في مستوى الأمة، (كلمة بالمناسبة) (عين على الحياة) (من ذاكرة طفل) (في الصميم)، نظرة على مشروع قانون الجمعيات السياسية ،مجلس الحكومة،: شروط ممارسة مهنة التوثيق، المجاهد تحاور ممثل الجبهة بمنطقة تيارت.

إقتصاد: الجمعيات العامة لصناديق المساهمة تقيم الإصلاح،المسألة الغذائية في المغرب العربي، الموارد النفطية و آثارها على التنمية في الوطن العربي.

سياسة: إجتماع مجلس النواب خارج لبنان، فلسطين الإنتفاضة .. تعبير عن إرادة شعب

شعب ،السودان: العسكر من جديد، (وجه نظر) من إهتمامات الصحافة العالمية (قضايا و أحداث) (أيام في إيران) (جولة مجمع الإمام)

ثقافة:الشعر الجزائري .. سجل لواقع ثورة، الندوة الوطنية الرابعة لتعميم إستعمال اللغة الوطنية(قصيدة تصبحون على إنتفاضة) جدلية النص و القنوط في رواية معركة الزقاق (لقاءات: عبلة الرويني تتحدث عن الجنوبي)علوم: القطاع الفلاحي و متطلبات المستقبل) صفحات أخرى، فنون، مسرح ، شباب و رياضة، في دائرة الضوء.

ـ إفتتاحية العدد1507

جاءت إفتتاحية العدد: 1507 بعنوان (مسؤولية الجبهة في مواصلة رسالتها) بقلم: الأستاذ عبد الحميد مهري ، الأمين العام للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني (يحتفل الشعب الجزائري هذه السنة، بمرور سبع و عشرون سنة على إستقلاله بعد كفاح طويل و مرير ، يحتفل بذكرى الإستقلال هذه السنة المليئة بالأحداث و المتغيرات.. المليئة أيضا بالتساؤلات البعض منها منطقي و مشروع ، و الكثير منها مدسوس، و التساؤلات التي يطرحها المناضلون تتلخص كلها في التعرف على السبيل الأنجع للمحافظة على الإنجازات الضخمة التي تحققت، و الحرص على مواصلة تنمية البلاد، مع المحافظة على إستقلالها وفق المبادىء و الأهداف التي خطتها الثورة، أما التساؤلات الأخرى و هي عديدة، فإنها ترمي ـ إنطلاقا من السلبيات و الصعوبات التي لا سبيل الى إنكارها ـ الى الإستنقاص من كل ما أنجز و التشكيك في قدرة الشعب الجزائري على مواصلة النضال لتجسيد الإستقلال بالتأصيل الروحي و الثقافي و الإزدهار الإقتصادي و تحقيق العدل الإجتماعي.إن الإحتفال بذكرى الإستقلال مناسبة يجب أن تجمع جميع الجزائريين بدون حدود، إلا الذين وضعوا أنفسهم خارج إهتمامات الشعب العميقة و الأصيلة، والمناضل في جبهة التحرير الوطني التي كانت الآداة الفعالة لنيل الإستقلال ، و التي كانت وما تزال الرائدة لتجنيد القوة الفاعلة في تجسيد هذا الإستقلال، يجب أن يدرك المهام الكبرى التي تنتظره في مواصلة هذه الرسالة، و يمكن أن نلخص هذه المهام العديدة في أربعة محاور:

ـ المحور الأول: تحديد الدور الذي يمكن جبهة التحرير الوطني من مواصلة رسالتها في هذه المرحلة الجديدة التي تتسع فيها دائرة الممارسة الديمقراطية، و دور جبهة التحرير الوطني يبدأ من موقع الريادة الذي يجب أن تحتله في قيادة هذه المسيرة، حتى لا تتقلص آثارها الإيجابية سواء بفعل التردد والجمود و العيش على التجارب الرتيبة أو بفعل التنطع و الإنحراف بالمسار الديمقراطي الى الممارسات الشكلية التي تجعـــل من

التعددية الحزبية صورة مجسدة للعجز السياسي و التخبط الغوغائي.

ـ المحور الثاني: إنجاح المؤتمر الإستثنائي للجبهة ،الذي يجب أن يتجند جميع المناضلين في تحضيره ماديا و سياسيا، لأن هذا المؤتمر هو الذي يعطي جبهة التحرير الوطني الأرضية الصلبة التي تنطلق منها لآداء رسالتها، وهذه الأرضية تتمثل في برنامج سياسي، ينطلق من طموحات الشعب و رغباته العميقة، و يفضي الى صيغ العمل الناجح و المتلائم مع إمكانياتنا المادية و البشرية، و يتمثل أيضا في خطة العمل السياسي العام التي تجعل من الجبهة قوة حوار و تجنيد ، قوة تعطي الديمقراطية ، في أوسع مدلولاتها الفعالية التي طبعت تاريخ الجبهة و ميزتها بين حركات التحرر الوطني،هذه الخطة الوحيدة القادرة على توسيع القاعدة الشعبية للجبهة و تجنيد القوى الإجتماعية في معركة البناء ،التي مازالت طويلة و شاقة ،و هي التي تعطي الأجيال الصاعدة صورة الجبهة التي تستجيب لطموحاتهم و تنعكس فيها تطلعاتهم لمستقبل الجزائر.

ـ المحور الثالث: تنظيم و تعميق المناقشة حول المشكلة الإقتصادية بجميع أبعادها داخل الجبهة، و مع المحيط السياسي الواسع ،لأن المعضلة الإقتصادية هي الآن حجر الزاوية في كل تحرك ثوري و علمي، و كل طموحاتنا المشروعة قد تبقى مجرد أمان إذا لم نبلور الحلول الناجعة لمعالجة المشكلة الإقتصادية، أو اكتفينا بوضع هذه الحلول ضمن لوائح نظرية تضاف فقط الى مجموعة الأدبيات و لم نجند الطاقات و الوسائل الكفيلة بتطبيقها.

و أما المحور الرابع :فيتمثل في أن كل ما تقدم يقتضي أن تحتل الجبهة و مناضلوها المواقع المرموقة لدى جماهير الشعب، و يقتضي أن يخاطب المناضلون هذه الجماهير باللغة التي لا تفهم غيرها، لغة الصدق في طرح القضايا، و لغة الثقة في قدرة الشعب على مواجهتها.**(ع . م.)**

ـ ملاحظات هامة

شكل مجلة (المجاهد الأسبوعي) يطرح نفس المشكل الذي عانت منه كل المجلات التي صدرت في الجزائر، منذ الإستقلال الى بداية التسعينيات، و يتعلق الأمر بالنسبة للمجلات الأسبوعية، أو الشهرية، بنوعية الورق الداخلي، صحيح أن الغلاف دائما يكون بنوعية جيدة معمول بها في كل المجلات العربية و العالمية، و طباعة الصفحات الداخلية بورق أبيض عاد كالذي يستعمل في الإدارة، بدل الورق الأبيض اللماع من نوع (كوشي) و لو كان من أوزان صغيرة (54 حتى 60) كما هو معمول به في أغلب المجلات الشعبية الخيرية أو الترويجية الدعاية التي تباع بأسعار رمزية، و لا أعرف كيف غابت هذه الجزئية عن أذهان المسؤولين في المجلة، و المشرفين على المطابع.

حجم المجلة و عدد الصفحات: (30 / 21) يتناسب مع المجلات السياسية الثقافية الأسبوعية،

إستعمال لون ثان في الصفحات الداخلية، و عدم الإكتفاء بلون أسود فقط، أعطي بعض الجاذبية للمجلة.

الخط الذي كتبت به الصفحات الداخلية، هو خط النسخ ، أما الإفتتاحية فكتبت بخط مغاير،و العناوين بخط هيدلين سميك الذي كان شائعا في ذلك الوقت .

من ناحية توزيع المادة الصحفية: فيه بعض الخلل و الحشو، و المفروض أن تكتفي المجلة في القسم الوطني بإجراء حديث صحفي واحد فقط في نفس القسم.

ـ حشر صفحات علمية تتحدث عن الفلاحية في القسم الثقافي، ومكانها في القسم الإقتصادي غير مقبول.

في المضمون: يمكن تصنيف المجلة بإعتبارها مطبوعة إعلامية حزبية، ضمن صحافة الرأي، التي تسعى لتسويق أفكار و برامج و مشاريع، أو الرد على الخصوم، أو تفسير بعض قرارات الحزب أو حكومته و ترويجها.و لذلك استحوذ القسم الوطني على أكثر من نصف صفحات المجلة تقريبا، أي من الصفحة (3) الى الصفحة (3) .

إفتتاحية العدد التي كتبها الأمين العام للجنة المركزية للحزب ، الأستاذ عبد الحميد مهري، جاءت لتؤكد بقاء جبهة التحرير الوطني في الميدان ،لإستكمال رسالتها السياسية و الإجتماعية و الثقافية، و لإسكات بعض الأصوات في الداخل و الخارج، التي طالبت بضرورة إدخالها الى متحف التاريخ ، و شطبها من قائمة الأحزاب الجزائرية التي ستتنافس على السلطة.

في السياسة ركزت المجلة على مواضيع عربية و أجنبية، و أهملت السياسة المحلية التي كانت في تلك الفترة سنة 1989 مليئة بالأحداث.

الكثير من المقالات كانت مناسبة للظروف السياسية التي عشتها البلاد في ذلك الوقت، (جويلية 1989) حيث انتقلت من حال الحزب الواحد و سيطرته على كل مفاصل الدولة ، الى التعددية التي كانت محل نقاش في أروقة الحزب و الدولة في تلك الأيام.

في القسم الوطني نشرت المجلة 16 مادة تكفي وحدها لتكوين جريدة أو مجلة صغيرة الحجم، و في الإقتصاد ثلاثة (3) مواضيع ، و في السياسة ثمانية (8) مواضيع ، و في الثقافة و الرياضة إحدى عشر (11) موضوعا.

هذه مجلة المجاهد الأسبوعي من محمد الميـلي الى نذير بولقرون .

ـ أرشيف المجلة

لا أعرف سبب عدم رقمنة مجلة (المجاهد الأسبوعي) و هي من أرقى المجلات الأسبوعية الجزائرية من حيث المحتوى، حيث تؤرخ لفترة طويلة و جميلة و مؤثرة من تاريخ الجزائر (1969 / الى التسعينيات) و من دون شك أن دراسة و تحليل محتويات مجموعة من أعدادها يكفي إنجاز دراسات و كتب في مختلف المجالات ، فمن خلالها يمكن التعرف بداية على المشهد الإعلامي لأكثر من ربع قرن ، و من خلال المقالات المتعلقة بالسياسة المحلية معرفة أهم القضايا الشائكة في تلك الفترة ، و في الثقافي رصدت المجلة من دون شك كل الأحداث الثقافية و علقت عليها، كما أن مجلة (المجاهد الأسبوعي)احتضنت إبداعات الشيوخ و الشباب في الشعر و القصة، و عبر صفحاتها و أعمدتها ولد الكثير من النقاد الذين واكبوا الحركة الأدبية الجزائرية في السبعينيات و الثمانينيات حتى بداية التسعينيات، و المفروض أن حزب جبهة التحرير الوطني هو الذي يقوم برقمنة تراثه الصحفي و الثقافي، إذا تقاعست مؤسسات أخرى.

ـ حزب الأفلان يرث يومية الشعب

تحولت ملكية يومية الشعب مع المطبعة الى ملكية حزب جبهة التحرير الوطني ، مباشرة بعد فتح المجال أمام التعددية الإعلامية سنة 1990 ، حيث اسندت إداراتها الى الصحفي المخضرم كمال عياش، الذي عين صديقه الأديب و الصحفي عزالدين ميهوبي، رئيسا للتحرير، فتغير خطها الإفتتاحي من يومية عمومية أو الأصح حكومية لأن المفهوم العمومي للإعلام الممول من طرف الحكومة ، يبدو غامضا أو أكثر من ذلك هو من المفاهيم الطوبوية، و لايمكن لأية حكومة في العالم أن تسمح لصحافة تمولها بتجاوزها(الشعب) تحولت من يومية حكومية تتبنى في خطها الإفتتاحي الخطاب الرسمي للدولة و مواقفها و آرائها و قراراتها، الى يومية حزبية تقوم بنفس الدور ولكن لحزب جبهة التحرير الوطني، حيث تصادف أن تمرد الحزب في عهد الأستاذ عبد الحميد مهري ، و ربما لأول مرة في تاريخه على النظام الجديد الذي جاء بإيعاز من الجيش بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد، حيث ظهرت يومية الشعب بوجه جديد و خط إفتتاحي جديد لم يألفه القارىء المتخصص و العادي، فنشرت عدة مقالات نارية من وحي الخطاب الجبهوي الجديد الرافض لتدخل صقور الجيش في الحياة السياسية ، و كانت القطرات التي أفاضت الكأس و غيرت خطاب حزب جبهة التحرير بداية من 14 جانفي 1992هي:

ـ إلغاء الدور الثاني من أول إنتخابات تشريعية نظمتها الجزائر في تاريخها، دون موافقة الرئيس الشاذلي الذي أكد في آخر حوار له مع الصحفي مراد شبين من التلفزيون الجزائري، أنه سيتعايش مع أية أغلبية تفرزها أول إنتخـــابات تشريعـية تعدديـــة في

الجزائر، و أجاب عن سؤال محرج ، حتى و لو كان الفائز بأغلبية المقاعد حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فأكد الرئيس انه سيتعايش مع الشيخ عباسي مدني، بمعنى أن الرئيس كان يصر على الذهاب بعيدا في التجربة الديمقراطية، ولم يكن يفكر أصلا في إلغاء المسار الإنتخابي أو الديمقراطي، و أن هذه الفكرة الشيطانية التي أدخلت البلاد فيما بعد في متاهات سياسية و أزمة أمنية تحولت الى ما يشبه الحرب الأهلية، بين جماعات مسلحة مجهولة الهوية ، مشكوك فيها تزعم الدفاع عن الخيار الشعبي و تتبنى خطابا إسلاميا رديكاليا، و تتصرف بأساليب منافية للدين الإسلامي، و الجيش الوطني الشعبي. كانت من إختراع بعض صقور المؤسسة العسكرية ، الذين كانوا متخوفين من إحتكار السلطة من طرف حزب إسلامي راديكالي، يصر على أن الديمقراطية كفر ، و أن هذه الإنتخابات التشريعية هي الأولى و الأخيرة، و بالتالي ستدخل البلاد في مرحلة الشرعية الدينية بعدما تخلصت من الشرعية الثورية، و أعتقد أن صقور الجيش و مهما اتفقنا أو اختلفنا معهم ، لم يكن خصمهم هو الإسلام السياسي، و لكن لم يكونوا في حالة إرتياح من خطاب و مواقف و تصرفات قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، بدليل أنهم أبقوا على عدة أحزاب إسلامية أخرى معتمدة تنشط في الميدان.

ـ أن بعض صقور المؤسسة العسكرية و أغلبهم ممن يسمون في الأدبيات الإعلامية و السياسية الجزائرية ب (دفعة لاكوست) من العساكر الذين خدموا في الجيش الفرنسي و التحقوا بثورة التحرير في الربع ساعة الأخير،قد ضغطوا على الرئيس الشاذلي بن جديد أو على الأقل أقنعوه بعدم إمكانية مواصلة المسار الإنتخابي و الديمقراطي ، في ظل فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية المقاعد في الدور الأول، دون أن يفكروا في حلول أخرى أقل تكلفة للوطن ، كإجبار جبهة الإنقاذ على عدم مشاركتها في الدور الثاني، و دعوة مناضليها للتصويت لصالح جبهة التحرير الوطني، و هو ما كان مطروحا في الكواليس و ضمن إتفاق بين الرئيس بن جديد و عباسي مدني ، المسجون في السجن العسكري بالبليدة آنذاك.

ـ أن إستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد المحسوب على حزب جبهة التحرير الوطني، شكلت صدمة عنيفة للطبقة السياسية المحافظة، و الشارع الجزائري المتحفز لتغيير هادىء للنظام ، ينتقل بسلاسة من حكم الحزب الواحد و الإشتراكية ، الى التعددية السياسية و الحزبية، التي تفرز نخبة جديدة نابعة من عمق الإرادة الشعبية الحرة.

ـ من الطبيعي أن يكون موقف حزب جبهة التحرير غير متناغم مع تدخل صقور الجيش في العمل السياسي، من خلال توقيف المسار الإنتخابي و الضغط على رئيس الجمهوريه وإجباره /أو إقناعه بالإستقالة و من الطبيعي أن تتناغم وسائل الإعلام التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني مع خطابه الجديد و مواقفه المعبر عنها، و قد عانت يومـــية الشعب في

تلك الفترة معاناة شديدة، حيث وضعت تحت رقابة أمنية مشددة و تم مصادرة الكثير من أعداد الجريدة التي صدر بها مقالات تنتقد النظام الجديد الذي جاء بعد إستقالة الرئيس الشاذلي، وهو عبارة عن هيئة مؤقتة سميت ب (المجلس الأعلى للدولة) تتشكل من خمسة (5) أعضاء أولهم الرئيس و هو محمد بوضياف، و في الأخير وجد العسكر أن الإكتفاء بمراقبة يومية الشعب و هي تحت سلطة ووصاية حزب جبهة التحرير طبعة عبد الحميد مهري،لا تجدي نفعا، و الحل هو ضرورة تغيير الخط الإفتتاحي للجريدة بصفة راديكالية من خلال تأميمها و إعادة ملكيتها مع المطبعة الى الحكومة مرة ثانية، وتمت الإجراءات سنة 1992 بسرعة شديدة ، و هكذا تكون يومية الشعب قد مكثت بين أحضان حزب جبهة التحرير من 1990 الى 1992.

ـ الصحفي عز الدين ميهوبي و يومية الشعب

الصحفي و الشاعر و الروائي، عز الدين ميهوبي، من مواليد 1 جانفي 1959ب: عين الخضراء ولاية المسيلة، خريج المدرسة الوطنية للإدارة، من الجيل الجديد الذي أنجبته يومية (الشعب) مارس الصحافة كمراسل و/ أو متعاون مع الجريدة ، ثم أصبح رئيسا لمكتبها الجهوي بمدية سطيف ، و اشتهر بمتابعاته الدقيقة ليوميات فريق (الكحلة و البيضاء) وفاق سطيف، حيث سافر معه الى خارج الوطن لتغطية مقابلاته في إطار المنافسات الإفريقية، يعتبر من الصحفيين الذين تدرجوا مع المهنة من الصفر الى منتهاها، أي من كتابة الأخبار المحلية و التقارير اليومية، الى كتابة الإفتتاحيات و التعليقات و الأعمدة، كما يعد من الصحفيين الذين لم يكتفوا بمجرد الكتابات الصحفية اليومية، حيث كتب الشعر ،و الرواية، و لما أصبحت يومية الشعب مع مطبعتها ملكية لحزب جبهة التحرير الوطني في فترة أمينه العام عبد الحميد مهري، أختاره مديرها الجديد كمال عياش ليكون رئيس تحرير يومية (الشعب) المعارضة للسلطة الفعلية التي حكمت البلاد بعد إستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد ، في منتصف شهر جانفي 1992،و دخول البلاد في أزمة سياسية و أمنية جراء تدخل العسكر لتوقيف الدور الثاني من أول إنتخابات تشريعية جزائرية تعددية، فاز في دورها الأول حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الذي لم تكن طروحاته و مواقفه المعبر عنها علنيا، مقبولة لدى صناع القرار محليا و لدى المحيط الإقليمي و الدولي، و لقد عرفت يومية (الشعب) في فترة رئاسة تحرير الصحفي عزالدين ميهوبي قفزة نوعية،حيث ارتفعت كمية السحب و المبيعات،و تقلصت المرتجعات وأقبل عليها القراء من كل الشرائح الإجتماعية، إذ تخندقت مع الإرادة الشعبية الرافضة لتدخل الجيش في الحياة السياسية... و يمكن التأكيد أن جريدة (الشعب) و هي تحت وصاية حزب جبهة التحرير الوطني، إستغلت بشكل جيد سقف الحرية المتاح،و تجاوزت صحافة القطاع الخاص، أو ما سمي ب (الصحافة المستقلة)

- (الوحدة) مجلة شبيبة الآفلان

تأسست (الوحدة) وهي اللسان المركزي لمنظمة الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، سنة 1976 كجريدة بحجم طابلويد باللغة العربية، و ضمت صفحات باللغة الفرنسية، و تحولت الى مجلة أسبوعية بعدما أهدتها منظمة الشبيبة لألمانيا الديمقراطية مطبعة صغيرة متكاملة، وكانت توجهاتها في البداية يسارية علمانية متطرفة، وكادت أن تكون ناطقة بإسم الحزب الشيوعي الجزائري الإفتراضي، حيث تم تحريم إقتنائها و قراءتها من النخبة الإسلامية المستقلة في ذلك الوقت ،لكن مع بداية الثمانينيات و صعود الرئيس الشاذلي بن جديد الى سدة الحكم ، الذي قام بتحجيم دور التيار الشيوعي الذي كان يمثل أهم مراكز القوة، و قرب اليه شخصيات سياسية محترمة محسوبة على التيار الإسلامي الرسمي،كما قام بمحاولات تدريجية لتطهير الحزب الحاكم حزب جبهة التحرير من القبضة الحديدية لتيار اليسار الشيوعي، و مع التغيرات الإيجابية التي حصلت في الحزب، إنعكست على منظماته الجماهيرية و منها منظمة الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية التي تشرف ماليا و إداريا على إصدار مجلة الوحدة، حيث اخترقتها أسماء صحفية جديدة و شابة ليست مؤدلجة بالشكل الذي يؤثر كثيرا على الخط الإفتتاحي للمجلة أو توجهاتها العامة، استمرت في الصدور مدة طويلة تقترب من سبعة عشر (17) سنة، أي من سنة 1976 الى سنة 1993، في البدايةكجريدة بحجم طابلويد ، ثم كمجلة بحجم أ4، تحولت في الثمانينيات الى مجلة أسبوعية سياسية ثقافية تهتم بالشأن العام ، و كان الأمين العام لمنظمة الشبيبة مديرا شرفيا للمجلة بصورة آلية، و آخر مدير عام شرفي لها هو عبد الرشيد بوكرزازة، ثم تم تعيين مدير متفرغ و هو:

- علي ذراع :و هو شخصية إدارية إستعراضية كثير الكلام و الإعتزاز بالنفس، لكنه مع الأسف الشديد بعيد جدا عن ميدان الصحافة و هي مهنة كتابة و تحرير في المقام الأول، ثم تأتي الإدارة و التسيير في المرتبة الثانية، لأنه من الناحية الأكاديمية يتم تدريس مدخل الى علم الصحافة ، ثم الذهاب مباشرة الى فنيات التحرير، و تأتي مسألة إدارة المؤسسات الإعلامية كمسألة ثانوية، ربما لا تعني علم الصحافة و محاوره أصلا.

- رئيس التحرير: عبد الله بشيم : كأغلبية رؤساء تحرير الصحف و المجلات الجزائرية، شخصية غير إجتماعية قلقة ، قليل الكلام، مناضل عقائدي في حزب جبهة التحرير الوطني بالضرورة، و من إطارات الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، تحدثت معه عدة مرات في الهاتف، يكتب بشكل جيد إفتتاحيات العدد .

- نائب رئيس التحرير: أحمد أيت علي: شخصية متزنة متواضع جدا ، و بشوش، و يتعامل مع الشباب بطريقة محترمة جدا، ينتمي الى منطقة القبائل، التقيته عدة مرات في مقر المجلة ب: 122بشارع ديدوش مراد ، و سلمت له يدا بيد أواخر الثمانينيات بعض المواضيع لنشرها في المجلة .

ـ مجلة الوحدة بعد الإنفتاح الإعلامي

مجلة (الوحدة) الأسبوعية هي بشكل أو بآخر تعتبر ضمن الترسانة الإعلامية لجبهة التحرير الوطني، وقد قامت رفقة مجلتي (المجاهد الأسبوعي) أسبوعية باللغة العربية و (الثورة الإفريقية) أسبوعية باللغة الفرنسية، بدور كبير بإعتبارهم صحافة رأي بالتعبير الأمين و الوفي عن أفكار جبهة التحرير الوطني و تبنت خطابها الرسمي و مواقفها، و شرحت و بررت قراراتها، واستمرت هذه المجلات في الصدور فترة طويلة، و في التسعينيات انقسم فريق المجلة الى قسمين:

1. مجموعة علي ذراع: قررت الإستثمار في الصحافة الخاصة، فأسسوا يومية (الجزائر اليوم) التي علقتها الحكومة بعد فترة قصيرة من صدورها، بدعوى مساندة الإرهاب، و فريق أصر على البقاء في المؤسسة الأم و نشر المجلة مهما كانت الظروف.

2 ـ مجموعة صلاح شكيرو: و هو صحفي بنفس المجلة ، قرأت له الكثير بعض المقالات،و اشتهر بصفحة ثابتة بعنوان (لسانك حصانك) و كان من الصحفيين الجزائريين الذين سافروا الى العراق للقاء الرئيس صدام حسين ، بعد الغزو العراقي للكويت ، و قبل الحرب التي شنتها على العراق الولايات المتحدة الأمريكية في عهد جورج بوش الإبن ، و أتذكر حواره الطويل مع وزير التربية أحمد بن محمد و الذي نشر في المجلة باللألوان.

ـ مختار بورويبة: رئيس للتحرير ، و قد كان من قبل مكلفا بمتابعة نشاطات الأمانة العامة للمنظمة ، و الأمانات الولائية ، و هو من المناضلين القدامى في الحزب، و أحد إطارات المنظمة، تم إنتخابه فيما بعد رئيسا لإحدى بلديات العاصمة في تسعينيات القرن الماضي.

ـ مجلة الشباب المتسيس

الوحدة مجلة سياسية ثقافية عامة صدرت في الجزائر من طرف منظمة الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، وكان مقرها ب:122 شارع ديدوش مراد ، و هو عبارة عن شقة في الطابق الرابع من عمارة قديمة، تصدر كل يوم سبت ب: 50 صفحة من الحجم الكبير (A 4) الغلاف من نوع ورق كوشي اللماع 150 غرام، و الصفحات الداخلية باللون الأسود ، وكانت في البداية تعبر عن أفكار و تطلعات شبيبة حزب جبهة التحرير الوطني.

1. ملاحظات حول الشكل

ـ المجلة طبعت بورق أبيض ردىء جدا، هو في الأصل خاص بالأعمال المكتبية.

ـ أن الإخراج كان رديئا جدا، يتم بطريقة تقليدية بدائية، و ربما لم تستفد المجلة من تقنيات التصميم الحديثة بإستعمال الإعلام الآلي و البرمجيات المتخصصة، حتى تاريخ توقفها عن الصدور سنة 1993.

ـ رغم إستفادتها من مطبعة حديثة كهدية من شبيبة ألمانيا الديمقراطية، لم تحاول إضافة بعض الصفحات الداخلية بالألوان على الأقل، بحكم أن طباعة المجلة كلها بالألوان مكلفة جدا.

ـ أن المجلة رغم أنها لسان مركزي لمنظمة شبانية تابعة للحزب الحاكم (حزب جبهة التحرير الوطني) الذي كانت ميزانيته السنوية تقارب ال300 مليار سنتيم جزائري، وبالتالي فهي منظمة جماهيرية ميسورة ماديا، لكنها لم تسارع الى إقتناء برامج تصميم حديثة تعتمد على الإعلام الآلي و قد كانت هناك برامج تشتغل على جهاز ماك (Mac) المرتفع الثمن ، لكن البرامج ميسورة و متوفرة و يمكن إستنساخها على قرص (Disquette) في ذلك الوقت ، كبرنامجي الناشر المكتبي و الناشر الصحفي .

ـ أنها لم تكن تستقر على خط ثابت فيما يتعلق بكتابة النصوص في الصفحات الداخلية، ،و أحيانا بخطوط نصوص مختلفة في نفس العدد ، و هو عيب تقني مشين، يدل على نقص تجربة المشرفين على تصميم و إخراج المجلة، و الأصل أن يكون مدير الجريدة أو المجلة و رئيس التحرير على دراية بفن التصمصم و الأخراج و نوعية الخطوط

ـ طريقة تبويب المجلة

المجلة تتكون من 50 صفحة من الحجم الكبير (30 / 23) صفحة الغلاف بالألوان الطبيعية رديئة نوعا ما، الصفحة الثانية ، تخصصها الإدارة لإشهار مجلاتها الشهرية الأخرى الوحدة الرياضي، أو رياض الخاصة بالأطفال، أونشر بعض الصور باللون الأسود، الصفحة الثالثة للفهرس و هو أحيانا عبارة عن ملخصات لأهم المواضيع، و أحيانا أخرى ، عناوين المواضيع المنشورة في العدد، مع عمود قصير بعنوان (كلمة) و معلومات عن مسيري الإدارة و التحرير وعنوان المجلة و أرقام الهاتف، ثم صفحتي بريد القراء، بعدها إفتتاحية العدد، و بعدها أوقبلها ليس هناك إلتزام معين ، تأتي المقالات التي يكتبها صلاح شكيرو، و أحمد أيت وعلي، ثم صفحة ثابتة بعنوان (بلا نظارات) يكتبها الصحفي المخضرم سعد بوعقبة، ثم صفحات عالم الشباب التي تمتد على نصف صفحات المجلة تقريبا،و تغطي عادة نشاطات الأمانة العامة للشبيبة و الأمانات الولائية، أو تنشر تحقيقات مطولة تتعلق بعالم الشباب و الطلبة، فصفحات ثقافة وفنون ، و تركز على الأنشطة الثقافية للشباب و طلبة الجامعة، و تتناول قضايا و اهتمامات ثقافية و أدبية و فكرية مختلفة، و تنشر في أحيان كثيرة ، تقديم لروايات و دواوين شعر ، و حوارات مع أدباء شيوخ و شباب. و تخصص كذلك صفحات كثيرة للرياضة تنشر فيها مقالات و أعمدة و حوارات مع مدربي النوادي الوطنية و أبرز اللاعبين،أما الصفحة الأخيرة فتخصصها كعادة المجلات الأسبوعية و الشهرية، لشخصية ثقافية أو أدبية أو فكرية عامة من خارج المجلة ، ليس بالضرورة متوافقة أو متجانسة سياسيا و فكريا مع الإتجـاه العام

للمجلة، في إطار الرأي الآخر، و على سبيل المثال استمر الكاتب و الروائي الشيوعي رشيد بوجدرة ـ الحائر ـ الذي يتناقض أمام الفضائيات الجزائرية، ففي فضائية النهار يقول أنه ملحد ، و في فضائية الشروق يتراجع ويؤكد أنه مسلم و يقسم على ذلك و يشهد أن لا إله إلا الله، في إطلالاته على قراء مجلة الوحدة في الصفحة الأخيرة مدة طويلة، و كانت الصفحة بعنوان (حلزونيات) تأثرا بعنوان روايته المشهورة (الحلزون العنيد)

ـ إطلالة على محتويات المجلة

مثلا في العدد : 448 ـ الصادر في 25 جانفي 1990 نقرأ ما يلي:

في الصفحة السادسة المعنونة ب: قضايا و أحداث: نجد مقالا بعنوان (لعبة الموت) بقلم: نائب رئيس التحرير أحمد آيت وعلي، طاف فيه على أهم القضايا الساخنة في ذلك الوقت، و منها مخلفات إنهيار الإتحاد السوفياتي،و تأديب أمريكا جور بوش الإبن لجنرال بناما المتمرد دانيال نورويقا ، و قتل أطفال فلسطين برصاص الجيش الصهيوني، و ما تبقى من الحرب الأهلية اللبنانية، في نفس الصفحة على اليسار عمود بعنوان،هل القوميات درجات في البريسترويكا، وتساءل كاتبه نصير بوعلي إبن مدينة عين مليلة، الذي يقيم الآن في دولة الإمارات و يشتغل أستاذا للأعلام في جامعتها، قادما اليها من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، تعرض فيه لإشكالية الصراع بين الإيديولوجية و العقائد القومية في ما تبقى من الإتحاد السوفياتي ، في الصفحة السابعة مقال بعنوان (الغراب و الطاووس) بقلم صلاح شكيرو ، يرد فيه على تعليق التلفزيون الجزائري، بقناته اليتيمة في ذلك الوقت ، على بعض الملاحظات و الإنتقادات التي توجهها وسائل الإعلام يوميا و أسبوعيا للتلفزيون الجزائري، في الصفحة الثامنة نجد الإفتتاحية التي تنشر دون توقيع عادة، و هي تعبر عن موقف المجلة أو المؤسسة الناشرة أو الجهة الممولة أو الحزب أو الوصاية، الإفتتاحية كانت بعنوان: لم التقسيم مادامت المبادىء واحدة ؟) تناول فيه الكاتب محاولة بعض الأطراف السياسية الجديدة التي ولدت مع الإنفتاح السياسي، لسيطرة على منظمة الكشافة الإسلامية و طالب بإستقلاليتها و إبعادها عن الصراع السياسي و الأيديولوجي، و تركها تشتغل كرافد للوطن و ليس في خدمة التنظيمات أو التيارات السياسية مهما كانت طبيعتها، في صفحة بلا نظارات يكتب سعد بوعقبة مقالا بعنوان: تسامح القرابة و الفلل، يعلن فيه تعاطفه مع التيار الإسلامي و يهاجم ما يسمى ب (حزب فرنسا) المتحكم في الإدارة ووسائل الإعلام الكبيرة و الثقيلة، و يجري مقارنة بين المصطلحات الإجتماعية الموروثة عن الأجداد ، و مصطلحات التسامح و المجتمع المدني ، التي يعتبرها مصدرة لنا من فرنسا مع الصور الإباحية و أفلام الجنس ،و في العنوان يقصد ب (القرابة) قاطني السكنات القصديرية الفوضوية، المحيطة بالمدن الكبرى. ثم تبدأ صفحات عالم الشباب، التي تستحوذ على كم كبير من صفحات المجلة ، بنشر بعض الردود و البيانات، و التهاني ، و لإستدراكات

و تصحيح الأخطاء، فتحقيق عن شباب ولاية خنشلة ، بقلم مختار بوروينة، المهتم بمتابعة نشاطات المنظمة على المستويين المركزي و المحلي، و الذي يعتبر من كبار كتاب التحقيقات الميدانية، ثم مقال يتناغم مع إفتتاحية العدد و على شكل سؤال أيضا: الكشافة الجزائرية الى أين ؟ بقلم مسعود بودبزة من سكيكدة ، و أظنه مراسل المجلة أو أحد الإطارات المحلية لمنظمة الشبيبة، استعرض فيه جوانب من تاريخ المنظمة الكشفية الإسلامية الجزائرية، بمراحلها المختلفة ، و الصراع الذي ظهر مع الإنفتاح السياسي لإحتواء و السيطرة على هذه المنظمة العريقة من طرف التنظيمات السياسية الجديدة التي نبتت على أرض الجزائر كالفطريات، ووجدت منظمة الكشافة جاهزة ، ليتساءل عن نوعية الكشافة التي تريدها الجزائر، بعد التحولات السياسية و الثقافية، و تراجع الحزب الواحد؟ ثم يجيب نريدها مدرسة فعلية للتربية المكملة للمدرسة و البيت ، لا شرقية و لا غربية، تتميز بالروح الوطنية و المبادىء الإسلامية والأخلاق الحميدة،و في الصفحة 15 على الجهة اليسرى مقال بعنوانين: في الطريق الى المؤتمر و معركة على وقع ديمقراطي، بقلم مراسل المجلة من ولاية خنشلة عبد العزيز بوهلالة ، و هو عبارة عن خواطر متفرقة حول ظروف التحضير على مستوى ولاية خنشلة للمؤتمر الوطني للكشافة،في الصفحة 16 مقال حول أذواق الشباب بعنوان: ضربونا يا إبنتي،بدون توقيع ، و في الصفحة 17مقال آخر بعنوان (مهنة) بقلم الصحفي سليمان حميش الذي أصبح مساهما و شريكا في يومية (الخبر) و كان يكتب في زمن بوتفليقة مقالات نارية ضد السلطة خاصة في ركن الخبر السياسي الذي تنشره الجريدة أيام السبت، و هو الآن (ماي 2025) بعد تغير النظم و تغير الخط الإفتتاحي ليومية الخبر من المعارضة و التشدد في نقد النظام، الى المهادنة و التعايش، يكتب مقالا يوميا في الرياضة، ثم مقالات رأي الأول بعنوان: من ديمقراطية التعليم الى التعليم الديمقراطي ،بقلم: محمد عيسات ، و أظنه من خارج طاقم المجلة ، ومقال بعنوان: رأي حول إستقلالية الجامعة ،بقلم الطالبان: زين الدين أوميد و رابح سباعي، و في الصفحات 20 ، 21 ، 22 تغطية لمائدة مستديرة مع إطارات المكتب الولائي للشبيبة لولاية تلمسان، من إعداد الصحفية العلمانية نفيسة الأحرش ، المدافعة الشرسة عن الأنوثة و النسوية و حقوق المرأة بخلفية علمانية يسارية،و التي حاولت فيما بعد إصدار مجلة شهرية سمتها (أنوثة) لكنها فشلت فشلا ذريعا في إقتاع القارىء أو القارئة الجزائرية بإقتنائها، فأغلقت أبوابها بمجرد صدور الأعداد الأولى، ثم تغطية لنشاطات المنظمة على مستوى الولايات، و في صفحات ثقافة و فنون نجد أولا مقال صغير ممتد على شكل عمود بخلفية برتقالية على الجهة اليمنى عنوانه (الأخذ و العطاء) يتحدث فيه الصحفي عزالدين بعزيز عن أثار و سلبيات وإيجابيات الإستغناء عن وزارة الثقـــافة في التعديـــل

الحكومي الذي جرى بداية سنة 1990 ثم أخبار ثقافية متفرقة ، و في الصفحة 27 مقال بعنوان (صحافة أطلقوا النار) بقلم الصحفي المتخصص في القضايا الثقافية و النقد التلفزيوني و السينمائي عمار بورويس،تناول فيه قضية أمنية شائكة في ذلك الوقت،و تتعلق برسائل التهديد التي بدأت تصل الى عدد كبير من الصحفيين في مختلف المؤسسات الإعلامية العمومية و الخاصة، ثم مقال بعنوان (صحافتنا بين الخبر و الرأي) بقلم محمد بدر الدين، ينتقد فيه كاتبه إغراق أعمدة الصحف الجزائرية في ذلك الوقت في إبداء الآراء و المواقف على حساب الأخبار و المعلومات، فمقال عن التنشيط الثقافي في الجامعة بعنوان: مجرد محاولات و مشاريع .. و النتيجة معروفة، بقلم أحسن رمضاني ، ثم إستطلاع ثقافي بعنوان :عين البيضاء: التاريخ و الجمال .. و أشياء أخرى، بقلم محمد رباعة مراسل المجلة من ولاية أم البواقي في الصفحة 32 مقال عن الثقافة السينمائية بعنوان (ماهية السينماء) بقلم فريد بن صخرية، و فيه يعترف كاتبه أنه نقله مباشرة مع بعض التصرف من مجلة تسمى (الصورة) تهتم على ما يبدو بعالم السينماء و التلفزيون، يتجول فيه عبر تعريفات لمصطلح السينماء،و خصائص الفيلم السينمائي،و تقنيات السينما ..الخ فمقال عن الفيلم المصري و السينماء المصرية، بقلم الصحفي حاج تيطاوني ، ينتقد فيه المعاملة غير السليمة و الإنتهازية التي يتعامل بها الإخوة في مصر مع الجزائر،و نظرتهم الدونية للإنتاج السينمائي الجزائري، بانيا فكرة مقاله حول تصريحات المدير العام للمؤسسة الوطنية للفن و الصناعة السينماتوغرافية (CAIC) للصحافة الوطنية بأن الإخوة في مصر الشقيقة رفضوا إستقبال بعثة ثقافية جزائرية تتكون من ستة (6) أشخاص لترتيب موضوع مشاركة الجزائر في مهرجان سينمائي تحتضنه مصر، و أكد أنهم رفضوا مشاركة الجزائر بأفلام عرضت من قبل في مهرجان الإسكندرية، رغم أن الجزائر إستقبلت بمناسبة تنظيم مهرجان عنابة للفن السينمائي بعثة تضم 50 مصريا من مخرجين و تقنيين و ممثلين وممثلات ،الشغالات و الكاتبات و حتى الأطفال، كما استقبلت منتجين خواص و سمح لهم بترويج أفلامهم و خدمة مصالحهم، في الجانب الأيسر من الصفحة 35 نشرت المجلة مقالا قصيرا على شكل عمود بعنوان الكلب الذي يحل أزمة السكن، بقلم نفس الصحفي حاج تطاوني، يناقش فيه موضوع إعلان عن ضياع كلب، و في الصفحة 36 مقال بعنوان: السينماء في المغرب العربي : خطوات على الدرب، من تحرير وكالة الأنباء الجزائرية ،ثم عرض لمناقشة رسالة ماجيستير بجامعة باتنة بعنوان: الأبعاد الفكرية و الفنية في القصائد الجاهلية السبع، فتعليق حول عودة الحصة التلفزيونية لقاء الصحافة، التي قامت بدور كبير في تعريف الجمهور بالأحزاب و النخب السياسية الجديدة، ثم زاوية رؤية التي يكتبها الصحفي عبد العزيز غرمول، و تناول هذه المرة بكثير من المديح و المبالغة رواية (وليمة لأعشاب البحر) و هي رواية تافهـــة لكاتب عراقي شيوعي تافـــه عاش منفيا

ومطرودا من بلاده ، في مدينة عنابة، الرواية تقترب من الواقع و تتحدث عن المجتمع السفلي حيث المومسات و بائعات الهوى و عالم الخمر و الجنس و بيوت الدعارة السرية و العلنية، فتعليق حوا الممثل و الأصح المهرج المسرحي محمد فلاق، بقلم س/ بن أمغار، و تختم الصفحات الثقافية بركن البريد الأدبي و فيه نشرت المجلة قراءات و ردود سريعة على بعض الكتابات الأدبية التي وردت أونشرت سابقا في المجلة، و في نفس الصفحة تنشر المجلة محاولات إبداعية للشباب في الشعر و القصة و الخواطر، و نلاحظ أن الصفحات الثقافية أخذت النصيب الأكبر من صفحات المجلة نصف عدد الصفحات (25) صفحة، تبدأ من الصفحة 26 الى الصفحة 41 ، و أخيرا تأتي الصفحات الرياضية و هي تأخذ حيزا كبيرا في المجلة،تمتد من الصفحة 44 الى الصفحة 50، و كما ذكرنا سابقا، في أغلب الأحيان تخصص المجلة الصفحة الأخيرة لصحفيين من المجلة ، أو كتاب من خارج المجلة للتعبير عن آرائهم في صفحات ثابتة تأخذ تسمية أوعنوانا متميزا قد يكون من اختيار الكاتب أو مقترح من هيئة التحرير.

أما في العدد : 468 الصادر في :14 جوان 1990 فنقرأ ما يلي:

غلاف العدد تضمن صورة للاعب إفريقي أسود ، فاتح قدميه عن آخرهما، وراءه لاعب إفريقي آخر ، و كلاهما بلباس رياضي أحمر، يبدو أنهما في حالة تدريب بإحدى ملاعب مصر الشقيقة، ،و جاء العنوان باللون الأخضر :مونديال 90 الصغار يرفعون رؤوسهم،في أعلى صفحة الغلاف ، عنوان المجلة، و في الأذن الأيسر ، عنوان طويل: كيف طلب بن بلة من عبد الناصر حجز رجال الدين،في الصفحة الثانية كاركاتير يعبر عن قضية سياسية شائكة في ذلك الوقت ، و هي مكانة المسجد في ظل التعددية السياسية، هل يمكن للأحزاب ذات التوجه الإسلامي، إستغلاله للدعاية السياسية؟ مادام أن الحكومة تستغله لنفس الغرض و منذ الإستقلال، الكاريكاتير يصور ثلاثة(3) أشخاص يختلفون حول السياسة و المسجد الأول طالب ملتحي يرى ضرورة إبعاد السياسة عن المسجد، ، فيؤكد له الثاني أنهم لا يستطيعون ذلك ، و شاب آخر يضع زربية على الأرض و يصرح فرحا مسرورا ما أجمل الصلاة في الهواء الطلق، الصفحة الرابعة خصصت للبريد ، ثم صفحة لسانك حصانك التي يكتبها الصحفي صلاح شكيرو ،و عنوان المقال: السحاب المثقف و الضباب، علق فيه بكثير من السخرية و الإستهزاء ،على ما شاع في ذلك الوقت من ظهور كلمة (الله) في السماء أو في السحاب أثناء تنظيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ لمهرجان بملعب 5 جويلية بالعاصمة نشطه الشيخ عباسي مدني، ثم بيانا صادرا عن المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء ، و هي كذلك منظمة شبانية مغلقة و متخصصة، ثم عمود زفرات يكتبه الصحفي أحمد آيت أوعلي و جاء العنون (لوجه الله ...) يعلق فيه أيضا على موضوع السحابة التي ظهرت في ملعب 5جويلية أثناء تنظيم مهرجـــان شعبـــي من

للجبهة الإسلامية للإنقاذ، أما إفتتاحية العدد، فجاءت تحت عنوان: لتكن إنتخابات 12 جوان دعما لوحدتنا، يدعو فيها الكاتب الى ضرورة التحلي بالهدوء و عدم الإنجراف نحو التشدد ، و إحترام الفائز في الإنتخابات مهما كانت طبيعته، لأن الرهان المطروح في البلد هو ليس النجاح في الإنتخابات فقط ، و لكن، النجاح في تجاوز المشاكل التي يعاني منها الوطن على أكثر من صعيد، ثم صفحة (بلا نظارات) التي يكتبها الصحفي المخضرم سعد بوعقبة ينسج فيه على نفس المنوال و يقول في بدايته (الله جل جلاله تجلى للناس في 5 جويلية ، دنا ثم تدلى قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى حزبه ما أوحى؟ بعضهم قال شاهدت سحابة كتب عليها إسم الجلالة، و بعضهم الآخر قال أنه رأى كتلة من نور تكتب إسم الجلالة في السماء) سعد بوعقبة لا يصدق طبعا ما يروجه جماعة حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ثم تأتي صفحات الوطن المخصصة للنشاطات السياسية و الإجتماعية التي تنظمها الحكومة أو المؤسسات العمومية الأخرى، و في صفحة (التعليق) كتب عبد العزيز بولشفيرات مقالا بعنوان (كشف الأخطاء) يقارن فيه بين المرحلة السابقة ، و مرحلة الإصلاحات، ثم تغطية ليومين دراسيين نظمهما معهد العلوم السياسية بالعاصمة ، حول الإصلاحات السياسية التي باشرتها الحكومة بداية من سنة 1989، و التغطية التي امتدت على مدى صفحتين، للصحفي الرياضي جمال بولطيور، و في الصفحة 14 مقال رأي للصحفي محمد رباعة بعنوان (إستقلالية المساجد) يتناول فيه مكانة المسجد في ظل التعددية السياسية ، و يطالب بإبعاده عن الإستغلال السياسي من الحكومة و من الأحزاب السياسية، ومقال قصير على شكل عمود بعنوان (أوراق على جدران العاصمة) بقلم: ر هميسي ثم مقال بعنوان (التجارة والأسعار و أشياء أخرى خلي الغيطة تعمل عيطة)ل: عبد الوهاب شناقر، أما الصفحات 16، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، فخصصت لتغطية نشاطات المنظمة على الصعيدين المركزي و المحلي، ثم صفحات عالم الشباب التي بدأت برسالة العدد تحت عنوان (أين نصيب الأدبيين من الحياة)بقلم أحمد عزيزي من ولاية بشار، ثم تحقيق قصير عن معاناة سكان قرية ثامر بولاية المسيلة، ، ثم أخيار شبابية متفرقة، و عمود (همسة) بعنوان (حتى لا نعالج الداء بالدواء) كتبه علاوة شواطي ، ثم مقال عن مشروع تشغيل الشباب الذي بادرت به حكومة مولود حمروش، فمقال عن ميثاق الجامعة، حيث،نجد أن ما خصص لمنظمة الشبيبة و عالم الشباب تجاوز العشر صفحات، أما صفحات ثقافة وفنون فتبدأ في هذا العدد بصفحة (إشارات) و عنوان المقال (كلمات بلا هوية) تناول كاتبه ابن تريعة بن عبد الله موضوع التعايش بين اللغتين العربية و الفرنسية في الجزائر، ، و في الجهة اليسرى أخبار متفرقة على شكل عمود ،في الصفحة 29 تغطية للمهرجان الذي نظمته لجنة الحفلات لمدينة الجزائر ،بالتعاون مع بنك التنمية المحلية ،و الذي خصص للأطفال و امتد لعشرة أيام كاملة بمناسبة اليوم العالـــــمي للطفل، بقلم

الصحفي نصير بوعلي، ثم عرض فصل من كتاب (في بيت أحمد أمين ومقالات أخرى) ل حسين أحمد آمين سفير مصر بالجزائر، عن التطرف الديني في الجزائر ، صحح فيه كاتب المقال الأستاذ خالد عمر بن قفة بعض المعلومات الخاطئة وانتقد معظم إستنتاجاته المبالغ فيها، خاصة ،أن ما يصفه مؤلف الكتاب بالتطرف الديني ليس له أي أساس في الجزائر ، على الأقل قبل إلغاء الدور الثاني من أول إنتخابات تشريعية في جانفي 1992،ثم مقال آخر لنفس الكاتب بعنوان: الشعب الجزائري و روتينية الكرزمة، ثم مقال عن هموم المثقفات بقلم أحمد شعلال ، فمقال تعريفي قصير بالسينمائي الشاب سليم عقار، ثم بريد القصة القصيرة ، و مقال عن نادي الإبداع الأدبي ، يتحسر فيه كاتبه الأديب كمال قرور من العلمة، عن أيام المجد و الفخر الأدبي و الإزدهار الثقافي الذي شهدته مدينة العلمة، من خلال نشاطات النادي الأدبي الذي كان فتحا مبينا لكل الأبواب المغلقة في المسرح البلدي و قاعة الحفلات و الثانويات و المتوسطات والمكتبات، ثم تأتي الصفحات الرياضية التي أخذت حيزا صغيرا هذه المرة بالنظر الى غليان الساحة السياسية الذي غطى على كل النشاطات، من جهة وانتظار تصفيات كأس العالم بإيطاليا من جهة ثانية، لكن المفاجأة في هذا العدد أن المجلة أضافت صفحات بعنوان مدار خصصتها لمعالجة عدة قضايا سياسية دولية، منها مقال حول تشكيل حكومة شامير بعنوان: إسرائيل مصممة على رمي الفلسطينيين في البحر، بقلم إسماعيل بصباص، فمقال آخر بعنوان: بورجوازيات العالم الثالث ،هل تنقذه من الأزمة؟ بقلم: جلال يحي، ثم مقال عن التقارب العراقي الإيراني بعنوان: هل هو بداية لعهد جديد؟ بقلم: صليحة مطلاوي ثم مقال آخر بعنوان: وتهتز القلاع الفرنكوفونية في إفريقيا،ل: عزالدين بعزيز، فأخبار دولية متفرقة. أما الصفحة الأخيرة فنجد فيها مقال عن الشيخ عبد الحليم مصطفى المدعو سي الجيلالي ، مؤسس مهرجان مسرح الهواة بمستغانم، و الذي توفي في الأسبوع الأول من شهر جوان سنة 1990، المقال بقلم الصحفي نصير بوعلي الذي اعتاد تغطية مهرجان مسرح الهواة بمستغانم كل سنة تقريبا، و هو بعنوان: سي الجيلالي .. لقد كنت ملتزما عبر كل المراحل، مع صورة للفقيد بالبرنوس الأسود ، رمز الشجاعة و الشهامة و الرجولة و الكرم.

ـ الإخراج و تنسيق المادة

ـ نلاحظ أن المجلة تحاول الإبتعاد قدر الإمكان، و في بعض الأحيان عن طبيعتها كمجلة شبانية صادرة و ممولة و خاضعة إداريا و ماليا لمنظمة الشبيبة ، هي إحدى منظمات الجماهيرية للحزب في ذلك الوقت، و هي مطالبة أخلاقيا على الأقل بتغطية نشاطات المنظمة مركزيا و محليا، الإهتمام بعالم الشباب و الطلبة، في كل ولايات الوطن، تشجيع المواهب الشابة في كل مجالات الإبداع ، خاصة الثقافة و الأدب، أما

النشاطات الحكومية السياسية و الإجتماعية و الثقافية ، فلديها منابر خاصة و وسائل إعلام ثقيلة كالإذاعة و التلفزيون و اليوميات العمومية وهي في ذلك الوقت ستة (6) ، بالإضافة الى الصحافة الخاصة و هي مطالبة كذلك بتغطية النشاط الحكومي و نشاطات الولاة .

ـ أن مجلة الوحدة (الشبانية) و حتى سنة 1990 أي بعد الإنفتاح السياسي و الإقتصادي و الإعلامي، مازالت متمسكة بأهدافها الأولى التي تأسست من أجلها، و هي الإهتمام بقطاع الشباب، و تبني مواقف حزب جبهة التحرير و الحكومة، و أحيانا تبدو و كأنها مجلة ناطقة بإسم الحكومة التي كانت حتى ذلك الوقت بلون الحزب الواحد.

ـ يحتار المرء كيف لمجلة أسبوعية تباع بسعر أقل من التكلفة، لا توجد بها أية صفحات إشهار، أن توظف هذا العدد الهائل من الصحفيين

ـ أغلب المجلات الأسبوعية أوحتى الشهرية ، لا تلتزم بتبويب ثابت ، وتوزيع دائم للمادة، و إنما هناك تغييرا في تنسيق المادة من عدد لآخر، لكن هناك الحد الأدنى من السيمات التي تتميز بها كل مجلة عن زميلاتها، و في حالة المقارنة مثلا بين العدد :448 الصادر في 25 جانفي 1990 و العدد 468 الصادر في 14 جوان 1990، وبينهما فترة ستة (6) أشهر، هناك إختلاف كبير في التبويب و توزيع المادة، فصفحة (بلا نظارات) للصحفي سعد بوعقبة إختفت من العدد 468 ، و صفحة (لسانك حصانك) للصحف صلاح شكيرو ليست ثابتة من حيث المكان و الإستمرارية، فأحيانا تنشر في صفحات الوطن بعد أو قبل الإفتتاحية و أحيانا في الصفحة الأخيرة، ومما يدل على التبويب العشوائي، هو نشر رد على مقال سابق للصحفي سعد بوعقبة، من طرف مواطن في الصفحة الأخيرة، وهي صفحة مهمة في كل مجلة، تخصص عادة لمقالات ثابتة لكبار الكتاب من داخل المجلة أو من خارجها، و هو ما يلاحظه القارىء البسيط أو المتخصص في كل المجلات العربية و الإسلامية، في نفس العدد 468 تؤخر المجلة صفحات القسم الدولي الى الصفحات الأخير بعد الصفحات الرياضية ، و هو في نظري توزيع عشوائي للمادة و المقالات التي تعالج قضايا سياسية دولية ليس مكانها أخر المجلة، و مكانها الطبيعي هو وسط المجلة، و هي غير معنية به أصلا بحكم طبيعتها كمجلة شبابية ثقافية تربوية ترفيهية، و كان المفروض في هذه الحالة تقليص عدد صفحات المجلة الى 32

ـ أن صورة الغلاف في العدد 468 تبدو جيدة و راقية و لماعة، فيما تبدو الصورة التي نشرت في غلاف العدد448 و التي تظهر فتاة من الكشافة (الإسلامية) بلباس أوروبي و شعرها سافر، تمسك بالعلم الوطني، و التي امتدت على طول و عرض الغلاف، صورة رديئة جدا وغير واضحة و ضبابية ، لا أعرف كيف وافق مسؤولي الإدارة و التحـرير على

نشرها، في وقت تراجع الإهتمام بالصحافة العمومية أو المقربة من الحزب و الحكومة.

ـ في العدد:448 صدرت الصفحات الداخلية بلونين الأسود للعناوين و النصوص ، و البرتقالي للخلفيات و كان التصميم ممتازا ، أما العدد:468 فجاءت صفحاته الداخلية بلون أسود فقط،

ـ أن المجلة تكتب بخطوط نصوص مختلفة من عدد لآخر ، و بحجم 12 و هو ضئيل جدا، لا يمكن قراءته سوى بالنظارة، و هي مجلة موجهة للشباب كان من المفروض كتابة النصوص بحجم أكبر.

ـ نلاحظ أنه في سنة 1993 و هي السنة الأخيرة من عمر مجلة (الوحدة)الأسبوعية ، حيث إختفت بعد ذلك و الى الأبد ، بعد 17 سنة من الصدور المنتظم، و هي نفس السنة التي تفكك فيه تنظيم الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، و لم يعد له أي دور على الساحة الوطنية، بعد ظهور أحزاب سياسية ، و منظمات و جمعيات وطنية كبرى ، أكثر جرأة و تنظيما و جذبا من الإتحاد العتيق المتهم بالقرب من الشيوعية و اليسار. و مع إنحسار نشاطات المنظمة على المستويين المركزي و المحلي، و التغيير الذي حصل على مستوى إدارة و تحرير المجلة ، حيث أصبح الصحفي صلاح شكيرو مديرا عاما ، و الصحفي مختار بورورينة رئيسا للتحرير، و مع تغير طاقم الإدارة و التحرير ، يتغير الخط الإفتتاحي للمجلة و طبيعتها و إهتماماتها و طريقة التبويب و توزيع المادة، و حتى الإخراج و التصميم، و هو أمر طبيعي يحدث في كل مجلات العالم، و هكذا تحولت المجلة عن طبيعتها المتخصصة في تغطية نشاط المنظمة بصفة خاصة و الشباب بصفة عامة، الى مجلة أسبوعية سياسية ثقافية شاملة و كأنها غير مرتبطة بالمنظمة و لا بعالم الشباب. و هذا ما نلاحظه في العدد:618 الصادر في 12 ماي 1993فالغلاف يبدو عليه التأثر بطريقة تصميم و إخراج الصحف الأسبوعية الفنية الجديدة التي تبحث عن الإثارة من خلال العناوين و الصور، حيث تنشر في صفحة الغلاف أكثر من صورة و أكثر من عنوان، بخلاف المجلات الأسبوعية أو الشهرية المحافظة و الهادئة التي تكتفي في الغلاف بعنوان رئيسي، وعنوانين فرعيين على الأقل، في العدد:618 جاء غلاف المجلة يحمل صورة متوسطة الحجم دائرية الشكل للموسيقار المصري الراحل محمد عبد الوهاب، فوقها صور مختلفة للفنان بالأبيض و الأسود، و هو موضوع خارج دائرة إهتمامات مجلة أسبوعية شبابية جزائرية سياسية ثقافية تعبوية تجنيدية في الأسفل على اليمين، عنوان (حقائق عن إغتيال أولوف بالمه ... التحقيق سينتهي عام 2011) و في الجهة اليمنى عنوان (8 ماي طلقة نوفمبر المنظومة التربوية و صراع المفاهيم)) و من خلال الغلاف يعتقد القارىء غير المتخصص أن المجلة لا علاقة لها بمنظمة الشباب و لا بعالم الشباب، كما نلاحظ على الصفحات الداخلية رداءة كبيرة في الإخراج وفوضى في توزيع المادة، و كتابة النصوص بخطوط كبيرة جدا ، واختفاء كل الصفحـــات الثابتة

(كنشاط المنظمة و عالم الشباب) و جاءت إفتتاحية العدد بعنوان (تخوف ومقترحات) تحدث كاتبها عن ملف المنظمومة التربوية الذي أسال الكثير من الحبر منذ الإستقلال الى اليوم، ثم صفحات بعنوان الحدث ، بدأت بمقالات حول المنظومة التربوية، ثم مقال عن الحوار الوطني، و آخر عن 8 ماي 45 ، فمقالات نقدية قصيرة بعنوان (لسعات) ثم مقال عن منظمة المؤتمر الإسلامي، و مقال قصير عن إنتحار الوزير الفرنسي بيار بيريغوفوا ، بقلم يعقوب بوقريط و آخر في شكل تساؤل : لماذا تريد أمريكا رأس القذافي؟ ثم حلقة من كتاب عشرة أيام من حياة الرسول للدكتور المصري خالد محمد خالد، امتدت على أربع (4) صفحات، فتحقيق عن الشباب بمدينة بوسعادة، و في صفحات تحقيقات / ملفات دراسة بعنوان:المسألة اللغوية عند الأحزاب السياسية ، بقلم الصحفي الجيجلي الراحل يعقوب بوقريط ، ثم حلقة جديدة من سلسلة الإغتيالات السياسية ، تناولت هذه المرة حادث إغتيال الوزير الأول ألوف بالم ثم ركن (المجلة) من إعداد حاج تيطاوني، فركن الألبوم الفني الذي استعرض جزء من حياة و إنتاجات الموسيقار و المطرب المصري محمد عبد الوهاب، بقلم شادية مزيان، ثم موضوع الغلاف بعنوان: مسافر زاده الخيال،و قد امتد الملف الذي خصص للموسيقار محمد عبد الوهاب على أربع (4) صفحات من مجلة كبيرة الحجم و هو شيء كبير جدا، فالجمهور الجزائري ليس بحاجة لمعرفة المزيد عن موسيقار مصري هو أشهر من نار على علم، وكان من المفروض نشر الملف حول مطرب أوموسيقار جزائري من الأحياء أو الأموات، خاصة و أن الصحافة المصرية لا تهتم سوى بفنانيها وكتابها و أدبائها ، و تتعمد تتجاهل ما يجري في العالم العربي و الإسلامي، كأن مصر فقط هي الدنيا، و في الصفحتين 34 و 35 جاء ركن إبداعات الذي خصص لنشر قصص و خواطر و قصائد لمبدعين شباب، ثم ركن زهور إسلامية وقد امتد كذلك على صفحتين، و هو في الحقيقة ركن خاص بشؤون المرأة ، التجميل و الطبخ ، و مقال من آدم الى حواء، ونصائح منزلية، ثم ركن سيدة الوحدة ، و فيه عمود (الفاتحة) عنوانه الشيخان .. الإبراهيمي و الغزالي، ثم مقال مع البشير الإبراهيمي في القاهرة بقلم الشيخ محمد الغزالي، وهو منشور سابقا في مجلة الثقافة ، ثم مقال التربية قبل التعليم، و من الواضح أنه حصل خطأ و خلط في توزيع المادة بين صفحة (زهور إسلامية) و صفحة (سيدة الوحدة) فصفحة (زهور إسلامية) أخذت مكان صفحة (سيدة الوحدة) و العكس صحيح، و عادت الصفحة الأخيرة لمدير المجلة صلاح شكيرو في ركن (لسانك حصانك) و أعتقد أن سبب هذا التذبذب و الفوضى و الإرتجال هو التغيير الذي حصل في المؤسسة الناشرة للمجلة و التي أصبحت (شركة مساهمة تسمى) مؤسسة الوحدة للطباعة و النشر ، و التي غادرها الكثير من الصحفيين الكبار ذوي الخبرة الطويلة و الإداريين و المصممين الأكفاء ، من أجل مشروع إعلامي آخر هو يومية الجزائر اليوم، و ربما استنجدت مجلة الوحدة في شكلها الجديد بمصممين و مخرجين شباب قليلي التجربة في تصميم و إخراج المجلات ،و التي يختلف تصميمها

عن الجرائد، ونفس الملاحظات تنطبق تقريبا على العدد:632 الصادر في 16 أكتوبر 1993، حيث ظهر الغلاف بخلفية سوداء، و ثلاث (3) صور و خمسة (5) عناوين) في أعلى الغلاف (في بلادنا: الفقر يمشي على أرض من ذهب) في الزاوية اليمنى (التدخل الأمريكي في الصومال: من المبررات التضليلية الى الرهانات الخاسرة) في وسط الغلاف على اليمين صورة لسيدة ترتدي بدلة حمراء و تضع رجلا على رجل و هي في وضعية بين الجلوس و الوقوف ، أسفل الصورة عنوان باللون الأصفر لا يكاد يبين(الموضة النسوية المستوردة. عنكبوت يحيك خيوطه في أعماق مجتمعنا) في الجهة اليسرى صورة بالأبيض و الأسود للرياضي رضا بن قدور الذي فاز بأول ذهبية في دورة الكأس العالمية للكراتي، و في أسفل الغلاف على الجهة اليسرى صورة نصفية للممثل المسرحي حسان بن زراري مع عنوان باللون الأصفر و الأبيض (الممثل حسان بن زراري ل:الوحدة: دورية نحو الشرق من روائع السينماء الجزائرية) و في الصفحة 4 من العدد، نجد رسومات كاريكاتورية ، تعبر عن هواجس الطبقة السياسية المشاركة في الحوار الوطني و ارتياحها لعدم مشاركة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وجبهة القوى الإشتراكية ،و في الصفحة 5 الإفتتاجية بعنوان (حتمية الحوار) و في ركن الحدث عدة مقالات سياسية منها (فكرة حكومة إجماع وطني هل تتحقق) بقلم زبير لخضيري ، فمقال (أكتوبر المناورة الكبرى) بقلم: أ صباط و آخر عن التدخل الأمريكي في الصومال ، بقلم أحمد خليل ثم مقال قصير بخلفية رمادية ، جاء تحت عنوان (نماذج من الإرهاب المقنن) بقلم السعيد شليغم، فمقال آخر في شكل عمود على الجهة اليسرى بخلفية رمادية، بعنوان (هكذا إكتشفت واشنطن طريقها الى مقاديشو) من دون توقيع ،ثم صفحتي بريد القراء، فتحقيق المجلة بعنوان (الموضة النسوية المستوردة : عنكبوت يحيك خيوطه في أعماق مجتمعنا) بقلم: سهام العاقل امتد على أربع (4) صفحات ، ثم صفحتي البريد الأدبي التي عنونتها المجلة ب (بقلب مفتوح) و هو عنوان غير مناسب على الإطلاق، فركن المجلة و فيه نقرأ المقال الأول (العنابيون و الجثة المطوقة)من دون توقيع ، وعمود بالقلم الأخضر بقلم حاج تيطاوني و عنوان المقال (في بلادنا الفقر يمشي على أرض من ذهب) فحوار مع الممثل حسان بن زراي جاء تحت عنوانه (دورية نحو الشرق ...من روائع السينماء الجزائرية) أجرى الحوار محمد رباعة ، ثم تغطية لأربعينية الكاتب و الأديب عمار بلحسن، كتبها سعيد تمالت، فحوار مع الفنان التشكيلي عيسى خطاب،أدارته عائشة فريال، ثم مجموعة من الأخبار الفنية القصيرة، و الصفحة 23 رأي في الفن بعنوان (الغناء بين الفن والعفن و أو البحث عن البديل) بقلم القارىء معروف سالم من سيدي عقبة / بسكرة ثم صفحة إبداعات نشرت فيها قصة بعنوان(كاتب الجنون و جنون الكاتب) بقلم: سليم إيديري، و خاطرة بعنوان (إنتحار على وتر الزمن) كتبها عبد الهادي خاشي من قرية أغلبون، ثم ركن إبداعات الخاص بالمواهب الأدبية الشابة.

ـ مجلات أخرى

في ثمانينيات القرن الماضي، كان ما سمي ب (المنظمات الجماهيرية) و هي الإتحاد العام للعمال الجزائريين، إتحاد الفلاحين ، الإتحاد النسائي، الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، إتحاد الطلبة، عبارة عن جمعيات غير رسمية تعد مثابة مشتلة لتزويد الحزب و الدولة بالمناضلين و بالإطارات و الكفاءات الشابة، و كانت مدعمة ماليا من خزينة الحزب التي تجاوزت في بعض الأحيان، مبلغ 300 مليار سنتيم في السنة، و معظم هذه المنظمات كانت تصدر مجلات راقية و غير منتظمة منها (الجزائرية ، عن الإتحاد النسائي، و الثورة و العمل عن إتحاد العمال، و الطالب، عن منظمة الطلاب، و الفلاح و الثورة عن منظمة الفلاحين ، و الثقافة و الثورة عن وزارة التعليم العالي.

ـ يومية الحوار

أصدر حزب جبهة التحرير الوطني في عهد الأستاذ عبد الحميد مهري في بداية التسعينيات، و بعد سحب يومية الشعب من وصاية الحزب العتيد، يومية بإسم(الحوار) و أسند إدارتها الى الصحفي مصطفى هميسي، أما رئاسة التحرير فأسندت للصحفي إبراهيم قار علي ، هو أصغر رئيس تحرير لجريدة يومية في ذلك الوقت، و رغم تمويلها من طرف الحزب، ظهرت كأنها يومية مستقلة خاصة و غير حزبية لكن التجربة لم تعمر طويلا ، حيث أوقفتها السلطة بسبب خطها المعارض لتدخل الجيش في السياسة.

ـ يومية صوت الأحرار

تأسست يومية صوت الأحرار كجريدة ناطقة بإسم حزب جبهة التحرير الوطني، يوم 24 فيفري 1998، و أنطلقت من الحي الشعبي حسين داي بالعاصمة، تحت إدارة صحفي مجلة الوحدة سابقا،مختار بوروينة و رئاسة تحرير إبراهيم قار علي، بعد بوروينة أشرف على إدارتها حتى اليوم نذير بولقرون القادم من المجاهد الأسبوعي، الجريدة تصدر منذ سنوات ب: 16 صفحة من حجم طابلويد،و تبدو عادية من حيث الإخراج و التصميم، وإن كانت جريدة حزبية فهي من ناحية المضمون لا تكتفي بتغطية نشاطات الحزب و هي ضئيلة جدا، و لكن تعتبر نفسها يومية عادية تضمن الحد الأدنى من الخدمة العمومية، فهي تتابع نشاطات الرئاسة و الحكومة و الولايات بشكل عاد، و تقترب في خطها الإفتتاحي من الصحافة الورقية الحكومية، مع إستثناءات قليلة ،و سقف حرية مرتفع و حذر، يديرها منذ تأسيسها الصحفي محمد نذير بولقرون، آخر رئيس تحرير لجريدة المجاهد، قبل توقيفها عن الصدور بداية تسعينيات القرن الماضي، و ترأس تحريرها الصحفي يوسف شنيتي ، و هما من إطارات حزب جبهة التحرير الوطني، جريدة صوت الأحرار تعرضت عندما كان جمال ولد عباس أمينا عاما للحزب، أثناء حكم الرئيس بوتفليقة، حيث كان الحزب العتيد يملك أغلبية الأصوات طيلة عهداته الأربع (4) الى أزمة مالية خانقة كادت تعصف بها، حيث وعد الأمين العام للحزب أمام كاميرات الفضائيات الجزائرية بتسوية المشاكل المالية للجريدة لكن ذهبت وعــوده

كالعادة أدراج الرياح ، مع التذكير أن الحكومة تمنح الحزب كل سنة مساعدات ضخمة حسب عدد نوابه في البرلمان الذين تجاوزوا في بعض الأحيان، 200 مقعدا، و كجريدة يومية ناطقة بإسم أول و أكبر الأحزاب الجزائرية، من حيث التاريخ و التجربة و الإمكانيات البشرية و المادية و المالية، من المفروض أن يخصص لها الحزب ميزانية سنوية خاصة، كما كان يخصص لأذرعه الإعلامية سابقا، و بغض النظر عن المداخيل الأخرى المحتملة من الإشهار العمومي أو الخاص، لكن الجريدة قد تجاوزت أزمتها المالية بعد التغييرات التي حصلت على مستوى إدارة الوكالة الوطنية للإشهار، خاصة مع إنهيار نظام عصابة بوتفليقة ، لكن نلاحظ بعد تصفح الكثير أعداد الجريدة أنها تعاني من نقص في أجهزة التصفيف أو التصميم، أو اليد العاملة المتخصصة ، حيث نلاحظ كتابة النصوص بخط آخر مغايرا تماما للخط الذي كتبت به النصوص في الصفحات الأولى من الصفحة 1 الى الصفحة7، وهو ما يطرح أكثر من سؤال لإدارة المؤسسة و تقنييها،و ككل اليوميات، تخصص الجريدة الغلاف بالألوان لأهم الأخبار و الأحداث الرسمية (نشاطات الرئاسة و الحكومة) و تحرص على نشر صورة رئيس الجمهورية بحجم كبير في وسط الصفحة الأولى، و تخصص الكثير من صفحاتها الأولى للحياة الوطنية، ثم الأخبار المحلية، وقد تعود الجريدة لنشر الأخبار الوطنية و المحلية في الصفحات 10 ، 11 ، ثم تخصص صفحات للثقافة و أخرى للرياضة، أما الصفحة 15فتخصصها لقضايا المجتمع، و الصفحة الأخير للأخبار المتنوعة، و فيها عمود يومي على الجهة اليسرى، يكتبه الصحفي نجيب بلحيمر، و في معظم الأحيان تنشر الجريدة في الصفحات الثقافية قراءات في روايات جزائرية و عربية، و مقالات ثقافية عن فلسطين، و حورات مع كتاب و أدباء، كما تخصص صفحات أسبوعية لنشر القصائد و القصص و الخواطر، غير أن إعتماد خط عربي رديء يفسد على القارىء المحترف متعة القراءة

و نلاحظ أن تبويب الجريدة لا يخضع للمقاييس التقنية المتعارف عليها في مجال تصميم الصحف، حيث يبدو توزيع المادة عشوائيا و فوضويا، و بصفة عامة تبدو هذه الجريدة التابعة لأقدم حزب جزائري، ظل هو الحزب الحاكم في الجزائر لأزيد من ربع قرن ، و لديه تجربة طويلة في السياسة و الثقافة و الإعلام ، و من منابره الإعلامية العريقة تخرج الكثير من الصحفيين و الكتاب و الأدباء ، و المتخصصين في فنون و تقنيات الإتصال، كأنها (يتيمة) من دون ورثة فطريقة تصميم الصفحات الداخلية وتوزيع المادة الصحفية، تؤكد و كأن هذه الجريدة البائسة تحت إشراف مجموعة من الشباب المبتدئين في عالم الصحافة إدارة و تحريرا وتصميما، و من المفروض أن جريدة يومية عمرها ربع قرن (25 سنة)لا ترتكب مثل هذه الأخطاء التقنية (خط نصوص رديء جدا، و عدم ضبط الأعمدة ، و خطوط عناوين مختلفة) وفي العادة أن كل جريدة أو مجلة تعتمد ثلاثة (3) خطوط، الأول للعناوين الرئيسية و يكون من النوع السميك، و الثاني للعناوين ما قبل الرئيسة و المقدمات ، و الثالث للنصوص، و تصاغ به وجوبا جميع الصفحات.

الفصل الثالث (3)

المجلات الثقافية

المعرفة، القبس، آمال، الأصالة، الثقافة، ألوان

ـ (المعرفة) أم المجلات الثقافية الجزائرية

أول مجلة ثقافية صدرت في الجزائر بعد الإستقلال هي مجلة (المعرفة) أسسها الوزير الصحفي المثقف ، أحمد توفيق المدني، و تعتبر نموذجا من حيث الشكل و المحتوى للمجلات الثقافية التي صدرت في الجزائر بعد ذلك، و الغريب في الأمر أنها صدرت عن وزارة الأوقاف و لم تصدر عن وزارة الثقافة، حيث أن حكومات الرئيس أحمد بن بلة الثلاث (3) لم يعين فيها وزيرا للثقافة .. صدر العدد الأول في شهر ماي 1963 أي بعد 14 شهرا من إعلان الإستقلال،و على ما يبدو فإن الوزيركان هو الكل في الكل في المجلة، لأن المعلومات المتوفرة لدينا حول هذه المجلة العريقة، تؤكد أن المجلة لم تذكر في كل أعدادها معلومات عن المشرفين عليها إداريا و تحريريا، والسيد وزير الأوقاف هو في الأصل صحفي، كاتب إفتتاحيات و مقالات ، أشرف في فترة من الفترات على مجلة (البصائر) التي كانت تصدر عن جمعية العلماء المسلمين قبل الثورة و بعدها، ، صدر من مجلة (المعرفة) 20 عددا، وتوقفت في شهر أوت 1965 بعد الإنقلاب العسكري الذي نفذه العقيد هواري بومدين و جماعته على الرئيس المنتخب أحمد بن بلة ، يوم 19 جوان 1965 ، و هي كما جاء في العدد الأول، مجلة شهرية للدراسات الإسلامية و الثقافة العامة ، مقرها بوزارة الأوقاف ساحة عبد الحميد بن باديس ، الجزائر العاصمة، ثمن العدد 130 فرنكا، و طبعت بالمطبعة الوطنية الجزائرية ، نهج بيليسي ـ الجزائر.

ـ محتويات العدد الأول

حديث المعرفة (الإفتتاحية) و كتبها الرئيس أحمد بن بلة، ثم الدخول مباشرة في المقالات دون ذكرها كعنوان ، حيث نقرأ : إسلامية الفكر العربي، أنور الجندي، ص: 5 ، القرآن كتاب العربية الأكبر، بنت الشاطىء ص:9،الغزو الفكري للأمة العربية،نازك الملائكة، ص:19،مقومات الدبلوماسية العربية)، فاضل محمد زكي، ص:23 ،محمد العيد و ملامح من المأساة الجزائرية، صالح خرفي ، ص:44، دور الأدب في معركة فلسطين، سميرة عزام 58،الأدب و الغزو الفكري، شكري فيصل، ص:65، إبن سيناء الفيلسوف عبد الوهاب السمان، ص: 72، العرب و معركة المياه، قلم التحرير ، ص: 89، ركن مجلة المجلات،ص:99:تأملات في الحضارة الإسلامية، ريدزر بطانو ص:101،وقفة على قبور الشهداء شعر محمد العيد آل خليفة ص:110، زارع النور شعر الأخضر السائحي ص:112، ركن الإسلام في العالم ص:114، كتاب الشهر: رأي في الثورات ،تلخيص قلم التحرير، ص:119،الإشتراكية طريق ثورتنا، من خطاب الرئيس أحمد بن بلة، ص: 127

ـ ملاحظات تقنية حول العدد الأول

المجلة جاءت في 130 صفحة تقريبا، الغلاف كان بسيطا جدا، و (لوقو) المجـــلة أي

عنوانها (المعرفة) كتب بخط يد جميل من نوع سلطان و هو أحد الفروع من خط النسخ كان الغلاف خاليا من أية إشارة الى محتويات العدد، و فيه تحت اللوقو تعريف بطبيعة المجلة ، فهي شهرية للدراسات الإسلامية و الثقافة العامة،و أسفل الغلاف تعريف بالجهة التي أصدرت المجلة(تصدرها وزارة الأوقاف للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) و في الجهة اليسرى إشارة الى العدد الأول السنة الأولى محرم 1383 ماي 1963، و على الجهة اليسرى عصن زيتون إشارة الى الإعتدال و السلام خطوط النصوص، كتبت بخط ياقوت الشائع في ذلك الوقت، أما العناوين فكتبت كالعادة بخط اليد، المقالات طويلة و شبه أكاديمية، ليس فيها عناوين الأركان و الصفحات و التي تفصل بين محور و آخر من المجلة، فهي تدخل باب الشعر مثلا دون الإشارة إليه.

ـ ملاحظات حول المحتوى

ـ كتب إفتتاحية العدد الأول رئيس الجمهورية، السيد أحمد بن بلة، و هو تقليد صحافي و ثقافي دأبت عليه كل المجلات الثقافية التي صدرت في الجزائر بعد الإستقلال.

ـ نشر مقتطفات من خطاب رئيس الجمهورية،في آخر المجلة، هو عيب تقني و أخلاقي و المفروض أن ينشر في الصفحات الأولى، بعد الإفتتاحية مباشرة، نظرا لأهمية الكاتب و ليس لأهمية الموضوع أو المقال.

ـ عدم توازن في المادة المنشورة في العدد الأول، بين الجزائريين و العرب حيث نجد من بين 16 مادة نشرتها المجلة في عددها الأول، 7 مواد جزائرية، و كان من المفروض أن تكون المجلة جزائرية على الأقل 80./. حتى لا يقول المشارقة هذه بضاعتنا ردت إلينا.

ـ معظم المقالات المنشورة في العدد الأول شبه أكاديمية من النوع الطويل،و بالتالي فهي موجهة لقراء النخبة و ليس لعامة القراء البسطاء،فمقال صالح خرفي مثلا حول شعر محمد العيد آل خليفة استغرق 19 صفحة من المجلة ، من الصفحة 23 الى الصفحة 44، و مقال إبن سيناء الفيلسوف للكاتب عبد الوهاب السمان ، استغرق 17 صفحة من الصفحة 72 الى الصفحة 89.

ـ نشرت المجلة مقالا للأديبة العراقية نازك الملائكة التي ينسب إليها الريادة في الشعر العربي الحر، وهي محسوبة على تيار الحداثة الفكرية و الأدبية المناهض للفكر الإسلامي الحديث الذي تتبناه جمعية العلماء المسلمين ..و لكن للإنفتاح ضرورة.

ـ نشرت المجلة كذلك مقالا للمستشرق ريدزر بطانو ، و هو تقليد جزائري يجسد نوعا من الإنفتاح و التسامح مع أفكار و آراء إستشراقية تبدو معتدلة.

ـ جمعت المجلة بين المقالات الفكرية و المقالات الأدبية دون الإشارة إليهما.

لكن و بطبيعة الحال تكون مجلة (المعرفة) قد تطورت من عدد لآخر، لكن مع الأسف الجديد لم أكن محظوظا لأستمتع بقراءة هذه المجلة ببساطة لأنني ولدت بعد صدور العدد الأول ب: أربعة (4) أشهر ، و قد بحثت في الأنترنت ولم أجد أي عدد مرقمن من هذه المجلة الجزائرية الثقافية الرائدة

ـ وقد تناول د/ مولود عويمر محور المجلات الثقافية في الجزائر، في كتابه القيم (قضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر) ويبدو أنه أطلع على سلسلة مجلتي (المعرفة) و (القبس) و حسب ما جاء في الكتاب أن مجلة (المعرفة)صدر منها 20 عددا،و ضمت المقالات و الدراسات و الأبواب الثابتة .. بريد القراء ، نشاط وزارة الأوقاف، أنباء الثقافة، الشعب يستفتي، الإسلام في العالم، مجلة المجلات ، كما نشرت المجلة مختارات من مقالات منشورة في مجلات عربية و إسلامية ، لأبرز الكتاب و المفكرين الإسلاميين ، أبي الأعلى المودودي، البهي الخولي، محمد الغزالي، محمد بهجت الأثري، نديم الجسر ...

ـ مجلة (المعرفة) هي مجلة عمومية تمولها الحكومة الجزائرية، و طبيعة الصحافة العمومية سياسية كانت أم ثقافية، هي تبرير القرارات و المواقف الرسمية، و تسويق خطاب الدولة أو الحكومة، يحدث هذا حتى في أرقى الدول الديمقراطية، و لا توجد في العالم صحافة حكومية تتجرأ على نقد رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة، أو الوزراء،أما مسألة الإشتراكية فقد سبق للعديد من العلماء و المفكرين المسلمين في الخمسينيات و الستينيات إيجاد صلة ما بين الإسلام و الإشتراكية، و الجزائر هي الدولة العربية المسلمة الوحيدة التي تبنت ما سماه الخطاب الرسمي غير المعلن ب (الإشتراكية الإسلامية) و هناك خلافات كثيرة بين المنظرين الإسلاميين حول ضرورة وحدود استيراد نظريات أو مناهج إقتصادية ناجحة في الغرب و تطبيقها في العالم الإسلامي، بشرط أن تكون تلك البرامج مقطوعة من جذورها الفلسفية الإلحادية الإباحية.

ـ مقتطفات من إفتتاحية الرئيس أحمد بن بلة

(كان إتجاه وزارة الأوقاف الى إصدار مجلة تحمل إسم المعرفة ، إتجاها موفقا سليما يعكس جانبا هاما من الرسالة التي أنشئت لتضطلع بها) (القاعدة الأساسية للحضارة الإسلامية هي المعرفة و إلى هذه الآية رمزت أول آية نزلت على رسول الله ﷺ إيذانًا بنبوءته(...)و آخر آية على هذه الخاصة العجيبة ـفي الحضارة الإسلامية الثورة الجزائرية ... فلقد كان الأساس الذي نهضت عليه يوم فاتح نوفمبر1954هو الشعور بالعزة و الكرامة الذي مكنه الإسلام من الشعب الجزائري، حتى صار فيه طبيعة من طبيعته فلا تستطيع أية ثورة أن تمحوها و لا مجال لدعوة مهما بلغت إغراءً و تأثيرا أن تدفع بالشعب للثورة لو لم تستند على الإسلام و تمكّنه من مشاعر و مدارك ذلك الشعب المسلم العربي الأصيل(...نرجو أن يوفقنا الله جميعًا ،كل ـفي نطاق عمله و اختصاصه إلى العمل لزيادة التمكين ـفي هذه البلاد لهيمنة العروبة و الإسلام")

ـ كتاب المجلة

ـ الكاتب و الصحفي و الوزير أحمد توفيق المدني عاش في تونس و مصر لفترات طويلة ، و لديه علاقات طيبة مع النخب المثقفة في كلا البلدين، ولذلك لم يجد صعوبة في استكتاب رواد القلم و الثقافة الإسلامية في ذلك الوقت، و لكن المجلة الثقافية الشهرية من المفروض أن تعالج قضايا ثقافية محلية خاصة في بلد كان محتلا من طرف إستعمار إستيطاني لفترة تزيد عن القرن، و كان طيلة تلك المدة محروما من حرية الرأي و التعبير ، و بالتالي لم تتح له فرصة إبراز ثقافته الأصيلة و تراثه العريق بإستثناء صحافة جمعية العلماء التي حاولت رغم الصعوبات و العراقيل و كانت تحت رقابة شديدة من الإدارة الفرنسية، فالمجلة الثقافية الشهرية هي مرآة البلد الذي تصدره فيه ، و هي صورة مصغرة عن واقع و و تاريخ الحياة الثقافية في هذا البلد أو ذاك، و تحقيق هذه الأهداف يعتمد على إستكتاب أقلام محلية تعرف طبيعة و أسرار الثقافة الوطنية مشاكلها و أحلامها و تطلعاته حتى تكون المجلة الثقافية سفيرة الجزائر في العالم ، و تطعيم المجلة الثقافية الوطنية بأقلام عربية و إسلامية ليس عيبا أوإثما، و لكن كما ذكرنا في فقرة سابقة، يجب أن يكون كالملح في الطعام، أما إذا وضعت الحكومة أو وزارة الثقافلة و الإعلام، نصب عينها البعد العالمي للمجلة، فهنا تتغير الموازين ، و تصبح صفحات المجلة مفتوحة أمام الكتاب في العالم الإسلامي، كما هو الشأن بالنسبة لمجلات عربية شهرية عالمية رائدة (العربي الكويتية، الفيصل السعودية،الدوحة القطرية ، الأمة القطرية)

ـ من حسن حظ الجزائر أن الكفاءات الفكرية و الصحفية و الأدبية كانت متوفرة، بفضل مخزون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،من الإطارات المتعلمة و المثقفة، التي تخرجت من الزيتونة ، و الأزهر، ثم من جامعات سوريا و العراق ، فكان من المفروض على الأستاذ أحمد توفيق المدني و هو يؤسس مجلة (المعرفة) أن يعطي الأولوية للأقلام الوطنية ، و تخصيص نسبة قليلة من صفحات المجلة للإقلام العربية الإسلامية .

ـ من حيث الإخراج و التصميم يبدو أنها كانت تفتقر لمصمم ماهر، فكان شكلها الخارجي من خلال الغلاف يشبه الكتاب، فلا عناوين رئيسية و لا فرعية و لا صور جذابة، و ربما تكون المجلة قد تداركت هذه الهفوات في الأعداد الأخرى التي لم نتمكن من فحصها. فالجزائر لم تكن في ذلك الوقت خالية من الكفاءات المعربة في مجال الصحافة إدارة و كتابة و تصميما، فجمعية العلماء و حزب الشعب ، ثم جبهة التحرير ، ساهموا قدر الإمكان في تكوين الإطارات الثقافية المعربة، و حتى في زمن الإحتلال كانت هناك مطابع تصدر مطبوعات (صحف ومجلات وكتب باللغة العربية)

ـ يبدو أن المجلات الثقافية الشهرية التي صدرت في الجزائر بداية من سنة 1970 قد تداركت هذه الهفوات، و قد تزامنت مع الحديث الصاخب في وسائل الإعلام و في الشارع عن (الجزأرة) حيث تم جزأرة قطاعات التعليم العام و الأصلي، الثقافة و الإعلام

ـ مجلة (القبس)

(القبس) مجلة شهرية ثقافية أسسها الأستاذ أحمد سعيدوني وزير للأوقاف في حكومة العقيد هواري بومدين الأولى التي جاءت بعد الإنقلاب العسكري على الرئيس المنتخب أحمد بن بلة، و صدر العدد الأول منها في مارس 1966، و كان المفروض أن تواصل وزارة الأوقاف إصدار نفس العنوان السابق أي مجلة (المعرفة) بفريق إداري و صحفي جديد ، و بخط إفتتاحي و أهداف جديدة ، تتوافق مع طبيعة و اهتمامات النظام الجديد، هكذا حتى نضمن للمجلة خاصيتي السبق و طول مدة البقاء في السوق لتصبح مع مرور الزمن مدرسة صحفية قائمة بذاتها، كما فعلت الكويت و السعودية، حيث أن مجلة (العربي) استمرت في الصدور من سنة 1960 على الأقل الى اليوم (اوت 2025) وقد تغيرت في الكويت الحياة السياسية و الثقافية و الإجتماعية، و توفي أمير و ورثه أمير آخر، و جاءت حكومة ، و غادرت أخرى، لكن مجلة (العربي) بقيت في مكانها صامدة تتطور و تتأقلم مع الظروف السياسية و الثقافية المحلية و الإقليمية و الدولية، وكذلك مجلة (الفيصل) السعودية.

ـ (القبس) هي مجلة ثقافية بالمعنى الواسع للثقافة، و لم تكن مجلة دينية بالمفهوم الضيق للدين. أي مجلة للوعظ و الإرشاد.

ـ صدرت المجلة عن وزارة الأوقاف و ليس عن وصايتها الطبيعية وزارة الثقافة، و السبب هو عدم وجود وزارة الثقافة أصلا في حكومات العقيد بومدين، حتى سنة 1970

ـ حجم المجلة تغير بالنسبة لمجلة (المعرفة) و أصبح صغيرا، (24 / 17 او 20 / 14) فأكبر حجما للمجلات هو 34 / 24 و أصغر حجم هو 20 / 14 هذه مقاييس المجلات المعتمدة عالميا.

ـ تعديل إخراج و تصميم الغلاف إبتداء من السنة الرابعة ، بمعنى أن إخراج المجلة وتصميمها كان تقليديا و بسيطا طيلة الأعوام الأربعة السابقة من 1966 الى 1970 ، و هي السنة التي توقفت فيها.

ـ أعداد سنة 1970 تضمنت إضافة بعض الصور للغلاف ، كصور المسجد النبوي، جبل عرفات، الأمير عبد القادر، عبد الحميد بن باديس، ، هواري بومدين.

المجلة أعتمدت رئيسا للتحرير و لم تغيره طيلة مدة صدورها هو الأستاذ التلي بن شيخ الذي أصبح فيما بعد رمزا كبيرا من رموز الصحافة الثقافية في الجزائر.

ـ كتاب المجلة

بالنسبة لكتاب المجلة وكما يقول د/ محمود عويمر، في المرجـــع السابق ، فقـــد كان

أغلبيتهم من الكتاب الجزائريين (مالك بن نبي ، عمار طالبي ، عبد القادر برهومي، أبو القاسم خمار، محمد العربي ولد خليفة، علي بن محمد ، أبو العيد دودو، عبد الله الركيبي، الزبير سيف الإسلام) و يبدو أن وزير الأوقاف الأستاذ أحمد سعيدوني ، و هو المسؤول إداريا و ثقافيا و سياسيا عن المجلة، قد استوعب جيدا رسالة و خطاب نظام الحكم الجديد، الذي جاء عقب نظام الرئيس المنتخب أحمد بن بلة، و الذي عرف بإغراقه في الفكرة القومية ، نتيجة لتأثره بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي لقب في ذلك الوقت ب (زعيم القومية العربية) على الورق و بالكلام و التصريحات الرنانة، دون أن يحقق أي إنجاز محترم للقومية العربية المظلومة، و لذلك حاولت مجلة (القبس) التجاوب مع مشروع (الجزأرة) الذي شرعت الجزائر في تطبيقه تدريجيا و بحذر و استمر الى فترة الرئيس الشاذلي بن جديد، حيث أعطت مجلة (القبس) الأولوية للكتاب الجزائريين ، و حاولت الوزارة إنجاز مجلة ثقافية جزائرية خالصة.

ـ مجلة(آمال)

مجلة أدبية دورية ، صدرت عن وزارة الأخبار في شهر آفريل سنة 1969باقتراح من الأديب الفرنكوفوني مالك حداد، و تقول بعض المصادر أن مجلة (آمال) في البداية كانت تصدر باللغتين (العربية و الفرنسية) بحكم أن صاحب الفكرة و المشروع الأديب مالك حداد لا يعرف اللغة العربية نطقا و كتابة أو قراءة و هو صاحب مقولة (الفرنسية منفاي) المجلة صدرت في البداية بحجم صغير (16 / 22) و هو الحجم الذي صدرت به أغلب المجلات الثقافية و الأدبية العربية في ذلك الوقت ، و استمرت المجلة في الصدور الى غاية وفاة مؤسسها الأديب مالك حداد في 2 جوان 1978، و استمرت المجلة بعد ذلك في الصدور بصور دورية وغير منتظمة عن وزارة الأعلام و الثقافة بإدارة جديدة و طاقم تحرير جديد، و تعتبر مجلة (آمال) هي أول مجلة أدبية تصدر في الجزائر بعد الإستقلال، تهتم بأدب الشباب، و قد واجهت المجلة نفس المشاكل التي واجهت (المعرفة و القبس) أي مشكل غياب إطار قانوني يجعلها مؤسسة قائمة بذاتها، لا تتغير و لا تتأثر بتغير الوزراء و الحكومات، و مشكل الطباعة هو في رأينا مشكل مفتعل يخص المطبوعات الصادرة باللغة العربية فقط ، فبالنسبة للمطابع كانت متوفرة بشكل جيد في العاصمة، و لكن المشكلة كانت مرتبطة بوسائل إنجاز النسخة النموذجية و هي وسائل جد معقدة عبارة عن جهاز لينوتيب كبير و ثقيل يعمل بالرصاص السائل،و لا يوجد سوى في المطابع بأعداد قليلة، زيادة على أن موضوع الثقافة لم يكن من أولويات دولة خارجة لتوها من ربقة إستعمار إستيطاني، وتنتظرها الكثير من الأولويات الإجتماعية و الإقتصادية و التربوية، لكن المطابع العمومية تتحمل جزءا من المسؤولية لغياب الروح الثقافيـة و إرادة التحدي،وكسل العمال الذين يتقاضون

مرتبات شهرية سواء اشتغلت المطبعة أو لم تشتغل، فهم يفضلون طباعة الوثائق البسيطة التي لا تكلف أي مجهود ، على طبع المجلات المصورة التي تحتاج الى جهد كبير دقيق في التصفيف (الكتابة) و التصحيح و التصميم و الإخراج و فرز الألوان ، خاصة و أن إمكانيات ما قبل الطباعة في السبعينيات كانت تقليدية و صعبة وتتطلب مجهودا كبيرا، و لا تتوفر سوى في المطابع الكبرى، بالمقارنة مع إمكانيات ما قبل الطباعة المتوفرة حاليا في سنة 2025 ، و التي تعتمد أساسا على أجهزة الكومبيوتر ، حيث تتكفل كل مجلة أو جريدة بإنجاز النسخة الأولى بإمكانياتها الخاصة، و يكون دور المطبعة هو الطباعة فقط، و هوما يسمح بسرعة الإنجاز، بخلاف الزمن الماضي حيث كانت المطبعة تتسلم من إدارة المجلة المادة مكتوبة بخط اليد ، وتوجيهات مكتوبة حول توزيع المادة ، وتتولى المطبعة تحضير النسخة الأولى ، وهو عمل شاق يكلفها وقتا طويلا ومجهودا و إمكانيات كبيرة قد لا تكون متوفرة في أكبر المطابع .

ـ مالك حداد

أديب فرنكوفوني جزائري معتدل، من مواليد 5 جويلية 1927 ـ بقسنطينة و درس بها مراحل التعليم من الإبتدائي الى الثانوي، ثم رحل الى فرنسا لمزاولة التعليم العالي، و لما تحصل على الإجازة في الحقوق عاد الى الجزائر، و أسس مجلة التقدم، ساهم بشكل ما في ثورة أول نوفمبر، إتسمت كتاباته بمسحة فلسفية صوفية، أسس مجلة (آمال) و أشرف عليها لغاية وفاته في2 جوان 1978، ترك عدة أعمال باللغة الفرنسية، منها (المأساة في خطر ، أنصتي و أنا أناديك ، الإحساس الأخير)

ـ إطلالة سريعة على العدد 55

أغلب أعداد مجلة آمال التي كانت موجودة في أرشيفي الخاص، أوتلك التي اطلعت عليها في المكتبة الرئيسية للمطالعة بمدينة بومرداس، ليس في غلافها تاريخ الصدور، و لا نوعية دوريتها ، شهرية أو أسبوعية مثلا ، وإنما تكتفي الإدارة بذكر رقم العدد و السنة، و العدد الذي سنقدمه للقراء هو العدد رقم: 55 لسنة 1982 و كما هو واضح في الغلاف عدد خاص بالذكرى العشرين (20) للإستقلال.، و الحجم كبير ، أ4 (21 / 29)

الغلاف: الغلاف جاء بخلفية زرقاء داكنة في الأعلى وسط شعار المجلة (آمال) في الجهة اليسرى أذين صغير كتب فيه عدد خاص، أسفل الشعار هذه الجملة (مجلة أدبية ثقافية تهتم بأدب الشباب) و في وسط الغلاف شعار الذكرى 20 للإستقلال و فيه عبارة (من أجلك عشنا يا وطني) أما في الصفحة الثانية من الغلاف فنجد المعلومات التالية : على اليمين عمود مؤطر بمستطيل بخط متوسط نجد فيه شعار المجلة في الأعلى

وتحتها عبارات مجلة أدبية ثقافية، تصدر كل شهرين عن وزارة الثقافة السنة الثانية عشر عدد 55 ، 1982 ، مما يعني أن تاريخ صدور أول عدد من المجلة هو سنة 1970 و ليس سنة 1969 كما هو مدون على غلاف العدد الأول الذي صدر بإشراف الأديب الفرنكوفوني مالك حداد بخلفية برتقالية و هو منشور في الأنترنت، ر بما يكون العدد أو الأعداد التجريبية التي صدرت بداية من شهر آفريل 1969 كما هو مدون في غلاف العدد لم تحسب ضمن أعداد المجلة، و أعتبر العدد الذي صدر في بداية سنة 1970 هو العدد الأول، في العمود الذي دونت فيها المعلومات الضرورية للمجلة ليس هناك مديرا للمجلة ، و لكن رئيس تحرير مكلف بالتحرير هو محمد الصالح حرز الله ، و رئيس تحرير مكلف بالنشر هو عبد العالي رزاقي ، و لست أدري ماذا يقصد برئيس تحرير مكلف بالنشر ، ربما يكون بمثابة مدير النشر ، كما هو متعارف عليه في صحافـــة اليوم، بالإضافة الى مكلف بتصميم الخطوط و هو عبد المجيد غالب، و المصمم والمخرج و الرسام و هو الطاهر ومان، و في ذلك الوقت كان تصميم الجرائد و المجلات يتم بطريقة يدوية تقليدية ،ويسند الى المتخرجين من مدارس أو معاهد الفنون الجميلة، و على الجانب الأيسر من الصفحة الثانية للغلاف نجد قائمة بأسماء الكتاب و الأدباء و الشعراء الذين ساهموا بالكتابة في هذا العدد ، و هم السادة: عبد الحميد بورايو، عبد العالي رزاقي ،شاكر السماوي، شريط أحمد شريط، د/ عبد المالك مرتاض، الحبيب السايح ، خزعل الماجدي، مخلوف عامر، عبد الدايم الشوا، عبد العزيز غرمول، مصطفى نطور، عبد القادر ربيع ،عبد الحميد بوفانيت ،عاسيني رشيدة، الأزهر عطية، ربيعة جلطي، إدريس بوذيبة، محمد زتيلي، سمير رايس، محمد حيدار، عياش يحياوي، نجيب خداري، مصطفى بلمشري، ميلود بوناب، الياس الماس محمد، محمد أمين اليافعي، عبد الحميد شكيل، علاوة وهبي، مسعود خديبي،م حمد الطوبي. والقائمة تضم كتاب و أدباء من الجزائر وزملاء من الدول العربية، و يغلب على توجهاتهم و خلفياتهم الفكرية و الأيديولوجية، ما يسمى ب (اليسار) و هو تلطيف لمصطلح (الشيوعية) و هو تيار ملتصق بالنظام تبني ما سمي ب: الواقعية الإشتراكية كمنهج أدبي (قبل أن يغرق في الحداثة) و مع الأسف الشديد هؤلاء هم الذين تربعوا على كل المنابر الإعلامية ومديريات الثقافة و الشباب، واحتكروا دور النشر العمومية ، و غلقوا أبواب الصحف و المجلات أمام مخالفيهم من الأدباء و الكتاب ،وأكثر من ذلك وضعوا سدا منيعا ضد كتابات و أفكار و إبداعات خارج نطاق الواقعية الإشتراكية أو مهما كان صاحبها.

ـ الإفتتاحية

جاءت إفتتاحية العدد : 55 لسنة 1982 متناغمة مع الحدث الكبير الذي احتفلت به الجزائر في ذلك الوقت ، و هو الذكرى العشرون (20) للإستقلال ، بعنوان (الذكرى العشرون للإستقلال ..أين مساهمة الكتاب و الفنانين ؟) بقلم: رئيس التحرير المكلف

بالنشر عبد العالي رزاقي ، ننشرها كما جاءت تعميما للفائدة، وليتبين جيل الشباب و الشيوخ ، طبيعة إفتتاحيات المجلات الثقافية التي كانت تصدرها وزارة الثقافة،يقول الأستاذ عبد العالي رزاقي في كلمة العدد (تشهد حاليا بلادنا حدثا عظيما، و هو الإحتفال بالذكرى العشرين للإستقلال، لهذه الإحتفالات أكثر من دلالة، فهي تعبر عن رغبة الحكومة في تحقيق طموحات و تطلعات الشعب، و تبرز مدى إهتمام الجماهير بالمشاركة في إنجاح هذه الإحتفالات، كتعبير عن تلاحمها مع القيادة السياسية، التي تحاول أن تتخلص نهائيا من مختلف أشكال التبعية.

و في نفس الوقت ، تريد أن تؤكد ـ السلطة و الجماهير ـ علنا أن إستقلال الجزائر لم يكن هبة بل جاء نتيجة حتمية لنضال الشعب، طيلة قرن و نصف ، توج بثورة شعبية مسلحة، اعطت الدليل على عظمة الشعب الجزائري.

ولاشك، ونحن نحتفل بهذا اليوم، نستعيد أمجاد و بطولات الشعب ـ في جميع مراحله التاريخية ـ و هذا يعني أننا سنهتم بالذين استشهدوا من أجل أن تصبح الجزائر دولة مستقلة لها وزنها على الساحة الدولية.

ولعلنا لن نكون مبالغين إذا قلنا أن إقامة أي (نصب تذكاري) لهؤلاء الشهداء ـ المجهولين ـ الذين سقوا بدمائهم أِرض الجزائر الطيبة، و لم يتركوا وراءهم سوى الجزائر المستقلة التي طالما كانوا يطمحون الى العيش فيها ، له مغزاه.

و من المؤكد أن السؤال المطروح ـ اليوم ـ في الساحة الفنية هو: أين مشاركة كتابنا و فنانينا في تخليد هؤلاء الشهداء؟ وهو مجرد سؤال قد يلفت نظرنا الى أن تخليد الشهداء لا يتحقق إلا من خلال إبداعات أبنائهم.

و الإحتفالات الجارية، عبر القطر الجزائري، كشفت عن قدرة الفنان و الأديب الجزائري على العطاء بغزارة ، فأين يا ترى مساهمة هؤلاء في الإحتفالات؟

أعتقد أن الدولة قامت بمجهود كبير لإرساء هياكل الثقافة، بل وضعت تحت تصرف المنظمات الجماهيرية و المؤسسات الثقافية مختلف الإمكانيات المادية والمعنوية.

ويبدو أن هؤلاء المسؤولين عن الثقافة، إبتداء من اتحاد الكتاب الجزائريين مرورا باتحاد الفنون التشكيلية و اتحاد المترجمين، و دور الثقافة وانتهاء بالمؤسسات ذات الطابع الثقافي ـ مثل الشركة الوطنية للنشر و التوزيع وغيرها ـ لم يقدموا مشاريع ثقافية تثري هذه الإحتفالات، وبالتالي لم تبرز في هذه الإحتفالات إلا المسابقات التي كادت أن تصبح ظاهرة خاصة بالمناسبة وللمناسبة فقط.

إننا في حاجة ماسة الى المبادرة، مهما كان نوعها، لأن الأديب أو الفنان بدونـــــــها لا

يستطيع أن يحقق ذاته، و كذلك المعنيين بالثقافة في بلادنا.

و اذا كنا نحتفل بالذكرى العشرين للإستقلال لتأكيد الهوية الوطنية و الإنتماء الحضاري العربي الإسلامي، فإن اختيار شعار (من أجلك ياوطني) يعني استمرار الثورة للدفاع عن التراث الوطني و الإختيارات الإشتراكية للبلاد ، ويعني كذلك القضاء على المشاكل التي قد تعرقل مسيرة الشعب الجزائري، لتحقيق طموحه و تطلعاته المستقبلية.

عبد العالي رزاقي

عبد العالي رزاقي (رحمه الله) إبن مدينة سكيكدة الذي كان من كتاب السلطة، انتهى به المطاف الى معارضتها، بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي الذي تبناه النظام سنة 1989 ، كما انتهى به أستاذا جامعيا مساعدا لعلوم الإتصال بشهادة الماجيستير ، دون أن يتمكن لظروف ما، من إنجاز أطروحة الدكتوراه، و هو الذي تحول من سنوات التسعينيات الى غاية وفاته الى محلل سياسي يكتب في الجرائد و المجلات و تستضيفه عبر الهاتف الكثير من القنوات الفضائية ،للإدلاء بآرائه في الشأن المحلي التي تصادم في الغالب مواقف السلطة، وهو في إفتتاحية العدد 55 من مجلة آمال الثقافية لا يختلف عن أي رئيس تحرير جزائري يشتغل في الصحافة العمومية حيث جاءت الإفتتاحية و كأنها في نصفها الأول جزء من خطاب رئاسي أوبيان سياسي للحكومة، و ربما كان مجالها هو الجريدة اليومية أو الأسبوعية أو المجلة السياسية،و كان من المفروض أن يتجنب هذه المقدمة السياسية الطويلة و يدخل مباشرة في صلب الموضوع و هو غياب مساهمة المثقف الجزائري في احتفالات الذكرى العشرين للإستقلال .

ـ محتويات العدد.

قراءة أولى في الأجساد المحمومة، بقلم: عبد الحميد بورايو ص:3،صورة الفرنسي في أدب الطاهر وطار، بقلم:شريط أحمد شريط ص:10، طقوس دينية لهموم إحتفالية، شعر عبد العالي رزاقي،ص:19، توجهات الأدب الجزائري المعاصر، بقلم : الحبيب السايح ص:23 ، الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث، بقلم: د/ عبد المالك مرتاض، ص:27، في هذه المرة ، شعر شاكر السماوي ص:39 ، غير المنبع لا يروى ، قصة بقلم: مصطفى نطور، ص: 42 زمن الرحيل، شعر الأزهر عطية، ص:44، مارسيا تتأهب لأخضرار الصبايا، قصة بقلم: عبد العزيز غرمول، ص:47ملامح الواقعية الإشتراكية، بقلم: مخلوف عامر، ص: 1 5بين الحرف و الآتي،شعر عياش يحياوي ، ص:55،إنتماءآخر اليها، شعر ادريس بوذيبة، ص:59، قصص قصيرة جدا، بقلم: الياس الماس محمد ، ص:60، الصدأ، قصة بقلم: محمد الأحمد اليافعي، ص:61، اللغة مستويات ، بقلم: عبد الحميد بوفاتيت ، ص:63،الموت القائم ما بعد الحب، ترجمة عبد القادر ربيع، ص: 70 ، من كتاب التجليات، شعر: خزعل الماجدي، ص:74 ، أرض الصراع أرض الآه ، شعر : نجيب خداري، ص:77 ، هل يزهر الملح؟ شعر: ربيعة

جلطي، ص: 80 بروميثيوس بقلم: عبد الدائم الشوا، ص:81،إعترافات على منصة الرفض، شعر: سمير رايس، ص:86، الشعر الأسباني و رماد الحرب الأهلية، بقلم: رشيدة عايشي، ص:87،المشتكى، شعر: س ، ص ، ص: 92 بريد الشعر :ص:93، حب على الطريقة الأخرى، شعر: محمد حيدار ص:93، مطاس تشهد موكب الشهداء، شعر: محمد مأمون حمداوي، ص:95، وثيقة شعرية، شعر: محمد زتيلي، تأتي الريح ، شعر ميلود بوناب، ص:97، الطيور العائدة، شعر: مصطفى بلمشري، ص:99، يسألونك عن العشق، شعر: محمد الطوبي،ص:100، ملف الورشة الأدبية، حول ديوان قصائد متفاوتة الخطورة للشاعر عبد الحميد شكيل، ص:103.

ـ تبويب المجلة

المجلة في طريقة تبويبها وتوزيع المادة الصحفية، تخضع لطريقة التصميم و الإخراج التي كانت سائدة في فترة السبعينيات بالنسبة للمجلات الثقافية و الأدبية، فهي تبدأ عادة بالإفتتاحية التي تسمى كلمة العدد، و مكانها مقدس في كل المجلات ، إذ يأتي في الصفحة الأولى من المجلة، و في الصفحات الداخلية تنشر المقالات حسب أهميتها و قيمتها الأدبية و الإعلامية، و مكانة كاتبها في المشهد الثقافي و الإعلامي، أو المسؤولية السياسية، فكلمة أو خطاب رئيس الجمهورية ، أو محاضرة وزير الثقافة أو الشؤون الدينية، تنشر هي الأولى في المجلات الثقافية كإفتتاحيات، و أحيانا يكتب إفتتاحية العدد الأول رئيس الدولة أو الوزير المعني قطاعه بالمجلة، و طريقة توزيع المادة الصحفية التي اعتمدتها مجلة آمال هي نشر المقالات تباعا، و بين مقال و آخر تنشر قصيدة أو قصة، وهناك مجلات أخرى تبدأ بالإفتتاحية، و تخصص صفحات للدراسات و المقالات ، و الأحاديث الصحفية، و أخرى للإبداعات في الشعر و القصة و المسرحية، و القراءات و الإنطباعات .و يمكن أن نسمي طريقة التبويب الأولى بالعشوائية أي كيف ما اتفق، و الطريقة الثانية بالمنظمة.

ـ خطوط المجلة

اعتمدت المجلة في أغلب أعدادها خط النسخ حجم 12 للنصوص ، أما العناوين فكتبت بخط اليد، كغيرها من الجرائد و المجلات في ذلك الوقت، حيث لم تكن خطوط العناوين متوفرة في نظام التصفيف التقليدي المستعمل في ذلك الوقت.

ـ الحجم و عدد الصفحات

صدرت مجلة (آمال) في البداية بحجم متوسط (16 / 22) عدد صفحات في الغالب ال:120 صفحة، و هو الحجم الذي صدرت به العديد من المجلات الجزائرية و العربية ثم انتقلت في الثمانينيات الى الحجم الكبير أ4 (21 / 29) .

ـ الصفحة الأخيرة من الغلاف

في غلاف العدد 55 الأخير، نشرت المجلة صورة للشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة الثقافية و العلمية و التربوية في الجزائر.

ـ منشورات مجلة آمـال

نشرت مجلة آمـال طوال مسيرتها التي امتدت على 15 سنة تقريبا، عدة أعداد خاصة ، خصصتها لأدباء كبار من الجيل القديم و الحديث، كما نشرت دواوين شعرية ومجموعات قصصية لأدباء جزائريين شباب، أذكر على سبيل المثال، كتاب أصداء و هو مجموعة قصصية للأديب الجيلالي خلاصي، و كتاب طيور في الظهيرة و هو رواية للكاتب الجزائري مرزاق بقطاش، و كتاب الصوت النسائي في الأدب الجزائري الحديث للناقد السوري الذي اشتغل مدة طويلة فير الجزائر، احمد دوغان، نماذج من الشعر الجزائري المعاصر، جمع قصائد للشيوخ و أخرى للشباب.

ـ مدرسة صحفية أدبية جزائرية

مجلة آمال الأدبية الجزائرية التي صدرت بداية من شهر آفريل سنة 1969 واستمرت في الصدور بصورة غير منتظمة الى غاية منتصف ثمانينيات القرن الماضي، تعتبر بحق و صدق مدرسة قائمة بذاتها في الصحافة الأدبية الجزائرية، ولكل مدرسة بطبيعة الحال أساتذة و تلاميذ و مريدين، فبالإضافة الى الأسماء المشاركة في هذا العدد و التي يمكن إعتبارها من تلاميذ هذه المدرسة، هناك أسماء أخرى نذكر من بينها الأدباء و الأديبات زليخة السعودي ، مبروكة بوساحة (المدعوة نوال) المنشطة سابقا بالإذاعة الوطنية و مقدمة برنامج (حضك في الأرقام) جميلة زنير حرم الأديب إدريس بودية، ، سليمان جوادي، أمين الزاوي، واسيني الأعرج ، زينب الأعوج ، زينب الميلي، الجيلالي خلاص، مرزاق بقطاش ، أحميدة العياشي، ومعظم أدباء و كتاب الجزائر الذين ولدوا قبل الثورة بسنوات قليلة، (1945 / 1950) حيث تزامن صدور المجلة في سنة 1969 كأعداد تجريبية، تعتبر سنة 1970 هي سنة الإنطلاقة الفعلية للمجلة، مع نضج مواهبهم في الشعر و القصة، و من بين الأسماء المذكورة، نجد مثلا عبد الحميد بورايو الذي واصل الدراسة و أصبح أستاذا جامعيا يحمل شهادة الدكتوراه، و نجد أيضا الدكتور الراحل عبد المالك مرتاض، و اغلب الأسماء واصلت دراستها العليا و تحصلت على شهادة الدكتوراه، و الأغلبية منهم أصبحوا علامات بارزة في سماء الثقافة الجزائرية، نفس الأمر ينطبق على واسيني الأعرج و أمين الزاوي و ربيعة جلطي.

ـ أخر عدد من مجلة آمـال

مع الأسف الشديد لا توجد معلومات ذات قيمة فكرية أو علمية في الأنترنت ، عن مجلة (آمـال) و الأدباء الذين سألناهم عن تاريخ توقف المجلة عن الصدور و هم بحكم السن و متاعب الحياة، لم يتذكروا التاريخ بالضبط، وأغلب الظن أن المجلة استمرت بشكل غير منتظم الى غاية منتصف ثمانينيات القرن الماضي.

ـ مجلة الأصالة

الأصالة هي المجلة الثالثة في سجل وزارة الأوقاف / أو الشؤون الدينية ، بعد المعرفة التي صدرت سنة 1963، و القبس التي صدرت سنة 1967، صدر العدد الأول منها في 1 مارس سنة 1971 عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، و أشرف على إدارتها وزير القطاع مولود قاسم نايت بلقاسم، و هي المرحلة الأولى في عمر المجلة، وكتب إفتتاحيتها الرئيس هواري بومدين و المجلة في دوريتها مبرمجة للصدور كل شهرين ، لكن كانت تقريبا دورية تصدر كيفما اتفق و حسب الظروف، و اهتمت بالفكر و الثقافة و قليلا من الأدب ، و ساهمت بشكل كبير في تسجيل الحياة الثقافية في الجزائر من سنة 1971 الى سنة 1982،و إستقطبت كبار الكتاب و الصحفيين و الأدباء من داخل الوطن ومن خارجه، و في غلاف العدد الأول أصر مولود قاسم على نشر صورة الزعيم و الثائر الأمازيغي (يوغورطة) الأمر الذي جعل خصوم العربية و الإسلام في هذه البلاد و أذناب الإستعمار من الطابور الخامس، يستغلون هذه الفرصة، لمحاصرة هذه المجلة الصادرة باللغة العربية، ووأدها في المهد، حيث عملوا كل ما في وسعهم لإيصال رسالة الى الرئيس هواري بومدين يستنكرون فيها نشر صورة الزعيم الأمازيغي على غلاف مجلة تهتم بالفكر الإسلامي،وأظهروا غيرة مصطنعة على العروبة، و أذرفوا دموع التماسيح، في وقت كان الحديث عن الأمازيعية في السر و العلن، من المحرمات و الطابوهات الكبرى، لكن الرئيس هواري بومدين بذكائه الحاد، و مرونته الفطرية أدرك المغزى العميق من نشر صورة يوغورطا في غلاف أول عدد من مجلة الأصالة، بحكم أنه يعرف الأستاذ مولود قاسم من ايام الدراسة الجامعية بالقاهرة، و يعرف خلفيته الثقافية و السياسية، التي تفسر مباشرة هدفه من تلك الحركة الأستاذ مولود قاسم كما فهمه الرئيس هواري بومدين ،وبخرجته تلك غير المنتظرة يريد أن يقول للجزائريين و للشعوب العربية المسلمة ، و للعالم، و كل من تخول له نفسه اللعب بهذا المكون الأساسي من مكونات الشخصية الجزائرية، أن كل الجزائريين هم في الأصل أمازيغ ، و أن الزعيم الثائر يوغورطا كان وسيبقى رمز من رموز الجزائر (كلها) و بطل من أبطال الجزائر و ليس منطقة معينة ، و هو رمز الأبطال و الثائرين عبر تاريخ الجزائر المجيد.

ـ رؤساء تحرير المجلة

ترأس تحريرها الأستاذ عثمان شبوب، ثم محمد نسيب كمكلف ، فحنفي بن عيسى.

ـ الإفتتاحيات

تداول على كتابة إفتتاحيات مجلة الآصالة العديد من الأسماء اللامعة في الساحة الثقافية سبعينيات و ثمانينيات القرن الماضي، ففي العادة يكتب إفتتاحياتـــــها رئيس التحرير

الأستاذ عثمان شبوب، و في العدد الأول ، كتب الأستاذ مولود قاسم إفتتاحية، و نشرت المجلة إفتتاحية ثانية قصيرة بقلم الرئيس هواري ، و أحيانا أخرى المدير المسؤول و هو مؤسسها و صاحب الفكرة و المشروع الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم وزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، كما كتب إفتتاحياتها الدكتور عبد المجيد مزيان الذي أصبح وزيرا للثقافة في الثمانينيات، و هو صاحب فكرة المعرض الدولي للكتاب، و الدكتور عمار طالبي أول رئيس لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة،كما تنشر المجلة خطابات الرئيس أو الوزراء المعنيين بالشؤون الدينية أو الثقافة ، كإفتتاحيات للمجلة، وقد فتحت المجلة أعمدتها و صفحاتها لكل الأسماء اللامعة من كتاب و أكاديميين و أساتذة من داخل الجزائر و خارجها، ونشرت الكثير من محاضرات ملتقيات الفكر .

ـ مدرسة صحفية... و مرآة التاريخ

إستمرت مجلة الآصالة في الصدور و لو بشكل غير منتظم من مارس 1971 الى نوفمبر 1983 أي مدة إحدى (11) عشر سنة و هي مدة كافية لتصبح المجلة مدرسة صحفية قائمة بذاتها، و مرآة للتاريخ الثقافي و الفكري و الأدبي لتلك الفترة ، و عبر صفحاتها ظهرت الكثير من الأسماء اللامعة في عالم الكتابة الصحفية و الأكاديمية و هي النخبة المثقفة التي حافظت على الثقافة الجزائرية الإسلامية الأصيلة.في وجه التغريب.

ـ قراءة في محتويات العدد الأول

من حيث الشكل صدرت مجلة الأصالة على شكل كتاب حجمه (17 / 24) و أحيانا (16 / 22) و تجاوزت صفحاتها ال150 صفحة ، و تمتد أغلب المقالات على عمودين ، بخط نسخ قديم، أما العناوين فكتبت بخط اليد ، كما هو الشأن بالنسبة للصحف و المجلات في ذلك الوقت، و تضم صفحات قليلة باللغة الفرنسية تمثل في الغالب ربع (1/ 4) صفحات المجلة، نجد في العدد الأول كلمة الأصالة: بقلم مؤسسها و المشرف عليها إداريا الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم، و جاءت بعنوان : هذه المجلة ص: 2 ـ 3، أما الإفتتاحية فقد كتبها الرئيس الراحل هواري بومدين بعنوان :ثورة متكاملة أصيلة ص:4ـ 5، ثم كلمة وزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية مولود قاسم نايت بلقاسم في إفتتاح الملتقى الرابع للتعرف على الفكر الإسلامي، و جاءت بعنوان: الإنية و الأصالة ص:6 ـ20، ثم كلمة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي بنفس المناسبة و عنوانها (دور الشباب في حياة الأمة ص:21 ـ 26) ثم المقالات التالية: من خصائص الثورة العربية بقلم: بديع الكسم من سوريا ص:27 ـ30، ،الأفلاطونية في فلسفة الجمال عند المسلمين بقلم: عمار طالبي ص:31 ـ 36 .

ملاحظات نحو تعريف الفكر الذاتي بقلم: محمد العربي ولد خليفة ص:37 ـ42 ، نشأة المدارس الفقهية في الإسلام بقلم:عبد القادر زبادية ، ص:42 ـ45 ، اللغة العربية ، طرق تكيفها ومناهج تعليمها، بقلم:عبد الرحمن حاج صالح ص:46 ـ 54 ، بيتهوفن ، بقلم مولود قاسم نايت بلقاسم ، ص: 55 ـ 57 ، الشرق كما يراه الغرب ، بقلم: محمد عزيز الحبابي ، من المغرب الشقيق ص:58 ـ68، البيئة وسير التاريخ الوطني بقلم: موسى لقبال ص: 69 ـ 75، يسقط الروتين ، مسرحية بقلم: أبو القاسم خمار ص:76 ـ 82، بجاية في عهد الحماديين، بقلم: رشيد مصطفاي ، ص:83 ـ91،ندوة موضوعها مقومات الشخصية الوطنية، أدارها عثمان شبوب، بمشاركة، عبد الحميد مهري، عمار طالبي، محمد العربي ولد خليفة، عبد الرحمن حاج صالح ، بوعمران الشيخ ص: 92 ـ 100، إبن حماد الصنهاجي، بقلم جلول بدوي ، ص:101 ـ 103، عرض كتاب الإستبداد و المجتمع الصناعي لفرنسوا بيرو، تقديم بوعمران الشيخ، ص: 104 ـ 106، ضلال أم تضليل؟ بقلم: موسى بن عمار ، ص: 107 ـ110، مع التيارات الفكرية العالمية ، إقتباسات من المجلات الإنجليزية يعدها: محمد طاع الله، ص:111 ـ 113، الإنية في نظر جاك بيرك، ص: 114 ، من المجلات الفرنسية إعداد عبد القادر برهومي ، ص:114 ـ 116 ، ثم الصفحات الخاصة باللغة الفرنسية.

ـ كلمة الأصالة

(هذه المجلة) بقلم: مولود قاسم نايت بلقاسم (رحمه الله)

(ستحاول هذه المجلة أن تعبر عن هذا القطاع من النشاط القومي كما ينبغي أن يكون، و إلا فالأحسن ألا يكون، و سوف تصدع بما تظن أنا مأمورة به من وحي ضميرها و منطق كيانها هذا، ولا يمكنها أن تكون الا كذلك، خاصة و البلاد مقبلة على ثورة ثقافية روحية تقتلع أوتاد ناشزة من أصولها، و تجتث أوضاعا شاذة من الغرائب المستوردة بفروعها و جذورها و حيثما لا تستطيع الإقلاع ستعمد الى الإقناع، إقناع عجائب المخلوقات لدينا، بضرورة الرجوع الى الجادة المستجدة، و الصراط المستقيم المستعاد، لقد كافح شعبنا أكثر ما كافح لا من أجل مستوى من المعيشة يضاهي مستوى السويد أو كندا، ولا من أجل ترف أو بذخ ، و لا مظاهر، أو شكليات و سطحيات، و إنما كانت أقوى الدوافع في كفاحه هي بطاقة تعريفه، هي هويته، هي استرجاع شخصيته و ذاتيته، هي إنيته و أصالته، اللتان هو بهما من هو، و ليس شيئا بدونهما إطلاقا. فمن أجل ذلك كافح ،وبإسم ذلك ذاق ماذاق من زقوم، و تجرع ما تجرع وابتلع من سموم، و باسم ذلك نجح و طفا من أعماق الإنكار ، و التجاهل، و اللاإسمية ، رافعا في كلتى يديه بطاقة تعريفه، وهو يدوس بكلتى قدميه تلك الشارة البالية التي سجل فيها كنكرة من النكـرات

و ضرب فيها بجرة قلم على ماضيه الطويل المجيد بين الشعوب و الأمم. هذا من حيث المبدأ و المخبر، ومن حيث المنهج و المظهر فستصدر هذه المجلة كل شهرين مؤقتا، و سيتحلى مظهرها الخارجي من حين لآخر برسم من رسوم ماضينا التليد المجيد، من أقدم مايوجد في بطون التاريخ ، ممن كانوا مرجعا من مراجع وطنيتنا أثناء الكفاح التحريري على اختلاف عصوره و أطواره، من الثوري السياسي الى الثوري المسلح ،أو بمنظر طبيعي من تضاريس هذا البلد الجليل الجميل، أو بصورة لشخصية مغاربية أو إسلامية عامة، أو من التراث الإنساني المشترك الواسع، و لمساعدة قرائها من المبتدئين ستجعل جزءا من مقالاتها مشكولا، رغم الصعوبات الفنية، كما سيكون جزء منها باللغة الفرنسية كما هو شأن بعض المجلات في بلدان شقيقة ،لتخاطب بعض الناس لدينا بما يفهمون، و قد يكون ذلك أحيانا في شكل مقتطفات من صحف أجنبية، تعبر عما نود أن تقوله هذه المجلة، و تستغني به عن أي شرح أو تعليق، و في هذا المجال أيضا نرحب مقدما بكل من يدفعه وازعه الى المساهمة فيها، بالعربية أو الفرنسية، و حتى بإرسال مقتطفات ذات دلالاة و مغزى، كما نرحب بكل نقد أو انتقاد ، بأي لفت نظر أوتنبيه، و من جهتها فسوف لا تقصر لا في التنويه و لا في التنبيه: تشيد بالمكرمات، وتنبه برفق الى كل مايبدو لها شاذا ناشزا، و سبحان من لا يخطىء و لا يضل، و سوف تفضل دائما الإشهار على التشهير ، و تبدأ بالتاريخ قبل التصريح ، و لكنها أيضا ستكون طبقا لمبدأ (كونوا ضد العصاة قساة)و أنها سوف لا ترحم لا يتامى الثقافة المستمرين في عنادهم و جهلهم المركب ضد كل ما يتصل بثقافتنا و مقومات شحصيتنا، لأن الإستعمار لا يزال متعشعشا في أمخاخهم، و أحيانا في قلوبهم، من حيث و لا أولئك الذين يظنون أن مجرد معرفتهم بلغتهم القومية يخولهم الحق في أن يجعلوا من معركة البلاد لإسترجاع لغتها موضوعا للأحاديث الطوال على سطوح المقاهي، أو فرصة للكسب السريع، و يطلبون أحيانا خمسين دينارا للدرس الواحد، و هي كل مساهمتهم في إنجاح التعريب، و لا أولئك المشعوذين الذين ينصبون من أنفسهم مالكا، و أبا حنيفة، و الشافعي ، و ابن حنبل، و يودون أن يرجعوا بإسلامنا الحي الدائم الى عصور الإنحطاط، و هو الذي جاء صالحا لكل زمان و مكان. ولا طبعا أولئك المبشرين الذين يسيرون على خطى دوفوكو ولافيجري، و غيرهم من الدجالين باسم المسيح، الجواسيس السائرين في ركاب الإستعمار و الإستغلال، و يحاولون حتى بعد استرجاع إستقلالنا تسميم عقول أبنائنا، و حل نظم أسرتنا، عوض الإهتمام بأبنائهم و أسرهم في بلدانهم وراء البحار، و هي التي تعاني الآن أزمة حضارة اتخذت أحيانا أشكالا في غاية الحدة و الخطورة على مجتمعاتها و استقرارها، ولا أولئك الذين ينكرون علينا ديننا، و يخلقون بـذلك دينا مضادا يقصدون به الهيمنة على كل من تدفعه سذاجته و سخافته الى الوقوع في مثل هذه

المصيدة، التي يعززونها بسلسلة من الأوتاد، تتمثل في إنكار القيم الأخلاقية و بث الإنحلال، وانفكاك النظام العائلي، و يرمون كل من يقف في وجههم، و ينبه الى حبائلهم ، بالرجعية، و التعصب، و الإقطاعية، ومن حيث المحتوى فزيادة على نشر محاضرات الملتقي الرابع للتعرف على الفكر الإسلامي بقسنطينة و المؤتمرات التالية، حسب تتابعها الزمني، سنحاول أن تكون متنوعة شاملة، و على كل فهذه إرادتها، و هذا عزمها، بل واجبها، إذ تؤمن بحقيقة معروفة لا جدال فيها في نظر كل مسلم حق، و هي أن الإسلام عبادات و معاملات ، دين ودولة، دين علم و عمل ، و حضارة وثقافة ، دين حي يتصل بكل ما في الحياة

مولود قاسم

ـ قراءة في إفتتاحية العدد الأول

ـ أذكر أن لا بسملة و لا حمدا لله و لا صلاة على النبي في أول عدد من مجلة تعتبر إسلامية بشكل من الأشكال، و حتى الإفتتاحية التي كتبها مولود قاسم بيده خلت هي الأخرى من البسملة و حمد الله و الصلاة على نبيه الكريم، وهذا مأخذ كبير على مجلة تصدر عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، و يعتبر الإسلام هو وظيفتها ونشاطها الأساسي.

ـ حدد الأستاذ مولود قاسم في مقدمة أول عدد من مجلة الآصالة أهدافها كما يلي:

ـ أنها تعبر على قطاع الشؤون الدينية في البلاد بكل مضامينه و نشاطاته.

ـ أنها ستصدع بكلمة الحق وتقول للمحسن أحسنت و للمسيىء أسئت، تشيد بالإيجابيات ، و تنتقد السلبيات وتنبه اليها برفق. و تفضل الإشهار أي الإشارة الى الخطأ و الإعلان عنه، و تتجنب التشهير ، و لكنها ستطبق مبدأ (كونوا قساة على العصاة)

ـ أنها لن ترحم (يتامى الثقافة) و يقصد الطابور الخامس أو حزب فرنسا الذي ما يزال الى يومنا هذا (ماي 2025) متغلغلا بقاياه في مفاصل النظام و الحكومة، حيث أن الإستعمار حسب مولود قاسم ما يزال ساكنا في أمخاخهم و قلوبهم و عقولهم .

ـ يوجه إنتقادات لاذعة الى جماعة أنصار التعريب الذين استغلوا حاجة البلاد الى النخب المعربة من أجل المساعدة على الإسراع في عملية التعريب على كل المستويات، و الذين حولوا موضوع التعريب الى مجال لمناقشات صاخبة في المقاهي، و يقدمون دروسا في التعريب بمبلغ 50 دينارا للدرس الواحد وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، معتبرا بشيء من السخرية أن تلك هي مساهمتم في برنامج التعريب.

- يشير الى فقهاء العصر الذين يجتهدون في تحريم كل شيء، و يسميهم ب (المشعوذين) و هي ظاهرة موجودة في كل مكان وزمان، كا ينتقد المبشرين الجدد أحفاد الكاردينال دوفوكو و الكاردينال لافيجري وغيرهما من الدجالين باسم المسيح (عليه السلام)

كما انتقد غلاة الحداثة و العلمانية ضمنيا الذين اخترعوا دينا مضادا، و يدعون الى نبذ القيم الأخلاقية ، و يتهمون كل من يخالفهم ب الرجعية و التعصب و الإقطاعية.

- أشار مولود قاسم الى عدة قضايا حاولت النخبة العربية الإسلامية مواجهتها:

إقتلاع جذور أوتاد ناشزة ، و إجتثاث أوضاع شاذة من الغرائب المستوردة.

إذا فشل الإقتلاع سيكون الإعتماد على الإقناع ، و المفروض أن تكون محاولة الإقناع قبل القيام بالإقتلاع الذي يصبح في هذه الحالة واجبا و ضرورة.

إستعمل مولود قاسم مصطلحات جديدة و ساخرة في التعبير عن خصوم التيار العربي الإسلامي في ذلك الوقت و في كل زمان، حيث سماهم تارة ب (المخلوقات العجيبة) و تارة ب (يتامى الثقافة)

- يذكر مولود قاسم في مقدمة الإفتتاحية ان دورية المجلة ستكون كل شهرين (2) لكنها مع الأسف الشديد أصبحت تصدر مرتين (2) في السنة تقريبا، نظرا لمشكلة غياب وسائل ما قبل الطباعة التي يمكنها إنجاز النسخة الأولى من المجلة ثم تحولها الى المطبعة، و ليس قلة المطابع كما يظن البعض، لأن كتابة و تصميم و إخراج النسخة الأولى من المجلة يتطلب وقتا ، بينما الطباعة و التسوية لا تأخذ وقتا طويلا. و في ذلك الوقت كانت المطابع تتولى إنجاز المجلة من الصفر الى أن تصبح جاهزة .

أما بالنسبة لمضمون المجلة فيحدده صاحب الفكرة و المشرف العام على مجلة الآصالة ، الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم كما يلي:

1 - نشر محاضرات و مداخلات ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي، التي اقترحها المفكر الإسلامي الجزائري الكبير مالك بن نبي، و تبناها النظام في عهدة الرئيس هواري بومدين، و أشرفت علي تنظيمها منذ أواخر الستينيات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية.

2- أن المجلة تؤمن بحقيقة يعرفها الخاص و العام، و هي أن الإسلام عبادات و معاملات ، دين و دولة، علم و عمل ، حضارة وثقافة .

3 - زيادة على هدفها الأول هو التكفل بنشر محاضرات ملتقيات الفكـــــر الإسلامي،

فهي مجلة ثقافية فكرية متنوعة، و تلك هي إرادتها و عزمها بل وواجبها على حد تعبيره.

4 ـ المجلة ترحب بمساهمات النخبة من الكتاب و الصحفيين الذين يكتبون باللغة العربية أو الفرنسية مقالات أو دراسات، أو بعض المقتطفات المختارة من مجلات أجنبية لا تتصادم مع الخط الإفتتاحي و التوجهات الفكرية للمجلة.

5 ـ أنها خصصت صفحات كثيرة لنشر مقالات و دراسات إسلامية باللغة الفرنسية ، لمخاطبة القراء الجزائريين المسلمين و الأجانب ، الذين لا يعرفون اللغة العربية ، كما تقدم بعض المقالات باللغة العربية مشكولة رغم الصعوبات التقنية في ذلك الوقت، لتسهيل القراءة على القراء ذوي المستويات التعلمية البسيطة.

6 ـ ترحب المجلة بالنقد البناء ، و التنبيه على الأخطاء و الهفوات المحتملة في كل عمل بشري، و سبحان الله الذي لا يخطىء.

ـ كلمة الرئيس هواري بومدين بعنوان (ثورة متكاملة ... و أصيلة)

كتبت كلمة الرئيس هواري بومدين ، التي صاغها أحد مستشاريه للثقافة او الإعلام، و يرجح أنه إما الدكتور محي الدين عميمور، أو الأستاذ عبد العزيز بلخادم ، بخط نسخ من حجم 16 و مشكولة و هذا نصها :

(بدخول المخطط الرباعي في سنته الثانية تنطلق ثورتنا بأعمدتها الثلاثة: الثقافي ، و الصناعي، و الزراعي، إنطلاقتها الحقيقية نحو تحقيق مجتمعنا الإشتراكي العادل المزدهر، على أساس سليم متين، هو ضمان بقاء كل بناء أصلي أصيل، و إذا كان الإزدهار الإقتصادي و الإجتماعي، وتوزيعه العادل على جميع أبناء الشعب يفترضان نجاح ثورتنا الصناعية و الزراعية ، و تنسيق جميع جهودنا في سائر مجالات الإقتصاد و الإنتاج، فإن ثورتنا الثقافية هي روح كل هذا البناء، إذ هي التي ستتوج أعمالنا، و تعطيها تماسكا و انسجاما، وتضمن لها الشمولية ،و الخصوبة، و الدوام ، و تصبغ عليها معناها الحقيقي، ومغزاها التام، و إذ أحث على أقصى الإهتمام بهذه الثورة الثقافية التي ستعزز مقومات شخصيتنا وعناصر ذاتيتنا، و التي هي بالتالي عميقة المغزى ، واسعة الأبعاد، و إذ أؤكد من جديد تشجيع مجلس الثورة و الحكومة لجميع مجلاتتنا، و جرائدنا،و سائر أجهزة إعلامنا، و في هذا المنعرج من تاريخنا، و تطور بلادنا و العالم العربي كله، أرحب بصدور مجلة (الآصالة) التي تصدرها وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، وبزميلتها (الثقافة) التي ستصدرها وزارة الثقافة و الإعلام، و أتمنى لهما القيام بدورهما أحسن قيام.

ـ ملاحظات حول كلمة الرئيس هواري بومدين

ـ نسجل أولا غياب البسملة على الأقل، و من الواضح أن المقال غلب عليه الطابع السياسي الذي يحمل التوجهات العامة، و يحدد بعض الأهداف بإشارات خفيفة .

ـ الكلمة فيها الكثير من أسلوب الخطاب الرئاسي، الذي يشير الى أفكار دون أن يتعمق في التفاصيل الدقيقة.

ـ أشارت الكلمة الى أن هذه المجلة تأتي و المخطط الرباعي للتنمية، يقطع سنته الثانية، حيث ستكون السنة الثالثة هي البداية في تطبيق مشروع الثورات الثلاث (الثقافية الصناعية، الزراعية)

ـ تؤكد كلمة الرئيس هواري بومدين أن الثورة الثقافية هي أساس و أم الثورات الصناعية و الزراعية، و هي التي تعطي لعملية البناء الشاملة تماسكها و انسجامها، وتضمن لها الخصوبة و الإستمرارية.

ـ برفق و مرونة الحاكم العادل المحب لشعبه، يحث الرئيس في كلمته النخبة المثقفة و إطارات الوزرات المعنية و القريبة من قطاع الثقافة، في المستويات المركزية و المحلية، على أقصى الإهتمام بالثورة الثقافية التي ستعزز من دون شك مقومات شخصيتنا و عناصر ذاتيتنا.

ـ بكل تواضع و لإبعاد شبح القبضة الحديدة و الدكتاتورية التي ألصق به ظلما وزورا و عدوانا، و في محاولة جادة عرفت عنه لنكران الذات، يتحدث الرئيس بومدين رحمه الله باسم مجلس الثورة و الحكومة، ليؤكد من جديد دعم و تشجيع الدولة لجميع المجلات و الجرائد و كل وسائل الإعلام الجزائري المسموع و المرئي، و يرحب بصدور مجلة (الاصالة) و يبشر القراء و النخبة المثقفة بقرب صدور مجلة ثقافية أخرى عن وزارة الثقافة و الإعلام ، هي مجلة (الثقافة) و يتمنى لهما النجاح في مسيرتهما الثقافية و الإعلامية، و أن يقوما بدورهما أحسن قيام.

ـ من الواضح أن الذي كتب كلمة الرئيس هواري بومدين ، في النسخة الأولى من المجلة نسي أن يذيل إسمه الكريم في آخر الكلمة ، وتلك هفوة تقنية كبيرة.

ـ الرئيس هواري بومدين الذي كان يستعد لإطلاق مشروع الثورات الثلاث (3) ، يعتبر أن الثقافة هي أم الثورات ، و من دون ثورة ثقافية أصيلة متفتحة على الثقافات و العلوم الغربية الإيجابية و التقنيات الحديثة، لا يمكن تصور ثورات صناعية أو زراعية ناجحة ، و الثورة الثقافية تبدأ من المطبعة و المدرسة و الثانوية و الجامعة و الصحافة.

ـ أهم المواضيع التي نشرت في المجلة

في غالب الأحيان تنشر مجلة الأصالة خطابات الرئيس هواري بومدين أو الرئيس الشاذلي بن جديد ، أو كلمات وزراء الشؤون الدينية أو الثقافة ، أو تدخلات شخصيات أكاديمية و ثقافية في مؤتمرات وملتقيات فكرية وثقافية و أدبية كافتتاحيات ، وهي مقالات ذات أهمية قصوى بغض النظر عن الأسلوب الذي يختلف بين الخطاب المعد للإلقاء ، و المقال المعد للنشر في مجلة أو جريدة، و فيما يلي عناوين أهم الإفتتاحيات و المقالات و الترجمات و الأحاديث الصحفية و القصائد و القصص.

ـ جمعة أو أحد ؟ بقلم: مولود قاسم نايت بلقاسم، ع: 4 ، أكتوبر 1971 ، ص: 2 ـ3.

ـ ماذا في الجامعة ؟ بقلم عثمان شبوب ،ع :5 ، نوفمبر 1971 ص: 2ـ 4 .

ـ عالمية الإسلام وخلوده، بقلم :محمد الصالح الصديق، ع:6، جانفي 1972 ص: 115 ـ 125.

ـ 1- معركة التنمية والأصالة وجهان لمعركة واحدة في مغربنا العربي الكبير، نص كلمة الرئيس هواري بومدين في مسجد القيروان، ع:7 ، آفريل 1972ص :2 ـ 3 .

ـ الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي وبعض المخربشين هنا وهناك، بقلم : مولود قاسم نايت بلقاسم ، ع :9 /10، أكتوبر 1972 ، ص: 2 ـ 9 .

ـ دور التعليم الأصلي في ثقافتنا الحديثة، بقلم عثمان شبوب ع:11 ديسمبر 1972 ص: 3ـ 9 .

ـ بعد أربعة عشر قرنا من نزول "اقرأ": أمة أمية لا تقرا ولا تحسب، بقلم مولود قاسم نايت بلقاسم، ع: 12 ، فيفري 1973 ص: 3 ـ 7 .

ـ أبعدوا عنا الخمريات والغلاميات وأعطونا موسيقى وطنية ذات بعد عالمي، بقلم : مولود قاسم نايت بلقاسم ع: 12 فيفري ، 1973 ، ص: 51 ـ 55 .

ـ من اللغة تبدأ ثورة التجديد، بقلم : عثمان شبوب ع:17 /18،فيفري 1974،ص: 5 ـ 11.

ـ هل يعيد التاريخ نفسه؟ مواقف الملوك وموقف الشعوب، بقلم :عثمان شبوب،ع: 28 ديسمبر 1975، ص :2 ـ 16 .

ـ كتاب الأصالة :شبكات التخريب والتهريب تنبع من السلطة، تأليف :بادريس شايروف، عرض ونقد :محمد الميلي، ع:23 ، آفر يل 1976 ص :73 ـ 88.

ـ 105 ـ

ـ جمعة أو أحد؟

(جمعة أو أحد ؟) هو عنوان إفتتاحية العدد: 04 أكتوبر 1971 لمجلة (الآصالة) كتبها الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم ، في خضم الصراع بين التيار العربي الإسلامي و التيار الفرنكوفوني، حول تغيير يوم العطلة الأسبوعية في الجزائر ، حيث كانت الجزائر حتى ذلك الوقت منتصف السبعينيات لا تزال محافظة على يوم العطلة الأسبوعية ، كما كان في فترة الإحتلال الفرنسي أي مساء السبت و يوم الأحد، و بداية الأسبوع يوم الإثنين، و قد أثار المقال جدا طويلا في الأوساط السياسية و الثقافية و الإعلامية، و في الشارع ، و كان مثار تفكير عميق لدى السلطة بقيادة الرئيس هواري بومدين، التي ترددت كثيرا حتى أواخر السبعينيات ليعتمد يوم الجمعة كعطلة أسبوعية بدل يم الأحد.

ـ فقرات من المقال

(من المعلوم أن هناك سورة في القرآن، سميت سورة الجمعة، و فيها وردت آيتان بخصوص هذا اليوم المبارك: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله و ذروا البيع) (فإذا قضيت الصلاه فانتشروا في الأرض و ابتغوا من فضل الله) صدق الله العظيم ، و من هنا يتضح أمران:

أ ـ أن وقت الصلاة لابد فيه من التوقف عن العمل لأدائها.

ب ـ أن الإسلام لا يطالب يوم كامل كعطلة أسبوعية ،و لكنه إذا كان لابد من مراعاة يوم كامل ، فالمنطق و التاريخ و الذوق السليم، و الحشمة و الإحترام لأنفسنا كل ذلك يفرض علينا أن يكون يوم العطلة ـ إذا كان لابد من عطلة ـ يوم الجمعة.

و جميع اليهود في العالم أينما كانوا يرعون يوم السبت كعطلاتهم الأسبوعية، مع ظهرية الجمعة، كما أن جميع المسيحيين أينما كانوا في العالم يراعون يوم الأحد كعطلتهم الأسبوعية، مع ظهرية يوم السبت ، و كذلك كان الوضع عند المسلمين ، و عندنا في الجزائر خاصة، حتى سنة 1830 كما أشارت الى ذلك بعض الجرائد الفرنسية الكبرى منذ أشهر، و منذ 1830 و عطلة الأسبوع عندنا يوم الأحد عوض يوم الجمعة، أي أصبحت فرنسية كغيرها من مظاهر الحياة اليومية .. و كان ينبغي أن يصحح الوضع منذ استرجاع الإستقلال و السيادة سنة 1962 و هي لا تكلفنا كثيرا ولا قليلا، و لا تتطلب إطارات و متعاونين ولا رؤوس أموال، وقد فعلت ذلك جميع البلدان العربية و بعض البلدان الإسلامية .. إن التعلق بيوم الأحد كعطلة أسبوعية ليس له أي مبرر)

ـ طموحنا كقيادة وكشعب هو خلق مجتمع متطور نظيف، خطاب للرئيس هواري، ع: : 34 / 35 جويلية 1976 ، ص: 2 ـ 15.

ـ من محاضرات ملتقيات الفكر الإسلامي : المعادلة الحرجة في حياة الأمة الإسلامية وتشريعها اليوم، بقلم :محمد عبده يماني (السعودية) ع: 39 / 40 ديسمبر 1976 - ص: 6 ـ 20 .

ـ مصادر التشريع ووسائل تطبيقه مع واقع التشريع وواجب المسلمين حيال ذلك، بقلم - عبد الرحمن الصابوني (سوريا)ع:39/ 40 ديسمبر 1976 ، ص:21 ـ 50 .

ـ روح الشريعة الإسلامية وواقع التشريع اليوم في العالم الإسلامي، الإمام موسى الصدر ، ع:39 / 40 ديسمبر 1976: ص :51 ـ 64

ـ روح الشريعة الإسلامية وواقع التشريع اليوم في العالم الإسلامي، مصطفى الزرقا (سوريا)ع:39 / 40 ديسمبر 1976 ص: 65 ـ 89 .

ـ دراسات وأبحاث : 1- المخطط الأمريكي المحكم في الشرق الأوسط من أجل السيطرة على المحور بين أوروربا وآسيا وافريقيا، بقلم: فولف شينكه (ألمانيا) ع: 51 نوفمبر 1977 ص:2 ـ

ـ لسنا يتامى التاريخ، حديث لمولود قاسم نايت بلقاسم مع جريدة المجاهد ع:56 نوفمبر 1978 ص: 2 ـ 10 .

ـ إنا لله وإنا إليه راجعون :وفاة الرئيس هواري بومدين، ع:64 ديسمبر 1978 ص –2

2- الأمة تكبر فيك تفانيك لبعث دولة لا تزول بزوال الرجال، كلمة عبد العزيز بوتفليقة :في تأبين الرئيس بومدين، ع: 64 ديسمبر 1978 ص:4 ـ 9 .

ـ ندوة عن الإمام آية الله الخميني :

رأي في الثورة الإيرانية، بقلم :عثمان شبوب، ع:68 / 69 ، ماي 1979 ص :57 ـ 64 .

إرادة الشعب من إرادة الله، بقلم :أحمد حماني، ع:68 / 69 ، /أي 1979 ص :65 ـ 80 .

أهم إنجاز للثورة الإيرانية هو القضاء على الحكم الوراثي، بقلم :الطاهر بن عائشة، ع:68 /69 ماي 1979 ص:82 ـ 92 .

الإسلام ثورة سماوية، بقلم :عبد الرحمن شيبان، ع:68/69 ماي 1979 ص :93 ـ 94

الثورات والانتفاضات الشيعية، بقلم :صالح ماجدي، ع:69 / 68 ماي 1979

ـ 107 ـ

ـ بين الواقع ... و الفكر و التاريخ

مع إهتمامها بالفكر الإسلامي ، و تركيزها على جزء مهم منه هو تاريخ الجزائر القديم و الحديث، بحكم أن مؤسسها الأستاذ مولود قاسم مولع بتفكيك عقدة التاريخ التي صنعها الإستعمار عبر سرديات متطرفة و مزيفة، تقول أن تاريخ الجزائر بدأ مع دخول الجيش الفرنسي الى الجزائر، غير أن الغوص في أعماق التاريخ لم ينسيه الإهتمام بقضايا وطنية محلية عاجلة، فنجده عالج في مجلة الآصالة الكثير من الملفات الملحة..في العدد:4 الصادر في أكتوبر 1971 يثير مولود قاسم قضية هامة تتعلق بيوم العطلة الأسبوعية، في عنوان مثير يحمل تساؤلات عميقة نابعة من المجتمع جمعة أم أحد؟ في العدد:13 الصادر في شهر مارس 1973يتقمص الأستاذ مولود قاسم، ثوب العالم و الداعية، فيتناول التقنيات الحديثة للدعوة الإسلامية، و في العدد:40 يكتب عن المولد النبوي الشريف التي تحتفل به الأمة الإسلامية كل عام، و في العدد56 تنشر المجلة حديثا مطولا للأستاذ مولود قاسم مع يومية المجاهد الصادرة بالفرنسية، تحت عنوان مثير هو (لسنا يتامي التاريخ) يجيب فيه بطريقة غير مباشرة عن من ينكرون على الجزائر العظيمة أن تكون لها جذور عميقة في التاريخ، و في العدد:60 يرثي بكلمات حزينة الفيلسوف العربي المصري، عثمان أمين ،ويكتب في العدد 62 ـ 63 عن الجامعة الجزائرية و مشاكلها التي لا تنتهي، و على نفس المنوال سارت إفتتاحيات عثمان شبوب أو حنفي بن عيسى، أما بالنسبة لركن دراسات إسلامية فعالجت فيه المجلة قضايا إجتماعية كمشكلة الأسرة، و الحياة العائلية، و التكافل الإجتماعي، و في ركن دراسات ثقافية و أدبية، عالجت قضايا ثقافية وأدبية ملحة في فترة السبعينيات، و أهمت بثنائية الأدب و الثورة، و هي قضية مطروحة كثيرا في أدب الواقعية الإشتراكية، كما نظمت المجلة العديد من الندوات الفكرية التي تجمع بين مجموعة من الكتاب و المثقفين، وصحفي ليحاورهم في قضية ثقافية معينة، كما استفادت من الترجمة و نشرت العديد من المقالات عن مجلات أجنبية، و حاورت العديد من المفكرين المسلمين، و الأجانب و لم تنس المجلة الإهتمام بأصدقاء الثورة الجزائرية من الكتاب الفرنسيين خاصة، لكنها لم تكن تلتزم مثلا بتبويب ثابت و في كل عدد تظهر بالمجلة أركان جديدة لكن إهتماها بالتاريخ الجزائري القديم و الحديث يكاد يطغى على كل أعدادها، بالإضافة الى شذرات من الأدب (قصائد و قصص) تنشرها من حين لآخر، كما أصدرت الكثير من الأعداد الخاص بداية من شهر جانفي 1980 أصبح المسؤول المباشر عن مجلة الآصالة هو السيد بوعلام باقي بصفته وزيرا للشؤون الدينية ، و قد كتب إفتتاحية العدد : 95 ـ 96 ـ 97 ـ 98 الصادر في فيفري 1980(مجموعة أعداد في عدد واحد ، لكن بقيت مجلة (الآصالة) محافظة على شكلـــها و محتوياتـــــها .

ـ نشرت مجلة الآصالة في عددها رقم : 65 ـ 66 الصادر في جانفي 1979 ص:59 ـ 67، كلمة الشيخ أحمد حماني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، أمام المؤتمر الرابع (4) لحزب جبهة التحرير الوطني بعنوان : الإسلام فينا عريق ، ونحن فيه عريقون ، فهل نستورد حتى الأئمة؟ تحدث فيها الشيخ حماني من موقعه كرئيس للمجلس الإسلامي الأعلى وهو هيئة إسلامية إستشارية تابعة لرئاسة الجمهورية ، نقل من خلالها كل ما يدور لدى النخب الجزائرية المسلمة من أفكار و انشغالات و اهتمامات، و عبر من جهة أخرى عن رأي الشارع الذي أصبح في ذلك الوقت يشعر بالصراع الخافت الدائر في هرم السلطة بين أربعة (4) تيارات متناقضة، و كل تيار يحاول بسط هيمنه و أفكاره على الجزائر و الجزائريين، التيار الوطني المعتدل الذي تمثله جبهة التحرير الوطني، التيار الإسلامي الرسمي و المستقل و الذي تمثله شخصيات وطنية، و التيار اليساري العلماني،و التيار البربري، زيادة على وجود هوة شاسعة بين الخطاب الرسمي و المواقف الرسمية في عهدة الرئيس هواري بومدين و الواقع ، إذ أن الخطاب الرسمي كان يتجه نحو التخلص من كل القوانين و التشريعات الموروثة عن الإستعمار، واستبدالها بقوانين منبثقة عن الشريعة الإسلامية، و هو الأمر الذي سيضع الجزائر في طريق عودتها التدريجية الى مجالها الطبيعي كدولة عربية إسلامية ، لكن الواقع كان يقول غير ذلك، و جاءت كلمة (الإسلام فينا عريق ،و نحن فيه عريقون، فهل نستورد حتى الأئمة)طويلة جدا أفرغ فيه الشيخ حماني كل ما يجول في خاطره من أفكار و آراء ، و حسب بعض الذين حضروا في هذا المؤتمر ، فإن الشيخ حماني خرج عن نص الكلمة المكتوبة عدة مرات، و خاطب إطارات و مناضلي الحزب و فيهم الرئيس الشاذلي بن جديد، و قادة الجيش و الوزراء و الشخصيات العامة و كبار رجال الدولة ، بلهجة دارجة (لو يبقى هذا الوضع البائس ، فإنكم عندما تموتون لن تجدوا من يغسلكم و يكفنكم و يصلي عليكم و يدفنكم على الطريقة الإسلامية الشرعية) نظرا لقلة الإئمة و حفاظ القرآن و أساتذة الشريعة الإسلامية بعد مؤامرة إلغاء التعليم الإسلامي الموازي،الذي كان يسمى ب (التعليم الأصلي)

ـ مختارات من كلمة الشيخ أحمد حماني

(إننا لم نجعل الإسلام في الميثاق الوطني، و في دستورنا (دين الدولة) الرسمي لمجرد التحلية أو التزيين أو (البركة) و تميمة فقط، إنما معنى ذلك أن يكون الإسلام متغلغلا في نفوسنا، وفي أسرنا و مجتمعنا، كما كان منذ حين و كل حين) (..أن نعطي للعلوم و التربية الإسلامية الأهمية اللائقة بها في مدارسنا، و في كل مراحل التعليم لأبنائنا، من مرحلة رياض الأطفال و الإبتدائي حتى مراحل الجامعات النهـائية، و يجب أن نعطي للتعليم الديني الحصص الكافية، و أن تكون كل حصـــــة منها أساسية لها أثر

في التفوق و النجاح في الإمتحان أو الإنحطاط و الرسوب، و يجب أن تسند الدراسة الى معلمين و أساتذة أكفاء ملتزمين ،أمناء متدينين مستقيمين في سلوكهم، بهذا وحده يكون أبناؤنا عارفين بالإسلام لا يخدعهم من يتحدث عنه بسوء من أعدائه أو من الجاهلين الأغبياء أولئك الذين يزعمون لهم أن الإسلام دين التخلف، و أن المتمسكين به من الرجعيين، بل هم عنوان الرجعية)

(إن التعليم الديني كان موجودا في الجزائر منذ القرن الأول للهجرة، منذ أن بعث عمر بن عبد العزيز الفقهاء العشرة لتعليم أجدادنا، و من هذه المعاهد الدينية في تلمسان و بجاية ما كان يأتيها الطلبة من أوروبا، ومنها دخلت العلوم و الحضارة اليها في عصر النهضة ،وقد بقيت هذه المعاهد تؤدي وظيفتها العلمية حتى في أحلك الظروف سوادا، و أشدها بؤسا، وحتى أثناء الثورة كانت تقوم بواجبها، يحميها جيش التحرير، و تؤازرها بالعون و التأييد جبهة التحرير الوطني، ثم جاء الميثاق الوطني فوحد التعليم ، وما كان يجول بخاطر أحد ـ أثناء مناقشة الميثاق ـ أن نتيجة التوحيد هي إختفاء التعليم الإسلامي بكل سرعة، و إنما كانت إرادة الجماهير أن يعمم برنامج التعليم الأصلي في التعليم الديني بجميع مدارس التعليم العام)

(إن تصرفا غير حكيم في كيفية تطبيق توحيد التعليم و القضاء على معاهد التعليم الأصلي بسرعة، قد هدد القرآن بالإختفاء، و أصاب طائفة من أبنائنا بظلم فادح ، لقد كان الصغار من حفاظ القرآن الكريم يجدون أمامهم معاهد التعليم الأصلي تحتضنهم ليواصلوا سيرهم عاديا في كل مراحل التعليم حتى يصلوا الى الباكالوريا ويلجوا الجامعات ، أما اليوم فإنهم إذا انتهى الواحد منهم من حفظ القرآن ـ و عمره عشر سنوات أو بضع عشرة سنة ـ وجد جميع مراحل التعليم موصدة أمامهم، و لا ذنب لهم الا أنهم نذروا أنفسهم للقرأن، فأين يذهبون ؟ و ما الذي جنوه حتى توصد أمامهم معاهد التعليم ؟ و أين هي ديمقراطية التعليم ؟)

(إن رئيس الدولة يقسم ـ كما في المادة 110 من الدستور ـ بالله العظيم أن يحترم الإسلام و يمجده ، كما يحترم الميثاق الوطني و الدستور، و هو بهذا القسم ملزم بحماية الميثاق و الدستور من كل عدوان، فمن البديهي أن يكون ملزما بحماية الإسلام و صيانته من كل عدوان، و لهذا يجب أن يختفي من مجتمعنا كل ما يوهن الإسلام و أخلاقه فينا ، وكل ما يتعارض مع قواعده و أحكامه، و كل إطارات الدولة و موظفيها السامين ملزمون بما التزم به رئيس الدولة)

(أنتم يا أبناء جبهة التحرير الوطني و مناضليها، و يا قيادة الجيش و جنوده ـ الذين وضعتم الميثاق و الدستور ، وألزمتم رئيس الدولة بالقسم على حفظ ما جاء فيهما

فالتزموا ذلك واحترموا الإسلام ومجدوه و كونوا حماته)

(إن المجلس الإسلامي الأعلى يرى من القيام بواجبه ، والوفاء لمهمته أن يتقدم اليكم بالمقترحات الآتية:

ـ أولا: إدخال التعليم الإسلامي بعقائده و عباداته و معاملاته و سلوكه ومبادئه السامية في جميع مراحل التعليم من رياض الأطفال و الإبتدائي حتى النهائي و الجامعات و المعاهد والكليات، بهذا وحده يكون أبناؤنا على معرفة كافية بدينهم و يقتنعون أنه دين العلم و السمو و الرقي و الحياة.

ـ ثانيا: تعيين أقسام تخصيص في الثانويات و شعب في الجامعات للتعليم الإسلامي أسوة بأقسام التخصص الأخرى، و إعطاؤها كل المزايا التي تعطى لأقسام التخصص.

ـ ثالثا: المبادرة بفتح الجامعة الإسلامية أو الكلية الإسلامية و تعيين أساتذة أكفاء مختصين و فتح فروع لذلك في جميع الجامعات و قبول الطلبة الأجانب فيها من أبناء الأقليات الإسلامية في إفريقيا و آسيا و غيرها.

ـ رابعا: العناية بحفاظ القرآن الصغار و حل مشكلتهم بما يسمح لهم بمتابعة دروسهم.

ـ خامسا: العناية بتحفيظ القرآن، و الإذن لجمعيات شعبية (جمعيات المحافظة على القرآن) بمباشرة نشاطها و معاونتها في آداء مهمتها)

ـ سادسا: إعطاء الحرية التامة للجمعيات الدينية ـ تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية و مراقبتها ـ في إنشاء المساجد و جمع التبرعات، و إلغاء القوانين و القرارات التي تمنعها من إتمام مهمتها، ومنها ذلك الذي يمنعها من جمع التبرعات إلا برخصة تعطى مرة واحدة و ليوم واحد في السنة.

ـ سابعا: تكوين الأئمة و العلماء تكوينا علميا كافيا بقدر حاجة الأمة ، و يعصمها من النقص و فساد التوجيه و حتى لا تصل الى درجة إستيراد الأئمة، أو دفن أموات بدون صلاة.

ـ ثامنا: زيادة الحصص المسموح بها في التلفزة و الإذاعة و كل وسائل الإعلام الخاصة بالتوعية و الإرشاد والتوجيه الديني الصحيح يتولاها أكفاء من علماء الدين و التربية ، وجعل حصة التلفزة الإسلامية حصة يومية، فإن المتدينين لهم حق يومي واضح في التلفزة كما لغيرهم.

ـ تاسعا: تحريم رواج أو عرض كل ما يهاجم الإسلام، و تعظيم شعائر الله و حمايتها في كل أنحاء الوطن من المسؤولين في الدولة، و معاقبة من يستهين بها من النـــــاس، فإن

المسؤولين هم نواب رئيس الدولة الذي أقسم على احترام الإسلام وتمجيده.

ـ نص خطاب الآخ هواري بومدين رئيس مجلس الثورة و الحكومة، الذي ألقاه يوم 12 مارس 1972 بمناسبة تنصيب اللجنة الإستشارية المكلفة بمناقشة مشاريع القوانين الأساسية، و هو خطاب مهم و مفصلي في تاريخ النظام الجزائري ، تقتطف من بعض الفقرات:

(إن التشريعات التي فرضها النظام الإستعماري على بلادنا فرضا، مدة قرن و ربع ، و التي سلبنا بها مكتسباتنا الروحية و المادية، و حاول بها طمس معالم ماضينا، و محو عناصر شخصيتنا، قد بقى معظمها جاريا العمل به بمقتضى قانون 31 ديسمبر 1962)

(و الآن و قد انفكت الأغلال و ملكنا زمام أمرنا لتسيير شؤوننا بأنفسنا فعلينا أن نتخلص نهائيا من القوانين الدخيلة علينا و من التركة التشريعية التي كانت في خدمة الإحتلال العسكري و الإستغلال الإقتصادي)

(فالجزائر اليوم منطلقة في ثورتها الثقافية الشاملة ، تعلم أن قانون كل أمة قطعة من ماضيها الطويل، و حاضرها الماثل ، يمثل نشأتها و تطورها و أخلاقها و تقاليدها و دينها و معتقداتها ،و تعلم أن قوانيننا الحالية غريبة عنا، تتعارض مع أحسن ما في تشريعنا الإسلامي التقليدي، و تنقض مقدما ما نود أن نسنه من قوانين حديثة تنسجم و أهدافنا الثورية)

(فيجب إذن إعادة النظر فيها جذريا لترد الى المصادر التشريعية الإسلامية، و لتستطيع تلبية حاجيات و أهداف ثورتنا الإشتراكية)

(وإن ما في خصائص التشريع الإسلامي من سعة و دقة في بناء الأحكام و مكانة العرف فيه، و حرصه على التوازن في الحقوق بين الفرد و الجماعة مثل منع التعسف في استعمال الحق الخاص و منع الإحتكار في التجارة، و موضوعية أحكامه ، و تجردها من كل عصبية أو عاطفة خاصة سوى فكرة العدل و الحق المطلق و مرونة أصوله و مصادره .. أن هذا كله أكسب الشريعة الإسلامية صفو الخلود و قابلية الإستجابة لتغطية جميع الحاجات التشريعية تبعا لمصلحة الأمة في مختلف مراحل نموها على مر الزمن)

(و إذا كان لابد من وصف هذا التشريع بصفة من الصفات المتداول استعمالها على السنة المحدثين من علماء الإقتصاد، فإننا نصفه بأنه نظام إشتراكي حق ... فقد أخرج فقهاؤنا من نطاق الملكية الفردية التي تكون ضرورة لجميع الناس، فأوجبوا أن تكون ملكيتها ملكية جماعية حتى لا يستبد بها فرد أو أفراد، و الضروريات في حياة الجماعة تختلف بإختلاف البيئات و العصور)

(و لقد كان الإجتهاد بمثابة الروح للشريعة الإسلامية، و منبع الحياة لفقهها، ولا يعقل أبدا أن تؤدي الشريعة وظيفتها، و أن يكون لها فقه حتى ينظم مصالح الأمة دون الإجتهاد)

وكذلك نص كلمة الرئيس هواري بومدين في مسجد مدينة القيروان بمناسبة الإحتفال بالمولد النبوي الشريف، بدعوة من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، و قد نشرت في العدد:4

ـ خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد ، في المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني بعد إنتخابه أمينا عاما لحزب ، و مرشحا الحزب في الإنتخابات الرئاسية لإستخلاف الرئيس الراحل هواري بومدين، و الذي أكد فيه على مواصلة السير في الطريق الذي رسمه الرئيس الراحل هواري بومدين، من أجل تدعيم الخيار الإشتراكي الذي لا رجعه فيه، و الحفاظ على الإستقلال الوطني بمفهومه الواسع، كما أعرب عن عزمه على تدعيم حزب جبهة التحرير الوطني، و العمل على تطبيق الميثاق الوطني نصا و روحا.

ـ الحوارات

في كثير من الأحيان تنقل مجلة الأصالة أحاديث صحفية مع شخصيات سياسية و فكرية و تاريخية جزائرية و أجنبية، أهمها على الإطلاق ، الحوار الذي اجرته وكالة الأنباء الجزائرية، مع العقيد الشاذلي بن جديد قبيل انعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني ،الذي أنتخبه أمينا عاما للحزب، و رشحه للإنتخابات الرئاسية.

نص الحديث الصحفي الذي أجرته يومية المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية ، مع الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم وزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، في العدد : 28 تحت عنوان (لسنا يتامى التاريخ) و قد نشر في:13مارس 1978.

ترجمة الحديث الصحفي الذي أجرته مجلة (إكسبراس) الفرنسية مع الفيلسوف الفرنسي كلود ليفي ستراوس مؤسس الأنتروبولجية البنيوية كما جاء في مقدمة مجلة الآصالة، و الذي كرس أبحاثه لدراسة الأساطير و العادات لدى الشعوب البدائية بأمريكا، وقد قامت السيدة نبيهة تربش بترجمة نص الحديث الصحفي من الفرنسية الى العربية، و نشر في العدد: 2 ماي 1971 بداية من الصفحة 172.

حديث صحفي مع المستشرق الفرنسي لويس غـــاردي،أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة تولوز بفرنسا، في ذلك الوقت ، و قد كان في زيارة للجزائر بدعوة من قسم الفلسفة بجامعة الجزائر، و للمستشرق غاردي عدة كتب في الفكر الإسلامي منها (مدخل الى علم الكلام) تناول فيه تاريخ علم الكلام و مدارسه ، و (المدينـــة الإسلامية) در س

فيه النظام السياسي الإسلامي و (التصوف في الإسلام) نشر في العدد:3 أوت 1971

أجرى الصحفي هاريمان شيلر من مجلة (دوتشيه شبيقل) الألمانية حديثا صحفيا مع الفيلسوف هربرت ماركيز ، و هو آخر حديث أدلى به الفيلسوف قبل وفاته مباشرة، ترجم الحديث الصحفي الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم ، و نشر في العدد :4 أكتوبر 1971 بداية من الصفحة 126

ـ ملاحظات حول المجلة في عهد الوزير مولود قاسم

ـ مجلة(الأصالة) هي ثالث مجلة تصدرها وزارة الأوقاف ، ثم وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، بعد مجلتي (المعرفة) التي صدرت سنة 1963 أي مباشرة بعد الإستقلال ، و مجلة (القبس) التي صدرت سنة 1967 ،ومع الأسف لم أطلع عليهما سواء في طبعة ورقية أو رقمية، وبحكم السن كنت في ذلك الوقت طفل صغير لم يدخل المدرسة الإبتدائية بعد .

ـ مجلة الأصالة من حيث الشكل أي الإخراج و التصميم فهي تنتمي الى عصرها ذ بإعتبارها مجلة دورية فكرية شبه أكاديمية ، و ليست مجلة أسبوعية مصورة تحتاج الى الألوان و الإخراج الجيد و التصميم اللطيف و المثير أحيانا لجلب القراء ، حيث كان التصميم يدوي تقريبا و خطوط العناوين تكتب باليد ، و المخرج أو المصمم هو في الغالب من خريجي مدارس الفنون الجميلة، في الغلاف مثلا تعتمد على صور بسيطة غير جذابة لا تراعي في كثير من الأحيان قوة التاثير على القارىء لشراء المجلة، فالمجلة أصلا لا تباع في الأكشاك و المكتبات ، بل توزع بالمجان على المساجد و توضع تحت تصرف روادها، و من ناحية خط النصوص اعتمدت المجلة خط النسخ العادي بالنسبة للنصوص ، و السميك للمقدمات بين حجم 12 و 14 و 16، كما اعتمدت في أعداد أخرى خط ياقوت البسيط و السميك بنفس الأحجام تقريبا، وتنشر أحيانا رسومات يدوية لشخصيات فكرية سواء في الغلاف أو في الصفحات الداخلية ، مرافقة لمواضيع معنية بتلك الشخصيات، في بعض الأحيان تهمل نشر توقيع الكتاب في نهاية المقال، و من المؤسف أن المجلة من عددها الأول الى العدد : 74 و ربما هو آخر عدد يشرف عليه الأستاذ مولود قاسم بصفته وزيرا أو مستشارا برئاسة الجمهورية مكلفا بالشؤون الدينية، لا اثر للبسملة في الصفحة الأولى أو الثانية للمجلة كما هو معتاد في كل المجلات الدينية و الإسلامية، و كل مقالات الأستاذ مولود قاسم غابت فيها البسملة، و هي مسألة غريبة و مشينة بالنسبة لمجلة إسلامية صادرة عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية.

ـ بالنسبة لحجم المجلة كان متوافقا مع حجم المجلات الثقافية الشهرية و الفصلية التي كانت تصدر في ذلك الوقت ، في العديد من الدول العربية، حيث تراوح بين (16 /

22) و (17 / 24) ، و أغلب المقالات طويلة نسبيا، فأخذت شكل الدراسات.

ـ الغلاف : اللون الأسود هو الذي كان سائدا في جميع أغلفة مجلة الأصالة من العدد الأول الى أخر عدد و هورقم91، و رغم وجود عدة مطابع في الجزائر العاصمة ، يمكنها طبع أغلفة المجلة بالالوان الطبيعية كمطبعة الجيش أو مطبعة الثورة الإفريقية ، التي كانت تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني، و تطبع كل أسبوع مجلة (الثورة الإفريقية) بغلاف ملون..

ـ عدد الصفحات و الأعداد المزدوجة: يتجاوز عدد صفحات المجلة أحيانا 170 صفحة تدمج فيها عددين (2) أو ثلاثة (3) أو أربعة (4) و لو تم تقليص عدد الصفحات مثلا مع احترام دورية المجلة على الأقل كل شهرين و ليس مرتين (2) أو ثلاث (3) في السنة لكان أفضل.

ـ كان بإمكان وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، و هي تتحصل على ميزانية تقترب من ميزانية وزارة التربية الوطنية ، أن تمتلك مطبعتها الخاصة ، تتولى نشر مجلة الأصالة و الكتب الخاصة بملتقيات الفكر الإسلامي، و كتب أخرى متنوعة، و أكاد أجزم أن الأموال التي تحصلت عليها مطبعة البعث بمدينة قسنطينة ، و هي مؤسسة خاصة، جراء طبع أعداد من مجلة الأصالة و كتب ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي، باللغتين العربية و الفرنسية، و كمية السحب لم تكن تقل في ذلك الوقت عن 5000 نسخة لكل عدد أو عنوان، على أقل تقدير، و في مدة تزيد عن عشر (10) سنوات، تكفي لإقتناء مطبعة صغيرة تتولى إنجاز كل منشورات الوزارة بأريحية و إتقان .

ـ رغم جرأة الأستاذ مولود قاسم في الحق و الجهر بالحقيقة دون الخوف من لومة لائم، وبغض النظر عن المقالات الجريئة التي نشرت بمجلة (الآصالة) في عهده ، وانفتاحها على الكثير من المواضيع و المحاور الفكرية و الفلسفية، و بعد الإطلاع على 91 عددا هي كل ما صدر منها، يمكنني أن اقول أن المجلة في زمن الأستاذ مولود قاسم تخصصت في التاريخ الجزائري القديم و الحديث ، و في نشر محاضرات ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي، التي خصصت لها الوزارة كتبا خاصة بها، والعناية بالتاريخ الجزائري القديم و الحديث ليس عيبا، لكن أن تتحول مجلة ثقافية فكرية أدبية شبه أكاديمية فصلية، الى مجلة تاريخية، فالمسألة تبدو غير طبيعية، و الأمر يطرح أكثر من سؤال، هل هناك أوامر فوقية قدمت للأستاذ مولود قاسم بعدم التركيز على القضايا الفكرية المعاصرة و الذهاب بالقارىء الجزائري الى التاريخ لكي ينسى الحاضر و المستقبل ؟ أو أنه كان يراعي بعض التوازنات السياسية و الثقافية ، في أعلى هرم السلطة التي كان قريبا منها أم إجتهادات خاصة ، ورؤية إعلامية انفرد بها الأستاذ مولود قاسم؟ و هو مطلع بشكل جيد على النظام من الداخل، حيث كانت عدة تيارات تتصارع فيما بينها لإحـتواء الرئيس

ـ مولود قاسم قارىء نهم يتصفح كل يوم جرائد و مجلات عربية و أجنبية تصدر بلغات مختلفة بتقنها مولود قاسم؟ إن تخصيص صفحات أو ركن لطرح قضايا تخص تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، قد لا يؤثر على طبيعة المجلة الثقافية أو الفكرية.

ـ أن خط نصوص الصفحات الداخلية غير ثابت بالمرة ، فهو يتراوح بين خط النسخ تارة و خط ياقوت تارة أخرى، و هو أمر غير جيد من الناحية الفنية، فكل مجلة أو جريدة يجب أن تلتزم بخط نصوص معين خاص بها و مميزا لها عن المجلات الأخرى لفترة طويلة، و يمكنها تغيير الخطوط و حتى طريقة الإخراج و التصميم، بعد خمس (5) أو عشر (10) سنوات، و ليس بين عدد و آخر.

ـ عانت مجلة الآصالة في تلك الفترة من مشكل الطباعة و الذي أكدنا حوله من قبل أنه ليس متعلقا بقلة المطابع، و لكن برغبة في محاصرة الأصوات العربية الأصيلة، حيث كانت هناك مؤامرة تحاك في الظلام لإقصاء التعليم الأصلي و تقليص دور وزارة الشؤون الدينية الى مجرد الإهتمام بالمساجد، و الجزائر في السبعينيات كانت تقترب من عبور الجسر كما صرح صحفي فرنسي اشتغل مدة طويلة كمدير مكتب يومية (لوموند) الفرنسية) بالجزائر.. و الجزائر كان بإمكانها تجاوز هذه المشكلة بسهولة ، خاصة و أن مجلات عربية أسبوعية و شهرية كانت تصدر في عدة دول عربية و إسلامية و حتى في المهجر بشكل منتظم حسب دوريتها.

ـ مجلة (الآصالة) كانت موجهة في الأساس الى النخب المثقفة (رجال الثقافة الفكر و الأدب و التاريخ و الفلسفة ، أساتذة الجامعات و المعاهد و الثانويات، طلبة الدراسات العليا) و كانت أغلب المواضيع التي نشرتها طيلة مسيرتها الإعلامية، شبه أكاديمية ، عميقة و طويلة نوعا ما، لذلك كان الجمهور الجزائري العام أي عامة القراء محبي الجرائد و المجلات،لا يحبون قراءتها و ينفرون منها، و يعتبرونها ثقيلة جدا على عقولهم و قلوبهم، فكان من المفروض أن تبادر وزار ة الشؤون الدينية الى إصدار مجلة ثقافية إسلامية شهرية خفيفة تخاطب جيل الشباب .

ـ المرحلة الأولى من عمر مجلة الأصالة بدأت مع تعيين الأستاذ مولود قاسم وزيرا للتعليم الأصلي و الشؤون الدينية يوم 01 جويلية 1971 ، وانتهت يوم 8 مارس 1979 يعد 102 يوم من وفاة صديقه الرئيس الراحل هواري بومدين .

ـ صدر من مجلة (الآصالة) في فترة الوزير مولود قاسم نايت بلقاسم 74 عددا، في مدة تسع (9) سنوات ، أي بمعدل ثمانية (8) أعداد و نصف عدد تقريبا في السنة، مع التذكير أن أغلبية أعداد المجلة كانت تصدر مزدوجة ، أي أن العدد الواحد قد يجمع في طياته عددين أو ثلاثة أو أربعة ، و بالتالي في جميـــــع الحالات لم تكن تحتـــرم حتى

دوريتها التي أعلنت عنها في افتتاحية أول عدد منها.

ـ أن المجلة طيلة فترة صدورها غير المنتظم استعملت أهم الأجناس الصحفية المتطابقة مع مجلة ثقافية دورية شبه أكاديمية، و ركزت على الإفتتاحية التي تناوب على كتابتها كبار الكتاب في ذلك الوقت، لإثارة أهم القضايا الفكرية و الثقافية الإسلامية المطروحة في ذلك الوقت ، ومن أهم الإفتتاحيات التي سيذكرها التاريخ الثقافي و الإعلامي حتما اليوم أو غد أو بعد غد، إفتتاحية كتبها الأستاذ مولود قاسم يتساءل فيها بدهشة عن، تحديد يوم العطلة الأسبوعية الأحد أم الجمعة ؟ و أخرى بعنوان الملتقى السادس للتعرف على الفكر الإسلامي وبعض المخربشين هنا وهناك،

ـ نشرت المجلة عروض و قراءات لكتب قيمة صدرت في ذلك الوقت ، من كبار الكتاب و الفلاسفة و المنظرين في العالم العربي الإسلامي، و الغربي، و كتبت تلك القراءات بأقلام أستاذة جزائريين كبار.

ـ إستقطبت المجلة في فترة الوزير مولود قاسم نايت بلقاسم، كوكبة كبيرة من كبار الكتاب الجزائريين في ذلك الوقت ، معظمهم من أساتذة الثانويات الذين أصبحوا فيما بعد دكاترة كبار، كما نشرت للرئيس هواري بومدين إفتتاحية و خطابات متنوعة ، كما استكتبت كبار الكتاب العرب و المسلمين في ذلك الوقت من تونس و المغرب و ليبيا و مصر و السودان و سوريا، و باكستان ، و كانت صفحاتها مفتوحة أمام مختلف تيارات الفكر الإسلامي المعاصر، من الإسلام الرسمي ، الى فكر الإخوان المسلمين، الى الفكر الإسلامي السلفي و الصوفي ، نشرت لبعض الكتاب الغرب المحسوبين على الإستشراق كالكاتب الجزائري المقيم بفرنسا أنذاك و المثير للجدل محمد أركون، و كانت المجلة صدى لملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي، التي جمعت بين كل المتنافضات في فكرنا الإسلامي القديم و الحديث. و حسب ما تسرب من كلمات الرئيس هواري بومدين حول ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي التي دأبت الجزائر على تنظيمها منذ أواخر الستينيات، و التي تحولت الى جامعات سنوية متنقلة بين الولايات، و يجتمع فيها كبار العلماء و المفكرين المسلمين و الأجانب من مختلف الإتجاهات والمدارس الفكرية و الفلسفية الحديثة، أنه قال للأستاذ مولود قاسم (أريد أن تكون هذه الملتقيات الفكرية، منابر حرة يلتقي فيها كل العلماء المسلمين المحرومين في بلدانهم من قول كلمة الحق، فليأتوا للجزائر مكة الثوار، و ليتحدثوا و ليتناقشوا ، و يتجادلوا بكل حرية و ديمقراطية في كل المواضيع و المسائل الفكرية التي تهم حاضر و مستقبل العالم الإسلامي)

ـ أن المجلة تكاد تكون صورة مكتوبة من مؤسسها الأستاذ مولود قاســـم نايت بلقاسم

حيث ركزت كثيرا على مواضيع من التاريخ الجزائري القديم و الحديث، و قضايا فلسفية قديمة و حديثة، و مواضيع أخرى يطرحها الواقع الثقافي و الإعلامي الجزائري و هي نفس الإهتمامات الفكرية للأستاذ مولود قاسم .

ـ مجلة الآصالة شكلا و مضمونا هي الأستاذ مولود قاسم ثقافة و فكرا و اتجاها و سلوكا، و هو في هذه المسألة ليس بدعا من كل المؤسسين للجرائد و المجلات ، و في غالب الأحيان تكون المجلة صورة طبقا الأصل عن مؤسسها أو مؤسسيها.

ـ لم تهمل مجلة الأصالة الجانب الأدبي فنشرت في أعدادها بعض القصائد و التمثيليات (المسرحيات الذهنية) لشعراء و كتاب من الجزائر و العالم العربي الإسلامي. و من أجمل القصائد التي قرأتها في هذه المجلة الورقية في فترة الثمانينيات قصيدة بعنوان (خدريهم يا أم كلثوم) بقلم الشاعر الإسلامي الأردني يوسف العظم.

ـ بحكم طابعها الفكري، تجاهلت مجلة (الآصالة) نشر الدراسات و القراءات المتعلقة بالشعر و القصة و الرواية، و تركت هذا المجال الذي اعتبرته من غير إختصاصها لمجلة (الثقافة) التي صدر ت في نفس السنة 1971 عن وزارة الثقافة .

ـ الأعداد الخاصة : صدر من مجلة (الآصالة) عدة أعداد خاصة تناولت مواضيع ثقافية و فكرية، و أاخرى تتعلق بالواقع الجزائري، فقد خصصت مثلا عددا لملف التعريب الذي كان من القضايا الشائكة المطروحة في الجزائر، حيث عارض الفرنكوفون و البربر مسألة التعريب و اعتبروه خطرا على حياتهم ووجودهم و مستقبلهم الإجتماعي و المهني، و خصصت أعداد أخرى للمدن التي كانت محورا لإحدى ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي، أو نظم فيها ، كما خصصت عددا عن التوارق و منطقة الهقار.

ـ تبويب المجلة بحكم دوريتها غير المنتظمة لا يستقر على حال، و في كل عدد يظهر توزيعا جديدا للمادة الصحفية ، أما الإفتتاحيات فتظهر و تختفي مع أن المجلة تكاد تكون فصلية مما يتيح لمسؤولها المباشر أو رئيس تحريرها إختيار موضوع الإفتتاحية و كتابته في راحة تامة.

ـ نشرت المجلة مقالا لمولود قاسم بمناسبة الذكرى المائة و الخمسين لرحيل الموسيقار العالمي بيتهوفن (26 مارس 1827 ـ 26 مارس 1976) و هو ما يطرح أكثر من علامة استفهام ، لأن موضوع الفن هو من اختصاص المجلات الفنية ، و الكتاب المهتمين بهذا المجال كثيرون جدا، و ليس من شأن وزيرا للتعليم الأصلي و الشؤون الدينية أن يهتم بالكتابة في هذا الموضوع ، حتى و إن كان من هواة الإستماع للمـوسيقى

العالمية العربية و الغربية، فالمجلة التي تنشر قصيدة تهاجم فيها المغنية المصرية الشهيرة في ذلك الوقت أم كلثوم ، هي نفسها التي تنشر مقالا مكتوبا بخط اليد وبحجم متوسط للإستاذ مولود قاسم ، يتحدث فيه عن مآثر الموسيقار (العبقري العالمي الكبير) لودفيق فان بيتهوفن ، و في نفس العدد تنشر المجلة مقالا بعنوان : دور جمال الدين الآفغاني في يقظة الشرق و نهضة المسلمين ، بقلم المؤرخ المهدي بوعبدلي.

ـ من المقالات المؤثرة التي كتبها الأستاذ مولود قاسم ، و نشرها في مجلة (الآصالة) عدد :60 ـ 61 سنة 1978، مقال حول وفاة الفيلسوف العربي المصري عثمان آمين ، فيلسوف الجوانية و مفند (الخواجات) كما سماه الكاتب ، و تأسف في ثناياه و تساءل كيف يموت فيلسوف كبير كهذا الفيلسوف و لا يشعر بنفسه ولا بآخر لحظاته في هذه الدنيا، حيث قالت الأخبار أن الفيلسوف عثمان أمين زلت به قدماه في الحمام فسقط مغشيا عليه و قد تجاوز 73 سنة من عمره ، فبقي في المستشفى عدة أيام ثم رحل الى الدار الباقية. .

ـ و كما كانت المجلة صورة من شخصية و أفكار و تصورات مؤسسها الأستاذ مولود قاسم ، و بشخصيته المتفتحة، فتحت صفحاتها للعنصر النسوي الأجنبي ، فنشرت على سبيل المثال، مقالا للكاتبة د/ ماريا خيسوس فيغيرا أستاذة بالقسم العربي الإسلامي بجامعة كومبلوتنس ـ بأسبانيا، و مقال آخر للسيدة: فرانس كيري من باريس (فرنسا) و نشرت صورتيهما كما هي سافرة و من دون غطاء الرأس، الذي تستعمله النساء الغربيات المسيحيات و المحافظات، و على الأقل إحتراما للعلماء و النخب الإسلامية و طلاب المعاهد الإسلامية الجزائرية.

آخر عدد متوفر لدي بصيغة رقمية (PDF) هو العدد 72 و المفروض أن يكون آخر عدد صدر من مجلة الآصالة في فترة الأستاذ مولود قاسم ، و العدد 72 صدر من دون إفتتاحية و من دون القسم الخاص باللغة الفرنسية، و من دون تبويب و غياب كلي للصفحات و الأركان المعتادة، وكأن المجلة أصبحت مهملة ومن دون إدارة.

ـ بعد صدور الميثاق الوطني لسنة 1976 الذي ألغي بموجبه التعليم الأصلي والوزارة المشرفة، أصبح مولود قاسم وزيرا لدى رئاسة الجمهورية مكلفا بالشؤون الدينية

ـ 17 عددا ، صدرت في فترتي الوزير بوعلام باقي التي بدأت في 8 مارس 1979 و انتهت في 22 جانفي 1984 ثم الوزير عبد الرحمن شيبان من 22 جانفي 1984 الى 14 جانفي 1992 ، بمعنى أن فترة الأستاذ مولود قاسم في الإشراف على مجلة (الآصالة) سواء كوزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، أو مستشار بالرئاسة مكلفا بالشؤون الدينية، هي أطول فترات مجلة (الآصالة) امتدت من 1970 الى 1979.

و هي في الجملة تسع (9) سنوات صدر فيها 74 عددا، بما فيها العدد المضاعف أي الذي يضم من 2 الى 4 أعداد.

ـ نلاحظ أنه في العدد: 59 ـ 60 اختفى الجزء الخاص باللغة الفرنسية من المجلة و يكون قد صدر في سنة 1977،و تقلصت عدد صفحاته الى 120 صفحة مع أن هذا العدد ضم عددين هما رقم 59 ، 60، لكن الجزء الفرنسي من المجلة عاد في الأعداد الأخرى.

العدد: 64 هو آخر عدد يشرف على إعداده و إنجازه الوزير مولود قاسم، في حياة الرئيس الراحل هواري بومدين، و في نفس العدد كتب الوزير كلمة في رثاء صديقه الرئيس الراحل بإسم المجلة في الصفحة الثانية، جاءت بعنوان (إنا لله و إنا اليه راجعون) ننقلها كما هي (فقدت الجزائر أحد قادتها الأبرار، الرئيس هواري بومدين، الذي كرس حياته المليئة بالكفاح لخدمة الأمة، و إشاعة الثورة في كل مكان، مات بومدين لكن المبادىء التي ناضل من أجلها، مبادىء الإشتراكية ،و التقدم، واسترجاع الآصالة ، ستنمو و تتطور، وتتعمق في الوجدان يوما بعد يوم، وإن المؤسسات المختلفة التي أقيمت في عهد الفقيد الراحل ، و التي ستقام في هذا الإطار ، لتمثل ضمانا لسلامة الأمة، واستمرار الدولة، و حماية مكاسب الثورة، و إطارا أمثلا لكل تطور حقيقي جدي ،وإذا كانت أجهزة الإعلام الجزائرية قد تكلمت عن النشاط القومي في مختلف القطاعات خلال عهد الرئيس الراحل، فنحن نكتفي بالإشارة فقط الى جانب لم يطرق، وهو النشاط الإسلامي، و أول ما يتبادر الى الذهن ـ و نحن نتحدث عن هذا النشاط ـ هو تلك الثانويات التي أنشئت في إطار التعليم الأصلي ، والتي قامت بدور كبير في معركة استرجاع الشخصية العربية الإسلامية، و إمداد البلاد بإطارات لمختلف الوظائف ، و إنقاذ الآلاف من الشباب و انتشالهم من هوة الضياع ، و إعادتهم الى حظيرة النشاط القومي العام ، واستقطاب العديد من الطلبة الآفارقة و الأسيويين من بورندة الى تايلند ، و لئن توحد هذا التعليم مع التعليم العام، فقد تقرر إنشاء شعبة إسلامية في نطاق وزارة التربية تكون روافد لكلية الشريعة و أصول الدين في قسنطينة، التي شرع في بنائها منذ سنوات، و التي نرجو أن تفتح أبوابها في الخريف القادم، و من هذا النشاط أيضا، ملتقيات الفكر الإسلامي السنوية التي تطورت و أصبحت لها شهرة عالمية تتزاحم عليها نخبة من أساتذة الجامعات، و البحاثة في شتى فروع المعرفة الإنسانية، من القارات الخمس ، مسلمين و غير مسلمين، بالإضافة الى إنشاء المركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة و فروع له في بعض الولايات ، و ما يقوم به من نشاط ثقافي واسع ومتنوع ،لإيصال الثقافة الى أوسع عدد من المواطنين في جميـــع أنحاء البلاد، و هذه المجلة أيضا، التي قامت وتقوم بدور في التعريف بالثقافة العربية الإسلامية بمفهومها الواسع ، و أصبحت

اليوم منبرا عالميا لمختلف الأقلام، ومن هذه المكاسب أيضا ترسيم السلك الديني و ما ضمنه له ذلك من حقوق ، من الراتب المتدرج كما هو حال جميع الموظفين، الى الضمان الإجتماعي، و الإجازة السنوية و التقاعد، بالإضافة الى إنشاء مدارس لتكوين الأئمة في (مفتاح ولاية البليدة) و سيدي عبد الرحمن اليلولي (ولاية تيزي وزو) و تلاغمة (ولاية قسنطينة) و سيدي عقبة (ولاية بسكرة) بعضها بدأ يشتغل، و الأخرى بصدد الإنجاز... هذا جزء من تلك المنجزات التي تحققت في عهد الرئيس الراحل ..رحم الله الرئيس و أسكنه فراديس جناته.

(الآصـالة)

و في نفس العدد نشرت المجلة كلمة التأبين التي ألقاها عضو مجلس الثورة ووزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة، أمام جثمان فقيد الأمة ،الرئيس الراحل هواري بومدين، نقتطف منها الفقرات التالية: (بسم الله ، و الله أكبر ، أيها القائد العملاق: لقد تواضع الإخوة و الرفاق و تواضع الأصحاب و الخلان ، و آثروني على أنفسهم لأقول كلمة الإمتنان باسم الجميع ،و باسم شعبك العظيم، فأين أجد الكلمات يابومدين؟ ومع ذلك فإنني أقرأها في تماسك شعبنا ووحدته، و أقرأها في عيون الكادحين الذين جعلت منهم عمالا منتجين، إنني أراها في عيون الفلاحين الذين أخرجتهم من الأكواخ و أسكنتهم ديار الكرامة إنني أقرأها في طموح الشباب الذي فتحت له طريق الشموخ و طريق العزة، إنني أراها في هيبة جيشنا الوطني الشعبي الذي حملته لواء جيش التحرير الوطني، يا قائد جيش التحرير، إنني أراها في شوارع مدننا المضطربة بمشاعر المحبة و العرفان، إنني أراها يا بومدين في وجه الأشقاء و الأصدقاء الذين جاؤوا من كل حدب و صوب ، و فزعوا من كل فج عميق ليكونوا شهداء عليك ، و لتكون شهيدا عليهم، فبقلوب يعصرها الألم و تخفق بالوفاء ، و يعز عليها فراق واحد من المجاهدين و الشهداء.. نقف أمامك أيها الرجل الذي قضى حياته بين ساحات الوغى مقاتلا جحافل الشر و العدوان، و قائدا لكتائب النصر و الإيمان ،و بين ساحات البناء موطدا أركـان الدولـة، و ذائدا عن حمى، و جامعا للكلمة، ومعبئا للطاقات ، و متفانيا في تحقيق العدل و المساواة .. كيف يمكن تأبينك يا يومدين ،و اسمك أيها الرئيس الراحل برنامج عمل، و مخطط نهضة، و أمل إنها مؤسسات وطيدة الأركان ثابتة الإيمان، إنه ميثاق أجمع عليه الشعب ، يشير الى الخطوات، و يرشد الى الأهداف و الطموحات، إنها منجزات هي شواهد بارزة حية و معالم مسيرة أمة كريمة أبية .. لقد برزت من صفوف هذا الشعب العظيم ، من بين فلاحيه الفقراء الذين اعتصموا بالجبال، و قاوموا جحافل الطغاة عبر العصور، فكانوا قلعة المقاومة وحصن الشخصية الوطنية، و ينبوع ثورة أول نوفمبر الخالد)

ـ مولود قاسم: من مواليد 6 يناير 1927 بقرية بلعيان من بلدية أقبو، بجاية، بدأ مشواره الدراسي من مسجد قريته، بلعيال بايت عباس، بلدية آقبو، ثم واصل مشواره الدراسي في زاوية سيدي يحي العيدلي ثم في تونس، بجامعة الزيتونة سنة 1946.وبعد سنة التحق فيها بحزب الشعب في 1947 وبعد أربع سنوات التحق بالقاهرة، و في 1954 التحق بجامعة باريس وسجل للدكتوراه حول بحث اسمه »الحرية عند المعتزلة «ولكن في سنة 1956 تخلى عن المشروع استجابة لنداء الإضراب الذي دعا إليه اتحاد الطلبة المسلمين، ثم اضطرته مضايقات الشرطة الفرنسية إلى مغادرة التراب الفرنسي والتوجه إلى التشيك، حيث سجل مرة أخرى بحثا للدكتوراه حول »الحرية عند كانط«، بعد الإستقلال عين مستشارا بالرئاسة ثم وزيرا للتعليم الأصلي، ثم مستشارا بالرئاسة مكلفا بالشؤون الدينية، فكاتب الدولة لتعميم إستعمال اللغة العربية.

أما آخر عدد من مجلة (الآصالة) يشرف عليه الوزير مولود قاسم فهو العدد 73ـ 74 و هو العدد الدوري الأول لسنة 1979،و يكون قد صدر في شهر أفريل، و جاء تبويب العدد مغايرا للأعداد السابقة، كما اختفت منه مقالات الأستاذ مولود قاسم،و إفتتاحيات رئيس التحرير عثمان شبوب، الذي يبدو أنه أستدعي للإشراف أو المساهمة في تحرير مجلة ثقافية أخرى ، و تولى كتابة الإفتتاحية الأستاذ محمد نسيب الذي شارك في إثراء المجلة بعدة قصص، و هو كاتب مهتم بالشؤون الإجتماعية خاصة و في آخر عدد من السلسلة التي كان يشرف عليها الأستاذ مولود قاسم نقرأ ما يلي:

اليوم الخالد: ما يشبه الإفتتاحية بقلم: محمد نسيب ، ص:2.

الجانب الأخلاقي و الإجتماعي في ثورة أول نوفمبر ، بقلم يوسف يعلاوي ص:6.

الدرس المستفاد من ثورة الجهاد ، بقلم: د/ احمد بن نعمان،ص:12 و العنوان فيه بعض الحشو و الركاكة ـ ما معنى ثورة الجهاد ؟ ـ جملة غير مفيدة، ربما هناك خطأ مطبعي.

ملامح من ثورة أول نوفمبر الجزائرية، و مواقف دوغول تجاهها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960 بقلم: د/ يحي بوعزيز، ص: 23 .

في مفهوم الثورة و النقد الثوري بقلم: د/ عمار طالبي ، ص: 41.

من خصائص الجيش الوطني الشعبي:

البطولة ـ العفة ـ الشهامة ـ التسامح ، بقلم: محمد الصالح الصديق ،ص:48.

نوفمبر و المجاهدون بالكلمة، بقلم: د/ عبد الرزاق قسوم ، ص: 66.

من أبعاد الذكرى 25 لثورة نوفمبر ، بقلم: عباسي مدني، ص:74.

الثورة الجزائرية في مذكرات دوغول، بقلم" محمد الهادي الحسني ، ص:79 .

حول دور جماهير البادية في ثورة نوفمبر ، بقلم: د/ عبد القادر زيادية ، ص:86.

ـ من وثائق الثورة :

إستشهاد الشيخ العربي التبسي، بقلم: على مرحوم، ص: 88

نفمبر (قصيدة) بقلم : محمد الأخضر السائحي ص:110

تحيا الجزائر (قصة) بقلم: محمد نسيب ، ص: 112

و من أهم الدراسات الأدبية التي نشرتها مجلة الآصالة، و ربما هي الوحيدة بحكم تخصصها في الفكر الإسلامي و ليس الأدب، دراسة بعنوان (القرآن في شعر محمد العيد آل خليفة) نشرت في العدد 60 ـ61 سنة 1978

ـ كتاب المجلة في سلسلتها الأولى

إستقطبت مجلة الآصالة في فترة الوزير مولود قاسم نايت بلقاسم ، نخبة الكتاب الجزائريين في ذلك الوقت ، منهم الدكاترة عمار طالبي ، أحمد بن نعمان، أحمد طالب الإبراهيمي، عبد المالك مرتاض، و التاريخ الأساتذة: أحمد توفيق المدني، المهدي البوعبلي، محمد الميلي، عبد الرحمن الجيلالي، إسماعيل العربي ، د/ عبد الجليل التميمي، محمد الهادي الحسني، يحي بوعزيز د/ الجيلالي صاري، د/ ناصر الدين سعيدوني ، د/ محمد الصالح مرمول، د/ محمد البشير شنيتي، د/ عبد الحميد حاجيات، د/ لقبال موسى، د/ عبد القادر زيادية، محمد الصغير غانم ، و في الثقافة الإسلامية: مولود قاسم نايت بلقاسم، د/ الحبيب الجنحاني، د/ محي الدين عزوز، سليمان المدني، محمد العربي دماغ العتروس، أحمد حماني، محمد الصالح الصديق، سليمان المدني، مالك بن نبي ،د / حنفي بن عيسى، ، عبد الرحمن حاج صالح ، محمد أركون، د/ عبد الرزاق قسوم، د/عباسي مجدني ،عبد المجيد مزيان، عبد الله شريط، د/ محمد العربي ولد خليفة، د/ احمد عروة، علي مرحوم، و من الكتاب العرب و المسلمين د/ رفعت ي عبيد ، د/ عمر موسى باشا، خرشي محمد الديسي، الشاذلي النيفر، د/ بشير التليلي، د/ حكيم بن عطية، د/ عبد الواحد وافي، و من الكتاب الأجانب: د/ شارل روبير أجرون، د/ موريس بوكاي ، د/ أدوارد شررترد/ شارل قيدز ، موريس لومبارد، السيدة بيريكان أريبوران ، و هؤلاء شاركوا في ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي بمحاضرات ومداخلات نشرت في المجلة أو كتاب الملتقى، و لم يكتبوا مباشرة للمجلة ، محمد أسد (غربي دخل الإسلام) د/ الحاج عبد الكريم يوليوس جرمانوس، و نلاحظ أن معظم إهتمامات كتاب المجلة سواء من الجزائريين أو الأجانب العرب و المسلمين، او المستشرقين ،تصب في القضايا التاريخية و الفكرية القديمة و المعاصرة، و نادرا ما تنشر المجلة قراءات أو دراسات أدبية التي كانت تعتبرها ليست من إختصاصـــها، و هي

من إختصاص زميلتها الفتية مجـلة (الثقافة) التي صدرت في نفس السنة 1971 بعد مجلة (الآصالة) بأشهر قليلة .

ـ مسألة الآمازيغية

ياستثناء صورة غلاف العدد الأول من مجلة الآصالة الصادر في شهر مارس 1971 ، و الذي تضمن صورة نصفية للثائر الأمازيغي النوميدي (يوغورطة) لم تتطرق مجلة الآصالة الى موضوع الأمازيغية من قريب أو من بعيد، لا بالإشارة و التلميح ،و لا بالشرح و التفصيل، و على ما يبدو فإن الضجة التي أحدثها غلاف المجلة في ذلك الوقت في الجزائر، من طرف التيار الفرنكوفوني المتطرف خاصة ، قد اعطت درسا بليغا للأستاذ مولود قاسم ،و أكدت له بأن موضوع الأمازيغية الذي كان من بين الطابوهات و المواضيع المحرمة في زمن الرئيس هواري بومدين، سيبقى كذلك الى أجل غير مسمى.

ـ و أخيرا

مجلة (الآصالة) في شكلها و موضوعاتها المتنوعة و الثرية ، التي جمعت بين الدراسات التاريخية و الفلسفية شبه الأكاديمية ، و القصة و الشعر ، و الإنفتاح على الثقافات العالمية ، في شكل حوارات مترجمة مع فلاسفة و منظرين غربيين ، أو عرض لكتب غربية قيمة ، هي مولود قاسم في عقليته الأمازيغية العربية الإسلامية، المعتدلة والمتفتحة، و هو الذي كان مولعا بالأصالة دون التفريط في الحداثة بمفهومها الإسلامي و الإنساني و ليس الغربي العربي العلماني، و إصدار مجلة ثقافية شهرية أو دورية ، في بداية سنة 1971 تحت تسمية (الآصالة) و الجزائر في ذلك الوقت لم يمر على إسترجاعها لسيادتها الوطنية، سوى سنوات قليلة (تسع) سنوات ، يعني الشيء الكثير .. يعني انه بعد تسع (09) سنوات من الإستقلال مازالت البلاد تتخبط في مشاكل عديدة ثقافية و اجتماعية و روحية، فمن ناحية الإعلام ، مازالت القناة الأولى تبث نشرات أخبار باللغة الفرنسية، و المذيعة تتحدث الى الجمهور باللغة الفرنسية، و أغلب الأفلام و المسلسلات باللغة الفرنسية ، و لا توجد في الجزائر سوى جريدة يومية واحدة تصدر باللغة العربية هي جريدة (الشعب) و توزع متأخرة ب 24 ساعة في الشرق وربما في الغرب أيضا، و حتى مجلات الأطفال كانت فرنسية ، و أشهر مجلة كنا نتداولها و نحن صغار هي مجلة (بيف) (Pife) الأسبوعية الفرنسية التي كانت توزع بكثافة في الجزائر وبسعر رمزي، أما الجانب الإجتماعي فكانت المرأة كطالبة أو عاملة أو عادية، تخرج من بيتها الى مكان العمل أو السوق أو الى العيادة سافرة متبرجة بلباس أوروبي قصير يظهر كل مفاتنها، و أما في فصل الصيف ، فشواطئنا تشبه تماما شواطىء فرنسا وإيطاليا و إسبانيا ، حيث تسبح النساء بلباس من قطعتين (2) تستران العـورة المغلظة

فقط، و قد شاهدت بعيني مثل هذه المناظر في إحدى شواطىء مدينة عنابة سنوات السبعينيات و أنا طفل صغير لم يتجاوز عمره 12 سنة ، أما المساجد فلا يؤمها سوى قليل من الناس أغلبهم من الشيوخ الطاعنين في السن، وفي أحيان كثيرة لا يكتمل نصاب صلاة الجمعة، فيصلونها ظهرا، و كل الوثائق و الرسائل التي نتبادلها مع الأصدقاء و الأقارب كانت تكتب بلغة فرنسية، مما يؤكد أن المجتمع الجزائري في فترة السبعينيات، لا يزال متأثرا في سلوكياته و تصرفاته و طريقة لباسه و نظام حياته ، بعادات وتقاليد المستعمر السابق.

ـ نعيد تذكير القراء الأكارم أن مجلة (الآصالة) هي فكرة و مشروعا قدمه الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم ، بصفته مجاهدا ومناضلا مثقفا ، ينتمي الى النخبة الوطنية العربية الإسلامية، و بصفته في ذلك الوقت وزير التعليم الأصلي، و الشؤون الدينية، الى رئيس الجمهورية هواري بومدين، في إطار مشروع الثورة الثقافية، و هي إحدى أذرع الثورات الثلاث (3) الثقافية الصناعية الزراعية، و صدر العدد الأول منها في شهر مارس 1971 كمجلة شهرية ، تصدر مؤقتا كل شهرين (2) لكن عوامل كثيرة تدخلت و تداخلت ، حتى أصبحت المجلة تصدر ثلاث (3) أو أربع (4) مرات في السنة، لكنها على كل حال استمرت في الصدور كسلسلة أولى طيلة فترة إستوزار الأستاذ مولود قاسم، سواء كوزير التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، من 01 جويلية 1970 الى سنة 1976 و هي السنة التي ألغي فيها التعليم الأصلي، أو عندما أصبح مولود قاسم وزيرا لدى رئاسة الجمهورية مكلفا بالشؤون الدينية، حيث تم تعويضه معنويا عن فقدان حقيبة التعليم الأصلي ،الى غاية 8 مارس 1979، حيث غادر وزارة الشؤون الدينية الى الأبد.

ـ مجلة الأصالة في فترة وزير الشؤون الدينية بوعلام باقي

بدأت المرحلة الثانية من عمر مجلة الآصالة في يوم 8 مارس 1979 أي بعد رحيل صديق الوزير المثقف مولود قاسم الرئيس هواري بومدين ب: 100 يوما تقريبا، و حل مكانه الأخ بوعلام باقي عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني ، في 8 مارس 1979.

من حيث التسمية و الشكل لم تتغير المجلة و بقيت على حالها كما صدرت في عهد مولود قاسم، نفس خطوط النصوص، و نفس خطوط العناوين، و نفس الحجم ، و التغيير الوحيد هو الغاء الجزء الخاص باللغة الفرنسية، و إدخال البسملة في الإفتتاحيات التي يكتبها الوزير.

من ناحية المضمـــــون: إبتعدت نوعا ما عن الكتابات التاريخية ، و نشر محاضـــرات

ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي، و تخصصت في الثقافة الإسلامية شبه الأكاديمية.

كتاب السلسلة الثانية: حافظت المجلة على فريق الكتاب المتعاونين معها من دكاترة و أساتذة جزائريين و عرب ، لكنها قللت من مساهمات المستشرقين و الكتاب الغربيين.

العدد: رقم :75 و الذي ضم الأعداد: 76 ، 77 ،78 هو أول عدد من المجلة يصدر في فترة الوزير الجديد للشؤون الدينية بوعلام باقي، حتى العدد 84 ، أي أن في فترة وزير الشؤون الدينية بوعلام باقي الأولى التي استمرت من : 8 مارس 1979 الى 15 جويلية 1980 ـ 15 شهرا ـ صدر تسع (9) اعداد من مجلة الآصالة من العدد 75 الى العدد 84 ، بمعدل عدد واحد كل ثلاثة (3) أشهر، أما في الفترة الثانية للوزير بوعلام باقي و التي امتدت من 18 فيفري 1986 الى 9 سبتمبر 1989، فلم يصدر أي عدد جديد من مجلة (الآصالة) حيث توقفت في العدد رقم:91 الذي صدر سنة 1981

ـ إفتتاحية العدد: 75 بقلم: الوزير بوعلام باقي

الإفتتاحية طويلة نوعا ما و امتدت على مدى ثلاث (3) صفحات كاملة، و كتبت بخط يد من الحجم الكبير ، نقتطف منها بعض الفقرات .

(وداع القرن الرابع عشر واستقبال القرن الخامس عشر) بسم الله الرحمن الرحيم، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين،و على آله و صحبه و من والاهم بإحسان الى يوم الدين.. ها نحن نودع قرنا مضى و نستقبل آخر أتى: فوداعا أيها القرن الرابع عشر بما مضى فيك من أحداث و عبر و حلو و مر ، و أهلا و سهلا بك ـ أيها القرن الخامس عشر ـ فقد أشرقت علينا أيامك بالأمل الباسم ، المبشر بالمستقبل العظيم، نسأل الله أن يجعل أيامك و شهورك و أعوامك ظروفا للعمل الصالح ، و الرقي و الإزدهار في أمة الإسلام و السلام و الوئام بين جميع أبناء الأنام... و لقد أتى على أمة الإسلام ـ و شعب الجزائر من أركانها ـ أربعة عشر قرنا من تاريخ حافل ، وما تزال فتية، قوية متطلعة، تملك من الطاقات الروحية و المادية، ومن المبادىء السامية ما يجعلها تنظر الى المستقبل بتفاؤل كبير ، و أمل عظيم ، لتقوم بدور بناء في حضارة الإنسان و أمنه ورخائه، و أثناء القرون الماضية من تاريخها الطويل مرت عليها أيام عز و رخاء و يسر، و أيام هوان وبؤس وعسر وشقاء، فلم تبطر أيام النعمة، و لم تيأس أيام المحنة، بل ثبتت مؤمنة صابرة رصينة في كلتا الحالتين وقوفا عند قول رب العالمين (لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم) وقد وجدت عناية الله تحف بها كلما توجهت اليه و اعتصمت بحبله .. و روي عن عمر رضي الله عنه عبارة ستظل خالدة خلـــــود مواقفه حيث قال:

الهجرة فرقت بين الحق و الباطل فأرخوا بها ـ إنها كلمة صدق و إدراك عميق لا يقولها إلا مثله ،لأن الهجرة كانت بالفعل للإسلام أعظم إنتصار، و للكفر و العدوان أكبر إندحار، و بفضلها نشأت الأمة الإسلامية ..وكان الإسلام حريا أن يجد قبولا و تفهما من بني الإنسان في كل زمان ومكان، و لكن العقوق شنشنة طوائف من البشر مذ كانوا على ظهر الأرض)

ـ مجلة (الرسالة)

تفطنت النخب المحيطة بوزير الشؤون الدينية الجديد بوعلام باقي الى أن مجلة (الآصالة) الدورية التي تصدر كل ثلاثة (3) اشهر ، و إن كانت قد ادت دورها كمجلة فكرية شبه أكاديمية موجه للمثقفين الكبار من رجال الفكر و الثقافة و الإعلام، و أساتذة الجامعات والمعاهد و الثانويات، أن الحاجة أصبحت ملحة لإصدار مجلة ثقافية شهرية خفيفة من حيث الشكل و المضمون تكون موجه الى الشباب خاصة و الى القراء من عامة الشعب، فأصدرت وزارة الشؤون الدينية في شهر مارس سنة 1980 مجلة (الرسالة) الشهرية لكنها لم تحترم دوريتها كغيرها من المجلات الجزائرية، و استقطبت نفس كتاب مجلة الآصالة من الدكاترة و الأساتذة الجزائريين ، لكن شكل و حجم المجلة تغير بطبيعة الحال ، حيث صدرت في حجم أ4 (21 / 29) وب: خمسين (50) صفحة ، وكتب افتتاحيتها الوزير بوعلام باقي، ، و لكن مجلة الرسالة توقفت في بداية الطريق، و الوزير بوعلام باقي الذي أسسها و رعاها تم تعيينه وزيرا للعدل، و ربما لم يصدر العدد الثاني من المجلة الا و الوزير خارج أسوار وزارة الشؤون الدينية.

ـ الآصالة في عهد الوزير عبد الرحمن شيبان

العدد: 85 الذي ضم معه العدد: 86 هو أول عدد من مجلة الآصالة يصدر في عهد الوزير الجديد للشؤون الدينية ، الأستاذ عبد الرحمن شيبان و الذي استمر في منصبه من (15 جويلية 1980 الى 18 فيفري 1986) أي أنه بقي في الوزارة ما يقارب الست (6) سنوات ، و هي فترة معقولة جدا، حيث صدر فيها سبعة (7) أعداد فقط من مجلة (الآصالة) بمعدل عدد و نصف العدد كل سنة تقريبا مما يدل أن وزير الشؤون الدينية لم يكن يولي إهتماما كبيرا لمجلة (الآصالة)التي توقفت في عهده في العدد :91 الذي صدر في شهر نوفمبر 1982و الى مجلة (الرسالة) التي أسسها زميله بوعلام باقي، و ربما كان الوزير عبد الرحمن شيبان غير راض عن أزمة طباعة المجلات الشهرية و المطبوعات الأخرى للوزارة ، و ربما كانت فكرة اقتناء مطبعة عصرية صغيرة بعيدة عن تفكير و اهتمامات وزارة الشؤون الدينية في ذلك الوقت ، و الحال أنه في الجزائر و في العالم لكل وزارة أو شركة كبرى أو إدارة عامة مطبعتها الخاصة التي

تتولى طباعة كل وثائقها الرسمية، فوزارة الشباب و الرياضة مثلا لديها مطبعة كبيرة تطبع فيها أوراق (الرهان الرياضي الجزائري) فقط (Pari Sportif Algérien) دون أن تساهم و لو في إصدار مجلة خاصة ب: الشباب و أخرى بالرياضة، و حتى الولايات و بعض البلديات الكبرى تملك مطابع ، و أكثر من ذلك مركبات طباعة وتجليد حديثة، كالذي متوفر في ولاية أم البواقي مثلا، و ربما كان الأستاذ عبد الرحمن شيبان في تلك السنوات الجميلة ، سنوات الثمانينيات، التي عرفت ببداية الصحوة الإسلامية في الأوساط الشبابية، داخل الجزائر و في العالم الإسلامي، و الغربي حيث الجالية العربية المسلمة، يرى أن مجلة فكرية فصلية أو دورية لا تكفي لتكون منبرا لتوعية الشباب المسلم و ترشيد الصحوة الإسلامية المباركة، و ربما كان يفكر في منبر إعلامي جديد يتوافق و المرحلة الثقافية و الروحية الجديدة التي تعيشها الجزائر في ذلك الوقت.

ـ عناوين العدد: 85 الذي ضم العدد86

كلمة افتتاح الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي بقلم: عبد الرحمن شيبان، ص: 3.

الإسلام و المذاهب الإجتماعية الحديثة بقلم: د/ أحمد طالب الإبراهيمي ، ص:22.

البنك الإسلامي للتنمية بقلم: د/ الصديق التاوتي، ص: 33.

الدولة و تنظيم السلطة في الإسلام، بقلم: د/ عبد اللطيف عبادة ، ص:40.

الحصانة الدينية للشخصية الجزائرية، بقلم: د/أحمد بن نعمان ،ص:73.

آفاق الدعوة الإسلامية في القرن الخامس عشر الهجري بقلم:د/ محمد معروف الدوالبي ،ص: 85

بخصوص تفاسير القرآن و ترجماته الحديثة ،افكار أوحت بها تجربة شخصية، بقلم: د/ موريس بوكاي ، ص:92.

تعد المدارس الإجتماعية في العالم الإسلامي و عواقبه الثقافية بقلم: د/ عبد المجيد مزيان ، ص:101

ضوء على تفكيرنا الديني في مطلع القرن الخامس عشر الهجرين بقلم: د/ محمد الغزالي، ص:111

على ضوء منعطف قرن جديد ـ عريضة في منهج الدعوة الإسلامية، بقلم: د/ محمد سعيد رمضان البوطي ،ص:131.

كلمة إختتام الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامي بقلم:عبد الرحمن شيبان ، ص:150

ـ آخر عدد من مجلة الأصالة

صدر آخر عدد من مجلة الآصالة الذي يحمل رقم: 91 في شهر نوفمبر 1982، و قد تضمن المواضيع التالية: ما يشبه الإفتتاحية بعنوان (ذكرى خالدة) بقلم محمد نسيب ، (تأملات في الهجرة ، بقلم: البسيوني قنعان) (المظاهر السياسية للهجرة د/ عبد اللطيف عبادة) (الإسلام و مشاكل التخلف) محمد الثمني (فلسفة العمل في لإسلام) بقلم : البخاري حمانة (العمل و العامل في المفهوم الإسلامي ، بقلم : محمد الأكحل شرفاء (حسدا من عند أنفسهم) بقلم: أبو المجد أحمد (إنسان القرآن ، و إنسان الشيطان) محمد الصالح الصديق (الهجرة و دار الندوة) تمثيلية بقلم: عبد الرحمن الجيلالي.

ـ ملاحظات حول السلسلة الثالثة

ــ المجلة الشهرية أو الأسبوعية أو أية وسيلة إعلام هي أولا وقبل كل شيء صورة من مؤسسها و راعيها اومؤسسيها، لذلك فقد حاول الأستاذ شيبان أن تكون مجلة الآصالة و لو في أعدادها القليلة التي صدرت في عهده، صدى لخلفيته الثقافية و تفكيره و أرائه و مواقفه، و إنعكاسا للتطور الكيفي الذي طرأ على محاور ملتقيات الفكر الإسلامي، إذ أن تخصصها الأول و أهم أهدافها هي نشر ما تيسر من محاضرات ملتقيات الفكر الإسلامي و إجراء حوارات مع ضيوف الملتقى و ضيوف الجزائر،

في هذا العدد اعترفت ادارة المجلة بالمشكلة المزمنة (الطباعة) و هي المعضلة التي واجهتها منذ صدورهاو تبعا لذلك ، تم تحويل دوريتها (توقيت صدورها) من شهرية تصدر كل شهرين الى فصلية، أي تصدر كل ثلاثة أو أربعة أشهر ، و نشرت مقالا توضيحيا صغيرا بعنوان كلمة العدد، بقلم : الأستاذ عبد الرحمن شيبان (رحمه الله) جاء فيه (بسم الله الرحمن الرحيم، عنيت (الآصالة) منذ تأسيسها عام 1971، بنشر الدراسات الإسلامية المتعمقة، و الأبحاث الفكرية و الثقافية، في شتى مجالات المعرفة الإنسانية، فمحافظة منا على ميزتها هذه، و نظرا الى أن طبع كتب ملتقيات الفكر الإسلامي يعاني تأخرا كبيرا في الإنجاز، و تلبية لرغبات الأوساط الثقافية داخل الوطن و خارجه، في التعجيل بنشر أعمال هذه الملتقيات للإستفادة منها فإن (الآصالة) ستخصص معظم صفحاتها لتأدية هذه المهمة، الى جانب ما يطعم به كل عدد من دراسات و أبحاث إسلامية تدعو اليها الأحداث و المناسبات، و بهذا تكون (الآصالة) مجلة فصلية للفكر الإسلامي، تصدر كل ثلاثة أشهر إن شاء الله، و إننا نهيب بالكتاب و المفكرين الذين يؤمنون بفعالية الثقافة الإسلامية، أن يثروها بأبحاثهم و دراساتهم، فيرفع مستواها شكلا و مضمونا، وبإنتظام صدورها مدعومة بمجلة (الرسالة) الشهرية المتوجهة للشباب بخاصة، و بصحيفة (العصر) الأسبوعية المتوجهة الى القراء بعامة ،

نكون قد خاطبنا جميع الفئات ، و لبينا معظم الإهتمامات، و عملنا ـ قدر الإمكان ـ على توحيد الرؤية و المنهج ،لإرساء أسس ثقافة إسلامية أصيلة، تحقق التكامل و الشمول، لمسيرة ثورتنا نحو الغد الأفضل و المعاد الأسعد، و تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح الذي يضمن للمسلمين، في المغرب و المشرق، مزيدا من التفاهم و التعاون على مواجهة مسؤولياتهم نحو أنفسهم و نحو الناس أجمعين)

عبد الرحمن شيبان ـ وزير الشؤون الدينية

ـ المجلة في فترة وزارة عبد الرحمن شيبان ،ابتعدت نوعا ما عن الكتابات التاريخية ، و اصبحت تهتم بالفكر الإسلامي الذي يعتبر التاريخ جزءا منه .

ـ إنفتحت على كتابات شيوخ الدعوة و الفكر الإسلامي في العصر الحديث ، د/ محمد الغزالي (مصر) د/ محمد سعيد رمضان البوطي (سوريا) د/ يوسف القرضاوي (مصر)، حيث لم نقرأ لهم في السلسلة التي كان يشرف عليها مولود قاسم.

ـ في الوقت الذي بشر فيه الوزير المشرف عليها بإستمرار صدورها بإنتظام كمجلة فصلية، و مواصلة إصدار مجلة الرسالة الشهرية بإنتظام كذلك، و جريدة العصر الأسبوعية، توقفت مجلة (الآصالة) العريقة في العدد: 91، أما الرسالة فعانت هي الأخرى من المشكلة الأزلية التي رافقت كل المجلات الجزائرية منذ الإستقلال ، و هو مشكلة الطباعة التي فصلنا في أسبابها في الفقرات السابقة، و لم يبق لوزارة الشؤون الدينية من منبر أعلامي منتظم في بداية ثمانينيات القرن الماضي سوى أسبوعية (العصر) التي عانت هي الأخرى من رداءة الخط الذي كتبت به نصوصها، و في ايامها الأخيرة واجهتها مشكلة التوزيع ، بحيث تخلت إدارتها عن تعاقدها مع المؤسسة العمومية لتوزيع الصحف، و اصبحت توزع في المساجد و المراكز الثقافية الإسلامية.

ـ شخصيا تعرفت على مجلة (الآصالة) من خلال مسجد قرية القراح (القرزي) بلدية أولا د رحمون، بولاية قسنطينة في ثمانينيات القرن الماضي، وكنت شابا في سن السابعة عشرة تقريبا، شغوف بالقراءة و حب الإستطلاع ،أداوم على قراءة جريدة يومية بإنتظام، و كل ما تمكنت من إقتنائه من جرائد و مجلات عربية كانت توزع في الجزائر في الثمانينيات كجرائد (الشرق الأوسط السعودية ، و القبس الكويتية، و الأهرام المصرية) و الكثير من المجلات العربية الأسبوعية و الشهرية اللبنانية خاصة ك(الجيل و الفيصل و الدوحة و المستقبل) وكنت الوحيد من بين مئات شباب القرية الذين تأثروا بالصحوة الإسلامية العالمية، و أصبحوا متدينين ملتزمين بآداء مختلف الشعائر الإسلامية ، و منها الصلاة خاصة في جماعة، و عملوا على إحياء الكثير من المظاهر و السلوكات الإسلامية، كنت الشاب الوحيد الذي يصر على الإطلاع على هذه الكنوز العلمية و الثقافية و المعرفية، التي كانت توزعها وزارة الشؤون الدينية في كل مساجد

الوطن، و تضعها في خـــدمة القراء من المصلين و رواد المساجـــــد، بالإضافة الى مجلة (الآصالة) كانت تصل الى مسجدنا بالقرية مسقط رأسي ، منشورات وزارة الشؤون الدينية ، و هي عبارة عن كتب ضخمة نشرت فيها أعمال ملتقيات التعرف على الفكر الإسلامي، فكنت أذهب الى المسجد قبل وقت الصلاة بساعة أو ساعتين، حيث كان المساجد في ذلك الوقت مفتوحة أمام المصلين و الرواد ، من بعد صلاة الصبح الى ما بعد صلاة العشاء، و استغل الفرصة لأنهل من مجلة (الآصالة) و كتب (ملتقيات الفكر الإسلامي) التي نشرت فيها كل المحاضرات و المداخلات و التعقيبات، الخاصة بكل ملتقى للفكرة الإسلامي على حدة، و كان العديد من أصدقائي و جيراني و منهم طلبة بالجامعة، يسخرون من تعلقي بتلك المجلة و منشورات وزارة الشؤون الدينية، و منهم من لامني كثيرا على هذا التصرف ، و كأنني كنت أطالع مجلات و منشورات صادرة عن (الفاتيكان) مركز المسيحية بأوروبا، و ليس مجلة فكرية و كتب (جماعية) صادرة عن وزارة الشؤون الدينية الجزائرية، التي كان على رأسها خيرة أبناء الجزائر من الأساتذة و المفكرين ، بدءا من الأستاذ الصحفي و الكاتب السياسي و المفكر احمد توفيق المدني مع بداية إسترجاع السيادة الوطنية و الإستقلال ، الذي وضع أسس التعليم الإسلامي الموازي للتعليم العام ، و أبلى فيه بلاء حسنا، الى الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم الذي رفض قبول حقيبة الشؤون الدينية للإشراف فقط على المساجد، و طالب بإضافة التعليم الأصلي للوزارة حتى تكون ذات قيمة مضافة للحكومة و للشعب الجزائري، ، الى الأستاذ عبد الرحمن شيبان تلميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس ، الذي أعطى لملتقيات الفكر الإسلامي أبعادا واقعية و ساهم بأفكاره و توجيهاته في ترشيد الصحوة الإسلامية.

ـ الخلاصة

قبل أن نغلق محور مجلة (الآصالة) يمكننا القول بكل ارتياح ،أن مجلة (الآصالة) و هي أول مجلة جزائرية ثقافية شبه أكاديمية، تصدر عن وزارة الشؤون الدينية، تستمر في الصدور لمدة إحدى عشر (10) عاما، من شهر مارس سنة 1971 الى نوفمبر 1982، و هي المجلة لتي استقطبت العديد من الأقلام الجزائرية و العربية و الأجنبية ،الشابة في ذلك الوقت ، و بإستمراريتها رغم التعثر في الكثير من الأحيان تعتبر مجلة (الآصالة) مدونة الحياة الثقافية والأحداث التاريخية ، و خزانة معلومات و أفكار ، و موسوعة أرخت بكل أمانة و موضوعية للحياة الفكرية الجزائرية ذات الخلفية الإسلامية، من سنة 1971 الى سنة 1982، حيث تعاقب على الإشراف عليها ثلاثة (3) وزراء هم من خيار النخبة السياسية الجزائرية، و من المجاهدين المثقفين ، أولهم مولود قاسم نايت بلقاسم، و ثانيهم بوعلام باقي، و ثالثهم عبد الرحمن شيبان.

ـ مجلة الثقافة

في حكومة الرئيس بن بلة الأولى التي استمرت من 27 سبتمبر 1962 الى 18 سبتمبر 1963، لم يعين فيها وزيرا للثقافة، أما حكومته الثانية، التي استمرت من 19 سبتمبر 1963 الى 2 ديسمبر 1964 ، فتم تعيين الشريف بلقاسم وزيرا للتوجيه الوطني ،و هي حقيبة تشبه الثقافة و الإعلام، أما حكومة الرئيس بن بلة الثالثة، التي استمرت من 2 ديسمبر 1963 الى 19 ماي 1965 فلم يعين فيها أي زوير للثقافة، كما أن حكومة العقيد هواري بومدين التي جاءت بعد الإنقلاب العسكري على الرئيس المنتخب أحمد بن بلة، و التي استمرت من 10 جويلية 1965 الى 21 جويلية 1970 فلم يعين فيها وزيرا للثقافة، بمعني أن قضية الثقافة لم تكن من الأولويات ضمن أجندة النظام الجزائري، و بالتالي لم تكن الحاجة ملحة لإصدار مجلات ثقافية في ذلك الوقت العصيب، وربما عدت من الكماليات، و أن مجلة (المعرفة) التي أصدرتها وزارة الأوقاف في فترة الرئيس أحمد بن بلة، و وزارة الأستاذ أحمد توفيق المدني، و كذلك مجلة ت(القبس) التي أصدرتها وزراة الأوقاف في فترة الوزير الأستاذ العربي سعدوني، كانتا كافياتان بالنظر الى قلة القراء المهتمين باللغة العربية في تلك الفترة المبكرة من إسترجاع السيادة الوطنية ... مجلة (الثقافة) كفكرة إقترحها وزير الإعلام و الثقافة د/ أحمد طالب الإبراهيمي، و استمرت في الصدور كل شهرين حتى سنة 1999، و تعتبر المجلة الثقافية الجزائرية الوحيدة التي عمرت طيلة هذه المدة (من مارس 1971 الى سنة 1999) أي مدة 28 سنة.

رؤساء التحرير ، و كتاب الإفتتاحيات

الأعداد الأولى من مجلة (الثقافة) التي صدرت من 1971 حتى 1979 لم أطلع عليها، بحكم صغر سني(بين سبع (7) سنوات و 16 سنة) كما أن المجلة لم تكن توزع في مكتبات المدن القريبة من مسقط رأسي، و هما الخروب، من جهة الشمال، و عين مليلة من جهة الجنوب، أما مدينة قسنطينة فنادرا ما أزورها رفقة الوالد في عمل، لا يسمح لي بالتجول فيها، أما مع بداية الثمانينيات فقد إشتركت في مجلة (الثقافة) و اصبحت تصلني كل شهرين الى مقر سكني، و لكن من خلال أرشيف المجلة المنشور في الأنترنت، نستنتج بعض الإحتمالات:

ـ المجلة في بدايتها لم تعين رئيسا للتحرير بصفة دائمة، ، و يرجح أن د/ صالح خرفي كان هو المكلف بالتحرير دون أن يعلن ذلك على صفحات المجلة.

كاتب إفتتاحيات أية مجلة هو بالضرورة رئيس تحريـــــرها أو نائبه، و كاتب إفتتاحيات

مجلة (الثقافة) التي جاءت بعنوان (في الصميم) في أعدادها الأولى (من العدد الأول الى العدد: 22) هو إبن الحكيم ، و هو إسم مستعار و ليس حقيقي، و اتضح أنه إسم مستعار للدكتور د/ طالب الإبراهيمي.

و بداية من العدد:23 اصبحت إفتتاحيات المجلة ، و هي بعنوان (في الصميم) توقع باسم وزير الثقافة، د/ أحمد طالب الإبراهيمي، حيث جاءت إفتتاحية العدد:23 ، أكتوبر 1974 بعنوان (فاتح نوفمبر ، يوم الذكرى و الوفاء) و في العدد25 ، فيفري 1975 ، كتب افتتاحية العدد بعنوان (دور الصحافي في خدمة الشعب و الثورة الإشتراكية) ويقال أنه كان يكتب بالفرنسية ، ثم تترجم مقالاته الى العربية.

ـ محتويات العدد الأول الذي صدر في شهر مارس 1971

كلمة بعنوان : هذه المجلة ، كتبها مؤسسها و المشرف عليها د/ أحمد طالب الإبراهيمي، ص: 3 ـ 7 الإفتتاحية و هي بعنوان في الصميم ، حضارة الثرثرة، بقلم: إبن الحكيم، ص:8 ـ 9 ، ركن : أضواء على الثورة الجزائرية، فانون و الفكر الثوري، بقلم: محمد الميلي، ص:1 ـ 25، ركن: إحياء التراث: كتاب حكاية العشاق في الحب و الإشتياق ، بقلم: أبو القاسم سعد الله، ص:26ـ 39، عفيف الدين التلمساني، و التجربة الشعرية الميتافيزيقية، بقلم: عمار طالبي، ص: 40 ـ 49، الأبعاد التاريخية في الشعر الجزائري الحديث، بقلم: صالح خرفي، ص:50 ـ 67 ،لغات العالم بين التقارب و التباعد، بقلم: حنفي بن عيسى، ص:68 ـ 81، من أمجادنا الصحافية، إعداد و تعليق: صالح خرفي ص: 85 ـ 89، ليتقوا الله في طرابلس، بقلم: عمر بن قدور، ص: 85 ـ 89 ، الشعر: ملكة جمال 71 فلسطينية، شعر محمد أبو القاسم خمار،ص:93 ـ 97، الرحلة في الموت: شعر: محمد الصالح باوية، ص:98ـ101، في رحاب الجامعة: الرمزية عند البحتري، عرض و مناقشة ، أبو العيد دودو، ص:105 ـ لآ117، الحياة الثقافية في الجزائر، ص: 118 ـ 125 ، الحياة الثقافية في العواصم العالمية: ص:127 ـ 140

ونقرأ في آخر عدد من مجلة (الثقافة) صدر في عهد الوزير د/ أحمد طالب الإبراهيمي، و هو رقم: 38 آفريل 1977 المقالات التالية:

في الصميم: من أجل سياسة واضحة في الإعلام بقلم: د/ أحمد طالب الإبراهيمي، ص: 5 ـ 7، دراسات ووثائق: دور الإخوان الرحمانيين في ثورة 1871 بمنطقة الأوراس و أثر المقراني و الحداد فيها بقلم: يحي بوعزيز ص:11ـ 27 ، عنابة في رحلة الأمير الألماني موسكاو، ترجمة أبو القاسم سعد الله، ص:29 ـ 36 ،رواية الثلاثة للشيخ الإبراهيمي بقلم عبد الملك مرتاض ، ص:37 ـ 55 ، التربية المستمرة مدى الحياة ، بقلم: تركي رابح، ص:57 ـ55، اللغة نظام إجتماعي متطور بقلم:أحمد بن نعمان، ص:67 ـ 74 عالم الشـام محمد بهجة البيطـــار ـ حديث في عظمة النفس ، بقلم : عبد الكريـــــم

الأشتر، ص:75 ـ 82، دور الآفغاني في نهضة الشرق و نهضة المسلمين،بقلم: أحمد حماني، ص:83 ـ108، تأثير جمال الدين الآفغاني على الفكر الجزائري المعاصر بقلم: حنفي بن عيسى ، ص:109 ـ 120، مضامين الإلتزام في السلوك الأخلاقي، بقلم: عبد الوهاب مروان، ص:121 ـ 129ـ الشعر و القصة و المسرح: إعصار على بوابة تل الزعتر ،شعر: محمد الطيب بلحاج، ص:133 ـ 134 (حبوبة) شعر :عبد الكريم علجي، ص:135 ـ 136، يا جراحي لن يموت شعر : حسن بن رمضان، ص:137 ـ 138 النبش في رؤوس الكلمات، قصة: بقلم: عبد الفتاح الجمل ص: 139 ـ 142، عالم الكتب: المختار في مراجع تاريخ ليبيا ،تأليف مصطفى عبد الله بعيو، إعداد و عرض: محمد الهادي الحسني ص:143 ـ 147، في رحاب الجامعة: تأثير الموشحات في التروبادور، إعداد عبد الإله ميسوم، ص:149 ـ 155، الحياة الثقافية في الجزائر و العواصم العالمية: إعداد محمد خمار، ص:157 ـ181.

ـ الطابع العام للمجلة:

مجلة (الثقافة) كما يدل عليها إسمها أو عنوانها، هي مجلة تعنى بالمجال الثقافي بمفهومه العام، و يفهم من تبويب المجلة و أركانها التي تختلف من عدد لآخر، أنها لا تختلف عن زميلتها (الآصالة) في الإتجاه العام ، سوى أنها لا تركز على الجانب الفكري الإسلامي كثيرا، و تخصص أركان و صفحات ثابتة للأدب تنظيرا و إبداعا.

ـ كتاب المجلة في فترة إشراف الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي

تقريبا نفس كتاب مجلة (الآصالة) هم كتاب مجلة (الثقافة) مع بعض الإستثناءات الطفيفة .

فكتاب العدد الأول هم السادة: د/ أحمد طالب الإبراهيمي، إبن الحكيم، محمد الميلي، أبو القاسم سعد الله، عمار طالبي، صالح خرفي، حنفي بن عيسى، عمر بن قدور، أبو العيد دودو. كتاب العدد:21 الصادر في شهر جوان 1974 هم السادة: د/ أحمد طالب الإبراهيمي عمار بوحوش، حنفي بن عيسى، عباسي مدني، محمد ناصر، عمار طالبي، إسماعيل العربي، عبد الملك مرتاض، محمد الصالح الجون، أبو العيد دودو، أحمد وحمزة .

كتاب العدد: 28 الصادر في: سبتمبر 1975 هم السادة: د/ أحمد طالب الإبراهيمي، ناصر الدين سعيدوني، إسماعيل العربي حكمت ياسين ، عبد الله الركيبي، جميل الجبوري، عبد الملك مرتاض، حمزة بوكـوشة، و بصفة عامة أغلب كتـاب المجلة من

النخبة الجزائرية التي ولدت قبل الثورة بسنوات طويلة، أي من جيل الثلاثينيات، و أكبرهم سنا المؤرخ إسماعيل العربي من مواليد 1919 ، ثم المؤرخ يحي بوعزيز من مواليد سنة 1929 ، أما الأديب و المؤرخ أبو القاسم سعد الله تتضارب الروايات في تحديد سنة ميلاده بين 1927و 1930،و البقية من مواليد الثلاثينيات من القرن الماضي، ثم جيل الثلاثينيات، الشاعر و الصحفي أبو القاسم خمار من مواليد سنة 1931، عباسي مدني سنة 1931، أما د/ طالب الإبراهيمي فهومن مواليد سنة 1932، الشاعر و الأكاديمي صالح خرفي سنة 1932، حنفي بن عيسى سنة 1932 رابح تركي في سنة 1932 ، أبو العيد دودو سنة 1934، عمار طالبي سنة 1934، د/ عبد الملك مرتاض سنة 1935 ، ثم جيل الأربعينيات مثل أحمد بن نعمان و هو من مواليد سنة 1944، فالمجلة احتضنت في صفحاتها ثلاثة أجيال ، هي العشرينيات و الثلاثينيات و الأربعينيات، فالمؤرخ إسماعيل العربي و هو أكبر كتاب المجلة كان عمره في سنة 1971 موعد إطلاق أول عدد منها 52 سنة، أما الأستاذ خمار فكان عمره سنة إصدار المجلة 40 سنة د/ أحمد طالب الإبراهيمي مؤسسها و المشرف عليها لفترة طويلة، فكان عمره 39 سنة، أما د/ أحمد بن نعمان و هو أصغرهم و من الجيل الثالث فكان عمره 27 سنة، بمعنى أن أغلب كتاب المجلة حين صدورها كانوا من الكهول، و ليس من الشباب،و بغض النظر عن مجلتي (المعرفة) و (القبس) اللتين أصدرتهما وزارة الأوقاف، في فترة الوزير الأستاذ أحمد توفيق المدني ، ثم الأستاذ العربي سعدوني، فإن حكومة العقيد هواري بومدين الثانية التي استمرت من جويلية 1965 الى جويلية 1970 ، لم تكن فيها حقيبة وزارية خاصة بالثقافة، و إنما كانت وزارة الإعلام فقط، و لذلك تأخر صدور مجلة ثقافية محترمة في الجزائر، الى غاية 1971، وهوما يفسر كبر سن الكتاب الذين تعاونوا مع مجلة الثقافة.

ـ التصميم و الإخراج

جميع أعداد مجلة (الثقافة) لم تكن بالألوان الطبيعية، و نادر ما تتوسطها صورة لشخصية وطنية أو عربية بالألوان الطبيعية و هذا الأمر، يرجع كما قلنا في فقرات سابقة ليس لقلة المطابع و لكن لنقص الإرادة لدى عمال المطابع ، و قلة التجربة ، و الكسل و التواكل و الإبتعاد عن الأعمال المتعبة، و بالنسبة للمطابع كانت في الجزائر في ذلك الوقت (السبعينيات) مثلا مطبعة الوحدة الإفريقية المتخصصة في طبع المجلات الأسبوعية و تتوفر على إمكانيات تقنية تستطيع إنتاج أغلفة مجلات بمواصفات عالمية، و في الغالب الأعم تكون خلفية الغلاف ذات لون معين ، أزرق أو أخضر أو أحمر ، في أعلى الغلاف لوغو أو شعار أو تسمية المجلة (الثقافة) بخط كوفي كبيـــر، و في وسط

و في وسط الغلاف مربع باللون الأبيض ذكرت فيه عناوين أهم المقالات المنشورة في العدد، و هي الطريقة الوحيدة لتصميم الغلاف ، و يتغير لون الخلفية فقط،أما خطوط الصفحات الداخلية ، فكتبت بخط النسخ، و خط ياقوت أحيانا اخرى و هما من الخطوط التي كانت متوفرة في ذلك الوقت، أما العناوين فكانت تكتب في كل الجرائد و المجلات بخط اليد.

ـ ملاحظات حول توزيع المادة الصحفية

بعد الإطلاع على فهرسة الأعداد التي صدرت في عهد وزير الثقافة و الإعلام، د/ أحمد طالب الإبراهيمي، يمكن أن نسجل الملاحظات التالية:

ـ بصفة عامة مجلة (الثقافة) لم تخرج عن الإطار العام لزميلاتها (الآصالة) الا فيما يتعلق بتخصيصها لصفحات تهتم بالأدب تنظيرا و إبداعا.

ـ الأركان و الصفحات الثابتة تتغير من عدد الى آخر

ـ هناك هفوات في توزيع المادة الصحفية على الأبواب أو الصفحات الخاصة بها، فنلاحظ مثلا في العدد:2 الصادر في شهر ماي 1972 ، مقالا للأستاذ صالح خرفي بعنوان (صحافتنا و الصهيونية) ص: 118 ـ 121 في ركن: دراسات نقدية، حيث لا علاقة لموضوع الصحافة و الصهيونية بالنقد الأدبي، مع أن الأستاذ صالح خرفي شاعر و أديب و أصبح فيما بعد أستاذا جامعيا بدرجة الدكتوراه.

ـ في العدد:3 الصادر في شهر جويلية 1971، نشرت المجلة في ركن (في رحاب الجامعة) أربع (4) عروض لرسائل جامعية ـ دكتوراه في الغالب ـ و هو عدد كبير ، و كان من المفروض أن تكتفي بعرض أطروحة جامعية واحدة، و تؤجل الباقي لنشرها في الأعداد القادمة

ـ في العدد:4 الصادر في شهر سبتمبر 1971 نلاحظ توزيعا عشوائيا للمادة الصحفية، من دون ترتيب ، و غياب تام للأركان المعهودة للمجلة، و نفس الأمر بالنسبة للعدد: 6 الصادر في شهر جانفي 1972.

ـ في العدد:7 لشهر مارس 1972 عاد التبويب الخاص بالمجلة من جديد ، مع بعض التجديد (في الصميم ، الدراسات الأساسية، صفحات من تاريخ الجزائر، الشعر و القصة، في رحاب الجامعة)أما في أعداد سنة 1977 و هي السنة التي استولى فيها رموز الشيوعية و اليسار ، و حزب فرنسا في الجزائر على (عقل) الرئيس هواري بومدين، بعد نجاحهم في تزوير مخرجات الميثاق الوطني، و أقنـــعوه بضرورة تقليص نفوذ رموز الإسلام الرسمي و حتى التيار العروبي ، ومنهم د/ أحمـد طالب الإبراهيــمي ، حيث تم

عزله من وزارة الثقافة و تسليمها الى الفرنكوفوني الشيوعي حارس المصالح الفرنسية في الجزائر،رضا مالك و أصبح د/ أحمد طالب الإبراهيمي، مجرد مستشارا برئاسة الجمهورية، فواصلت المجلة مشوارها بنفس الخط الإفتتاحي و المنهج و الهدف ، الذي رسمه لها مؤسسها د/ أحمد طالب الإبراهيمي، لكن نلاحظ أن د/ الإبراهيمي بعد مغادرته لوزارة الثقافة و الإعلام،و تعيينه مستشارا برئاسة الجمهورية،قد واصل كتابة الإفتتاحيات في مجلة الثقافة ، حيث نجد في العدد:38 ، الصادر في شهر ماي 1977 إفتتاحية بقلمه عنوانها: من أجل سياسة واضحة في الإعلام، و ظاهر من السياق أن المجلة تم تحضيرها قبل التعديل الوزاري المشؤوم الذي أطاح برموز التيار الإسلامي الرسمي من الحكومة، و جاء برموز العلمانية و حراس المصالح الثقافية الفرنسية في الجزائر، و واصل د/ الإبراهيمي كتابة إفتتاحيات المجلة فنقرأ مثلا في العدد: 39 الصادر في شهر جوان 1977 إفتتاحية عنوانها: إفريقيا للإفريقيين، و في العدد: 43 الصادر في: فيفري 1978 كتب إفتتاحية بعنوان: شروط إقرار السلام في الشرق الأوسط ، و يبدو أنه نشر نفس المقال باللغة الفرنسية في جريدة أومجلة جزائرية أخرى صادرة باللغة الفرنسة و في ذلك الوقت كانت يومية المجاهد و مجلة الثورة الإفريقية الأسبوعية، لأن طبيعة المقال كما يبدو من عنوانه سياسية و ليس مكانه مجلة ثقافية، و في العدد:44 الصادر في آفريل 1978 كتب رضا مالك وزير الثقافة و الإعلام الإفتتاحية و كانت بعنوان : الموقف العربي بين الإستسلام و الصمود ، و أعتقد جازما أن المقال، يكون قد نشر باللغة الفرنسية إما في يومية المجاهد أو مجلة الثورة الإفريقية الأسبوعية ، لأن رضا مالك محسوب على التيار الفرنكوفوني و ربما لا يتقن اللغة العربية جيدا و بشكل يسمح به بالكتابة بها.

- قراءة في المضمون

من العدد الأول الصادر في شهر مارس 1971 الى آخر عدد في عهد وزير الإعلام و الثقافة ، د/ أحمد طالب الإبراهيمي، لم يبتعد مضمون مجلة (الثقافة) عن مضمون مجلة (الآصالة) كثيرا من حيث التركيز على الجانب التاريخي القديم و الحديث للجزائر، و المسألة كما تبدو لي مرتبطة بعقدة زرعها الإستعمار الفرنسي في النخب الجزائرية، و تتعلق بالوجود التاريخي للجزائر عبر العصور ، حيث اقتنعت بعض النخب الفرنكوفونية، بالسردية الإستعمارية و راحت تنسج على منوالها الكثير من الأفكار و الأحكام،و سارعت نخب أخرى لتأسيس مدرسة جزائرية أصيلة و مستقلة في دراسة و كتابة تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، كرد غير مباشر على الأطروحة الفرنسية.

ـ الإفتتاحية

عالجت إفتتاحيات مجلة (الثقافة) الكثير من القضايا الثقافية التي كانت مطروحة، في تلك الفترة من تاريخ الجزائر، و هي فترة الشموخ و التحدي، حيث كانت الجزائر في طريقها الى تخطي الجسر الى الضفة الأخرى ، و مغادرة قائمة الدول المتخلفة، لتحتل مكانة مرموقة ضمن قافلة الدول السائرة في طريق النمو، و كان كاتب إفتتاحياتها الأول و هو مؤسسها ووزير الثقافة و الإعلام د/ أحمد طالب الإبراهيمي، من كبار الكتاب و المثقفين باللغتين العربية و الفرنسية، و يكفي للتدليل على ثقافته الأصيلة التي راكمها مع ثقافة فرنسية حديثة أنه إبن العلامة الجزائري العظيم، الشيح البشير الإبراهيمي، أمير البيان و الكاتب و المربي و الناشط السياسي و الثقافي، و لذلك كان الهم الثقافي هو هاجسه الأول ، فنجده في العدد الرابع الصادر في : سبتمبر 1971 يكتب عن التعليم و الثقافة في الجزائر، و هو الذي بالكاد أقنعه العقيد هواري بومدين بعد نجاح الإنقلاب العسكري على الرئيس المنتخب أحمد بن بلة ليلة 19 جوان 1965، بالمشاركة في الحكومة الجديدة، عندما قال له: اليس رسالة والدك أن يبني في كل قرية و دشرة مدرسة لتعليم النشء؟ هاهي الجزائر المستقلة تواصل رسالة والدك، وسننشء في كل قرية مدرسة، و الدور عليك للمساعدة على إستكمال رسالة والدك رحمه الله، و في العدد 23، الصادر في أكتوبر 1974 يسترجع ذكريات ثورة أول نوفمبر المباركة، و العدد:24 الصادر في ديسمبر 1974 إفتتاحية مثيرة للإنتباه بعنوان (إشهدوا) و هو مقتبس من الشيد الوطني قسما،أما في العدد: 25 لشهر مارس 1975، فيكتب عن دور الصحفي في توعية و إرشاد المواطنين للإلتفاف حول القيادة السياسية من أجل بناء دولة لا تزول بزوال الرجال، كما كان يردد الرئيس هاري بومدين، و في العدد:27 لشهر جويلية 1975 ، فيتحول الدكتور طبيب البشر الى أديب و ناقد يعالج موضوع التحرر و الثورة في الأدب العربي، و قد يكون هو نص الخطاب الذي افتتح به د/ أحمد طالب الإبراهيم، بصفته وزيرا للإعلام و الثقافة المؤتمر العاشر للأدباء العرب الذي انعقد في بلادنا أواخر شهر ماي 1975، و على هامشه مهرجان الشعر الثاني عشر، و لذلك جاء هذا العدد خاصا بالشعر العربي.

ـ أعمدة مجلة الثقافة

قامت مجلة الثقافة و هي مشروع وزير الثقافة في ذلك الوقت على ، أكتاف أربعة (4) (أشخاص) هم المؤسس، د/ أحمد طالب الإبراهيمي ، و رئيس التحرير الشاعر والأكاديمي فيما بعد صالح خرفي ، و الأستاذ حنفي بن عيس، الذي ترأس تحريرها في فترة ما، و أخيرا الأستاذ عثمان شبوب الذي رسم كرئيس تحرير دائم لمجلة (الثقافة)

د/ أحمد طالب الإبراهيمي: مناضل و مجاهد ، و شخصية سياسية و ثقافية من مواليد 1932 هو نجل العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، بعد الإستقلال تقلد منصب وزير التربية الوطنية في حكومة العقيد هواري بومدين الأولى، ثم وزيرا للإعلام و الثقافة من سنة 1970 حيث اقترح مشروع مجلة شهرية بعنوان (الثقافة) الى سنة 1977 حيث عين مستشارا برئاسة الجمهورية، و في الثمانينيات عينه الرئيس الشاذلي بن جديد وزيرا للشؤون الخارجية، توفي رحمه الله يوم 6 أكتوبر 2025 ، و ترك عدة مؤلفات أهمها كتاب (من تصفية الإستعمار الى الثورة الثقافية) و مذكراته من عدة أجزاء.

د/ صالح خرفي :من مواليد بلدة القرارة بوادي ميزاب ولاية غرداية سنة 1932، التحق بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء ببانتة سنة 1938 م، ثم عاد إلى القرارة ليستكمل دراسته بالابتدائية بمدرسة الحياة، أتم حفظه للقرآن الكريم سنة 1946، وهو لم يبلغ سنة التكليف.واصل تعليمه الى غاية حصوله على الدكتوراه ، حيث اشتغل أستاذا جامعيا... توفي رحمه الله في 2 نوفمبر 1998

مؤلفاته

شعراء من الجزائر القاهرة ،1969صفحات من الجزائر ، 1974الشعر الجزائري الحديث الجزائر 1975 ، الجزائر والأصالة الثورية الجزائر 1978شعر المقاومة الجزائرية الجزائر 1982 ، في ذكرى الأمير عبد القادر الجزائري الجزائر 1984 في رحاب المغرب العربي بيروت 1985

حنفي بن عيسى: صحفي و كاتب و أستاذ جامعي، وباحث متخصص في الفكر التربوي، من مواليد 1932 تحصل على الليسانس في علم النفس من جامعة دمشق سنة 1961 ، و دكتوراه في الفلسفة من جامعة الجزائر سنة 1971 كتب القصة القصيرة و مارس الترجمة و النقد الأدبي، و له إسهامات كبيرة في الفكر التربوي.. توفي رحمه الله سنة 1999

عثمان شبوب: صحفي و كاتب جزائري، كتب عدة إفتتاحيات ، و مقالات و أدار ندوات في مجلة الأصالة، ثم، أصبح رئيس تحرير مجلة (الثقافة) لا توجد أية معلومات عنه في الأنترنت.مع الأسف الشديد.

ـ بين الآصالة و الثقافة

هناك تباعد طفيف في الخلفية الفكرية بين الأستاذ مولود قاسم، و د/ طالب الإبراهيمي الأول من جيل العشرينيات درس الأدب و الفلسفة و من جيل الثلاثينيات درس الطب لكنهما شربا من نفس المنبع تقريبا في مرحلة الشباب، و هي مهمة جدا في حياة الإنسان و في تكوين الشخصية،و لذلك لم نجد فروقات كبيرة بين المجلتين، فمجلة (الآصالة) كانت مهتمتها الأولى غير المعلنة هي تفكيك السردية الفرنسية المتعلقة بتاريخ الجزائر

التي تسوق مقولة أن الجزائر ولدت مع بداية الإحتلال الفرنسي لها، و لم يكن لها وجود تاريخي من قبل، زيادة على مهمتها الأخرى و هي مقارعة من يسميهم الأستاذ مولود قاسم ب (الكائنات الغريبة) وهم بطبيعة الحال نخبة مثقفة لا تريد للجزائر أن تسلك طريق العودة الى آصالتها مع التفتح الحذر على الحداثة أما (الثقافة) وكما يدل عليه عنوانها فهي مجلة تعنى بالجانب الثقافي العام ،و الذي يعتبر الأدب تنظيرا و إبداعا من أهم محاورها، فالثقافة في مفهومها الواسع هي كل العلوم الإنسانية، من فلسفة و علم النفس و التاريخ ، و علم التربية، و الإعلام، و الرسم و المسرح و السينماء، و الأدب بالدرجة الأولى، وكما ذكرنا في فقرات سابقة، فإن المجلة الشهرية أو الدورية خاصة تعكس خلفية و أفكار و مفهوم مؤسسها أو المشرف العام عليها، لكن مجلة (الثقافة) التي كان من المفروض أن تتخصص في نشر المواضيع الثقافية بصفة عامة و الأدبية بصفة خاصة، و ترك المواضيع الدينية و التاريخية لمجلة (الآصالة) أفرطت في نشر الدراسات التاريخية و اقتربت كثيرا من مجلة الأصالة من ناحية المضمون ، خاصة و أن أغلب كتاب مجلة (الآصالة) هم كتاب مجلة (الثقافة) وكما نشر د/ أحمد طالب الإبراهيمي مقالات في مجلة (الآصالة) نشر الأستاذ مولود قاسم أيضا مقالات في مجلة (الثقافة)

ـ د/ أحمد طالب الإبراهيمي: سبعة (7) أعوام مشرفا على مجلة الثقافة

نلاحظ أن فترة د/ أحمد الطالب الإبراهيمي على رأس وزارة الثقافة و الإعلام، هي أطول فترة ، حيث دامت سبعة (7) أعوام كاملة، من 21 جويلية 1970 الى 23 آفريل 1977، في حكم الرئيس هواري بومدين، و صدر في هذه الفترة 38 عددا أي من العدد الأول الى العدد:38، و آخر عدد صدر في فترة الوزير أحمد طالب الإبراهيمي هو العدد: 38 الصادر في شهر آفريل 1977، أما بقية وزراء الثقافة التي ألحقت بها أحيانا السياحية أو الإتصال سواء ، في عهدة الرئيس الشاذلي بن جديد أو المجلس الأعلى للدولة، برئاسة محمد بوضياف، أو فترة الجنرال ليامين زروال، فقد عرفت حقيبة الثقافة عدم استقرار الوزراء في مناصبهم أكثر من سنتين ، ف: رضا مالك الذي عينه الرئيس هواري بومدين في وزارة الإعلام و الثقافة في 23 آفريل 1977 خلفا ل: د/ أحمد طالب الإبراهيمي، في إطار مشروع الإنقلاب الشيوعي الفرنكوفوني على الرئيس بوميدين، لم يدم كثيرا في منصبه، و لم يفرح به هو و صديقيه، مصطفى لشرف وزير التربية ، و عبد اللطيف رحال، وزير التعليم العالي، لأن القدر تدخل لإيقاف هذه المؤامرة الكبرى على الشعب الجزائري و قيمه، حيث توفي الرئيس هواري بومدين و انهارت حكومته الأخيرة، بمعنى أن رضا مالك و رفيقيه بقوا في مناصبهم سوى عشرون (20) شهرا فقــط، من 23 آفريل 1977 الى 31 ديسمبر 1978.

ثم أصبحوا في خبر كان، و تم إبعادهم عن النظام و الحكومة تماما. و يقال أن الرئيس هواري بومدين ، تفطن للمؤامرة الشيوعية و ندم على تنصيبهم كوزراء .

ـ المادة الأدبية في مجلة

باعتبارها مجلة ثقافية بالدرجة الأولى ، اهتمت مجلة الثقافة بطبيعة الحال، بمجال الأدب (تنظيرا وإبداعا) دون أن تترك المجالات الأخرى كإهتمامها بالتاريخ أيضا، ففي مجال الدراسات الأدبية نشرت المواضيع التالية:

في العدد : 1 الذي صدر في مارس 1971 نقرأ مقال :عفيف الدين التلمساني والتجربة الشعرية الميتافيزيقية ، بقلم :عمار طالبي، ص :40 ـ 49 ، الأبعاد التاريخية في الشعر الجزائري الحديث ، بقلم :صالح خرفي، ص : 50 ـ 67 ، الشعر: ، ملكة جمال العالم فلسطينية، محمد أبو القاسم خمار ، الرحلة في الموت ،محمد صالح باوية.

في العدد: 3 ـ جويلية 1971 : الشعر الجزائري والأبعاد التاريخية قبل ثورة نوفمبر، بقلم :صالح خرفي) ص : 55 ـ 66 (11 صفحة) الشعر : (وقفة ..دقيقة صمت) محمد أبو القاسم خمار، القصة (النجوم ليست بعيدة)علاء الدين مكي

في العدد:4 سبتمبر (عيون البصائر) شعر :محمد العيد آل خليفة، (الفدائي الملثم) شعر :صالح خرفي.

في العدد: 7مارس 1972 : الشعر والانحراف الديني : بقلم :صالح خرفي، ص: 57 ـ 74 (17 صفحة) ، الأمثال العامية الجزائرية ، أحمد وحمزة، : 75 ـ 81 ،عرس الذئب ، قصة قصيرة بقلم :أبو العيد دودو ، عودة الأم ،قصة ، أحمد منور.

العدد: 8 الصادر في جويلية 1972 كان ثقافيا أدبيا بإمتياز ، واحتوى على أكثر من 200 صفحة.

العدد: 11 نوفمبر 1972 ، الثورة الجزائرية في الشعر العربي :صالح خرفي، ص:87 ـ 95 (8 صفحات)

في العدد: 13 ـ فيفري 1973 نقرأ قصة قصيرة للروائي الطاهر وطار بعنوان: الرسام الكبير والشاعرة الناشئة .

في العدد : 15 ـ جوان 1973 : السفر في المنافي، شعر :عبد العالي رزاقي ، ذكرى المولد ، شعر :مصطفى الغماري، ص 12

في العدد: 16 ـ أوت 1973 ، أدب افريقيا الشمالية بالفرنسية، بقلم :جورج جوايو،

ترجمة :أبو القاسم سعد الله ،ص : 11 ـ 27 (26 صفحة)

العدد: 17 نوفمبر 73 : حب في الجزائر ، شعر :صالح خرفي ، الفرحة الخضراء، شعر :مصطفى محمد الغماري ، دراسات نقدية: قصة "النار المطهرة" بقلم :أحمد - مشهد مسرحي، غريلبارتسر وحنبعل، بقلم :أبو العيد دودو.

العدد: 20 ـ ماي 1974 لا توجد فيه أية دراسات أدبية ، أما الإبداعات فقد نشرت المجلة مايلي:الشعر: يا جيرة الصحراء ، زكي قنصل، البرازيل، الجسر المعلق ، محمد ناصر ، أغرودة المجد ، مصطفى محمد الغماري ، حديث عن الحب ، حافظ عليان ، مولد برعم ، صالح خرفي،

في العدد: 22 ـ سبتمبر 1974 ، فرس الريح، شعر :نذير العظمة (سوريا) ، عبير النصر، شعر :مصطفى محمد الغماري ، ميلاد الحرف محال،شعر :رشيد أوزاني.

العدد: 27 ـ جوان ـ 1975 كان أدبيا بامتياز، و تضمن المواضيع التالية:

في الصميم: قضايا الثورة والتحرر في الأدب العربي بقلم :أحمد طالب الإبراهيمي، دراسات ووثائق: الأديب العربي بين الحرية والمجتمع بقلم :عبد الله شريط، التفاعل بين الأديب العربي والتطور الاجتماعي بقلم :عبد الكريم غلاب ، فلسطين في النثر الجزائري الحديث عبد الله الركيبي ، الثورة الجزائرية في الشعر التونسي المعاصر ، بقلم :محمد صالح الجابري (تونس) النضال في الشعر العربي بالمغرب بقلم :عباس الجراري (المغرب) الطفل في الأدب العربي بقلم :محمد العروسي المطوي (تونس) أدب الأطفال في سوريا بقلم :عادل أبو شنب (سوريا) البيان العام للمؤتمر العاشر للأدباء العرب، مهرجان الشعر الثاني عشر، الجزائر الشعر: الخالدان ..الشعب والموط شعر :أبو سلمى (فلسطين) ستكبر الطيور الصغيرة شعر :محمد بلقاسم خمار (الجزائر)، رسالة إلى "إلزا "عربية شعر :محمد جميل شلش (العراق) خمس بطاقات إليها في عيدها العشرين شعر :محمد ناصر (الجزائر) النغم الأخضر شعر مصطفى محمد الغماري (الجزائر) العبور إلى الأفق شعر :رشيد اوزاني (الجزائر) لا الاسم ..لا الحرف شعر :محمد الأخضر السائحي (الجزائر)

عدد: نوفمبر 1975 نشرت في ركن الشعر و القصة ما يلي:

الشعر: الجزائرية أحمد سليمان ، لحن الوفاء محمد الأخضر السائحي (تصريح حب للأرض والشعر، جعفر ماجد (أب) عمر بهاء الدين الأميري، من هنا، أحمد سحنون أيقظوا تشرين ، مبروكة بوساحة، نور ودم مصطفى الغماري (صلـــوات بنت العشريـــن

، مفدي زكريا، بنت الحسب والنسب ،(قصة)، بقلم :عمر بن قينة.

في العدد: 35 نوفمبر 1975 لم تنشر المجلة أية دراسة أدبية ، لكنها نشرت الكثير من الإبداعات، الشعر: تحية إلى شعب الجزائر البطل ،شوقي علي هيكل (مناجاة) مصطفى محمد الغماري ، صرخة في جباه الرفض، محمد الطيب ، يا حبيبي ليت شعري ، محمد بن رقطان، القصص: حوار في القطار بقلم :محمد نسيب ، بيضاء ماني بقلم :عمر بن قينة (فتوى) بقلم :عبد الوهاب مروان.

في العدد: 36 كذلك ليست هناك أية دراسة أو قراءة أدبية، و لكن فيه الكثير من الإبداعات أيضا: الشعر : أنغام وتر حزين ، مصطفى محمد الغماري ، باقة بنفسج، محمد الأخضر عبد القادر السائحي، أغنية للزمن الآتي :رشيد أوزاني ، آه من الرهان، شعر :أحمد بودشيشة.

في العدد: 41 نوفمبر 1974—قصائد و قصص:

الشعر: شهيدان:محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، انطلاق رمضان الصباغ، القصص: صفية والحلم المتمرد ، واسيني الاعرج، ليلة الاحتفال، عمر بن قينة، كتب: ، الجزائر والأصالة الثورية تأليف :صالح خرفي، عرض :محمد الهادي الحسني.

في آخر عدد لفترة الوزير د/ أحمد طالب الإبراهيمي ، نشرت في ركن الشعر و القصة:

الشعر: إعصار على بوابة تل الزعتر ،محمد الطيب بلحاج (حبوبة) عبد الكريم علجي "جمال الطاهري ، يا جراحي لن يموت حسن بن رمضان.

ملاحظات

الشعراء الذين نشروا قصائدهم في الأعداد التي صدرت في فترة الوزير د/ أحمد طالب الإبراهيي، هم على التوالي: صالح خرفي، أبو القاسم خمار، محمد الأخضر السائحي، محمد العيد آل خليفة، محمد الصالح باوية، عبد العالي رزاقي،حافظ عليان، رشيد أوزاني، أحمد بودشيشة ، مصطفى الغماري ، أحمد سليمان ، جعفر ماجد، بهاء الدين الأميري، أحمد سحنون..محمد الطيب بلحاج، حسن بن رمضان. محمد بن رقطان

أهتمت المجلة كزميلتها (الآصالة) بما يسمى بالمسرح الذهني.و قد برع فيه الشيخ عبد الرحمن الجيلالي و الأستاذ أحمد بودشيشة.

الشاعرة الجزائرية الوحيدة التي نشرت لها مجلة (الثقافة) في هذه الفترة قصيدة ، هي الشاعرة و المذيعة، مبروكة بوساحة المدعوة (نوال)

في القصص ، نشرت المجلة لهؤلاء الكتاب: أبو العيد دودو، زهير العلاف ، عمر بن قينة، محمد نسيب ، عبد الوهاب مروان، جروة علاوة وهبي،

المسرحيات: أحمد بودشيشة، عبد الباقي خنفري، قبيل أبو حاتم ، زهير العلاف.

ـ نشرت المجلة قصائد و قصص لأدباء ، من مدارس أدبية مختلفة:

من التيار الوطني الأصيل: محمد الأخضر السائحي، أبو القاسم خمار، أبو العيد دودو، صالح خرفي .

تيار جمعية العلماء: محمد العيد آل خليفة، أحمد سحنون.

التيار الإسلامي الحديث : مصطفى الغماري ، أحمد بهاء الدين الأميري (اليمن)

من أكثر الشعراء نشرا لقصائدهم، في هذه المرحلة ، يأتي الشاعر محمد الأخضر السائحي في المرتبة الأولى ، يليه الشاعر مصطفي.الغماري.

ـ تيار اليسار العلماني (الشيوعي) الطاهر وطار ، واسيني الأعرج ، عبد العالي رزاقي

ـ نشرت كذلك قصائد و قصص، لأدباء من مختلف الدول العربية و الإسلامية.

ـ الدراسات الأدبية

ـ لم تهتم المجلة في هذه الفترة بنشر الدراسات و القراءات الأدبية المواكبة للساحة الأدبية النشطة بشكل كبير في ذلك الوقت، وربما يعود السبب في تقديري المتواضع الى:

ـ دورية المجلة (كانت تصدر كل شهرين ،أو ثلاثة) فيصعب على الكاتب أو الناقد الذي يراقب و يواكب الحركة الأدبية في الجزائر، و يحاول تقويمها و توجيهها، الإنتظار مدة شهرين ،أو ثلاثة ،و ربما لا يرى مقاله النقدي أو دراسته الأدبية النور.

ـ وجود عدة مجلات أسبوعية تخصص الكثير من الصفحات للأدب تنظيرا و إبداعا ، ومنها على وجه الخصوص، مجلة المجاهد الأسبوعي، التي أصبحت مدرسة صحفية و أدبية أنجبت الكثير من الأدباء و الكتاب و الصحفيين.

ـ إهتمام الصحافة اليومية بالظاهرة الأدبية التي انتعشت خلال سبعينيات القرن الماضي، بدعم و تشجيع من النظام السياسي، حيث كانت جريدة الشعب اليومية تخصص ملحقا أسبوعيا للأدب يلتقي فيه الأدباء من كل الأجيال، كما أن يومية النصر الصادرة بشرق البلاد ، كانت تهم كثيرا بالأدب ، تنظيرا و إبداعا، و قد فتحت صفاحتها للأدباء الشيوخ و الشباب، و تخرج منها الكثير من الشعراء و القصاصين و النقاد .

ـ وزراء الثقافة و الإعلام في زمن الرئيس الشاذلي بن جديد.

عبد الحميد مهري: من 1979 الى 1982.

عبد المجيد مزيان: من 1982 الى 1986 . و هو صاحب مشروع المعرض الدولي للكتاب.

بوعلام بسايح : من 1986 الى 1988. ألحقت بوزارة السياحة.

محمد علي عمار: 1988 الى 1989.

الشيخ بوعمران : 1991 لم يستكمل سنة .

العربي دماغ العتروس: من 1991 الى 1992 ، في حكومة سيد أحمد غزالي الثانية ، و قد تم عزله لأنه رد على رسالة وزير الثقافة الفرنسي بالعربية، فأغضب رئيس الحكومة سيد أحمد غزالي الذي كان يعول على دعم سياسي فرنسي كمترشح محتمل في نظره لمنصب رئيس الجمهورية.

ـ وزراء الثقافة بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد (مرحلة المجلس الأعلى للدولة برئاسة المجاهد محمد بوضياف)

ـ أبوبكر بلقايد: سنة 1992 (من سنة 1992 الى 1993) فراغ في حكومة بلعيد عبد السلام ، و بداية الإرهاب .

ـ وزراء و الثقافة في عهد الرئيس اليامين زروال:

سليمان الشيخ (نجل الشاعر مفدي زكريا) من 1994 الى 1995 حكومة سيفي.

ميهوب ميهوبي: من 1995 الى 1997 حكومة أويحي الأولى.

زهية بن عروس : كاتبة الدولة للثقافة من 1997 الى 1998 .

عبد العزيز رحابي: من 1998 الى 1999.

ـ وزراء الإتصال و الثقافة في عهد الرئيس بوتفليقة

عبد المجيد تبون : من 1999 الى 2000.

محي الدين عميمور: من 2000 الى 2001.

محمد عبو: من 2001 الى 2002.

خليدة تومي: من 2002 الى 2014.

نادية لعبيدي: من 2015 الى 2017. حيث شهدت حصارا من طرف عصابات حزب

حزب التجمع الوطني الديمقراطي، بإعتبارها شخصية ثقافية من حزب جبهة التحرير الوطني، فطلبوا من الشاعر عز الدين ميهوبي وهو من إطارات حزب التجمع بالتدخل في عملها من خلال تكليفه بتسليم رسائل الدعوات لحضور مراسيم الإحتفال بمناسبة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، للوزراء و الضيوف العرب و الأجانب، و أكثر من ذلك قدم عز الدين ميهوبي كلمة الإفتتاح نيابة عن الوزيرة هي حاضرة جالسة في الصفوف الأولى تنظر بتعجب و إحراج شديد، كانت هذه أهم فصول المهزلة التي وقف وراءها عصابة التجمع الوطني الديمقراطي، أو بالأخرى شقيق الرئيس بوتفليقة الذي استغل مرض شقيقة عبد العزيز بوتفليقة لينصب نفسه حاكما عاما على الجزائر. وحيث خضعت الجزائر الى تسيير عشوائي من طرف العصابة.

عزالدين ميهوبي : من20َ15 الى 2019.

مريم مرداسي: ... 2019،و كان مهزلة المهازل تورط فيه شقيق الرئيس بوتفليقة كذلك.

قدمت قائمة وزراء الثقافة في الجزائر من عهد الرئيس هواري بومدين ، الى نهاية مرحلة الرئيس بوتفليقة، لنتعرف أولا على الشخصيات التي تربعت على كرسي الوزارة ، و هل كانت بالفعل في مستوى المسؤلية المنوطة بها،و تركت بصماتها للتاريخ ، أم كان مرورها مرور الكرام؟ و في العادة هناك قاعدة يكاد يجمع عليها الكثير من الرؤساء في العالم، و هي ضرورة إسناد حقيبة وزارة الثقافة بطبيعة الحال الى شخصيات ثقافية ومنحهم فرصة كبيرة للعمل تفوق العشر سنوات على الأقل، فمنصب وزير الثقافة يشبه كثيرا من حيث التأثير، مناصب وزارة التربية، أو التعليم العالي،المعنية بالتكوين المباشر للأجيال الجزائرية من خلال البرامج و المناهج، و كذلك وزارات الشؤون الدينية و الإتصال ، فماذا يصنع وزير الثقافة أو التربية مثلا إذا لم يستمر فير منصبه أكثر من سنة أو سنتين (2) فالسنة الأولى قد لا تكفي حتى للتعرف على القطاع و مشاكله إن كان من خارجه، و من ثمة يحضر برنامج عمله، و في السنة الثانية يبدأ في تطبيق البرنامج الذي لا يؤتي ثماره سوى بعد سنوات طويلة، و نلاحظ في سلسلة وزراء الثقافة الجزائرية، ـ أن حكومتي الرئيس أحمد بن بلة الأولى، و الثانية لم يعين فيهما وزيرا للثقافة ، بالمعنى العام للثقافة، و إنما كانت هناك وزارة الإرشاد القومي، و هي أقرب للإعلام منها الى الثقافة، كما لم يعين العقيد بومدين وزيرا للثقافة حتى سنة 1970.

ـ أول وزير للثقافة في عهد الرئيس هواري بومدين هو د/ أحمد طالب الإبراهيمي ، و هو وزير الثقافة الوحيد الذي بقي في منصبه سبعة (7) أعوام كاملة من: 21 جويلية 1970 الى 23 آفريل 1977، وقبلها خمسة (5) أعوام في وزارة التربية و التعليم، و المجموع هو 12 عاما بين التربية و الثقافة و الإعلام .

ـ في فترة الرئيس الشاذلي بن جديد، استمر الأستاذ عبد الحميد مهري في منصبه كوزير للثقافة و الإعلام مدة أربعة (4) أعوام، وكذلك الوزير د/ عبد المجيد مزيان، أما بقية الوزراء من أواخر عهدة الرئيس الشاذلي بن جديد الى نهاية عهدة الرئيس ليامين زروال، الى وسط العهدة الأولى للرئيس بوتفليقة، فلم تتجاوز مدة استوزارهم أكثر من سنتين، و أكثر وزراء الثقافة الذين عمروا في مناصبهم هي خليدة تومي من 2002 الى 2014

ـ أن الرئيس بوتفليقة هو أكثر رؤساء الجزائر إستهزاء و سخرية و إهمالا لقطاع الثقافة، من خلال إسناد هذه الحقيبة الإستراتيجية الى سيدة معروفة بعدائها المزمن للغة العربية ، و أنها مناضلة قديمة و عقائدية من أجل اللغة البربرية الوهمية، و أكثر من ذلك أنها لا تنتمي من قريب أوم بعيد لقطاع الثقافة ، و لم تكتب في حياتها خاطرة ـأوقصيدة أوقصة قصيرة و ليست لها أية علاقة بعالم الثقافة الواسع، و الدليل على ذلك أنها وزيرة الثقافة الوحيدة التي دخلت في صراع مع العديد من ولاة الجمهورية ، بسبب عدم دفع مستحقات المشاريع الثقافية التي نفذت في ولاياتهم على حساب ميزانية وزارة الثقافة ، و بدليل محاكمتها ضمن عصابة الرئيس بوتفليقة بسبب تحويلات مالية غير شرعية و فساد مالي رهيب.

ـ 24 عاما في الساحة الثقافية و الإعلامية

إستمرت مجلة (الثقافة) في الصدور 24 عاما، رغم تعاقب الحكومات و الوزارات و الوزراء، وبقيت محافظة على شكلها و طابعها و خطها و منهجها و اتجاهها الوطني الأصيل، و بعد غياب زميلتها (الآصالة) زمن الثمانينات ،جنحت قليلا نحو الثقافة الإسلامية، لإسترجاع قراء مجلة الآصالة و هم في الحقيقة قراء مجلة الثقافة ... إستمرت المجلة في الصدور حتى في زمن الإرهاب العشوائي و الإغتيالات، الى غاية العدد: 199 الصادر في سنة 1999، ربما في وزارة عبد العزيز رحابي ، أو عبد المجيد تبون، برئاسة تحرير عثمان شبوب العائد من مجلة (الآصالة) ثم د/ حنفي بن عيس، و رغم تعاقب وزراء شباب ومن جيل لإستقلال على وزارة لثقافة كالسيدة زهية بن عروس في فترة الرئيس ليامين زروال، فلم نلاحظ أي لمسة تجديد في مجلة الثقافة حيث بقيت كما هي شكلا ومضمونا و بنفس الخطوط و التصميم كما صدرت أول مرة سنة 1971، وفي زمن الرئيس بوتفليقة توقفت المجلة عن الصدور نهائيا، وهو أمر مفهوم لأن وزيرة الثقافة خليدة تومي من أكثر الناس خصومة و كرها للثقافة العربية التي تعتبر دخيلة بالنسبة لبعض النخب السياسية البربرية، وحتى لما جاء وزير شاعر و صحفي و روائي، فشل في إعادة إصدار مجلة الثقافة أو أي عنوان آخر، و مع تراجع مبيعات المطبوعات الورقية في العالم، فاللجوء الى المطبوعات الورقية و هي أقل تكلفة حتمية تاريخية .

ـ مجلة الثقافة في فترة الوزير عبد الحميد مهري

الأستاذ عبد الحميد مهري من مواليدٌ 3 آفريل 1926 بالخروب، ولاية قسنطينة، مناضل و مجاهد و مثقف كبير، إستلم وزارة الثقافة و الإعلام في عهدة الرئيس الشاذلي بن جديد، و بقي في منصبه من مارس 1979 الى جانفي 1982، و قد صدر في عهده 17 عددا ، من العدد51 الصادر في ماي 1979 الى العدد 66 الصادر في نوفمبر 1981، في العدد: 51 الصادر في شهر ماي 1979 كتب الأستاذ عبد الحميد مهري إفتتاحية بعنوان : الإعلام في خدمة التنمية و السلام ، امتدت على أربع (4) صفحات من المجلة 5 ـ9،و في ركن دراسات ووثائق نشرت ثلاث مقالات تاريخية طويلة جدا، الأول بعنوان (أربع رسائل بين باشوات الجزائر و علماء عنابة ، بقلم: أبو القاسم سعد الله، ص: 13 ـ 29 (16 صفحة) الثاني بعنوان : أضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ ، بقلم: يحي بوعزيز ، ص:31 ـ 50 (19 صفحة) الثالث بعنوان : من وثائق الثورة الجزائرية ،الأسابيع الجزائرية في البلاد العربية ، بقلم: علي مرحوم، ص: 51 ـ 63 (12 صفحة) و مقالا دينيا بعنوان (الإنسان و الربوبية) بقلم: عبد الرحمن بن العقون ،ص: 65 ـ 73(8 صفحات) ثم مقالا عن الحالة المدنية بقلم عبد العزيز سعد ص:75 ـ 88 ثم مقالا مطولا للأستاذ موسى الأحمدي نويوات بعنوان : حول ديوان بشار ، ص: 89 ـ 104 و هو دراسة تاريخية أدبية حول الشاعر ، إمتدت نحو 13 صفحة كاملة، و كان من المفروض أن ينشر هذا المقال في ركن خاص بالقراءات و الدراسات الأدبية، و في ركن مكتبة المجلة التي تخصصه عادة لعرض الكتب الجديدة أو القديمة، نقرأ عرض لكتاب : إتجاهات الشعر العربي المعاصر ، تأليف إحسان عباس، تقديم و قراءة عمر بن قينة ص:105 ـ 112 ، في رحاب الجامعة: الرسائل الجامعية وقيمتها الفنية ، إعداد محمد مرتاض ص" 113 ـ 117 الشعر: أشواك: بقلم:زهير العلاف، القصص: حواران في الجامعة العتيقة، قصة بقلم: حسان الجيلالي، معلم: قصة بقلم: موسى بن جدو، الحياة الثقافية في الجزائر و العواصم العالمية: إعداد حسن بهلول، أما آخر عدد من مجلة (الثقافة) في فترة وزارة عبد الحميد مهري فهو العدد:رقم:66 الصادر في نوفمبر 1981، فكتب الإفتتاحية (في الصميم) أبو القاسم سعد الله بعنوان : عن الكتابة التاريخية ، ص:5 ـ 9 و في ركن دراسات ووثائق، نشرت المجلة مقالات طويلة في شكل دراسات : جمعية العلماء و مرور خمسين عاما على تأسيسها، علي مرحوم ص:13 ـ 33 (20 صفحة ، من أعلام النهضة الوطنية ،الشيخ الطيبي العقبي محمد الطاهر فضلاء ، ص:35 ـ 53 (18 صفحة) مؤتمر تحقيق الذات عند الشباب)خير الله عصار، ص:55 ـ 62،في رحاب الجامعـــــة، التواجـد

الفينيقي البوني في الجزائر ، إعداد محمد الصغير غانم ص:63 ـ 70 الشعر: موعد مع الشهيد : محمد بن حلي، الثورة المظفرة: محمد منصوري الزبوري، يوغرطا يصلي للأصنام: زهير العلاف، القصص: المأزق ، زهير العلاف ، واحة الصبار: حلام الجيلالي، الحياة الثقافية في الجزائر و العواصم العالمية، إعداد نفيسة زبيري ص:109 ـ 145 ـ (36 ص)

ـ الملاحظات

ـ الأستاذ عيد الحميد مهري لم يكتب سوى إفتتاحية العدد الأول في فترة إدارته لوزارة الثقافة و الإعلام، و هو العدد:51 الصادر في ماي 1979، بالمقارنة مع وزير الثقافة و الإعلام الذي سبقة، د/ أحمد طالب الإبراهيمي، مؤسس المجلة و المشرف العام عليها، و كذلك وزراء الثقافة الذين جاؤوا بعده ، السادة : د/ عبد المجيد مزيان، بوعلام بسايح ، د/ سليمان الشيخ مما يعطي الإنطباع بأن الكتابة بالنسبة للمجاهد الأستاذ عبد الحميد مهري، حالة طارئة و ليست فطرية لديه، ، بدليل أنه لم يترك بعد وفاته (رحمه الله) أي مؤلف، بما في ذلك مذكراته.

ـ إحتفاظ المجلة بالتبويب المعتاد طيلة فترة وزارة الأستاذ عبد الحميد مهري (في الصميم) و يتضمن الإفتتاحية (دراسات ووثائق) و تنشر فيه مقالات مطولة على شكل دراسات(مكتبة المجلة) و فيه تقديم و قراءة للكتب الحديثة و القديمة، وركن في (رحاب الجامعة) و يهتم بتقديم الرسائل الجامعية، ثم ركن (الشعر و القصة و المسرح) و آخيرا ركن الحياة الثقافية في الجزائر، و العواصم العالمية) الذي يتغير معده من عدد لآخر.

ـ دخول أسماء جديدة ضمن قائمة كتاب المجلة ، مع إستمرار الأسماء المخضرمة و أغلبهم من المؤرخين، أبو القاسم سعد الله، يحي بوعزيز ، أو كتاب التاريخ، علي مرحوم ، و غيرهم ، عيد العزيز سعد، محمد الصغير غانم، موسى الأحمدي نويوات.

ـ تولي الأستاذ حنفي بن عيسى رئاسة تحرير المجلة و كتابة إفتتاحيات الأعداد التالية:

العدد:52، جويلية 1979 (من أجل سياسة لرعاية الطفل)

العدد:53 سبتمبر 1979 (بين المتعلم و المثقف)

العدد:54 نوفمبر 1979 (في ذكرى اندلاع الثورة)

العدد:55 جانفي 1980 (الورقة الرابحة)

العدد:56 مارس 1980 (نشر اللغة و الثقافة العربية في الخارج)

أما في العدد: 57 الصادر في ماي 1980 فنشرت المجلة خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد ، بعنوان (حب الوطن من الإيمان) كإفتتاحية .

و لم يكتب د /حنفي بن عيسى أية إفتتاحية الى غاية العدد: 61 ، حيث كتب مقالا بعنوان (تعليم العربية لغير الناطقين بها) ثم انتقل مباشرة الى العدد:63 الذي صدر في شهر ماي 1981 ، حيث كتب إفتتاحية بعنوان:الترجمة في سبيل تنمية البلاد) .

أما د/ العربي ولد خليفة فقد كتب إفتتاحيات العدد: 58 جويلية 1980 بعنوان (المسرح كوسيلة للنضال) وفي العدد:62 بعنوان (ثورة نوفمبر قمة الثقافة) و في العدد: 65 ـ سبتمبر 1981 نشرت المجلة في ركن (في الصميم) و هو عنوان إفتتاحيات المجلة منذ صدورها كلمة عبد الرحمن شيبان (وزير الشؤون الدينية) بعنوان : من أجل وعي إسلامي صحيح ،أما في العدد: 66نوفمبر 1981،فكتب الإفتتاحية د/ أبو القاسم سعد الله ، بعنوان : عن الكتابة التاريخية ، و هو آخر عدد في فترة وزارة الأستاذ عبد الحميد مهري للثقافة و الإعلام.

ـ الأعداد التي صدرت في فترة وزير الإعلام و الثقافة عبد الحميد مهري ، هي 15 عددا ، في مدة ثلاث (3) سنوات، من العدد: 51 ـ جوان 1979 الى العدد: 66 نوفمبر 1981 من مارس 1979 الى جانفي 1982 لم تنشر فيها أي حديث صحفي مع شخصية ثقافية جزائرية أو عربية أو أجنبية .

في أواخر فترة الوزير عبد الحميد مهري ظهرت كتابات نسوية لأسماء قريبة من كتاب المجلة الرجال ..مثلا السيدة : نفيسة زبيري التي قامت بإعداد ركن الحياة الثقافية في الجزائر و العواصم العالمية، بداية من العدد: 63 العلاقة هنا مع العربي الزبيري الكاتب المهتم بتاريخ الثورة التحريرية و رئيس إتحاد الكتاب الجزائريين سابقا، وتبدو أنها إبنته بالنظر الى الإشارة اليها بكلمة (الآنسة) في العدد 76 ـ جويلية 1983 : و السيدة : خديجة بقطاش التي كتبت في العدد:61 جانفي 1981 مقال: الحركة التبشيرية في الجزائر من 1830 الى 1871 ، و العلاقة هنا مع الكاتب و الروائي مرزاق بقطاش.

ـ المجلة في فترة الوزير عبد المجيد مزيان

د/ عبد المجيد مزيان ، من مواليد 17 مارس 1926 ب: تلمسان ، منسق جبهة التحرير الوطني في المغرب، عين في وزارة التسليح و الإتصال سنة 1957، إنتقل الى مدينة الرباط المغربية و انتسب الى جامعتها وتحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة، بعد الإستقلال عين واليا لولاية الساورة ، ثم واليا على ولاية وهران، فمدير ديوان الرئيس أحمد بن بلة، فأمينا عاما لوزراة الداخلية في عهد الرئيس هواري بومدين، في سنة 1981 عين رئيسا لجامعة الجزائر، و يعود اليه الفضل اليه في تأسيس معهد الفلســـفة

، عين وزيرا الثقافة، من 22 جانفي 1982 الى 22 جانفي 1984 و وزير الثقافة و السياحة من 22 جانفي 1984 الى 9 نوفمبر 1986، و في سنة 1998 في عهدة الرئيس بوتفليقة عين على رأس المجلس الإسلامي الأعلى ، و هو آخر منصب شغله حتى وفاته يوم 15 جانفي 2001 .

ـ مؤلفاته

ـ النظريات الإقتصادية عند إبن خلدون و أسسها.

ملاحظات حول السلسلة

ـ في عهد الوزير د/ عبد المجيد مزيان ، صدر من مجلة الثقافة 28 عددا، من العدد : 67 الصادر في جانفي 1982 الى العدد:95 الصادر في سبتمبر 1986

ـ أول عدد في فترة الوزير د/ عبد المجيد مزيان، هو العدد رقم: 67 الصادر في جانفي 1982، و قد تضمن الموضوعات التالية

في الصميم: (الإفتتاحية) لا علم خارج التاريخ : بقلم :عبد المجيد مزيان، دراسات ووثائق، تصحيح تاريخنا الوطني وتحديد مبادئه، بقلم :مولود طياب، مفهوم الشعر عند جبران خليل جبران بقلم :عبد الباقي خنفري، ظاهرة "الداندیزم "في الأدب العربي بقلم :عبد الله حمادي (جوستاف فلوبير ورحلته إلى الشرق) بقلم :إسماعيل العربي (الشعر والقصة والمسرح) (فلا تغترر بوعود الغواني) شعر :موسى الأحمدي نويوات) (دمعة الربيع)شعر :محمد بنحلي(الحنين)(قصة) بقلم :عبد الجليل محمد (امرأة ورجلان) (مسرحية)، بقلم :أحمد بودشيشة (مكتبة المجلة) (فن المقامات في الأدب العربي) تأليف :عبد الملك مرتاض، عرض وتقييم :حسن فتح الباب (الحياة الثقافية في الجزائر والعواصم العالمية) إعداد :نفيسة زبيري .

ـ ملاحظات حول العدد:

ـ إحترام التبويب المعتاد، في الصميم ، دراسات ووثائق ، الشعر و القصة و المسرح.

ـ أن وزير الثقافة د/ عبد المجيد مزيان (رحمه الله) احترم هو أيضا قانونا غير مكتوب ، أو عرف سائد في الوسط الثقافي و الإعلامي، و هو أن يتولى وزير الثقافة بصفته المشرف العام على المجلة أو مدير النشر حسب القوانين الإعلامية الحديثة، الذي يتحمل مسؤولية ما ينشر في المجلة من النواحي القانونية و الأخلاقية بصفة مادية و معنوية ، كتابة إفتتاحية العدد الأول على الأقل، ثم تكليف رئيس التحرير بكتابة إفتتاحيات الأعداد المقبلة، و هكذا فعل د/ عبد المجيد مزيان في هذا العدد، من خلال

كتابته إفتتاحية بعنوان (لا علم خارج التاريخ) و هي تجسد كما قلنا هوس النخبة الجزائرية و معها السلطة بالتاريخ الجزائري الذي حاولت السردية الإستعمارية تشويهه.

ـ ليس في المجلة منذ صدورها ، ركن خاص، أو صفحات تعني فقط بالدراسات الأدبية التي هي لب موضوع و هدف المجلة، و لذلك يختلط توزيع المادة التاريخية مع المادة الأدبية، و أحيانا لا تنشر المجلة أي وموضوع أدبي وتكتفي بالدراسات التاريخية، و حتى شهر جانفي 1982 ، يعد عشرين سنة من إسترجاع السيادة الوطنية و الإستقلال ، مازالت المجلة التي تعبر عن هواجس نخبة مثقفة داخل السلطة و خارجها ، مهووسة بالتاريخ الجزائري القريب و البعيد، وكان المقال التاريخي هو الأول في المجلة بعد الإفتتاحية، و ترتيب المقالات في المجلات يدل على الأهمية و القيمة المعنوية لدي المشرف عليها و رئيس التحرير ، ثم يأتي بعده المقال الأول حول الأدب و هو بعنوان مفهوم الشعر عند جبران خليل جبران ، ثم المقال الأدبي الثاني في هذا العدد و هو بعنوان: ظاهرة الداديزم في الأدب العربي ، و في باب الإبداعات نشرت المجلة قصيدة للشاعر موسى الأحمدي نويوات، و أخرى للشاعر، محمد بن حلي، و قصة للقاص عبد الجليل محمد، ومسرحية ذهنية للأديب أحمد بودشيشة، و لو كنت في مكان رئيس التحرير لخصصت للمواضيع التاريخية صفحات بعنوان : دراسات تاريخية ، و أعطيت أولوية للمادة الأدبية ، لأن مفهوم الثقافة الواسع و إن كان يشمل كل العلوم الإنسانية ، على كثرتها و اتساع رقعتها و تشعبها،كما أكدنا في السابق، فإن تركيز مجلة ثقافية على الأدب تنظيرا و إبداعا يكون أحسن ، و يمكن مثلا أن تصدر وزارة المجاهدين و هي وزارة ثرية مجلة شبه أكاديمية تختص في الدراسات التاريخية، أو العكس، و هو أن تبادر وزارة الثقافة الى إصدار مجلة ثقافية شهرية أونصف شهرية تهتم فقط بالمواضيع الثقافية (الخفيفة) و الأدب، و قد تفطنت النخبة المثقفة المرتبطة بالسلطة في ذلك الوقت ، لهذا الموضوع ،

ـ و من إيجابيات وزراء الثقافة في الجزائر أنهم حافظوا على عنوان (الثقافة) و لم يغيروا تسمية المجلة كما فعل زملائهم في قطاع الأوقاق و الشؤون الدينية.

ـ وجود سيدة واحدة ووحيدة في هذا العدد، تولت إعداد ركن (الحياة الثقافية في الجزائر و العواصم العالمية) و هي السيدة نفيسة زبيري ، و قد تكون لها علاقة عائلية ما ، مع الكاتب و المؤرخ و منظر حزب جبهة التحرير د/ العربي زبيري (رحمه الله)

ـ عودة الكاتب حنفي بن عيس لكتابة افتتاحيات المجلة بداية من العدد: 68 مارس 1980.

ـ الإهتمام المفرط بالمقالات التاريخية على حساب المادة الأدبية ، كما هو واضـــح من

من محتويات العدد 68 مارس 1982، ولا ندري هل هو لمجرد تملق و مغازلة السلطة، أم قناعة شخصية من المشرفين على المجلة إدارة و تحريرا .

ـ محتويات العدد:68 مارس 1982

في الصميم: مقاومة الغزو الثقافي الإمبريالي الصهيوني،ب قلم :حنفي بن عيسى (دراسات ووثائق) أضواء على ثورة الشيخ بوعمامة بالجنوب الوهراني 1881 ـ 1918 ،بقلم: يحيى بوعزيز ، الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر بقلم: تركي رابح، الاستعمار الديني الفلاحي في الجزائر بقلم:خديجة بقطاش، ملامح بارزة في شعر المواجهة مع الصليبيين بقلم :محمود أبو الخير ، رأي في شعر سعد الله بقلم: محمود أمين العالم (مصر) "شعب بوان "رائعة المتنبي بقلم :حسن فتح الباب (الشعر والقصة والمسرح) هبة الضحى والرمل إلى اللغة العربية شعر :عبد الله حمادي، الناي والرصيف شعر :عياش يحياوي، على طاولة الشطرنج شعر :محمد الأخضر السائحي، من ذكريات الماضي شعر :موسى الأحمدي نويوات، أين سيأوي الحب؟ شعر :أحمد عاشوري، يؤرقها حلم في منتصف الليل قصة بقلم :محمد مرتاض الشيخ والظل قصة بقلم :بشير خلف (الحياة الثقافية في الجزائر والعواصم العالمية) إعداد :نفيسة زبيري.

ـ في هذا العدد مقال غريب جدا عنوانه (الإستعمار الديني الفلاحي) منشور فير العدد:68 مارس 1982 بقلم: السيدة خديجة بقطاش، ربما تكون من أقارب الأديب الروائي مرزاق بقطاش.

ـ في العدد:69 ماي 1982 نشرت المجلة كافتتاحية كلمة توجيهية للرئيس الشاذلي بن جديد ،و عنوانها الشبيبة و مسؤوليتها التاريخية .

ـ نشرت المجلة في العدد:70 جويلية 1982 كافتتاحية كلمة الرئيس الشاذلي بن جديد، بمناسبة الذكرى العشرين (20) لإسترجاع السيادة الوطنية و الإستقلال.

ـ ظهور أسماء جديدة في مجال الشعر و القصة .

ـ لم يكتب وزير الثقافة د/ عبد المجيد مزيان منذ العدد الأول في فترته على رأس وزارة الثقافة، وهو العدد: 67 الصادر في جانفي 1982 أية إفتتاحية الى غاية العدد:71 الصادر في سبتمبر 1982 بعنوان: عواقب التعايش بين ثقافة الغالب والمغلوب، و يظهر لي في العنوان أخطاء من عدة نواحي، من المفروض القول بين ثقافتي الغالب و المغلوب، أوبين ثقافة الغالب و ثقافة المغلوب، و العنوان الأول أفصح ، و الثاني فيه تكرار ممل، ولو فرضنا أن الوزير ليس لدية معرفة عميقة بعالم النحو، و الكتابة الصحفية

أو الأدبية، أو السياسية، والكتابة بصفة عامة، موهبة ربانية فطرية تولد مع الشخص، و لا تكتسب بالعلم و المعرفة، لأن كثيرا من مشاهير الكتاب و الصحفيين ،و حتى الأدباء (شعراء و كتاب قصص و خواطر وروايات) في عالمنا العربي الإسلامي، لم يدرسوا قواعد النحو و الصرف و الإملاء بصفة نظامية عميقة ، فأين كان المصحح و المدقق اللغوي، و في تقديري أن مجلة محترمة كمجلة (الثقافة) التي كانت تمثل الواجهة الثقافية للبلاد ، يجب أن تكون حريصة أكثر من غيرها على عدم إرتكاب أخطاء تافهة كهذه.

ـ في العدد:71 سبتمبر 1982 و هو فصل الصيف الذي شهد إجتياحا إسرائيليا للبنان ، وصل الى مشارف بيروت ، وارتكب مجازر مروعة في حق اللاجئين الفلسطينيين العزل، فنشرت المجلة مقالا سياسيا ليس من اختصاصها بعنوان: بعد مجزرة لبنان: الهروب من الهجوم الإسرائيلي ، و في نفس العدد نشرت المجلة مادة أدبية ممتازة.

(الشعر والقصة والمسرح)خطوة نحو المنون، شعر: فاتح البرواق يزهو في "سيبوس" شعر :أحمد عاشوري ، قراءة في مذكرات مهاجر، شعر: رزاق محمود الحكيم ، الرحيل إلى البداية، شعر :علي حاجي ،خيوط النور ، قصة بقلم :نادر السباعي.

في العدد: 72 نوفمبر 1982 نسجل عودة الكاتب د/ حنفي بن عيسى الى المجلة ، بافتتاحية عنوانها: الجوانب المنسية من الثورة الثقافية، و في نفس العدد نشرت المجلة مقالا سياسيا ليس من اختصاصها بعنوان : منظمة التحرير الفلسطينية .. حول الشرعية و التمثيل بقلم: أحمد جمال طاهر، و قد يكون فلسطينيا أو مصريا، وفي نفس العدد نشرت مقالا سياسيا آخر ليس من اختصاصها، عنوانه : نزع السلاح بين دافعي الحرب و السلام ، بقلم: خير الله عصار

و المفروض أن المقالات السياسية مكانها الجرائد اليومية أو الأسبوعية أو المجلات الأسبوعية السياسية الثقافية ، على قلتها في ذلك الوقت ، و منها على سبيل المثال مجلة (المجاهد الأسبوعي) التي كانت تخصص صفحات كثيرة للسياسة العربية

في العدد: 73 / 74 جانفي / آفريل 1983 دخول كتاب و أدباء جدد: العربي دحو، مصطفى بلمشري .

العدد: 75 ماي 1983 عدد ممتاز خاص بالأمير عبد القادر، و عودة الأستاذ عثمان شبوب للكتابة في المجلة بمقال عنوانه : هذا العدد ،و قد كتب فبه د/ عبد المجيد مزيان مقالا بعنوان : عبقرية متكاملة ، و تعميما للفائدة و لمن يبحث عن مقالات ممتازة و مختلفة تغطي مختلف إهتمامات الأمير عبد القادر ، ننشر محتويات هذا العدد:

هذا العدد بقلم :عثمان شبوب ، الجانب التاريخي، عبقريـــة متكاملة بقلم :عبد المجيد

مزيان ،استمرارية الدولة الجزائرية في نظر الأمير عبد القادر، بقلم :مولود قاسم نايت بلقاسم ، جيش الأمير عبد القادر تنظيمه وأهميته، بقلم :محفوظ قداش، ترجمة :حسن بن مهدي، مؤلفات المشرفي المعاصر للأمير عبد القادر، بقلم :أبو القاسم سعد الله ، القلاع والحصون والمؤسسات العسكرية التي أنشأها الأمير بقلم :رشيد بورويبة ، دور البيئة الطبيعية في استراتيجية الأمير عبد القادر، بقلم :جيلالي صاري ، اللقاء التاريخي بين الأمير عبد القادر وحاكم سبتة ومليلة الإسباني، بقلم :يحيى بوعزيز ، النظام الضريبي في دولة الأمير عبد القادر، بقلم :ناصر الدين سعيدوني ، وثائق أصيلة عن حياة الأمير عبد القادر، بقلم :المهدي البوعبدلي ، الأخوة الجزائرية التونسية أواخر أيام الأمير عبد القادر ، بقلم :أحمد توفيق المدني ، مراسلة الأمير عبد القادر مع الإمام شميل من القفقاز ،بقلم:بوعمران الشيخ ، الأمير واستقلال الجزائر، بقلم :كاتب ياسين، ترجمة :محمد هناد ، الأمير عبد القادر والمجابهة اللامتكافئة ، بقلم :عبد الحميد بن هدوقة ، حكومة الأمير عبد القادر، بقلم :إسماعيل العربي ، أهم الأحداث في حياة الأمير عبد القادر، بقلم :محمود بوعياد ، الجانب الفكري والأدبي، مشكلة الحكم الإسلامي في دولة الأمير عبد القادر ونظرية ابن باديس، بقلم: عبد الله شريط ، الأمير عبد القادر والتصوف بقلم :عمار طالبي، الأمير عبد القادر في دمشق، بقلم :فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر الإنسان ، بقلم :محمود بوعياد ، الأخلاقيات القتالية عند الأمير عبد القادر، بقلم :علي عيسى، الأصالة والتجديد في شعر الأمير عبد القادر، بقلم :زكريا عبد الرحمن، مقاطع عن الأمير في ملحمة البطولة والحب، من أوبيريت :محمد بلقاسم خمار،الأمير عبد القادر في قصيدة للشاعر فيكتور هيغو بقلم :مرزاق بقطاش، الأمير الشاعر بقلم :أحمد الجندي (عودة الأمير) شعر :محمد الأخضر السائحي.

العدد: 76 جويلية 1983 ، عودة الوزير د/ عبد المجيد مزيان لكتابة الإفتتاحيات، من العدد: 76 الى العدد 87 الخاص بالشيخ البشير الإبراهيمي، افتتاحية العدد: 76 جاءت بعنوان (ليس الأمن الثقافي مجرد وقايات) و في نفس العدد، و بعد الإفتتاحية مباشرة ، نشرت (الثقافة) مقالا للوزير د/ عبد المجيد مزيان بعنوان (مفهوم الأمن الثقافي العربي بين الواقع والتصور)

ـ العدد: 87 ، ماي 1985، هو عدد خاص و ممتاز، خصصته المجلة للعلامة الشيخ البشير الإبراهيمي ، رجل الدين و السياسة و الإصلاح ، و الصحفي و الكاتب و المفكر الإسلامي الورع و الذكي، و تعميما للفائدة ننشر محتويات العدد كاملة.

(هذا العدد) بقلم :عثمان شبوب (حماة الثقافة الإسلامية) بقلم :عبد المجيد مزيان، (أنا) بقلم :البشير الإبراهيمي (الإبراهيمي كان أمة كان جيلا كان عصرا) بقلم :أحمد

توفيق المدني،البشير الإبراهيمي وجمعية العلماء، بقلم:إبراهيم مدكور (مصر) ، مقتطفات من مذكرات الدكتور جميل صليبا عن الشيخ الإبراهيمي،الشيخ البشير الإبراهيمي الرائد بقلم :بوعلام بالسايح ، الإمام الشيخ محمد البشير الإبراهيمي واللغة العربية، بقلم :عبد الرحمن شيبان، بعض من رؤية العلامة الإبراهيمي في الإصلاح الاجتماعي ، بقلم :زهور ونيسي ، مع البشير الإبراهيمي في القاهرة، بقلم :محمد الغزالي (مصر) ، عالم ثائر ، بقلم :عبد الحميد السائح (فلسطين) ،محمد البشير الإبراهيمي والدعوة القومية بقلم :محيي الدين صابر ، الشيخ البشير الإبراهيمي كما عرفته، بقلم :محمد فاضل الجمالي (العراق) الإبراهيمي العالم المجدد بقلم :روجي غارودي (فرنسا) ، محمد البشير الإبراهيمي والعلاقات التونسية الجزائرية، بقلم :محمد صالح الجابري (تونس) ،شخصية الشيخ الإبراهيمي وأعماله، بقلم :أبي عمران الشيخ، ، قضايا الفكر في آثار الإبراهيمي، بقلم :شكري فيصل (سوريا) ،أصالة العربية في عيون البصائر ، بقلم :إبراهيم السامرائي (العراق) ، البشير الإبراهيمي في المشرق العربي، بقلم :تركي رابح ،خصائص الخطاب في "رواية الثلاثة"، بقلم :عبد الملك ، رائد الجهاد الشيخ البشير الإبراهيمي ، بقلم :بشير التركي (تونس) الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في منفاه بآفلو بقلم :أحمد قصيبة، الاجتهاد في نظر الشيخ البشير الإبراهيمي، بقلم :عبد اللطيف عبادة، فلسفة التعليم عند الشيخ الإبراهيمي بقلم :علي زيكي ، الإبراهيمي والمجمع العلمي العربي، بقلم:ماري نجم (لبنان) وقفة مع البشير الإبراهيمي ومسرحيته (رواية الثلاثة بقلم:عبد الله الشيخ البشير الإبراهيمي وجهوده في الإصلاح الديني بالجزائر) بقلم :عبد الحليم عويس (مصر) ،يفنى الرجال وتبقى الأعمال ، بقلم :محمد الصالح الصديق ، أسطر حول نشاط الشيخ البشير الإبراهيمي، بقلم :عبد الرحمن الجيلالي، من جوامع الكلم لحكيم العلماء وعالم الحكماء الشيخ البشير الإبراهيمي بقلم :محمد الطاهر فضلاء ، الإبراهيمي فقيد العروبة والإسلام ، بقلم :عبد الرحمن بن العقون، الإبراهيمي وذكرى ماي المشؤومة (قصيدة له) ، بطاقة الشيخ البشير الإبراهيمي) بقلم :صالح الحاجة (تونس) ،(مشكلة العروبة في الجزائر، بقلم :محمد البشير الإبراهيمي

(عرض كتاب: "الاستبداد والاستعمار وطرق مواجهتهما عند الكواكبي والإبراهيمي") تأليف : أسعد السحمراني، عرض :عبد القادر بوطيبة (رسائل) (البشير الإبراهيمي أديبا) إعداد :عبد الحميد خالدي .

الشيخ البشير الإبراهيمي في الفترة من 1929 الى 1939 إعداد عمار عمار زعموش الصوت الخالد شعر :مها غريب الحرف المضاء شعر :اسطنبول الناصر .

العدد: 88 جويلية 1985 إختفاء التبويب المعتاد، و توزيع عشوائي للمادة الصحفية و كأن طاقم المجلة استقال من عمله ، و تركها بين أيدي عمال جدد لا خبرة صحفية لهم لكن في نفس العدد نشرت مجلة (الثقافة) و لأول مرة منذ تأسيسها، حديثا صحفيا مع الكاتب المسرحي علي سالم، حاوره الصحفي بوعلام رمضاني، و في نفس العدد نجد الصحفي عبد القادر بوطيبة الذي أصبح فيما بعد مديرا عاما ليومية الشعب ، و هو يعد ركنا صغيرا و بسيطا في المجلة هو (إصدارات جديدة) سبحان الله.

و في العدد: 89 ـ أكتوبر 1985 نلاحظ مقالا للأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم ، و في نفس العدد تنشر المجلة محاضرات مختارة من الملتقي 19 للفكر الإسلامي الغزو الثقافي بين الحصانة الذاتية والبناء الحضاري، كلمة عبد الرحمن شيبان وزير الشؤون الدينية ، في افتتاح ملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر، أمانة التوحيد والإنسانية في الفكر الإسلامي المعاصر بقلم: د/عبد المجيد مزيان بجاية الإسلام لقنت أوروبة الرياضيات بلغة العروبة) بقلم :مولود قاسم نايت بلقاسم(التحدي الثقافي وآخر خط للدفاع عن العرب والمسلمين) بقلم :محمد الغزالي .

آخر عدد من مجلة (الثقافة) في فترة الوزير عبد المجيد مزيان، هو العدد رقم: 95 و صدر في شهر سبتمبر 1986، جاء من دون التبويب المعتاد للمجلة ، و من دون إفتتاحية ، و توزيع عشوائي للمادة، مما يؤكد ربما أن هذه المجلة يتيمة و ليس لها أولياء يتكفلون بها بشكل مستمر مهما تغيرت الحكومات و الوزارات ، لأنه من المفروض قانونيا أن تكون المجلة مؤسسة تجارية قائمة بذاتها، لديها عقد التأسيس و المقر الثابت و السجل التجاري، و طاقم إداري و تحريري مدون في عقد تأسيس الشركة،كما هو الشأن بالنسبة للجرائد اليومية العمومية حاليا،و يهذه الطريقة نضمن للمجلة أي مجلة سواء صادرة عن وزارة الثقافة، أو وزارة الشؤون الدينية الإستمرار و الديمومة، بحيث لا تتأثر في أصل وجودها القانوني و التجاري بتغير الوزراء، لكن ممكن يتغير خطها الإفتتاحي و محتوياتها تبعا لخلفية الوزير واهتماماته، و نلاحظ أن أغلب المقالات المنشورة في هذا العدد الأخير في فترة الوزير د/ عبد المجيد مزيان، هي ما ألقي في الملتقي العشرين (20) للفكر الإسلامي، حيث أخذت مجلة (الثقافة) مكان مجلة (الآصالة) المتوقفة عن الصدور ، و تولت نشر محاضرات و تدخلات ألقيت في هذا الملتقى، مما يدل عن حجم الإهمال الذي تعاني منه مجلة (الثقافة) في فترات معينة، ربما يتراخى فيها إهتمام الوزارة بموضوع الصحافة الثقافية حيث جاءت محتويات العدد كما يلي:

مرحلة المبادرة وتقديم البديل العملي، كلمة وزير الشؤون الدينية بوعلام باقي في اختتام ملتقى الفكر الإسلامي العشرين(20)

(نعيب زماننا و العيب فينا) بقلم :مولود قاسم(الفلسفة الإسلامية بين الماضي و والحاضر) بقلم :بوعمران الشيخ (حاضر العالم الإسلامي دراسة إحصائية) بقلم :علي مراد (الجذور العميقة للعلوم الإنسانية (إطار منهجي للفهم والتقويم والتأصيل)، بقلم :عبد الله بن عبد المحسن التركي (السعودية) (المنهج الصحيح لدراسة الفكر والحضارة في الإسلام بحسب مميزات هذا الدين (تمهيد لإبداع جديد)، بقلم :محمد عبد الهادي أبو ريدة (مصر) (الدين ليس مجرد عاطفة ووجدان وإنما هو علم وحقيقة) كلمة بوعلام باقي في اختتام ملتقى الفكر الإسلامي العشرين (مكانة المسلمين والعرب في تاريخ علم الكيمياء) فؤاد سزكين (ألمانيا) (مناهج الإصلاح في الشرق منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عصر النهضة المعاصرة) بقلم :محمود قاسم (مصر) (بعض مواقف الفكر الجزائري المعاصر من قضية الإسلام والتنمية) بقلم :عبد اللطيف عباد (نظام تعدد الزوجات في قواعد الشريعة والقوانين الوضعية) بقلم :عبد العزيز سعد (دراسات في الفكر التربوي المعاصر) (العربية الحديثة والتحدي التقني) بقلم :حنفي بن عيسى (تجربة الجزائر في تكوين المكونين للمنظومة التربوية) بقلم :تركي رابح، (التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال) بقلم :الطاهر زرهوني (الشخصيات الجزائرية التي لم ينفض عنها الغبار بعد الشيخ عبد العزيز بن محمد الهاشمي ..مواقفه من السياسة الاستعمارية وحركة الإصلاح بمناطق وادي سوف) بقلم :عمار هلال (أدب النضال في الجزائر من سنة : 1954 حتى الإستقلال) بقلم: أنيسة بركات درار(المرأة في ديوان محمد العيد آل خليفة) بقلم:كمال عجالي (القصص) (أحلام) بقلم:حفناوي زاغز (شهيد الجبل الأزرق) بقلم :أحمد الطيب معاش(الشعر) (النجم)عبد القادر بن محمد (الحياة الثقافية في الجزائر والعواصم العالمية) إعداد :محمد بوحميدان.

مجلة الثقافة، بعد الإنفتاح الثقافي و الإعلامي

استمرت مجلة (الثقافة) في الوجود ، و الصدور بصورة غير منتظمة ، من تاريخ تأسيسها في شهر مارس 1971 على يد د/ أحمد طالب الإبراهيمي الى سنة 1999، و سجلت بذلك حضورا قويا في المشهد الإعلامي، و منذ سنة 1986 الى سنة 2002 لم يعد وزراء الثقافة في الجزائر، يجلسون على كراسيهم الوثيرة في هضبة الرويسو بالعاصمة، أكثر من سنة أو سنتين على أكثر تقدير، فنجد مثلا بوعلام بسايح في الوزارة من 1986 الى 1988، و محمد علي عمار من 1988 الى 1989، ثم الشيخ بوعمران 1991، و العربي دماغ العتروس1991- 1992، في فترة الوزير بوعلام بسايح صدر من المجلة عددين رقم : 96 و 97 و ليس فيهما يدل على أن لهذه المجلة العريقة إدارة محترمة و هيئة تحرير محترفة و متمكنة، نكتشف هذه الإستنتاجات من خلال الإهمال الواضح للمجلة، حيث غابت عنها الأركان و الصفحات المعتادة، و تم توزيـــع المادة الصحفية بشكل عشوائي إرتجالي غير منتظم، مما يؤشر على غياب تام لطاقـــم إداري

أو كأنها تحت تصرف مجموعة من الصحفيين الهواة المبتدئين، وفي ذلك الوقت مازلت تقنيات تصميم الصحف والمجلات و الكتب تقليدية جدا، حيث تتولى المطابع عملية النشر من كتابة النصوص على النسخة النموذجية و التصميم و الإخراج الى الطباعة و النشر، في العدد : 96 الصادر في نوفمبر 1986 ، نجد المقال الأول بعنوان : الثقافة الإفريقية طموحات ومتطلبات) بقلم :بوعلام بسايح ، و مقالات تاريخية ، و في الأدب نشرت المجلة مقال (حرفة الأدب) بقلم :نديم خشفة (مصر) و مقال (رؤية فنية في قصيدة تاريخية للشاعر مفدي زكريا) بقلم:حسن فتح الباب و في الشعر نشرت القصائد التالية: (مسيرة الجزائر) عبد القادر بن محمد (العبور) محيي الدين عطية (مصر) و في القصة (احتراق) حفناوي زاغز (الأقدام الحافية) أحمد الطيب معاش.

فهارس العدد:97 غير متوفرة في الأنترنت الذي ساعدنا كثيرا في إنجاز هذه الدراسة

و في العدد: 98 ـ آفريل 1987 نشرت مقالا بعنوان (ابن باديس رجل علم وفكر ومصلح ديني) بقلم :بوعلام بالسايح و مقالات تاريخية ، أما في مجال الأدب و هو حرفتها الأولى فقد نشرت المجلة المقالات التالية :

(الثورة العربية في الأدب الجزائري المعاصر) بقلم: البخاري حمانة (ملاحظات على طريق دراسة القصيدة الجديدة في الجزائر) بقلم :عبد العزيز المقالح (اليمن) (الفكر التاريخي العربي والمنهج العلمي البيروني) بقلم :فتحي التريكي (تونس) (تاريخ الأدب العربي بين مدلوليه الخاص والعام) بقلم :أحمد سيد محمد (مصر 13) (عن الحشيش والدخان وأشياء أخرى) بقلم :عبد الله حمادي (الإيقاع في الموسيقى) بقلم :حسن حنشي، ترجمة :عبد القادر بن محمد (ليلة ثلج) شعر (قد قامت الصلاة) شعر :محيي الدين عطية (مصر) (شجون) أقصوصة بقلم :حفناوي زاغز (الفخ) قصة بقلم :محمد مرتاض. وهذا العدد : 98 و هو آخر ما صدر في فترة الوزير المثقف بوعلام بسايح كاتب قصة وسيناريو فيلم بوعمامة ، و آخر وزير خارجية جزائري في عهدة الرئيس الشاذلي بن جديد قبل الإنفتاح السياسي و الإعلامي .

ـ مجلة الثقافة في زمن الإرهاب الأعمى

أول وزير للإتصال في فترة ما بعد الرئيس الشاذلي بن جديد ، التي اصطلح على تسميتها سياسيا و إعلاميا ، ب مرحلة الإرهاب ـ العشرية الحمراء ـ هو أبو بكر بلقايد ، و هو شخصية فرنكوفونية إستئصالية اغتالته يد الإرهاب الأعمي و هو يهم بدخول إحدى المؤسسات الرسمية في قلب العاصمة، ثم جـاء الأستاذ الجامعي سليمان الشيخ، إبن الشاعر المجاهد مفدي زكرياء، ليجلس على كرسي الثقافة سنة واحدة تقريبا، ثم ميهوب الميهوبي، وهو شخصية تبدو عسكرية ليست لها أية علاقة بقطاع الثقـــافة، فحمراوي

حبيب شوقي، ثم عبد العزيز رحابي .

نسجل أن فهارس الأعداد: 99 ـ 100 ـ 101 ـ 102 غير متوفرة في الأنترنت ، حيث تم الإنتقال من العدد: 98 مباشرة الى العدد:103 ، و أظن أن مجلة (الثقافة) توقفت عن الصدور مع بداية الأعمال الإرهابية مطلع سنة 1992، استنتج ذلك من مقال د/ سليمان الشيخ ، وزير الثقافة من سنة 1994 الى 1995 الذي جاء في العدد :103 أوت 1994 كافتتاحية بعنوان (عودة الثقافة) و يقصد به بطبيعة الحال عودة مجلة (الثقافة) و ليس عودة الثقافة ، لأن الظروف السياسية و الأمنية الصعبة و المعقدة قد أثرت على الثقافة و الفنون، وفرضت على الكثير من الأدباء و الكتاب و الفنانين و الصحفيين،إما الصمت و الحياد السلبي، أو الفرار من الموت و الهجرة الى البلدان العربية أو الغربية، و هذا العدد كغيره من الأعداد السابقة جاء من دون الأبواب المعتادة للمجلة مع التوزيع العشوائي للمادة الصحفية، وكأن المجلة ليس لها مسؤولين مشرفين عليها، أوتركت بين أيدي الأطفال ليعبثوا بها في الشكل خاصة، و قد صدر في فترة الوزير سليمان الشيخ ثمانية (8) أعداد: من العدد : 103 أوت 1994 الى العدد 111 ديسمبر 1995مع ملاحظة إدماج الأعداد مع بعضها.

ملاحظات حول الأعداد التي صدرت في فترة د/ سليمان الشيخ

ـ أول عدد من مجلة (الثقافة) في فترة الوزير د/ سليمان الشيخ ، هو رقم 103 الصادر في أوت 1994 ، في عز الأزمة السياسية الأمنية، حيث اشتد القتل العشوائي للمواطنين من خلال التفجيرات و السيارات المفخخة و المجازر الجماعية،و يظهر الإرتجال و العشوائية في طريقة إعداد المجلة .

ـ ظهرت المجلة في هذا العدد بوجه سيء، حيث غابت كل الأركان و الصفحات المعتادة، و وزعت المادة الصحفية بشكل عشوائي، و هذه الظاهرة تحدث كلما غادر وزيرا و جاء وزيرا جديدا للثقافة.

ـ كما يظهر أن الأمر مرتبط بتغيير المشرفين على المجلة أو على عالم النشر في الوزارة بصفة عامة، كما نلاحظ في كل مرة التوزيع العشوائي للمادة الصحفية، مما يدل على إنعدام خبرة المشرفين على هذا العدد على الأقل ،

ـ تم نشر بعض القصص قبل القصائد و هو أمر مخالف للعادة و العرف الصحفي من الناحية التقنية الفنية، و في كل المجلات الثقافية على شاكلة مجلتنا، تخصص صفحات للشعر ، ثم تليها صفحات أخرى للقصص، زيادة على أنه من الناحية التاريخية ، فإن الشعر أسبق للقصص، و لذلك يجب إحترام الترتيب التاريخي. غياب ركن (الحياة الثقافية في الجزائر ، و العواصم العالمية)

العدد:104 ـ سبتمبر 1994،و هو خاص بالذكرى الأربعين لإندلاع ثورة نوفمبر 1954 في هذا العدد عادت المجلة الى اعتماد التبويب المعتاد ، مع أحداث ركن جديد هو (الإبداع) و هو خاص بالشعر و القصص و كل الإبداعات الأدبية، هناك خلط اعتادت عليه المجلة منذ صدورها بين الدراسات التاريخية و الأدبية، و المفروض أن تكون للتاريخ صفحات خاصة به مثلا (من قضايا التاريخ) و للأدب صفحات خاصة به ، مثلا (دراسات و قراءات) في هذا العدد، مقالات أدبية ممتازة، و مجموعة من القصص ،

ـ محتويات العدد: 104 ـ سبتمبر 1994

(الافتتاحية) وقفة تأمل بقلم :سليمان الشيخ ،من وحي الذكرى الأربعين لاندلاع الثورة التحريرية، بقلم :السعيد عبادو ، دراسات وأبحاث، الثورة التحريرية والبعد المغاربي بقلم :محمد لحسن زغيدي ، تأملات حول كتاب "عبد الناصر والثورة الجزائرية" بقلم :محمد العربي الزبيري ، دور الإعلام في معركة التحرير ، بقلم :الأمين بشيشي (، الحروب الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ..هل هي جرائم حربية عادية؟ أم جرائم ضد الإنسانية؟ بقلم :محمد الصالح رمضان ،بعض جوانب الحركة الوطنية في منظور ديبارمي بقلم :بوعزة بوضرساية ، المكان ودلالته في الشعر الجزائري إبان ثورة التحرير 1954 ـ 1962 بقلم : أحمد حيدوش ، أثر الاستقلال في جماليات التخاطب الشعري المعاصر ،جماليات التناص بقلم :يوسف وغليسي ،الثورة الجزائرية في شعر "منور صمادح" بقلم :محمد صالح الجابري (تونس) معالم شخصية الجزائر في شعر جزيرة العرب بقلم :زكريا صيام ، الدعوة إلى الثورة والجهاد في شعر "ابن رحمون" بقلم :كمال ،التجربة الملحمية في "إلياذة الجزائر "لمفدي زكريا بقلم :الطاهر بلحيا ، مدخل لقراءة "فرانتز فانون" بقلم :عبد القادر جغلول الجزائر والمستقبل الواعد بقلم :حسين المزوغي (تونس) (الإبداع) بدلة العيد،قصة بقلم:زهور ونيسي ، خويا دحمان، قصة بقلم :مرزاق بقطاش ،الردة أو عياد "الكومباطا وبوجمعة الفيتنامي، قصة بقلم :أحمد الطيب معاش، مسيرة الدم والحلم ، شعر :عبد الحميد بن هدوقة ،فوق عتبة الشروق ، شعر :قدور رحماني ،رحلة الشهداء ، شعر: دراجي سليم.

العددان: 105 ـ 106 نوفمبر 1994 / فيفري 1995 نشرت فيه المجلة مقالا حول مظاهرات 11 ديسمبر 1960بقلم: قادر كلاش و تعريب حسن بن مهدي، و مقال في نفس الموضوع بقلم: بوضرساية بوعزة، و المفروض أن العدد ينشر في بداية شهر ديسمبر آخر السنة، ليواكب الإحتفالات بمظاهرات 11 ديسمبر 1961، و نشر العـــدد في شهر

فيفري 1995 يكون الموضوع قد احترق ، خاصة أن الأحداث في تلك الأيام والسنوات العجاف، كانت متسارعة و مفاجئة سياسيا و أمنيا.

لا أعرف سر تمسك وزارة الثقافة بنشر مجلة (الثقافة) كل شهرين أو ثلاثة ، و أحيانا دمج عدة أعداد في عدد واحد، و هو نفس التقليد الذي جرت عليه زميلتها مجلة (الاصالة) في السبعينيات و حتى الثمانينيات مثلا ، كان العذر مقبولا بنسبة ضئيلة لعدم توفر وسائل إنجاز النسخة الأولى من المجلة، لكن و نحن في منتصف التسعينيات الأمور تغيرت كثيرا ، و تكنولوجيا النشر خطت خطوات عملاقة و وصلت الى درجات لا يتصورها العقل ، بإختراع جهاز الإعلام الآلي (الكومبيوتر) مع نظام البرمجيات الخاصة بالنشر، حيث أصبحت عملية إعداد النسخة الأصلية من المجلة أو الجريدة أو الكتاب سهلة وممكنة جدا ، داخل مكتب صغير ، وقد يكفي جهاز كومبيوتر واحد بالنسبة للمجلة الشهرية، فليس معقولا أن تستمر مجلة (الثقافة) في الصدور مرة كل شهرين أو ثلاثة ، حتى سنة 1995، كان يمكن تحويلها الى مجلة شهرية مع إمكانية تقليص عدد صفحاتها الى 100 أو 120.

في هذا العدد المزدوج الذي ضم 200 صفحة، نشرت المجلة و ربما لأول مرة في تاريخها ، ملفا عن الراحل محمد بوزيدي،إمتد على 15 صفحة من الصفحة 173 الى الصفحة 188، و في نفس العدد نشرت ملفا آخر حول الصحفي و المجاهد عيسى مسعودي، إمتد هو أيضا على ست (6) صفحات.(ملفان في عدد واحد ؟؟؟)

رغم تلك الملاحظات يمكن القول أن هذا العدد :104 يعتبر من الأعداد الممتازة لمجلة الثقافة، حيث غلب عليه الطابع الأدبي و هو الطابع الأصلي للمجلة الثقافية ، و في العدد قصة قصيرة للروائية الجزائرية المخضرمة زهور ونيسي، و نظر لمحتوياته القيمة نعيد نشرها تعميما للفائدة، وتسهيلا لدراسات محتملة للشباب و الطلبة.

ـ محتويات العدادن: 105 ـ 106

(الافتتاحية) مرحلة تصحيح المفاهيم بقلم :سليمان الشيخ، دراسات وأبحاث مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بقلم :قادر كلاش، تعريب :حسن بن مهدي ، مظاهرات 11 ديسمبر1960 ذكرى وعبرة بقلم :بوضرساية بوعزة ،مجادلات حول الربوة المنسية لمولود معمري بقلم :محمد الصالح دمبري، ترجمة: حنفي بن عيسى، مفدي زكريا شاعر الوحدة المغربية ، بقلم :محمد الصالح الجابري ،مجاهد من نوع آخر بقلم :أبو القاسم سعد الله ، النقد الأدبي بين الفاعلية والمغالطات ، بقلم :محمد الأخضر عبد القادر السائحي ، بعض جوانب شعر الشيخ محمد العيد آل خليفة ، بقلم :موسى الأحمدي نويوات ، حمزة بوكوشة العالم المصلح بقلم :محمد الصالح رمضان (صورة المـرأة في

في القصة القصيرة قبل الاستقلال بقلم :عمار زعموش ، قف للشهيد شعر :محمد بن رقطان ، مناجاة العشق والوطن شعر :محمد حسونات ، فتوحات الفارس المنتبه شعر :محمد طيبي، الوحش الوديع، قصة، بقلم :مشري بن خليفة ، امرأة من ألوان راقصة ،قصة بقلم :إبراهيم عثمان، ملف عن الراحل محمد بوزيدي، عن أي الرجال أتحدث؟بقلم :سليمان الشيخ، في الذكرى الأربعينية للشاعر محمد بوزيدي بقلم :محمد بلقاسم خمار زفرة البوزيدي الأخيرة ،بقلم :محمد الصالح حرز الله، محمد بوزيدي إلى اللقاء شعر :أحمد الطيب معاش، وحده صوت الجميع شعر :أحمد حمدي ، ملف عن الراحل محمد عيسى مسعودي، كلمة تأبين ، إلقاء :الأمين بشيشي أربعينية المسعودي ، في يوميات الزمن الحزين شعر :أحمد الطيب معاش.

العدد المزدوج : 107 ـ 108 مارس 1995 تاريخي بإمتياز.

الأعداد:109 أوت 1995 ، 110 ـ 111 ديسمبر 1995 فيهم خلط متعمد بين الدراسات التاريخية و الأدبية، و هو تقليد اعتادت عليه مجلة (الثقافة) منذ صدورها في شهر مارس 1971.

العدد المزدوج : 110 ـ 111 الصادر في ديسمبر 1995 هو آخر عدد في فترة وزارة د/ سليمان الشيخ ، و قد تضمن المواضيع التالية:

(الافتتاحية) الفجر الجديد بقلم :سليمان الشيخ (الدراسات) مصادر تاريخ الثورة الجزائرية بقلم :عبد الحميد زوزو ، مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ، بقلم :بوعزة بوضرساية، "بيرك "المفكر الإنسان من فرندة إلى سان جوليان بقلم :محمد العربي ولد خليفة ، وسائل الاتصال والعالم الدرامي من الفلكلور إلى العرض الواحد، بقلم :عبد الرحمن عزي ، المناهج والمقاربات المنهجية في بحوث الإعلام: التصنيفات المختلفة وبعض القضايا الخلافية، بقلم :صالح بن بوزة ، اللسان العربي والفرنكفونية وجراحنا القديمة، بقلم :خالد محيي الدين البرادعي (سوريا) المسرح في مؤتمرات الأدباء العرب بقلم :عبد الله أبو هيف (سوريا) نظرة طه حسين النقدية على التراث بقلم:أحمد فلاق عريوات ، الرمز الصوفي في "رباعيات آخر الليل" بقلم :عبد الحميد هيمة كلمات في المسرح) بقلم :محمد بوشحيط ،سليمان الباروني ..أضواء وملاحظات، بقلم :أبو القاسم سعد الله، مونتيسكيو أديبا بقلم :عبد الواحد شريفي (الإبداع) فتى المجامر شعر :عز الدين ميهوبي ، من أنت؟ شعر :عبد الحميد بن هدوقة ، نوفمبر وسن الرشد) شعر :محمد بلقاسم خمار ، حيزية: قصة قصيرة بقلم :نور الدين قطار (إصدارات جديدة) الشعر النسوي الأندلسي أغراضه وخصائصه الفنية تأليف :سعد بوفلاقة، عرض :أبو أمير زين العابدين.

ـ إفتتاحيات د/ سليمان الشيخ

سبعة (7) أعداد هي التي صدرت في فترة الوزير د/ سليمان الشيخ ، من العدد: 103 الصادر في: أوت 1994 الى العدد المزدوج :110 ـ 111 الصادر في ديسمبر 1995، و قد كتب د/ سليمان الشيخ إفتتاحية في كل عدد تقريبا:

العدد الأول ، و هو رقم: 103 في فترته جاءت الإفتتاحية بعنوان (عودة الثقافة) و حسبما يبدو فإن مجلة (الثقافة) كانت متوقفة عن الصدور لمدة معينة، نظرا لعدة إعتبارات في ذلك الوقت، ومنها الوضع الأمني المتردي، الذي فرض على النخبة المثقفة خيارات صعبة منها الإختفاء أو التخفي، أو الهجرة الى الخارج حيث كانت كل الوجوه مستهدفة و لا أحد يدري من أين تأتيه الرصاصة، و في العدد: 104 أكتوبر 1994 جاءت الإفتتاحية بعنوان(وقفة تأمل) و تمحورت حول تأملات الكاتب د/ سليمان الشيخ في الحالة الثقافية الراهنة في ذلك الوقت ، أما إفتتاحية العدد المزدوج : 104 ـ 105 فيفري 1995 فكانت بعنوان: مرحلة تصحيح المفاهيم ، و هو عنوان قريب الى السياسة منه الى الثقافة، و في العدد المزدوج :107 ـ 108 آفريل 1995 كتب الوزير د/ سليمان الشيخ عن ثقافة العمق و التراكم التاريخي، و في العدد: 109أوت 1995 تناول في إفتتاحية العدد موضوع ثقافة التعددية، و هو محور جديد بالنسبة للثقافة الجزائرية التي عاشت ربع قرن بعد الإستقلال في ظل الحزب الواحد و فكرة وحدة الرأي و الفكر، و في العدد الأخير في فترة وزير الثقافة د/ سليمان الشيخ ، و هو العدد المزدوج 110 ـ 111 الذي غطي أربعة (4) أشهر هي سبتمبر أكتوبر نوفمبر ديسمبر 1995، فيكتب الوزير عن الفجر الجديد و لست أدري أي فجر جديد رآه الوزير في ذلك الوقت المظلم ، حيث دخلت البلاد في طريق مسدود، و لا أمل في انفراج قريب للأزمة السياسية الأمنية.

على العموم مجلة (الثقافة) في فترة الوزير د / سليمان الشيخ ، تطورت نوعا ما من ناحية الموضوع ، حيث أصبحت تنشر المادة الأدبية أكثر من المادة التاريخية، كما استقطبت أسماء جديدة، و غابت عنها الأسماء القديمة ربما لظروف أمنية أو لإهتمامها بأمور ثقافية أخرى، خاصة وأنها أدت ما عليها و زيادة، ويلاحظ إختفاء ركن في الصميم الذي رافق المجلة منذ صدورها ، مهما تبدل وزراء الثقافة أو رؤساء تحريرها كما اختفي ركن الحياة الثقافية في الجزائر و العواصم العالمية، وهو في تقديري ركن زائد في المجلة لا، و أثر له بالنسبة لمجلة دورية تصدر كل شهرين، فالأخبار الثقافية يصلح أن تنشر في جرائد يومية أو أسبوعية على الأكثر.

ـ مجلة الثقافة بعد الوزير د/ سليمان الشيخ

بداية من العدد:112 ـ 1997 لم تعـــد المجلة تشير في غلافها الى الشهر الذي صدرت

فيه، و تكتفي الإدارة بالإشارة فقط الى السنة، و أعتقد أن وضعية المجلة تعقدت كثيرا ، مع تعقد الحياة السياسية و الأمنية ، و انعكاساتها على الحياة الإجتماعية اليومية للمواطنين.

ـ دخول أسماء جديدة ضمن المتعاونين مع المجلة منهم السادة: صالح بن بوزة، سعيد سليمان، كمال عجالي، بشير محمودي ، عبد الحميد خالدي، يوسف سعداني، حسن السوسي و السيدة : مليكة بن قاسي.

ـ في العدد: 115 بدون شهر ـ سنة 1997 نسجل عودة الكاتب الصحفي عثمان شبوب، الذي واكب صدور مجلتي الآصالة و الثقافة منذ صدورهما، وذلك من خلال إفتتاحية بعنوان : نحو مجتمع جديد .

ـ العددان :117 ـ 118 سنة 1999 صدرا في فترة كاتبة الدولة للثقافة ، السيدة زهية بن عروس، مذيعة نشرة الثامنة أواخر الثمانينيات، لكن ليس فيه أي ملامح التجديد أو التطوير في الشكل و المضمون ، رغما أن تطورا كبيرا حصل سنة 1999 في تقنيات تصميم و إخراج الصحف و المجلات، فقد انخفضت نوعا ما أسعار أجهزة الكومبيوتر و أصبحت في متناول الجميع، كما صنع لنا الغرب تطبيقات سهلة و بسيطة مزودة بأعداد كبيرة من مختلف الخطوط العربية ، في هذا العدد ما قبل الأخير من سلسلة مجلة (الثقافة) التي صدرت في مارس 1971 ، تم نشر خمس (5) كلمات كاملة لمتدخلين في الملتقى الوطني الأول حول المخطوطات ، الذي احتضنته ولاية أدرار، و هذه الكلمات كما هي على التوالي:

كلمة السيدة كاتبة الدولة للثقافة بمناسبة الملتقى الوطني الأول حول المخطوطات بأدرار.

كلمة السيد رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية غليزان،

كلمة السيد رئيس المجلس الولائي لولاية أدرار .

، كلمة السيد مدير الثقافة الإسلامية بوزارة الشؤون الدينية.

كلمة وزارة الإتصال والثقافة.

ـ يمكن أن نسمي دون حرج ما حصل لهذا العدد، بالإرتجالية و الفوضى ... فمالذي يحتم على مجلة ثقافية شبه أكاديمية، أن تنشر كلمة رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية غليزان، التي لا علاقة له و لها، بملتقى وطنيا ثقافيا،نظم في ولاية أدرار، تبتعد عن ولاية غيليزان ب: 1240كلم، و لماذا كلمة وزارة الثقافة و الإتصال،إذ تكفي كلمة كاتبة الدولة للثقافة،و المدير الولائي للثقافة، أو ممثلا عن الجهة المنظـــــمة للملتقى،

و حتى كلمة وزير الإتصال حمراوي حبيب شوقي ، ليس محلها هذه المجلة.

هذا العدد رقم 119 و هو آخر عدد من مجلة (الثقافة) العريقة، و الصادر سنة 1999 دون تحديد الشهر، خصص لنشر بحوث ومداخلات قدمت في الملتقى الخامس للبحث الأثري و الدراسات التاريخية، المنعقد في سوق أهراس من: 22 الى 26 سبتمبر 1997، و هذه لعمري مهزلة إعلامية و ثقافية كبيرة لا تحدث في أية دولة حديثة النشأة، خاصة أن الأوصياء على الثقافة و الإتصال في هذه الفترة هما من كبار رجال الإعلام في الجزائر (حمراوي حبيب شوقي الذي بدأ حياته المهنية كصحفي في مجلة (الوحدة) الأسبوعية التي كان يصدرها الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، و كان يوقع مقالاته ب (الأوشجي) و هي الحروف الأولى للمنظمة، كوزير للإتصال، و زهية بن عروس كاتبة الدولة للثقافة و السؤال هو ألم يجدوا ما ينشرونه في هذه المجلة العريقة ، من دراسات و قراءات أدبية، و أفكار، و محطات تاريخية، و شعر و قصص ؟ صحيح أن الأوضاع الأمنية كانت صعبة جدا، لكن البلاد كانت تتحرك، و الإدارة لم تغلق أبوابها و ليس كل الكتاب و الأدباءو الصحفيين اختفوا أو هاجروا، و صحيح أن الإرهاب الأعمى و لأسباب لا يعلمها الا الله، ركز جرائمه على النخبة المثقفة، و خاصة رجال الإعلام و الثقافة القاطنين في الأحياء الشعبية كبقية خلق الله... و الصحف اليومية و الأسبوعية و المجلات بكل أنواعها كانت تصدر بإنتظام، و الوضعية صعبة لكن غير ميؤوس منها، والله العظيم لو سلمت هذه المجلة العريقة في ذلك الوقت الى مجموعة من الصحفيين و المصممين الشاب، لحولوها الى جوهرة المجلات العربية، و لتفوقت من حيث الشكل و المضمون ، على أرقى المجلات العربية.

ـ إفتتاحية العدد: َ 115 الصادر في جانفي 1997، و عودة الصحفي المخضرم ، عثمان شبوب

نحو مجتمع جديد: بقلم: عثمان شبوب

قبل نشر الإفتتاحية يجب أن نعرف أولا، الأجواء التي صدر فيها العدد، نحن في شهر جانفي سنة 1997 في شهر رمضان الكريم، بعد أشهر قليلة من إنتخاب الجنرال ليامين زروال رئيسا للجمهورية، و هي أكثر السنوات دماء و دموعا و ارهابا، حيث تحول (الجهاد المزعوم) الى أعمال إرهابية بشعة لا تفرق بين الشيخ الكبير و الطفل الصغير و المرأة العاملة أو الماكثة في البيت، و سنة 1997 هي التي نظمت فيها إنتخابات تشريعية استولت عليها عصابة التجمع الوطني الديمقراطي بقيادة أحمد أويحي، حيث شابها تزوير فاحش (أمام الله وعباده) حيث كانت النتائج أثناء الفرز بحضور المواطنين لصالح حزب جبهة التحرير أو حركة النهضة مثلا، لكن بعد منتصف الليل تم تغيير النتائج لصالح التجمع الوطني الدينقراطي، حزب السلطة الثاني و البديـــل الجديد

و عجلة الإحتياط، و قد صرح أحمد أويحي دون حياء أو خجل ، أن التزوير أحيانا يكون في مصلحة الوطن (صدر هذا العدد في زمن السيدة زهية بن عروس كاتبة الدولة للثقافة)

ـ نص الإفتتاحية

(يتحاور الجزائريون في مثل هذا المناخ المتميز بالحيوية السياسية حول مفاهيم الديمقراطية و الحرية و التعددية ، فإنهم في الحقيقة ينظرون اليها من زاوية محايدة هذه المبادىء و المفاهيم للتحديات التي تواجه مستقبل الأمة في سعيها الدؤوب نحو التنمية الشاملة و رغم طغيان الجانب السياسي على هذا المناخ الجديد، فإننا نلح دائما على تأكيد دور الثقافة فيه، وتعزيز أهمية تأهيل الموارد البشرية من أجل تكوين الشخصية المستقلة الحرة الفاعلة للفرد والمجتمع، وهذا ما نلمسه في هذه الجهود الوطنية المتواصلة في الآونة الأخيرة للدولة، لتعميق الحس الوطني العام بضرورة دفع عملية التجديد و الإندماج في مسيرة الحداثة و العصرنة. ولعل الإنتخابات التشريعية الأخيرة في بلادنا، و ما رافقها من إستشارات موسعة و حوارات و لقاءات بمشاركة أغلبية القوى و الكفاءات الوطنية، و ذوي الرأي الحصيف و الخبرة المحنكة هنا و هناك، من شأن كل هذا و غيره، أن يضع أساسا حقيقيا للنهضة الوطنية، و يضع مسيرة الأمة في سكة السلامة و الأمن. إن الجهود المباركة المبذولة في كافة المجالات ، كانت في الحقيقة استجابة لطموحات الأجيال المتعاقبة من المصلحين و الوطنيين من ذوي البصيرة النافذة، و ترجمة وفية لرؤية فكرية عميقة،و تفاعلا مع المحيط الدولي، و استيعابا للتوجيهات الإنسانية المعاصرة، لقد أصبح واضحا لدى الجميع أن الحيوية التي تميز حركة التاريخ المعاصر، تنطلق من مبدأ أن التنمية بصفتها غاية الحضارة لا تتحقق إلا بترسيخ تقاليد الحرية و الممارسة الديمقراطية، و صيانة حقوق الإنسان في بعدها الشمولي الواسع ، و لكل هذا و غيره ، لا يسعنا إلا أن نحيي هذا التوجه في بلادنا نحو مزيد من تعزيز الحرية و تعميق الديمقراطية، ونعتز بنضج العقل عندنا و سيادة الحكمة، و سريان روح الإتزان و ازدهار قيم الإبداع، غير أن تكريس هذا التوجه الجديد في ممارسة الحرية و الديمقراطية يتطلب احاطته بنوع من الحصانة متمثلا في نبذ الأنانية و الإمتناع من النيل من حرية الآخرين، لأن الحرية لا تقيد الا حين تصبح ممارستها مصدر مضايقة للآخر، فالديمقراطية تفرض قبول الحوار، و احترام الإختلاف، و مواجهة الإنغلاق الفكري، و التصدي للجمود العقائدي، وأدعياء امتلاك الحقيقة، وهنا يبرز دور الدولة في ضمان احترام الديمقراطية و استمرارها، لأن الغاية من قيام الدولة، هي تنظيم الديمقراطية و أن شرعيتها و مصداقيتها تتحقق بقدر ضمانها لهذا الفضاء الديمقراطي الذي يمثل رئة حقيقية لقوى الخلق و الإبداع في المجتمع ، لكن قيام الدولة بهذا الدور لا يعفي القوى الحية في الأمة من مفكرين و مثقفين و سياسيين و مواطنين ، كل في مجاله، من مسؤوليتهم في تعضيد جهود الدولة، و مساندتها من خلال

العمل على خلق ثقافة جديدة شاملة لمختلف المجالات، تغذي جوهر الديمقراطية و تعقلن مسيرتها، و تبين تجارب الشعوب و الدول، أن الديمقراطية غير مضمونة أصلا إذا لم تقم على أرضية متكاملة من ثقافة عميقة و حس مدني و انساني شامل، تبرز في أحد مظاهرها قوة الدولة و تماسكها، و حتى تثمر هذه الحيوية السياسية في بلادنا ، فلابد من تظافر جهود الجميع ، دولة ومواطنين، من أجل إثراء مضامينها و تعميق ممارساتها، حتى تينع أزهار الخير مكان أشواك الشر، وتذرو الرياح بذور الحقد و الكراهية في مجتمعنا.

عثمان شبوب

ـ ملاحظات حول الإفتتاحية

ـ الأستاذ عثمان شبوب صحفي وكاتب مخضرم متمرس في الإشراف على تحرير المجلات الثقافية الشهرية، وقد كتب مئات الإفتاحيات في مجلتي (الآصالة) و (الثقافة) ولا شك أنه يدرك من خلال قراءاته و تجاربه، معاني و أهداف الإفتتاحية أو المقال الإفتتاحي ، كما يسمى في الأدبيات الإعلامية. و لذلك لا يستطيع أي صحفي أو كاتب مخضرم أو مبتدىء أن يزايد عليه بالكثير أو القليل.

ـ مجلة (الثقافة) كما يدل عليه إسمها و كما عهدناها، و كما يعرف القارىء المحترف و المتخصص، و البسيط، هي متخصصة في الثقافة بمفهومها الواسع أي مختلف العلوم الإنسانية من الفلسفة الى الأدب ، و بداهة أن تهتم إفتتاحياتها بإثارة الإشكاليات و القضايا الثقافية الكبرى المطروحة على مستوى الدولة أو الحكومة أو على مستوى النخب و المجتمع .

ـ يتحدث الكاتب عن الإنتخابات التشريعية الأخيرة، و يقصد من دون شك، تلك الإنتخابات سيئة الذكر التي جرت في 5 جويليةَ 1997، و التي تعرضت الى تزوير فاحش لصالح حزب السلطة الثاني (التجمع الوطني الديمقراطي) الذي اجتمع فيه كل الذين لفظتهم الأحزاب الأخرى، و لذلك فإن العدد: 115 من المجلة يكون قد صدر على الأقل بعد إجراء تلك الإنتخابات، أي في شهر أوت أو سبتمبر من نفس السنة .

ـ الأستاذ شبوب الذي تربى و عاش في ثقافة و صحافة الحزب الواحد، تبنى بسرعة الخطاب السياسي الثقافي الجديد، و تعايش بسرعة كذلك مع أجواء التعددية السياسية و الإعلامية، رغم المصاعب و المتاعب التي عرفتها البلاد منذ شهر جانفي 1992 تاريخ إلغاء الدور الثاني من الإنتخابات التشريعية، و توقيف المسار الديمقراطي و استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد.. صحيح أن سنة 1997 تاريخ صدور العـــدد :115 من مجلة (الثقافة) قد شهدت عودة سريعة الى استئناف المسار الديمقراطي بشكل جـــديد

و تعتبر نقلة نوعية في سبيل تجاوز مخلفات الأزمة السياسية الأمنية، حيث تمت خطوات عملاقة في هذا الإطار، أهمها إجراء الإنتخابات الرئاسية ، و تعديل الدستور ، و الإنتخابات التشريعية.

ـ إن الحديث عن مجتمع جديد يحلم به الكاتب كما جاء في عنوان الإفتتاحية، هو حق مشروع لكل مواطن جزائري، خاصة بعد سنوات طويلة من حكم الحزب الواحد الذي فرض على الجزائريين رؤية واحدة في السياسة و الإقتصاد و الإعلام و الثقافة ، و المجتمع الجديد الذي يتمناه كل جزائري، في تقديري هو المجتمع الذي قررته مجموعة الستة (6) عند تصميم أهداف ثورة أول نوفمبر حيث أكدوا على أن الهدف من إعلان الثورة هو تحقيق الإستقلال طبعا واسترجاع السيادة الوطنية، ثم (بناء الجمهورية الديمقراطية الإجتماعية ، في إطار المبادىء الإسلامية) و إن كانت الجمهورية الجزائرية قد تحققت على أرض الواقع مباشرة بعد إعلان الإستقلال في الخامس من شهر جويلية 1962، و أن الديمقراطية قد تحققت على الأرض من خلال دستور فيفري 1989 ، فإن الإطار الإسلامي للدولة ، و هو من صميم رسالة الشهداء و المجاهدين، و من حقوق المواطنين ، قد تم تجاهله و استبعاده بتواطء كل النخب السياسية و العسكرية في مؤتمر طرابلس الذي عقد قبيل الإعلان عن الإستقلال بأيام قليلة و لم تتم مراسيم إختتامه الى اليوم، بعدما اختلف رفاق السلاح حول كل شيء، لكنهم اتفقوا على إستبعاد المرجعية الإسلامية كخلفية سياسية و فكرية لنظام الحكم، فعن أي مجتمع جديد يتحدث الأستاذ عثمان شبوب ، و هو يرى بأم عينيه كيف تم تزوير الإنتخابات التشريعية ، و تعليق 10 جرائد يومية و أسبوعية كانت تغرد خارج سرب نظام يتحكم فيه العسكر ؟

ـ كلمة آخيرة حول مجلة (الثقافة)

يعود فضل إصدار هذه المجلة الثقافية التي كانت تصدر مرة كل شهرين أو ثلاثة ، الى د/ أحمد طالب الإبراهيمي، و هو مناضل و مجاهد و رجل سياسة و ثقافة، هي مجلة صنعها رواد الثقافة و الفكر و الأدب و السياسة في جزائر السبعينيات، جزائر الشموخ و التحدي، و يكفي هؤلاء الأبطال في جميع الميادين، أنهم أسسوا .. وضعوا حجر الأساس و اللبنة الأولى لهذا المشروع الثقافي، و أنهم أدوا ما عليهم، و الفضل أيضا لوزراء الثقافية الجزائريين الذين جاؤوا بعد الوزير د/ أحمد طالب الإبراهيمي، فقد حافظوا على (الثقافة) كما هي وأبدعوا في كتابة إفتتاحيات قيمة هي بمقاييس الكتابة الصحفية اليوم ..و في سنة 2025 قمة النضج الفكري و الأدبي، تصلح أن تدرس في كليات الصحافة كنموذج للإفتتاحيات الثقافية .. تمنيت لو تطورت (الثقافة) في الشكل و في دوريتها، فتكون شهرية مصورة و بالألون، كمجلات العربي، و المنهل، و منار الإسلام ، و الفيصل و الدوحة، و تأخذ لها مكانا جيدا ضمن أشهر المجلات العربية، خاصة بعد التطور المذهل الذي حصل في ميدان الطباعة و النشر.. لكن..؟

ـ مجلة ألوان

صدر العدد الأول (1) من مجلة (ألوان) في شهر جويلية 1972 عن وزارة الثقافة ، في فترة الوزير د/ أحمد طالب الإبراهيمي، و هي من حيث الشكل و المضمون ، و الجمهور الموجه اليه، تختلف كثيرا عن مجلتي (الآصالة) و (الثقافة)

الشكل : مجلة من الحجم الكبير (30 / 22) تتكون من خمسين (50) صفحة، الغلاف بالألوان غير الطبيعية، الصفحات الداخلية بلونين (2) خطوط النصوص بخط النسخ ، و خطوط العناوين بخط اليد ، كما هو شائع في كل المجلات في ذلك الوقت، الصفحة الأخيرة للغلاف تنشر فيها مناظر طبيعية من الجزائر الفسيحة الجميلة.

ـ إدارة و هيئة التحرير

المدير المسؤول (المدير العام، مدير النشر) حسب القانون الحالي: محمد بلقاسم خمار.

رئيس التحرير : عمر البرناوي.

الإخراج الفني : عبد الرحمن بوتسطة، الخطاط: محمد الأمين حكاز، الرسام: أحمد هارون، التصحيح: عبد الحميد مريحة.

المقر: 10 شارع حسيبة بن بوعلي ـ الجزائر.

المضمون : مجلة (ألوان) ليست مجلة أكاديمية أوشبه أكاديمية كمجلتي (الآصالة) و (الثقافة) و لكنها مجلة سياسية ثقافية فنية، تهتم بالمواضيع السياسية و الثقافية و الفنية البسيطة، و تنشر مقالات و أعمدة بأسلوب بسيط ، يفهمه جميع القراء.

الجمهور: هي موجهة لجمهور غير الجمهور الذي توجهت اليه مجلتي (الآصالة) و (الثقافة) أي جمهور النخبة المثقفة أو على الأقل النخبة المتعلمة، التي أخذت حظا وافرا من التعليم، يسمح بقراءة و فهم ما ينشر في الصحف و المجلات،و جمهور المجلات الثقافية الشهرية الخفيفة، هم جمهور اليوميات و الأسبوعيات.

ـ دوريتها

رسميا مجلة (ألوان) هي شهرية ، لكنها لم تحترم هذه الدورية على الإطلاق ، كما هو الشأن لزميلتيها (الآصالة) و (الثقافة) و عكس زميلتيها (المجاهد الأسبوعي) و (الوحدة) و هما أسبوعيتين مقربتين من الحزب الحاكم ، جبهة التحرير الوطني، حيث كانتا تحترمان دوريتهما و موعد صدورهما الأسبوعي بشكل جيد، ف (الوحدة) الصادرة عن الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، كانت لديها مطبعتها الخاصة التي أهدتها

لهم الشبيبة الألمانية الديمقراطية، كما أن الحزب كان يملك على الأقل مطبعة الثورة الإفريقية ،التي كانت تطبع المجلة الأسبوعية (الثورة الإفريقية) الصادرة باللغة الفرنسية، و هذه المطبعة لوحدها كانت مؤهلة لطباعة عدة مجلات أسبوعية و شهرية في آن واحد، خاصة بعد ظهور أجهزة الكومبيوتر التي سهلت عملية إنجاز النسخة الأولى، و لقد انتبهت إدارة المجلة الى مشكلة تأخر طباعة و تأخر صدور المجلة في موعدها الرسمي، لدرجة أنها تشير في الغلاف الى رقم العدد، دون ذكر شهر الصدور و تكتفي بذكر سنة الصدور.؟

ـ حلم لم يتحقق

كتبت مجلة (ألوان) في العدد الصادر في 30 جوان 1980 ، توضيحا بعنوان (بين ألوان و القراء) جاء فيه (يلاحظ القارىء الكريم أن مجلة ألوان تعطلت عن الصدور لعدة شهور ..ثم عادت كما كانت، محافظة على الملحة الطريفة و النقد الجريء الذي يجلب لهافي بعض الأحيان بعض المشاكل، وعودة ألوان الى الصدور بإنتظام بعد كل شهر هو الهدف القريب، و هنالك أهداف أخرى نسعى الى تحقيقها في القريب العاجل و هي:

1 ـ أن تظهر المجلة في أقل من شهر، و ستتحدد المدة المطلوبة فيما بعد، و هنا نرجو أن تصل الى المجلة آراء القراء و القارئات بخصوص موعد صدور ألوان .. هل تبقى شهرية ، أم تتحول الى نصف شهرية، أم تقفز قفزة عظيمة فتظهر مع مطلع كل أسبوع.

2 ـ أن تزداد كمية السحب من كل عدد.

3 ـ أن يعم توزيعها كل المدن و القرى الجزائرية، و جميع البلاد العربية،ثم تغزو الأسواق العالمية، ما رأي القراء ؟ هل مجلة ألوان قادرة على ذلك ؟

و أسرة المجلة تسجل بكل إعتزاز مبادرة المسؤولين المعنيين العناية اللازمة بألوان، تلك العناية التي نرجوا أن تتسع باتساع المجلة ، ونجاحها في الداخل و الخارج ، إذن مبدئيا نحن على موعد مؤكد مع ألوان كل شهر.. و على موعد كذلك مع آراء القراء و القارئات)

ولكن مع الأسف الشديد ،فإن حلم إدارة مجلة (ألوان)لم يتحقق إطلاقا رغم بساطته ، وهو أن تصدر المجلة بصفة منتظمة كل شهر على الأقل،أما حلم تحويلها الى أسبوعية فهو من المستحيلات الأربعة في الجزائر، وعن هذه الإشكالية فقد تحدث الأستاذ محمد بلقاسم خمار مدير المجلة منذ صدورها في شهر جويلية 1972 الى غاية توقفها لأسباب غير معلومة و غير معلنة، و يستنتج مما صرح به مديرها السابق أبي القاسم خمار في حصة (أقواس)الثقافية التي كان يعدها للتلفزيون الجزائري د/ أمين الزاوي (أن المجلة التي وصلت الى سحب 100.000 نسخة من كل عدد، تعرضت للحصـــــار من

من طرف أعداء العربية، و حزب فرنسا و هم متواجدون حتى الآن في بعض مفاصل الدولة الجزائرية و مراكز القرار و النفوذ ، و نفس الجهة التي كانت تحاصر يومية الشعب و تمنع توزيعها في الشرق و الغرب في نفس اليوم، كما هو الشأن بالنسبة ليومية المجاهد الصادرة باللغة الفرنسية، و يوزع العدد في اليوم الموالي أي بعد مرور 24 ساعة على صدوره، هي نفس الجهة التي لم يعجبها نجاح مجلة سياسية ثقافية باللغة العربية، موجهة للشباب و عامة القراء، رغم أنها من ناحية الشكل لم تكن راقية جدا كما هو الشأن بالنسبة للمجلات العربية الصادرة في باريس أولندن، والتي تسمى ب (الصحافة المهاجرة) التي أصدرها كتاب و صحفيين عرب من لبنان و تونس و العراق، هاجروا سواء بسبب الحروب أو الإضطهاد و الإستبداد السياسي (المستقبل ، الوطن العربي، التضامن) (المستقلة) و لا حتى في مستوى مجلة (الجيل) اللبنانية، أما بالنسبة للمجلات الشهرية الخليجية (العربي) الكويتية (المنهل) السعودية (الفيصل) السعودية (الدوحة) القطرية (الأمة) القطرية، فلا وجه للمقارنة أصلا بينها و بين المجلات الجزائرية التي صدرت في فترة السبعينيات من القرن الماضي، من ناحية الشكل على الأقل، رغم أن الإمكانيات الطباعية في الجزائر، لا تقل عن تلك الموجودة في دول الخليج مثلا، و على ما يبدو فإن سقف طموحات و أحلام إدارة مجلة (ألوان) كان مرتفعا جدا، و هو أن تصبح مجلة نصف شهرية أو أسبوعية، لكن و حتى الحلم البسيط في أن تحترم دوريتها و تصدر بإنتظام كل شهر، أصبح صعب المنال للأسباب التي ذكرناها سابقا، و السبب هو قلق اللوبي الفرنسي في الجزائر من نجاح الثورة الثقافية التي سيكون التعريب و الإعلام المعرب هو وقودها و رمز نجاحها، المجلة صدرت في فترة وزير الثقافة د/ أحمد طالب الإبراهيمي كما هو معلوم ، في إطار مشروع الثورة الثقافية.

ـ تجربتي مع مجلة (ألوان) لم أتعرف على مجلة (ألوان) سوى مع بداية الثمانينيات، عندما بلغت الحلم واكتشفت موهبتي في حب مطالعة الجرائد و المجلات خاصة، و مع أنني كنت مغرما بقراءة جريدة النصر اليومية منذ كان عمري 10 سنوات ، يعني بالحساب البسيط، منذ سنة 1973 ، بحكم أنني من مواليد أكتوبر 1963،و بحكم السن،و الإقامة بعيدا عن المدن الكبرى، لم أنتبه الى المجلات سوى مع بداية الثمانينيات كما ذكرت سابقا، لعدة أسباب:

ـ منها السن: فصغر سني (10) و هو عمر في العادة لا يسمح بالإهتمام بالجرائد أو المجلات أو الكتب .

ـ أنه لا توجد بمسقط رأسي قرية (القـــراح) (القرزي) بلدية أولاد رحمـــون ،ولاية

قسنطينة، في ذلك الوقت السبعينيات و الثمانينيات و حتى التسعينيات ، مكتبة تبيع الكتب و المجلات، أما الجرائد فكانت توزعها المؤسسة الوطنية للنشر و التوزريع ، بواسطة سيارة النقل (Fourgon) صغيرة من نوع فيات،كانت في البداية تترك خمسة (5) نسخ من يومية (النصر) و مثلها من يومية (المجاهد) الصادرة باللغة الفرنسية، عند محل لبيع المواد الغذائية للسيد: علي نايلي، فكنت أقتني يومية النصر من عنده في الصباح أو المساء، حسب ظروف توفر 0.50 دينار ثمن الجريدة في ذلك الوقت.

ـ أن المجلات كانت توزع فقط في المدن الكبرى ، و أقرب المدن الينا هم : عين مليلة ، أولاد رحمون، الخروب، و في أواخر السبعينيات كنت أدرس في مرحلة التعليم المتوسط بمدينة الخروب، و كانت فيها مكتبة عامرة ، مقرها في الطريق الرئيسي، وسط المدينة، تديرها عائلة (لحرش) و كنت لا أمل من زيارة واجهتها أو أجد أية حجة بسيطة لأدخل اليها لشراء قلم أو كراس أو حتى طباشير، واستغل الفرصة لأتملى من محتويات رفوفها من الكتب، و كنت أصادف بعض الجرائد و المجلات العربية، لكن إهتمامي بها بحكم السن (12 ـ 13) سنة، لم ينضج بعد، و أقدم عدد من مجلة (ألوان) وجدته في أرشيفي الخاص، و رغم ضياع غلافه ،أتضح من خلال كتابة تاريخ الشراء في الصفحة الثالثة، كعادتي مع الكتب و المجلات، يعود الى 30 ـ جوان 1980.

ـ كلمات صريحة حول المجلة:

ليس في مجلة (ألوان) تبويبا خاصا بها، فهي توزع المادة بترتيب تقليدي حسب الأهمية، دون أن تشير الى تسمية أو عنوان الركن أو الصفحات، مثلا في عدد جوان 1980 نجد في الصفحة الثالثة كلمة (ألوان) و هي بمثابة الإفتتاحية، ثم تنشر المجلة مواضيع سياسية و ثقافية و اجتماعية مختلفة ، مرتبة حسب الأهمية الإعلامية، دون ذكر عناوين الصفحات، كما هو الشأن في الجرائد و المجلات مثلا (سياسة) (الوطن) (ر وبورتاج) (ثقافة) و هي أبسط تقنيات و ضروريات التصميم و الإخراج الصحفي للجرائد و المجلات، و حتى الصفعة 9 نجد ركن (ألوان في الخارج) ثم يختفي التبويب حتى الصفحة 34، فنجد ركن (رسالة لندن) ثم ركن (ألوان علمية) فركن (أخترت لك من المكتبة) ثم (مذكرات نساي) ثم ركن (قلب و عقل في الميزان) فركن (بريد الوان) ثم (ركن التعارف) و آخر ركن هو (مطارق) و فيه أسئلة القراء يجيب عنها صحفي المجلة ، بأجوبة ساخرة و مفخخة .

إنجاز مجلة أسبوعية أو شهرية محترمة، و جيدة ومتميزة عن زميلاتها في الشكل و المضمون، ليس أمرا سهلا، و الكاتب أو الصحفي المحترف الناجح جماهيريا من خلال كتاباته مثلا لا يمكن بالضرورة أن يكون ناجحا كمدير أو مشرف على مجلة أسبـــوعية

أو شهرية ، من ناحية الشكل أتحدث، فالمضمون قد يكون جيدا، و لكن الشكل الرديء و التصميم البدائي، قد يؤثر على المحتوى الجيد، و أنجاز مجلة أسبوعية أو شهرية يتطلب المرور على عدة خطوات أهمها:

1 ـ إختيار التسمية أو عنوان المجلة ، و يراعي أن تكون جديدة وغير مسبوقة و غير موجودة في الجزائر على الأقل و في العالم العربي، لأن تكرار تسمية نفس المجلة في البلد الواحد ممنوع قانونيا ، و غير جيد أخلاقيا.

2 ـ إختيار طاقم إداري و تحريري محترم يبدأ من مدير و رئيس تحرير لهما خبرة مقبولة في ميدان العمل الصحفي .

3 ـ إختيار صحفيين متعاونين بالنسبة للمجلة الشهرية ، ودائمين بالنسبة للمجلة الأسبوعية.

4 ـ رئيس تحرير تقني أو مصمم و مخرج يصنع التميز و الفارق و الإبهار، و لا يكتفي بتقليد المجلات السائدة، حتى تبدو نسخة واحدة مصورة و مستنسخة.

5 ـ تسمية المجلة إن كانت عمومية صادرة عن وزارة أو مؤسسة وطنية يمكن أن تكون من اختيار الوزير أو مسؤول المؤسسة الوطنية، بإعتباره و بصورة آلية هو المدير المسؤول ، أو مدير النشر، وعندما يكون مشروع المجلة نابعا من مجموعة من الصحفيين في مؤسسة إعلامية تابعة للقطاع العام ، فقد تكون تسمية العنوان من إقتراح الصحفيين،أما بالنسبة للقطاع الخاص، فقد تكون التسمية أو العنوان من إختيار المؤسس الأول صاحب مشروع المجلة أو الجريدة، و لكن يتم إعتماده بموافقة بقية الشركاء .

6 ـ الخطوة السادسة و الأهم هي الإتفاق على تبويب المجلة و اعتماد، أركان و أعمدة و صفحات ثابتة، وتحديد خطها الإفتتاحي، و توجهاتها العامة، و لذلك يجب على من وضعته الأقدار في منصب الإشراف على جريدة أو مجلة عمومية أو خاصة، أن يكون لديه زيادة على الحس الصحفي والموهبة ، و الخبرة في الكتابة الصحفية، و التحكم في مختلف أجناسها من الخبر البسيط الى التحقيق والحديث الصحفي الى المقال و الإقتتاحية، أن يكون ملما بمجال التصميم و الإخراج ، و يكون لديه فكرة عامة جديدة و طارئة عن كيفية تبويب المجلة أو الجريدة ، و اختراع أركان و أبواب و عناوين أعمدة و صفحات تكون بصمة الإبداع واضحة فيها يشكل جيد.

ما لاحظناه في مجلة (ألوان) التي أشرف عليها من ناحية الإدارة الأستاذ محمد بلقاسم خمار ، و هو كاتب و شاعر ، و الأستاذ عمر البرناوي الذي عرف كشاعر و كاتب عدة أناشيد وطنية منها نشيد (من أجلك عشنا يا وطني) الذي أصبح النشيد الوطني الثـــاني

بعد النشيد الرسمي (قسما) في الثمانينيات، أنها تفتقر الى التبويب و هو من الناحية التقنية الفنية ضروري لكل مجلة أو جريدة، فلا يكفي أن توزع المادة هكذا عشوائيا ، مقالا بعد مقال، دون تحديد موقعهم في المجلة .

ـ قراءة في العدد: 51 ـ لسنة 1982

هذا العدد و كما هو مدون بقلم الرصاص في الصفحة الثالثة (3) من المجلة، إقتنيته في 29 أكتوبر 1982، و إذا أخذنا بعين الإعتبار أن العدد الأول من المجلة صدر في شهر جويلية 1972، و بعد مرور أكثر من عشر (10) سنوات أي في شهر أكتوبر 1982 ، تصل المجلة الى العدد:52، فيكون معدل الصدور بعملية بسيطة جدا، هو خمس (5) أعداد في السنة تقريبا ، بتقسيم رقم 52 على 10 سنوات، و المفروض أن نصل الى العدد:120، و العدد رقم 51 هو العدد الكامل المتوفر لدي في الأرشيف، و عندي أعداد أخرى ، لكن غلافها تقطع و ضاع مني بسبب التنقل و الترحال من مكان لآخر ، رغم أنني كنت محافظا على الأرشيف بشكل جيد جدا، بإعتباره كنز ثمين .

ـ الغلاف: غلاف العدد:51 جاء بخلفية بنفسجية (لون الحبر) في أعلى الجهة اليمنى لوقو المجلة أو عنوانها كلمة (ألوان) بخط مرسوم باللون الأخضر مع الإطار الأحمر، و بجانبه دائرة بيضاء بخط أسود، كتبت فيه المعلومات التالية: العدد: 51 السنة 1982الثمن : 3 دج ،و نفس المعلومات باللغة الفرنسية، و لا أعرف لماذا تحشر الفرنسية حتى في المجلات الصادرة باللغة العربية؟ أسفل اللوقو هذه الجملة (مجلة شهرية مصورة تصدر عن وزارة الإعلام و الثقافة ، في أعلى الغلاف من اليسار صورة باللون الأبيض و الأسود لممثلة جزائرية هي بطلة فيلم (آسيا) فوق إطار أبيض كتبت فيه العناوين التالية: (فيلم آسيا، تصفيقات باردة) (قنبلة النيترون إختيار أم ضرورة؟) (مع المجاهدين) (مدخل في علم السحر و الجن) و الملاحظ عن العناوين أنها كتبت بخط اليد، و أن الموضوع أو المقال المتعلق بالعنوان الأول، و هو : فيلم (آسيا) (تصفيقات باردة) غير موجود ضمن المجلة في الصفحات الداخلية، لكنه منشور في العدد: الذي أقتنيته في شهر فيفري 1981،في الصفحة 20، أما العنوان الثالث المكتوب على الغلاف، ففيه هفوة بسيطة ،حيث نقول مدخل الى علم السحر أفضل و أفصح من القول مدخل في كذا و كذا، في وسط الغلاف رسم لمجموعة من المواطنين الجزائريين ، شبان و شابات، منهم إثنين (2) يرفعان العلم الوطني، و الصورة مرسومة باليد من دون شك ، خلفيتها شبه دائرة باللون الأصفر و أسفلها نجمة باللون الأصفر كذلك مكتوب فيها باللون الأخضر هذه العبارة 11 ديسمبر 1960، مؤطرة بخط أحمر سميك، تقابل هذه الصورة أسفل الغلاف أربع (4) صورة نصفية لأربع (4) جنود أظن أنهم من المجاهدين الثـوار ، ينظرون الى مجموعة الشبـاب، و هم يتظاهـــرون في

في يوم 11 ديسمبر 1960، في الصفحة 2 من الغلاف نجد اللوقو باللون الأبيض على خلفية حمراء (ماجونطة) أسفله كتبت هذه الجملة (مجلة منوعة تصدر عن وزارة الإعلام و الثقافة)حيث غابت كلمتي (شهرية مصورة) التي كتبت في الغلاف، أسفل هذه الجملة و في إطار مستطيل بخط أسود سميك إسم و لقب المدير المسؤول : محمد بلقاسم خمار، و رئيس التحرير : عمر البرناوي، و في إطار آخر على الجهة اليمنى ،نجد أسماء و ألقاب هيئة التحرير التقنية: الإخراج الفني: عبد الرحمن بوتسطة، الخطوط محمد الأمين حكاز، الرسوم أحمد هارون، و في الجهة اليسرى عمود موطر فيه سهم عريض باللون الأزرق كتب عليه باللون الأبيض عبارة (في هذا العدد) و فيه عرض لمحتويات العدد ، الصفحة 3 من المجلة هي تكرار للصفحة الثانية مع تغيير لون الخلفية فقط، الصفحة 4 (كلمة ألوان) و هي إفتتاحية العدد، حيث جاءت بعنوان (لتكن هذه إنطلاقتنا) مكتوبا بخط اليد من نوع الرقعة السميك، إحتلت الإفتتاحية نصف الصفحة بالعرض تقريبا على خلفية بيضاء داخل خلفية برتقالية ناصعة.

ـ نص الإفتتاحية

(نظرا للوظيفة الإجتماعية التي تؤديها الفنون و الآداب في حياة الفرد ، فقد سهرت الأمم الراقية على رعايتها و الإهتمام بها و تشجيع مبدعيها و إحياء ما درس منها حتى يتم التواصل بين أجيال هذه الأمم ، و لعل من الأخطاء الكبيرة التي وقعنا فيها أثناء تطبيق مواثيق ثورتنا هو تهميشنا للجوانب الثقافية و انكبابنا على التنمية الإقتصادية، و لعل السلبيات التي وقعنا فيها و خاصة بروز بعض المتطفلين و المستغلين للفرص و الإنتهازيين ممن أوكلت لهم بعض المسؤوليات الحساسة، نقول هذه (السلبيات) نتجت بسبب التهميش.. فلا غرابة إذن أن يولي الشعب ـ قمة و قاعدة ـ إهتماما بالغا بملف السياسة الثقافية الذي جاء ـ حسب رأينا ـ في الوقت المناسب إذ أننا مع تطهير البلاد من الآفات الإجتماعية و مع محاسبة المتلاعبين بأموال الدولة، و لكننا كذلك مع مواثيق ثورتنا التي تؤكد على ضرورة النقد الذاتي الذي لا يتأتى إلا عن طريق التثقيف و التوعية. و من هنا كان من الضروري أن تدخل الثورة الثقافية الصف و أن تلعب أكثر من أختيها (الصناعية و الزراعية) الدور المنوط بها في ترقية الإنسان الجزائري، فمن خلالها يمكن إعداد المواطن للمحافظة على مكتسباتنا و منجزاتنا و الدفاع عنه باستماتة الجزائري الأصيل الفخور بأمجاده و حضارته، المتشبث بثورته، الوفي لبلاده و أرضه التي روتها دماء شهدائنا الأبرار، و من الصدف الجميلة التي جاءت لتشجيعنا على المضي قدما نحو تحقيق غايتنا الثقافية هو بروز إهتمامنا بالثقافة قبيل إحتفال شعبنا بالذكرى العشرين للإستقلال ، و التي تعد العيد الثاني حسب نظام العشريات، و الجمهور

الجزائري الذي عانى الكثير من الركود الثقافي، أصبح الآن يعاني من التضخم الثقافي - إن صح التعبير - و هو تضخم نسبي في اعتقادنا.. لأن الجمهور لم يألف هذا الزخم من النشاطات التي تقام هنا و هناك في فترات تكاد تكون متقاربة، و مثل هذا التضخم يمكن أن نصف به المسابقات الأدبية و الفنية التي سنتها بعض المؤسسات و الوزارات ، هذه المسابقات التي كشفت عن بعض المواهب التي لم تكن لتظهر لولا فرص هذه المسابقات، و نستطيع أن نفتح قوسا هنا لتسجيل إعجابنا بالمبادرة التي قامت بها الإذاعة الوطنية، و المتمثلة في تقديم جوائز لأحسن الإوبيراتات، هذا النوع من الفن الذي ينعدم - أو يكاد - في بلادنا، كما نسجل تأسفنا لكون المسابقات التي أنشأتها وزارة التعليم و البحث العلمي جاءت مقتصرة على المنتسبين لجامعاتها دون أن تثبت في الإعلان عن هذه المسابقات السماح لغير الجامعيين بالمشاركة فيها، إذ أنه من المفروض، بل من الضروري أن تكون جامعتنا شعبية بالمعنى الوفي للكلمة، خاصة و أننا في دولة إشتراكية، و في فترة نحاول فيها تشجيع الإبداعات المحلية، سواء كانت جامعية أو غير ذلك ، إذ أنه من المؤكد و المعروف أنه توجد في بلادنا عدة مواهب خلاقة و مبدعة لم تدخل الجامعة لظروف إجتماعية معينة، يفوق إنتاجها من حيث الكم و الكيف إنتاج بعض الأساتذة الجامعيين.. سقنا هذه الملاحظة لأننا وجدنا الوزارة المذكورة لم تغفل حتى الإبداعات المكتوبة بالأجنبية ... و في الأخير نتمنى أن تكون هذه النشاطات إنطلاقة قوية نحو مستقبل أفضل للثقافة في بلدنا، و نتمنى أن لا تموت بانقضاء هذه الذكرى العظيمة . **(ألوان)**

في الصفحة 5 و هي من دون عنوان ، و تابعة للقسم الوطني، من المفروض أن يكون عنوانها على الأقل (الوطن) لأن صفحات المجلة بعد الإفتتاحية تخصص عادة للنشاط الرئاسي أو لحكومي ، أو الحزبي على المستوى المركزي، مقال بعنوان : من أجل تجسيد مبدأ المجالس الشعبية ، يتحدث فيه كاتبه عن تجربة المجلس الشعبي الوطني في دورته الأولى التي بدأت في منتصف السبعينيات تقريبا، في عهدة الرئيس هواري بومدين ، مشيرا الى الإستعدادات الحثيثة لتنظيم دورة ثانية من الإنتخابات البرلمانية، هذه المرة في عهدة الرئيس الشاذلي بن جديد، في الصفحات - 6 ، 7 ، 8 ، تقرير موسع عن الدورة السادسة للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، بعنوان (دراسة ملف القطاع الخاص ... و قضايا أخرى) مدعم بصورتين أبيض و أسود، الأولى للرئيس الشاذلي برن جديد بصفته الأمين العام للحزب، و هو جالس في المنصة يلقي كلمة أو خطابا بالمناسبة، و الثانية للمشاركين في أشغال الدورة من إطارات الحزب، و التقرير بقلم: محمد بودودة، و بنشرها في كل عدد تقريبا بعض المقالات ذات الصبغة السياسية ، تثبت مجلة (ألوان) أنها ليست مجلة ثقافية خالصة و لكنها سياسة ثقافية

، و في ركن (ألوان في الخارج) الصفحة 9 نشرت المجلة مقالا بعنوان: زرع الإضطرابات في الوطن العربي ، تناول فيه الكاتب الذي رمز لإسمه ب:عون ـ م، بالتحليل و التعليق و النقد ، قرار الكيان الصهيوني ضم الجولان السوري بالقوة،و أشار الكاتب أنه كتب المقال في شهر جانفي 1982، لكن المجلة تكون قد صدرت في شهر أكتوبر 1982 ، بمعنى أن نشر المقال تأخر ب: 10 اشهر تقريبا، ثم تحقيق بعنوان:مع المجاهدين و هو في حقيقته ليس تحقيقا بالمعنى الإعلامي الأكاديمي لكلمة تحقيق و لكن عبارة عن ندوة صحفية ، نشطها الصحفي عمار بن زايد بمقر قسمة المجاهدين بساحة أول ماي الجزائر العاصمة، إمتدت الندوة على مدى (5)صفحات، من الصفحة 12 الى الصفحة 17مع صورة للمجاهدين مجتمعين حول طاولة كبيرة مع الصحفي،و صور أخرى من الأرشيف لمجاهدين في الجبال، ثم يجيء شبه تحقيق عن مادة الخبز عنونته المجلة ب (عودة أخرى لقضية الخبز) وكما يبدو من العنوان،فإن المجلة تكون قد أثارت هذه القضية في أعداد سابقة، و أن مشكلة الخبز من حيث النوعية و الأسعار كانت مطروحة بشكل قوي في سنة 1982، و في الصفحة 20 بعنوان (أحاديث بمناسبات) يكتبه الصحفي التلي بن شيخ مقالا ، يعالج فيه بعض الظواهر الإجتماعية السائدة في ذلك الوقت ، وعنوان المقال (حلاق الحي) ثم يختفي التبويب ، فتدخل المقالات هكذا من دون ترتيب أو إستئذان، حيث نشرت المجلة الحديث الصحفي الأول مع الدكتور الجنيدي خليفة عن هواية اللاسلكي، حاوره الصحفي إسماعيل يحي، و تصوير إبراهيم جفال، و في الصفحة 24 مقال بعنوان: الشخص الذي لا يخضع للقانون بقلم: فضيل ساعد، تناول بالنقد ظاهرة المعريفة أو المحسوبية (التي كانت تسمى في الثمانينيات شعبيا ب (البيسطون) و في نفس الصفحة مقال صغير على شكل عمود بعنوان (فكرة) كتبه حسان الجيلالي، ثم الحديث الصحفي الثاني الذي امتد على ثلاث (3) صفحات ، مع الممثل السوري دريد لحام ن بعنوان: غوار الطوشي شخصية بدون عيد ميلاد ، أجرى الحديث رجاء الأرناؤوط،و أظنه صحفي سوري أو مصري، فركن (جولة في عالم الموسيقى و الغناء) و فيه الحديث الصحفي الثالث في هذا العدد، مع المطرب الشاوي محمد الأوراسي، ثم إنطباعات عن المسلسل المصري الإجتماعي (عمي حمزة) الذي كان يبث عبر التلفزيون الجزائري في ذلك الوقت ، بطولة الممثل فريد شوقي الملقب بوحش الشاشة، فصفحات خاصة بالصناعة التقليدية الجزائرية، ثم رسالة باريس التي يكتبها سعدي بزيان، فالحديث الصحفي الرابع مع الأستاذ كربيع النبهاني و هو كما ذكر الصحفي الذي أجرى اللقاء، علم من أعلام الفكر المعاصر بالجزائر و موسوعة متنقلة في الأدب و علم الجمال و الروحانيات و السياسة، ويبدو أنه وكغيره من (العباقرة) كان يعيش في عزلة تامة نتيجة تفوقه على

دفعته و مضروب عليه الحصار، غيرة و حسدا من طرف أشباه المثقفين الذين منحتهم الظروف مناصب و مسؤوليات هم ليسوا أهلا لها، لأن المسؤول المتحكم في وظيفته الواثق من نفسه ، لا يخاف من المنافسة أو ضياع المكسب المهني و المعنوي ، إذا شجع كفاءات جزائرية في أي مجال من المجالات و دعمها معنويا على الأقل، أجرى اللقاء مع هذا العبقري المنسي الصحفي آدم طالب، و جاء الحوار بعنوان فلسفي هو : الإنسانية في حاجة الى طريق آخر : ثم ركن (رسائل جامعية) و عرض فيه تقريرا موسعا عن أطروحة لنيل شهادة الدراسات العليا في التاريخ الإسلامي، تقدم بها الطالب الدراجي بوزياني، في معهد العلوم الإجتماعية بالجزائر العاصمة، بعنوان : تطور النظم و الرسوم في دولة بني عبد الوادي : التقرير بقلم: الصحفي أ- ب ، ثم ركن (أخترت لك من المكتبة) و هو يهتم بعالم الكتب و الإصدارات الجديدة خاصة، و في هذا العدد يعرض الكاتب عمر بن قينة كتاب (تاريخ الجزائر الثقافي) في جزءه الأول و الثاني، و هو عبارة عن موسوعة ضخمة ألفها المؤرخ الدكتور أبو القاسم سعد الله بمجهود فردي، ثم ركن (قلب و عقل في الميزان) من إعداد السيدة جميلة خمار، و قد تكون زوجة أو أخت أو إبنة مدير مجلة (ألوان) الأستاذ أبو القاسم خمار، و في الركن تجيب الأستاذة جميلة خمار عن إستفسارات و أسئلة القراء و الموطنين ، تتعلق بحالات إجتماعية و نفسية ، فركن (مذكرات نساي) وهي مقالات يكتبها مدير المجلة أبو القاسم خمار ، بأسلوب ساخر في أغلب الأحيان،و كل المقالات التي نشرت في هذا الركن كانت من دون عنوان، و كأن مدير النشر نسي بالفعل أن يضع لكل مقال من مقالاته عنوانا مناسبا، مما يدل على أن الرجل ليس له علاقة بعالم الصحافة من جانبها الفني الشكلي، دون أن تنقص هده الملاحظة من قيمته ككاتب و شاعر، و المقال المنشور في هذا العدد، يشير الى أن كاتبة كتبه في مطلع سنة 1982، لكن العدد 51 من المجلة صدر في شهر أكتوبر 1982 كما ذكرنا سابقا، ثم ركن (نادي القراء) و هو صفحة خاصة بإبداعات الشباب في الشعر و القصص و الخواطر ،يليه ركن مواهب و فيه الحديث الصحفي الخامس مع رسام شاب هو بشار خانجي و هو من جنسية سورية، ثم الحوار السادس مع شاعر شعبي عبد اللاوي مختار، فصفحة بريد القراء، و أخير ركن التعارف أما ركن مطارق فيحضر و يختفي كالهلال (ستة (6) حوارات في عدد واحد ... شيء عجيب حقا)

ـ كلمة(ألوان) في ذكراها العاشرة

بمناسبة الذكرى العاشرة (10) لصدور مجلة (ألوان) في العدد الذي من المفروض أن يصدر في شهر جويلية 1982 ، و أظن أنه تأخر ستة (6) أشهر قبل صدوره، كتبت المجلة مقالا بعنوان (عشر سنوات) ننشره كاملا تعميما للفائدة .

(في مثل هذه الأيام ، و بالضبط ـ في شهر جويلية 1972 ـ تأسست مجلة (ألوان) و صدر العدد الأول منها .. تأسست بدون ضجيج ، و بوسائل بسيطة، و إمكانيات لا تكاد تذكر لقلتها..و كان لمولد العدد الأول صدى حميد في نفس كل من اطلع عليه من القراء النزهاء، مما جعل رسائل الإعجاب و التشجيع ،و الإرتياح تتوارد علينا متزاحمة ..وكأنها باقات ورد جميلة ، حتى فاق معدلها خمسين رسالة في اليوم .. و مازالت الرسائل تتكاثر حتى الآن ، واشرابت أعناق زمرة الحاقدين ممن يتربصون بالشر و الدس لكل بادرة خير تولد في بلادنا، مهما كانت قيمتها كبيرة أم صغيرة و بلغ الأمر ببعض المتحمسين الى أن يستكثروا على قرائنا حتى البسمة البريئة .. فقالوا ما لهذه المجلة تدعونا الى الضحك و نحن في مرحلة الكد و الجد ؟ وكأن التوتر النفسي و التهجم و القلق هي دوافع العمل و محفزات التشييد ...و تدرجت (الوان) فوق درب الموت البطيء و عندما أصبحت تحبو صارت في أنظار قرائها كبيرة يافعة ،أما مصاعبها و مصائبها فقد غدت عملاقة تسابق الريح .. كان من الممكن السهل ، و من المتوقع أن تنتقل (ألوان) الى مجاهل العدم كما حدث لتوائمها (الحلقة) و (الأثير) و (آفاق الشباب) و غيرها من المجلات العربية التي كانت ما تكاد تظهر حتى تختفي، و هنا يجب أن نعترف بسر بقاء (الوان) ـ حتى اليوم ـ رغم ما مر بها من مشاكل و محن إن الفضل في طول عمرها يعود و بكل بساطة الى ثلاثة دعائم أساسية هي:

1 ـ دعامة قرائها الذين ما فتئوا يمدونها بتشجيعهم المعنوي و اهتمامهم البالغ بها، و أسئلتهم الدائمة عنها، مما جعلها تتحدى كل الأزمات القاتلة.. و تصارعها و تنتصر.. و هي في أمراضها المزمنة، و مما جعل أيضا نسبة توزيعها ترتفع من خمسة آلاف نسخة ، الى خمسة و ثمانين ألف نسخة رغم اختلال مواعيد صدورها.

2 ـ دعامة المسؤولين على رأس وزارة الإعلام و الثقافة ، وهي حقيقة يجب أن ننوهبها، حيث أن (ألوان)كانت دائما تجد فيهم الملجأ الأخير عندما تحاصرها الجدران الى درجة الإختناق و الموت .. فتلقى منهم نافذة الإنفراج ، وباب الخلاص، و لولاهم لما قاومت المجلة من أجل البقاء حتى الآن)

ـ قراءة و تحليل كلمة (ألوان)

ـ كاتب الكلمة في الأغلب إما مدير المجلة أو رئيس التحرير ، فهما الصحفيان اللذان يمكن أن يعبرا عن موقف المجلة، أما الملاحظات فهي:

أولا: يبدو أن هذا العدد الذي نشرنا منه تلك الكلمة و هو مع الأسف غير متوفر لدينا سواء في طبعة ورقية، أو مرقمنة، قد صدر في شهر جويلية سنة 1982،أي بعد عشر

(10) سنوات من صدور أول عدد ،و هوما يتوافق مع عنوان الكلمة (عشر سنوات)

ثانيا: يخبر الكاتب القراء و الباحثين و المهتمين فيما بعد، بتاريخ صدور أول عدد من المجلة (ألوان) و يحدده بشهر جويلية 1972 ، أي بعد أكثر من سنة من تاريخ صدور مجلة (الثقافة) عن نفس الهيئة.

ثالثا: يؤكد الكاتب أن (المجلة) تأسست في صمت و من دون ضجيج، و هذا كلام غير منطقي و غير مقبول في عالم الصحافة، لأن الصحافة بصفة عامة، نشاط مهني راق يمارس في العلن و يحب الصخب و الإشهار و الإعلان عن نفسه قبل الآوان ، لتحضير نفسية القراء و المهتمين ، و الجريدة أو المجلة التي لا تثير الغبار حولها قبل و بعد صدورها، تولد ميتة.

رابعا: يقول الكاتب أن المجلة تأسست بوسائل بسيطة و بإمكانيات لا تذكر لقلتها، و هذا أمر عجاب ؟ كيف لمجلة شهرية تصدر عن وزارة سيادية كوزارة الإعلام و الثقافة في فترة الشموخ و العنفوان، بعد سنة من تأميم المحروقات بنسبة 51 ./. أن تتأسس من العدم و بصفر إمكانيات، و السؤال المطروح ما هي الإمكانيات المطلوبة لإصدار مجلة شهرية سياسية ثقافية دورية، لم تحترم أصلا دوريتها المعلنة ، وكانت تصدر مرتين أو ثلاث في السنة؟ الإمكانيات هي آلات التصفيف و التصميم ؟ المطبعة ؟ لا أعرف بالضبط ماذا كان يقصد عمنا بلقاسم خمار أو عمر البرناوي (رحمهما الله) بهذا الكلام... من دون شك أن وزارة الإعلام و الثقافة التي كان على رأسها الوزير الطبيب و المثقف،و الكاتب ، د/ أحمد طالب الإبراهيمي، و قبل أن تعطي إشارة إصدار العدد الأول من مجلة (ألوان) قد قامت بدراسة تقنية لمشروع المجلة و حددت ما يتطلبه من إمكانيات مادية و مالية و بشرية، من حيث الوسائل المادية فقد وفرت الوزارة مقرا محترما في أجمل شوارع العاصمة و هو شارع حسيبة بن بولعيد، مجهزا بوسائل العمل المطلوبة في ذلك الوقت (و هي ليست أكثر من مكاتب ، و جهاز هاتف، و آلة راقنة) كما حددت من دون شك ميزانية سنوية لتسيير المشروع ، منها مستحقات الطبع، و أجور عمال المجلة من مدير و رئيس تحرير الصحفيين الدائمين و المتعاونين.و المصمم و الخطاط و الرسام، و المصحح ، أما الطباعة وكما ذكرنا في فقرات سابقة فإن المشكلة ليست في عملية الطبع أو السحب، فهذه العملية يمكن أن تتم في ساعتين أو ثلاث، لأن آلات الطبع من نوع (الأوفسيت) في ذلك الوقت (1972) هي نفسها اليوم (2025) حيث لم يطرأ عليها أي تغيير أو تجديد أو تطوير مع الأسف الشديد، رغم الطفرة التكنولوجية الهائلة التي مست عالم ما قبل الطباعة، بإستثناء آلات طباعة رقمية لم تثبت في السوق من الناحية التجارية نتيجة لإرتفاع تكلفة الإنجاز و الذي حصل أن

أجهزة الطباعة بأربع (4) ألوان أصبحت متوفرة على نطاق واسع، و آلة الطباعة التي تسمى (أوفسيت) لمن لا يعرف عالم الطباعة تشبه آلة نسخ الوثائق ، هي آلة ناسخة ، تنسخ الكمية التي يريدها الطابع ، من خلال لوحة زنكية مكتوب فيها عدد معين من الصفحات من 8 الى 16 ، حسب حجم المجلة ، هناك آلات أوفسيت بمختلف الأحجام ، و في العادة يكون حجم 72 / 52 هو المفضل، و لكن كلما كان حجم الآلة أكبر يوفر الطابع كثيرا من الوقت. ثم إن طباعة مجلة في ذلك الوقت أي فترة السبعينيات كانت تتم من الألف الى الياء داخل ورشات المطبعة، و ما على إدارة المجلة سوى تحضير المادة الصحفية مكتوبة بخط اليد أو على الآلة الراقنة و الصور، وورقة الطريق التي تتضمن مخطط المجلة (التبويب و توزيع المادة) و تسليمها الى المطبعة، و من حيث المطابع لم تكن الجزائر رغم مرور عشر سنوات عن إسترجاع السيادة الوطنية فقيرة في هذا الميدان ، فقد كانت و لا تزال مطابع الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية التي طبعت سنة 1976 الميثاق الوطني، و هي من كبريات المطابع في الجزائر، تقدم خدمات مطبعية راقية، بالإضافة الى المطبعة الرسمية التي تملك منذ الإستقلال سلاسل طباعة حديثة و راقية، بالإضافة الى خبرات كبيرة لعمالها و تقنييها ، فليس معقولا أن تبدأ مجلة شهرية صادرة عن وزارة الإعلام و الثقافة بوسائل بسيطة لا تكاد تذكر، فلو كان الحديث عن مجلة ثقافية تصدرها جمعية ثقافية أو مجموعة من الأفراد، يمكن أن يكون الكلام مقبولا، لكن بالنسبة لمجلة (ألوان) التي صدرت عن وزارة جزائرية تعتبر من الوزارات الكبرى و السيادية الهامة، فالكلام عن نقص الإمكانيات لا محل له من الإعراب،و هنا يمكن أن نتهم الكاتب بالمبالغة الزائدة لإبعاد الحسد و الحساد فقط.

خامسا: تحدث الكاتب عن الذين كانوا يتربصون بالمجلة و يريدون وأدها و هي في المهد قبل أن تتمكن من الوقوف على قدميها، و هم نفس الأطراف التي وقفت ضد سياسة التعريب و ضد كل منبر إعلامي معرب مهما كان بسيطا و ضئيلا، و مع الأسف الشديد و رغم قوة الخطاب الرسمي و الموقف الثابت من مكانة و دور اللغة العربية في السياسة الوطنية، إلا أن التيار المناهض للتعريب في الجزائر قام بالمرصاد لكل مشروع ثقافي أو إعلامي عربي، من ذلك أن مجلة الأصالة التي برمجت للصدور كل شهر ، وصل بها الهوان أن تصدر ثلاث مرات في السنة ، و نفس الأمر بالنسبة لمجلة (الثقافة) ثم زميلتها مجلة (ألوان)

سادسا: يقول الكاتب أنه كلما كبرت المجلة كبرت مصاعبها و مصائبها، و هو يقصد بطبيعة الحال، المشكل الأزلي و المرض المزمن الذي عانت منه المجلات الجزائرية التي صدرت في بداية السبعينيات، و هي الفترة التي تعرف في الأدبيات السياسية و

و الإعلامية بفترة الشموخ و التحدي ، حيث قضى الرئيس العقيد هواري بومدين على أهم مراكز القوى و أصبح الرجل القوي الوحيد في النظام، هذاما يقوله التاريخ الرسمي، غير أن تحليل بعض الأحداث و القرار يوحي الى أن الرئيس هواري بومدين ، و رغم الكاريزما التي تمتع به، و الدعايات الرسمية و الشعبية التي كانت تصوره في شكل دكتاتور رحيم أو مستبد عادل، كان هو الآخر تحت رحمة مراكز القوى المحلية المعادية لسياسة التعريب و مكانة الإسلام في منظومة الحكم، حيث نجد تناقضا كبيرا و عميقا بين الخطاب الرسمي لرئيس هواري بومدين و التطبيقات الميدانية و تصرفات أعوان الدولة على المستويين المركزي و المحلي، حيث كانت هناك لوبيات قوية مغروسة في أهم مفاصل النظام و الحكومة تخدم في إتجاه معاكس لطموحات الدولة الجزائرية، و أبسط مثال أسوقه كدليل على ما أقول هو فشل الأستاذ ثم الدكتور من بعد عثمان سعدي في محاولاته لنشر مقال مطول عن الأمازيغية، و موقفه السلبي منها لا يخفى على أحد، بحيث رفضت كل الجرائد نشر مقاله المطول المثير ، ليس حبا في الإمازيعية و دفاعا عنها، و لكن خوفا من رد فعل الحكومة و وزير الأعلام و رئيس الدولة ، من نشر مقال يعتبر نشره في ذلك الوقت (مرحلة السبعينيات) إحياء لقضية ثقافية مختلف حولها و لا تحقق الإجماع، بل و تثير الفتن و القلاقل داخل مجتمع خارج لتوه من إستعمار إستيطاني غاشم، و قد وصل موضوع مقال د/ عثمان سعدي و هو في ذلك الوقت شخصية سياسية و دبلوماسية و ثقافية ، حيث اشتغل سفيرا للجزائر في دمشق، الى الرئيس بومدين الذي طمأنه بأن مقاله سينشر في حلقات بمجلة (الجيش) التي تصدر عن وزارة الدفاع الوطني، وبأمر من الرئيس بصفته وزيرا للدفاع الوطني، نشر مجلة الجيش مقال الدكتور عثمان سعدي .

سابعا: كاتب المقال يخبرنا بمشاريع مجلات ثقافية صدرت في الجزائر أواخر الستينيات أو بداية السبعينيات، لكنها لم تصمد و توقفت عن الصدور بمجرد صدور عدد أو ثلاثة أعداد على الأكثر، و يذكر الكاتب أسماء بعض تلك المجلات التي ماتت بعد ولادتها مباشرة و كأنها كانت تحمل بذور فنائها، فيذكر مجلات (الحلقة و أظن، من عنوانها نستنتج أنها كانت متخصصة في المسرح الشعبي، الأثير ، آفاق الشباب)

ثامنا: لكن الكاتب يعود و يفتخر ببقاء مجلة (ألوان) طول هذه المدة ، رغم الصعوبات الكبيرة و الكثيرة التي واجتها، و كأنها مجلة ـ معارضة ـ للنظام ـ و ليست مجلة سياسية ثقافية صادرة عن وزارة الإعلام و الثقافة بالجزائر، و قد حدد الكاتب دعائم رئيسية ساعدت على بقاء مجلة (ألوان) حية ترزق ، صامدة في السوق حتى و إن كانت تطل على القراء كما الهلال مرات قليلة في السنة، رغم دوريتها الرسمية الشهرية،

فبالنسبة للكاتب فإن قراء المجلة في المرتبة الأولى من حيث الدعم المعنوي، و هو محق في ذلك من دون شك، فالجريدة أو المجلة من دون قراء يحتضنونها و يسألون عنها و ينتظرون موعد صدورها بفارغ الصبر ، لا تساوي شيئا، ثم يأتي الإهتمام الرسمي بالمجلة ليشكل الدعامة الثانية، و أعتقد أن الكاتب في هذه المسألة قد جانب الصواب، و تناقض مع نفسه و مع ما كتبه في بداية المقال، عندما ذكر أن المجلة انطلقت من الصفر و بإمكانيات صفرية ، و لو كانت الوزارة الوصية مهتمة بشكل كبير بموضوع الإعلام الثقافي، كما هو الشأن في دول عربية أخرى ، كمصر و سوريا و الكويت لوفرت وسائل ما قبل الطبع أي أجهزة التصفيف و التصميم لكل مجلة من مجلاتها و هي (آمال ، الثقافة ، ألوان) حتى تتمكن عبر فرق تقنية لكل مجلة من إنجاز النسخة الأولى التي يعتمد عليها في طباعة المجلة، فالمشكل كما ذكرنا مرارا في فقرات سابقة، و رغم قلة إمكانيات البلاد في ذلك الوقت ، ليس مشكل طباعة و لاّ قلة المطابع ، فمطبعة واحدة تكفي لطبع مئات المجلات في الشهر مهما كانت دوريتها أسبوعية أونصف شهرية أو شهرية، لأن عملية السحب أو الطبع لا تتطلب وقتا كبيرا، فهناك آلآت (أوفسيت) يمكنها طبع 200.000 صفحة حجم 72 / 52 أو أكثر في ساعة أو ساعتين ، لكن المشكل في التصفيف و التصميم و التصحيح .

ـ إنطباعات عامة

يستشف من متابعة ظروف صدور أهم المجلات الثقافية في الجزائر، مع بداية سبعينيات القرن الماضي، أن الوضع أتسم بسيطرة العسكر بقيادة العقيد هواري بومدين على مفاصل السلطة، و فرض الإستقرار السياسي و الإجتماعي ، مع صعود لإسم و صورة الجزائر الفتية، خاصة بعد مغامرة تأميم 51./. من المحروقات، أن الإرادة السياسية القوية في تبني ثورة ثقافية جادة تكون عماد الثورة الصناعية ثم الثورة الزراعية، كانت متوفرة، و أن الإمكانيات المالية كانت متوفرة كذلك للشروع في وضع أسس ثورة ثقافية جادة، لكن رغم ذلك لم تتمكن الجزائر من إنجاز مجلة شهرية سياسية ثقافية محترمة ، من حيث الشكل و المضمون.

فالذي يتمتع برؤية إحترافية مهنية في مجال الصحافة من الناحية الفنية ، أي الإخراج و التصميم يجزم من الوهلة الأولى أن المشرفين على مجلة (ألوان) من الناحية الإدارية و التقنية الفنية ، ليس لديهم أية خبرة في عالم الصحافة و المجلات و الجرائد من ، فالفريق المشرف على إصدار المجلة و الذي يتكون في الغالب من المدير و رئيس التحرير ، و المصمم أو المخرج ،و الخطاط و الرسام، و الصحفيين ، يجتمع عادة قبل إصدار المجلة أو الجريدة، لمناقشة أدق التفاصيل الخاصة بالمجلة ككل أو بالعدد

، دوريتها ، عدد النسخ المحتمل طباعتها، تخطيط المجلة التبويب و توزيع المادة، على الأقسام المعتادة (الوطني، الدولي ، الثقافي الفني ، الأدبي، الإجتماعي، و الرياضي) و لذلك يمكن أن تضيف على ما قلنا سابقا الملاحظات التالية:

أولا: يلاحظ على مجلة (ألوان) من أول وهلة أنها لم تعتمد أصلا على أي تخطيط، و ربما لم تخطر على بال الإدارة و التحرير هذه الفكرة، وربما كان هناك نوع من الإستعجال لم يسمح للإدارة حتى بمجرد التفكير في وضع مخطط للمجلة ، يميزها عن بقية المجلات الجزائرية أو العربية أو يماثلها ، لكن يختلف عنها بطبيعة الحال في الشكل و المضمون، لأن أغلب المجلات السياسية الثقافية تعتمد في تبويبها على نفس الأقسام تقريبا، و مع غياب التخطيط المميز و المبدع للمجلة ، يغيب التبويب ، و يصبح توزيع المادة عشوائيا مقالا بعد مقال، دون تحديد عنوان القسم أو الصفحة،

ثانيا: نوعية الورق: من المعروف عالميا أن هناك نوع من الورق خاص بطباعة المجلات الأسبوعية أو الشهرية الموجهة للجمهور العام، كمجلة (ألوان) و في الجزائر اعتادت النخب المثقفة على رؤية و قراءة المجلات الفرنسية مثل (Marie claire .Léquipe .Elle) و كانت أشهر مجلة أسبوعية تصدر بفرنسا و تدعمها الجزائر هي مجلة (AFRICASIE) بالإضافة الى المجلات العربية التي كانت تصدر بفرنسا ، و أغلبها لبنانية من تمويل سعودي، و هي ما يسمى إعلاميا ب (الصحافة المهاجرة) حيث أشرف عليها إداريا و تحريريا شخصيات إعلامية مرموقة من لبنان، حيث انطلقت هذه الموجة مع إندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ربيع 1973.

ثالثا: في أغلب المجلات نجد بالإضافة الإفتتاحية صفحات ثابتة و أعمدة يكتبها كبار كتاب المجلة الدائمين أو المتعاونين، خاصة الصفحة الأخيرة ، و التي تخصص عادة لشخصية ثقافية أو إعلامية مرموقة من خارج المجلة لتكتب فيها المقال الشهري، بالإضافة الى الأعمدة، و ما يزين الجريدة أو المجلة هو الإفتتاحية و الأعمدة و الصفحات الثابتة، و كل ذلك كان غائبا في مجلة (ألوان)

رابعا:نشرت مجلة (ألوان) في عدد واحد هو رقم 51 الصادر سنة 1982 دون تحديد الشهر، خمس (5) أحاديث صفحة كاملة، و هذا أمر غير طبيعي بالمرة، فحديث صحفي واحد في كل عدد يكفي، و على الأكثر إضافة حديث صحفي ثان لكن في موضوع مغاير لحديث الصحفي الأول.

خامسا: عدم إحترام دورية المجلة و هذه مسألة مرتبطة بغياب وسائل تحضير النسخة الأولى ، و كانت في ذلك الوقت أكثر تعقيدا من الوقت الحالي حيث تطور الوضع ،

و ليس غياب المطابع كما ذكرنا سابقا، لأن التصفيف أي كتابة النسخة الأولى و تصميمها في تلك الأيام، كان يأخذ وقتا طويلا بالنظر الى الوسائل المستعملة في عملية التصفيف و الإخراج اليدوي البدائي، و يتم تصحيح النسخة ثلاث مرات كاملة.

ـ سادسا :نوعية المادة المنشورة و الرسومات المرافقة و الإخراج ، كلها جيدة و مقبولة.

سابعا:طباعة الغلاف لا تستعمل فيها الألوان الأربعة، و الصور الطبيعية كما هو الشأن بالنسبة لمختلف المجلات الصادرة في مصر و لبنان و فرنسا على سبيل المثال، وكانت هناك إمكانية لطباعة أغلفة مجلات أو كتب بمواصفات عالمية، لكن المشكلة هنا مرتبطة بعمال المطابع العمومية أو قلة خبرتهم في مجال الطباعة بالألوان الأربعة (4)

بـ ثامنا :المقارنة مع مجلتي (الآصالة) و (الثقافة) اللتين صدرتا قبل مجلة (ألوان) ب: 15 شهرا، أي عام و ثلاثة أشهر، من ناحية وجود أبواب ثابتة قد تتغير من عدد لآخر حسب نوعية المادة المعدة للنشر، فإن الميزان يميل لصالح (الآصالة) و (الثقافة) مع أن مجلة (ألوان)صدرت عن نفس الوزارة التي أصدرت مجلة (الثقافة)

ـ تاسعا: مجلة (ألوان) من حيث الشكل و توزيع المادة الصحفية، هي عبارة عن شخشوخة بربرية حارة ، كأن الإدارة و التحرير لا علاقة لهما بعالم الصحافة إطلاقا.

ـ كلمة أخيرة عن المجلات الثقافية

منذ توقف مجلة (الآصالة) عن الصدور في شهر نوفمبر 1982، حيث كان العدد رقم: 91 هو آخر عدد ، و منذ توقف مجلة (ألوان) ثم (آمال) أواخر الثمانينيات، و مجلة (الثقافة) أواخر التسعينيات ، منذ ذلك الوقت لم تتمكن وزارة الثقافة سواء في حالة إنفصالها عن قطاع الإعلام أو ضمها معه، من إعادة إصدار نفس المجلات في شكل جديد ، يستفيد من الطفرة القوية التي شهدها عالم نشر الصحف و المجلات و الكتب، بدخول تكنولوجية الإعلام الآلي في كل مراحل إعداد المطبوعة ، و حتى في الطباعة، بظهور تقنية ال (PDF) التي ألغت شرط كتابة النصوص معكوسة و فرز الألوان.

ـ ترتيب المجلات الثقافية حسب تاريخ الصدور

مجلة (المعرفة) (وزارة الأوقاف) الوزير أحمد توفيق المدني ـ 1963 ـ 1965 توقفت بعد 19 جوان1965 تاريخ توقيع الإنقلاب العسكري من طرف العقيد هواري بومدين، على الرئيس المنتخب أحمد بن بلة.

مجلة (القبس) وزارة الشؤون الدينية ـ الوزير أحمد سعيدوني ، 1966 ـ 1970

مجلة (آمال) صدرت في شهر آفريل 1969 عن وزارة الأخبار بمبادرة و اقتراح من الأديب الفرنكوفوني مالك حداد، و استمرت بعد وفاته سنة 1975 الى أواخر ثمانينيات

القرن الماضي تحت إشراف وزارة الإعلام و الثقافة و بفريق إعداد جديد، و هي ثالث مجلة ثقافية تصدرها الجزائر بعد الإستقلال ، و ثاني مجلة ثقافية في فترة حكم العقيد هواري بومدين، و ثاني مجلة من حيث العمر و البقاء في السوق بعد (الثقافة)

مجلة (الآصالة) صدرت في شهر مارس 1971 وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ، الوزير مولود قاسم نايت بلقاسم (1970 - 1977) ثم مستشارا برئاسة الجمهورية مكلفا بالشؤون الدينية، استمرت في عهد الوزيرين بوعلام باقي و عبد الرحمن شيبان ، و توقفت في شهر نوفمبر 1982.

مجلة (الثقافة) صدرت في شهر مارس 1971 عن وزارة الإعلام و الثقافة ، الوزير د/ أحمد طالب الإبراهيمي،(1970 - 1977) واستمرت تصدر كل شهرين الى سنة 1999، حيث تعاقب على وزارة الإعلام و الثقافة ، في التسمية الأولى ، ثم وزارة الثقافة العديد من الوزراء ، أغلبهم لم يعمر كثيرا. تعتبر أطول مجلة جزائرية عمرا (24 سنة)

مجلة (ألوان) صدرت في جويلية 1972 عن وزارة الإعلام و الثقافة، و استمرت في الصدور بصورة غير منتظمة الى منتصف الثمانينيات

كل المجلات الثقافية التي صدرت في الجزائر بعد الإستقلال ، كانت دورية تصدر كل شهرين أو ثلاثة أشهر، بإستثناء مجلة (ألوان) التي أعلنت في الغلاف أنها شهرية ، لكن الظروف و سياسة حصار الحرف العربي من طرف حزب فرنسا، حولتها الى مجلة نصف سنوية ، و ليست حتى دورية تصدر كل شهرين ، كزميلتيها (الآصالة) و (الثقافة)

- مستقبل الصحافة الثقافية الجزائرية

منذ سنة 1999 تاريخ توقف مجلة الثقافة لم تصدر أية مجلة ثقافية بالجزائر، بإستثناء محاولات فاشلة قام بها وزراء الثقافة في فترتي بوتفليقة و تبون، و ما أظن أن وزارة الثقافة رغم إمكنياتها المادية الكبيرة تفكر - مهما كان الوزير - في بعث المجلات الثقافية القديمة من جديد، أو تفكر في إصدار مجلات أخرى، خاصة مع إرتفاع تكلفة الطباعة الورقية، و تراجع المقروئية بشكل كبير، و القضية الثقافية هي قضية الدولة و الحكومة و الوزارة، و كما تدعم الحكومة القطاع في شتى جوانبه ، يجب أن تفكر مليا في مسألة المجلات الثقافية ، بإعتبارها قضية ذات أهمية كبرى.

- الصحافة الثقافية الرقمية... هي الحل الممكن

في اعتقادي أن الحل الوحيد أمام وزارة الثقافة، و كل المهتمين بالصحافة الثقافية من مؤسسات و جمعيات و أفراد، هو الصحافة الرقمية التي لا تكلف الكثير من المال أو

الجهد، و بإمكانها تخطي كل الحدود الجغرافية المصطنعة، و من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، أو مواقع الأنترنت، يمكنها أن توزع في أقصى سرعة و تصل الى أكبر عدد من القراء مجانا، و لنا في تجربة مجلة (القبس) السياسية الثقافية الرقميةالمتواضعة، التي تصدر عن وكالة القبس للنشر الرقمي ب: أولاد موسى، ولاية بومرداس، و بإمكانيات بسيطة و جهود فردية، منذ شهر آفريل 2018 المثال و النموذج ، و هناك العديد من المجلات الرقمية العربية و العالمية التي أثبتت وجودها، و أكدت أن الإعلام الرقمي، سواء كمواقع إخبارية و تحليلية أو كمجلات ورقية لكنها مطبوعة بصيغة ال: PDF، هو المستقبل ، و هو الحل الواقعي للصحافة المكتوبة ، عامة أو متخصصة.

ـ آراء حول الصحافة الثقافية

د/ ربيعة جلطي كاتبة و شاعرة و روائية و أستاذة جامعية

(حاولت المكتبة الوطنية الجزائرية في الفترة بين 2004 و2007 أن تعيد مجلة »الثقافة «إلى الحياة الثقافية، بعد أن نقلت مسؤوليتها من الوزارة إلى المكتبة الوطنية، ورغم صدور أعداد مهمة وجادة، فإن القارئ كان قد قطع الحبل السري بينه وبين هذا المنبر.أما مصير مجلة »آمال«، فلا يختلف عن سابقتها مجلة »الثقافة«، فمع كل مجيء لوزير جديد للثقافة، يعِد بمنتهى الحماس ببعث الميت من لحده، ولكنه لا يفتأ أن يعود ليتوسد تراب الصمت وحجر الموت الثقافي. ولأن الماضي ليس دائماً جميلاً، وليس دائماً أفضل من الزمن الذي تلاه، كما يذهب إلى ذلك الفيلسوف »ميشال سير«، فإن في جزائر الحاضر توجد مجلات ذات بعد فكري رصين، لا تزال تقاوم لتحافظ على صدورها، ولها قراء، وإن كانوا من النخبة، وأذكّر هنا بمجلة »نقد «التي يشرف عليها الباحث المؤرخ الجامعي البروفسور دحو جربال؛ مجلة في العلوم الإنسانية بشكل عام، إلا أنها تصدر بين الفينة والأخرى ملفات عن الفن التشكيلي، والسينما، والمواطنة، والآداب الشعبية، وإنها مجلة خاصة تمتاز بحسها التنويري الجاد، وبطابعها الثقافي الفكري النضالي. إن الذكاء في تجربة مجلة »نقد «يتمثل في أنها توازي بين الطبع الورقي الكلاسيكي الذي حافظت عليه، والنشر الإلكتروني الذي دخلت تجربته بنجاح، فجميع الأعداد متوفرة بشكل ورقي ورقمي في الوقت نفسه، الأمر الذي جعلها تحقق بقاءها، وتحافظ على استمرارية صدورها.

كما أذكر مجلة »إنسانيات «التي تصدر عن المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية (الكراسك)، وتعد منبراً محترماً جاداً، وله أيضاً كثير من القراء والمتتبعين، في الجزائر وفي الخارج، خصوصاً في المؤسسات المهتمة بالبحث العلمي في هذا المجال. وتصنف مجلة »إنسانيات «من بين أهم المجلات المرجعية عالمياً،التي تؤخذ مقالاتها الجادة بكثير من الاحترام والاهتمام، وهي بدورها كذلك تشتغل على الملفات التي تتناول الثقافة الأدبية والفنية، كما تهتم بشؤون التربية وأمور القراءة وغيرها من جهة أخرى، فإن إحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجـــزائر تقدم

أرقاماً خيالية لعدد المجلات التي تصدر عن مخابرها، وكلياتها، وأقسامها في كامل الجامعات الجزائرية التي قارب عددها المائة، إذ تذهب بعض الإحصائيات إلى أن عدد المجلات قد فاق الثلاثمائة مجلة، إلا أنها جميعها لا تتجاوز عتبات مكاتب من يصدرونها، بل أصبحت عبارة عن منابر ينشر فيها بعض الأساتذة مقالات للترقية الجامعية، ثم من المستحيل أن نعثر على أي أثر لمجلة جامعية في السوق، مع العلم أن هذه الوزارة نفسها كانت تصدر مجلة من أهم المنابر في سنوات السبعينات والثمانينات، بعنوان »الثورة والثقافة«، وكانت متوفرة في الأكشاك، ويشرف عليها وقتئذ المسرحي الكبير مصطفى كاتب. ولا يخفى على أحد أن إنشاء مجلة ثقافية هو في حد ذاته مشروع ثقافي فكري مجتمعي ضروري، إلا أنه أضحى أمراً صعباً، بما يحيطه من عقبات التمويل وتبعاته، والانتظامية في تاريخ الصدور واستمراريته، وفي التوزيع، والتكلفة، والقدرة الشرائية للقراء. ولأنه لا يمكننا تصور بلد من دون مجلات دورية في الآداب والفكر والثقافة والفنون، لأنها هي الرابط بين الأسماء القديمة والجديدة، ووسيلة اتصال وتواصل، فلا بد من التعامل مع الثروة التكنولوجية اليوم، لأنني لا أعتبرها سطوة ولا عائقاً في طريق إصدار المجلات، بل هي في صالحها من حيث التكلفة،والتوزيع، وربح الوقت، والانتشار الأوسع. فبعد أن كانت من قبل تعتمد في المطبعة التقليدية »اللينوتيب«، والرصاص، والفلاش، والمجهود المادي والعضلي، فإنها تتحول بفضل ثورة التكنولوجيا إلى كائنات رقمية، قادرة على الارتحال بسرعة مذهلة للقاء مئات الآلاف من القراء، متجاوزة الحدود الجغرافية الكلاسيكية، ومتجاوزة الرقابة بكل أنواعها. تغير الزمن ومعطياته من حولنا، في الجزائر كما في كل الدول المغاربية والعربية، فهل نستطيع أن نلحق به، رغم حمولة التخلف الثقيلة التي نجرجرها خلفنا؟ وهل نقدر أن نغير أسلوب القراءة وسيكولوجية الاستقبال، من نظام ورقي إلى استقبال رقمي، والعمل على الإشهار لهذه المنابر الإلكترونية للمجلات بكثير من الذكاء الجديد الذي يتناسب وهذا الزمن؟ ربما هو مجرد حلم مجنون! لكن لا بأس... أليس الجنون، كما يراه شوبنهاور، سوى حلم لا ينتهي؟) د/ ربيعة جلطي شاعرة و روائية و أستاذة جامعية ، و رئيسة المجلس الوطني للفنون و الآداب سابقا (عن الأنترنت بتصرف يسير)

- آراء النخب المثقفة حول المجلات الثقافية في الجزائر ، جمعها الأستاذ صالح سعودي (كاتب وصحفي بيومية الشروق)

يتساءل الكثير من المبدعين والنقاد والمهتمين عن أسباب افتقاد الجزائر مجلات ثقافية وأدبية ونقدية تواكب مستجدات المشهد الإبداعي، حيث أجمع الكثير بأن المحيط

الأدبي والثقافي في الجزائر يتسم بالثرثرة لكنه يفتقد لسان حال، بدليل أن الجزائر ورغم ثقلها وماضيها التاريخي والثقافي لا تزال تفتقد إلى منابر إعلامية متخصصة ثقافيا، ناهيك عن حرمانها من مجلة ثقافية تتسم بالاستقرار والاستمرار، على غرار ما هو حاصل في مختلف البلدان العربية والغربية، و إذا كانت الملاحق الأدبية والثقافية في الجزائر تعد على أصابع اليد الواحدة، فإن المجلات الأدبية والثقافية أصبحت في حكم الماضي، خصوصا وأن العديد من العناوين لم يتسن لها الصمود، فتوقفت في منتصف الطريق لأسباب مالية أو تسييرية، أو بسبب غياب إستراتيجية فعالة تضمن لها الاستمرارية، ما حال دون تكريس نماذج شبيهة بمجلة "العربي" الكويتية التي يزيد عمرها عن نصف القرن. وقد كانت مجلة "انزياحات" آخر تجربة فاشلة في أجواء سادها الكثير من الجدل، وأعاد إلى الأذهان مجلات سابقة قدمت الكثير في السبعينيات والثمانينيات لكنها توقفت في صمت مع مطلع التسعينيات، مثل "آمال" و"الثقافة" و"الأصالة" وغيرها من المجلات التي تركت أثرا طيبا منذ مطلع السبعينيات حتى نهاية الثمانينيات، على غرار مجلة "أمال" التي كانت تعنى بأدب الشباب، وساهمت في بروز وجوه أدبية عبد الملك مرتاض وجميلة زنير وسليمان جوادي وأمين الزاوي وواسيني الأعرج وعز الدين ميهوبي والقائمة طويلة، والكلام ينطبق على مجلة "الثقافة" التي كانت تصدر عن وزارة الإعلام والاتصال بالجزائر، وكذا مجلة "الأصالة" الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية، ومجلة "التربية" لسان حال وزارة التربية، كما كانت لبعض الهيئات جهود في إصدار مجلات منحت إضافة مهمة، على غرار مجلة "الرؤيا" الصادرة عن اتحاد الكتاب الجزائريين، ومجلة التبيين عن جمعية الجاحظية التي أسسها الروائي الراحل الطاهر وطار، قبل أن تغيب مختلف هذه العناوين من الساحة في صمت.

د/ وليد بوعديلة: المجلات ضحية غياب الرؤية الاستشرافية

يرجع الدكتور وليد بوعديلة (أستاذ الدراسات الثقافية بجامعة سكيكدة) هذه المشكلة إلى عدم وجود مخطط استراتيجي ثقافي في المؤسسات المشرفة على الثقافة والفنون عندنا، حيث قال في هذا الجانب: "للأسف، توقفت الكثير من المجلات والمبادرات التي ظهرت مركزيا أو محليا، ليس لعدم وجود الطاقات الإبداعية والفكرية، وإنما لغياب التحفيز والدعم، للمبدع أو الكاتب المساهم في المجلة، وللمشرف على إدارة إعدادها وتقديمها للقارئ، رغم أن هذا هو من قبيل التسويق الثقافي والفني للوطن.. عربيا ودوليا"، وتساءل محدثنا بالقول: "أين هي مجلات وزارة الثقافة، وآخرها مجلة انزياحات؟! فالكثير من الكتاب يشتكون من عدم حصولهم على أعداد مجلات ثقافية نشرت أعمالهم؟ لدرجة أنني شخصيا كنت أتحصل على مجلة عمان الثقافية في مسكني بعزابة وسكيكدة، قادمة من الأردن، بينما نشرت مقالا في مجلة الثقافة ولم أعرف أنه نشر إلا من الزملاء ولم أحصل على العدد؟!"، وختم الدكتور وليد بوعديلة كلامه بالقول: "نأمل أن تتغير الرؤية ويتبادل التخطيط الثقافي بخاصة في ظل وجود شباب يمتلك الخبرة والرغبة في العمل الثقافي في المؤسسات الثقافية وفي المجتمع المدني محليا ووطنيا".

علاوة كوسة: الفراغ الرهيب تتحمله وزارة الثقافة

من جانب آخر، يؤكد الدكتور علاوة كوسة (شاعر وباحث أكاديمي) أن المجلّات الثقافية تعد واجهة الأمم والمؤسسات الثقافية الكبرى، وبطاقات تعريف للهوية الوطنية بكل تنوعاتها وثرائها الثقافي الثمين؛ لكنّ حسب قوله "ساحتنا الثقافية الجزائرية تفتقر إلى هذا التقليد الثقافي، وتفتقر إلى مجلات ثقافية وازنة في مستوى ثقافة هذا البلد بتاريخه وعراقته ومثقفيه الذين ملئوا المجلات الثقافية العربية إشعاعًا ثقافيًا بكتاباتهم وشغلوا القراء فيها بمساهماتهم، ولكنهم ميتّمون دون مجلة ثقافية بارزة في بلد الثقافة والمثقفين!!".

وقال علاوة كوسة في سياق حديثه: "لا ننفي أن هناك مجلات عاشت حينا من الدهر وأرّخت للحركة الثقافية الجزائرية مثل مجلة (آمال)، لكن نتأسف لتوقفها أو توقيفها (والمرارة سواء)"، مضيفا أنه ورغم محاولات بعث مجلات ثقافية، إلا أنها لم تكن لتصمد أكثر من صدور أعداد قليلة جدا! معبرا عن حيرته كيف أن وزارة الثقافة لا تهتم لهذا الأمر، "وكأنّ بنا مسّا من اللعنة الثقافية من حيث المجلات"، وأكد علاوة كوسة أن المسؤولية في كل هذا الفراغ الرهيب من حيث المجلات الثقافية تتحملها الدوائر الرسمية، ووزارة الثقافة حصرًا، بكل مؤسساتها.

سليمان جوادي: هذه تجربتي مع المجلات الثقافية

كان للشاعر و الصحفي سليمان جوادي حظ الاشتغال في المجلات التي أصدرتها وزارة الثقافة مثل "ألوان" و"آمال" و"الثقافة"، حيث قال للشروق"بدأت محررا متعاونا ثم محررا ثم سكرتير تحرير بمجلة ألوان التي أنشأها وأدارها محمد بلقاسم خمار وترأس تحريرها المرحوم عمر البرناوي، ثم نائبا لرئيس تحرير مجلة الثقافة التي أسسها أحمد طالب الإبراهيمي وكان مدير نشرها وقتئذ المرحوم عبد المجيد مزيان ويرأس تحريرها الأستاذ عثمان شبوب، كما كنت عضو هيئة تحرير مجلة آمال مع كل من حمري بحري ومحمد زتيلي وأمين الزاوي برئاسة تحرير كل من عبد العالي رزاقي ومحمد الصالح حرز الله والإشراف الفني للفنان الكبير محمد الطاهر ومان، تحت سلطة وإشراف المرحوم الدكتور محمد سعيدي الذي كان يشغل منصب مدير الفنون والآداب بوزارة الثقافة آنئذ.."يرجع الشاعر سليمان جوادي مشكل هذه المجلات "أنها خلقت من دون هيكل تنظيمي يضمن استمرارها، لذا خضعت جميعها إما للنوايا الحسنة المخلصة أو للسلطة التقديرية لمن هم على رأس الوزارة"، وهذا حسب محدثنا لا يكفي، ما لم تؤسس هيئة تابعة للوزارة مكلفة بالمنشورات التابعة لها تتمتع باستقلالية مادية، وأكد الأستاذ سليمان جوادي أنه علينا التفكير بجد في كيفية ضمان استمرارية المجلات الثقافية .

الفصل الرابع (4)

الصحافة الخاصة
أمبراطوريات ... من ورق

ـ الصحافة الخاصة... الفكرة .. و الأساس

جاء مشروع الصحافة المستقلة أو (صحافة القطاع الخاص) بعد صدور قانون الإعلام الجديد رقم: 07 / 90 المؤرخ في : 04 آفريل 1990، الذي رفع احتكار الدولة و الحزب للصحافة المكتوبة، و من خلال تعليمة رئيس الحكومة آنذاك مولود حمروش منظر و منفذ الإصلاحات السياسية و الإقتصادية و الثقافية و الإعلامية، التي بادر بها النظام الجزائري ، كنتيجة لإنتفاضة 5 أكتوبر 1988، تقضي التعليمة بمنح أجرة سنتين مسبقة لكل صحفي يشتغل في القطاع العام، يرغب في الإستقالة و تأسيس جريدته الخاصة ،في إطار ما سمي في ذلك الوقت بالتعاونيات الصحفية،و هي عبارة عن شركات مصغرة تضم أكثر من شريكين على الأقل، كما قدمت حكومة مولود حمروش مساعدات جمة للصحافة الخاصة، منها مقرات دور الصحافة في الجزائر العاصمة و بعض الولايات الكبرى، بأسعار رمزية جدا ، تضمن لهم الحراسة في الليل و النهار، و العمل في أجواء مريحة و آمنة و مطمئنة ، و دعم سخي غير مباشر من خلال الإعلانات العمومية التي توفرها الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار، بالإضافة الى تسهيلات خرافية يضمنها قانون الإعلام لكل راغب في الإستثمار في مجال الصحافة المكتوبة، حيث تم تبسيط الإجراءات الى درجة لا يتصورها العقل ، فكانت رخص الإصدار أو الإعتمادات للصحف و المجلات تسلم في وقت قياسي من خلال تقديم ملف بسيط الى وكيل الجمهورية القريب من مقر إصدار الجريدة أو المجلة، بعد إجراء تحقيق أدبي و أخلاقي و اجتماعي عن مسؤول نشر الجريدة أو المجلة،

ـ الفرنكوفون دائما

الجرائد اليومية الخاصة التي صدرت مباشرة بعد، صدور قانون الإعلام رقم:07 /90 في الجريدة الرسمية، مع الأسف كانت كلها فرنكوفونية صادرة باللغة الفرنسية، فقد كانت النخب الجزائرية المفرنسة دائما هي الأولى و هي التي تأخذ بزمام المبادرة، ففي الستينيات بعد الإستقلال، و ربما لظروف تاريخية معروفة ، كان المنبر الإعلامي الذي احتضن النخبة المثقفة في ذلك الوقت هو مجلة (الثورة الإفريقية) الأسبوعية التي كانت تصدر باللغة الفرنسية، و استمرت في الصدور بصورة منتظمة كلسان جبهة التحرير الوطني الحاكم، و قد اطلعت على مجموعة من الأعداد في فترة الثمانينيات، حيث كانت تطبع في مطبعة (الثورة الإفريقية) و كذلك الشأن عندما أرادت الحكومة توسيع قطاع الإعلام في الثمانينات كانت الإنطلاقة ب: جريدة أسبوعية صدرت باللغة الفرنسية هي (الجزائر أحداث) (ALGGERIE ACTUALITE) و قد حظيت بإهتمام رسمي و شعبي كبير ، واستفادت من دعم وكالة الإشهار الرسمية ، رغم أن الخطاب الرسمي ، أو قل الدعاية الرسمية كانت تركز كثيرا على قضية التعريب بإعتبارها مسألة حيوية و قضية لا رجعة عنها، و لما صدرت زميلتها (أضواء) باللغة العربية عن يومية الشعب،في نفس الفترة تقريبا لم تحض بنفس الإهتمام الذي حظيت به أسبوعية (الجزائر أحداث)

و هناك مسألة أخرى في الجزائر ربما لا توجد في بقية الدول العربية و الإسلامية ، و هي الإصرار على إزدواجية اللغة و خاصة في قطاع الإعلام ، فكلما صدرت جريدة أو مجلة باللغة العربية ، فإما أن يقحم فيها صفحات باللغة الفرنسية، كمجلة (الآصالة) مثلا أو يصدر منها طبعة ثانية باللغة الفرنسية، حدث ذلك مع عدة مجلات و جرائد منها على سبيل المثال (الوحدة ، المسار المغاربي، الشاشتان ، المساء و زميلتها باللغة الفرنسية (HORISON) و كذلك الشأن عنما تم فصل المطابع عن اليوميات العمومية (الشعب ، النصر ، الجمهورية) و هي جرائد تصدر باللغة العربية ، إحتفظت يومية (المجاهد) التي تصدر بالغة الفرنسية بالمطبعة و المقر في قلب العاصمة في مواجهة نسائم البحر، و في مكان إستراتيجي قرب أهم المؤسسات الرسمية، فالإعلام الجزائري الفرنكوفوني العمومي و إن كان من حيث المحتوى لم يخرج عن الخطاب الرسمي و تبنى بكل أريحية مواقف الدولة أو الحكومة الجزائرية، فإن بقاء يوميات عمومية تصدر باللغة الفرنسية أصبح لا مبرر له بعد إنقراض أجيال من الجزائريين الذين فرضت عليهم ظروف الإستعمار تعلم اللغة الفرنسية بدل اللغة العربية ،و اللغة الفرنسية و إن كانت غنيمة حرب، و مكسب ثقافي و علمي و نافذة الجزائريين على العالم الآخر، فكل ذلك لا يبرر وجود جرائد عمومية باللغة الفرنسية، خاصة أن التعريب بكافة أشكاله جزء لا يتجزأ من مبادىء الثورة و الإستقلال، و السؤال المحرج المطروح هل توجد في أي بلد أوروبي أو أمريكي مثلا جرائد يومية أو اسبوعية عمومية تصدر باللغة العربية، في إطار أكذوبة الرأي الآخر أو محاولة فهم الآخر، أو إحتواء الجاليات العربية و الإسلامية، بالنسبة للصحافة الورقية لم يحدث ذلك، لكن بالنسبة للفضائيات و هي مؤثرة بشكل جيد توجد محاولات .

ـ الجرائد العربية التي صدرت بعد الإنفتاح الإعلامي

قد تكون أول جريدة جزائرية صدرت بعد الإنفتاح الإعلامي، و صدور قانون الإعلام رقم: 07/ 90 المؤرخ في 4 آفريل 1990 هي جريدة حزبية (المنبر) نصف الشهرية رأس تحريرها الصحفي علي فضيل، كما صدر ت أسبوعيات كثيرة أشهرها من وسط البلاد (الشروق العربي) و أسسها الصحفي في جريدة المساء سابقا علي فضيل و إخوانه و جريدة الصح ـ آفة للصحفي و رئيس تحرير يومية الجمهورية الصادرة بغرب البلاد حبيب راشدين، و بشرق البلاد صدرت أسبوعية (الحياة) للصحفي بجريدة النصر علي بن طاهر، و زميله الأستاذ الجامعي، و تخصصت في عالم الطلبة لكنها لم تنجح تجاريا رغم تحولها الى جريدة أسبوعية شاملة، كما أصدرت صحفية سابقة بجريدة النصر جريدة أسبوعية بعنوان (نصف الدنيا) وواضح من عنوانها أن متخصصة في عالم النساء و الماكياج و الموضة، كما أصدر الشاعر محمد زتيلي، و زميله مصطفى نطور بمدينة قسنطينة أسبوعية ثقافية، لم تنجح ميدانيا. و سنحاول تقديم قراءات سريعة لبعض الأسبوعيات التي صدرت مطلع تسعينيات القرن الماضي، قبل أن نستعرض بعض اليوميات الكبيرة التي تقترب من أن تتحول الى مدارس صحفية قائمة بذاتها.

ـ (أسبوعية الشروق العربي)

هي أول جريدة أسبوعية جزائرية مستقلة صدرت باللغة العربية في شهر ماي 1990 ، أسسها الصحفي بجريدة المساء سابقا ، الراحل علي فضيل، وكان المشرف العام عليها في البداية الصحفي المخضرم سعد بوعقبة الذي اشتهر بمقال (السردوك) يكتبه كل أسبوع في الصفحة الأخيرة من الجريدة، صدرت الجريدة بحجم طابلويد ، و استفادت من عاملي السبق و الجمهور، فحققت نجاحا تجاريا عظيما، وكانت تلعب على أوتار بعض الطابوهات و تهتم بعالم الفن بفضل مراسليها بالقاهرة ، و قد مرت الجريدة بعدة مراحل نذكرها بإيجاز:

ـ مرحلة علي فضيل و سعد بوعقبة : حيث كانت البداية من مستودع صغير في ضواحي العاصمة ، و صادف صدورها مع إنفتاح سياسي و إعلامي فوضوي و غير مسبوق، وارتفع سقف حرية التعبير الى درجته القصوى ، لكن أسبوعية الشروق العربي لم تشأ الخوض في المسائل السياسية بعمق و اكتفت بمقالات خفيفة كانت بمثابة الملح في الطعام، و ابتعدت عن الفوضى و بعض التجاوزات الكلامية و التراشق اللفظي بين التيارات المتناقضة، الوطني (جبهة التحرير) التي صوبت في إتجاهها كل السهام و البنادق و حملت كل الإخفاقات المسجلة منذ الإستقلال، و تجاهل كل الإنجازات التي تحققت، بإعتبارها الحزب الحاكم نظريا و رسميا، و التيار الإسلامي المتكون من عدة فصائل متنافرة هي الأخرى، و التيار البربري المنقسم بين أنصار جبهة القوى الإشتراكية، و أنصار التجمع من أجل الثقافة و الديمقراطية، و استمرت هذه المرحلة الى مابعد إلغاء الدور الثاني من الإنتخابات التشريعية التي جرت في 26 ديسمبر 1991، و فازت بها في الدور الأول الجبهة الإسلامية للإنقاذ، و هنا تغير الخط الإفتتاحي لجريدة الشروق العربي، و أصبحت تنشر مقالات ساخنة لم تتقبلها السلطة الجديدة التي جاءت بعد استقالة الرئيس الشاذلي بن جديد، في منتصف شهر جانفي 1992حيث تعرض مدير نشر الجريدة علي فضيل ،و المشرف العام عليها سعد بوعقبة الى متابعات قضائية من طرف العسكر الذين أصبحوا في الحكم بواجهة (المجلس الأعلى للدولة)

مرحلة خالد عمر بن قفة: تراءس الصحفي القادم من مجلة الوحدة خالد عمر بن قفة تحرير أسبوعية الشروق العربي، هو أيضا في فترة حرجة من تاريخ الجزائر الحديث، تزامنت مع اشتداد الصراع المسلح بين جماعات إرهابية تزعم أنها إسلامية و تدافع عن الخيار الشعبي و عن المشروع الإسلامي، لكنها في الحقيقة ليست إسلامية بالمرة فهي عبارة عن ميليشيات مصطنعة و ممولة و مسلحة و مدربة من جهات معينة، بغية تشويه صورة الإسلام في نظر المواطنين، و الرأي العام العالمي، بدليل أن الأعمال الشنيعة التي كانت تقوم بها من تقتيل و مجازر ، و اغتصاب للنساء و سرقات للبنوك و الخواص، وابتزاز للتجار، لا تمت بأية صلة للدين الإسلامي، و لا المسيحي حتى، و الأستاذ خالد عمر بن قفة كانت لديه علاقات وطيدة بالنخب الثقافية المصرية و الوسط الفني، لذلك

ازدهرت الجريدة في فترته و أصبحت أول جريدة أسبوعية ليس في الجزائر فحسب و لكن في العالم العربي، لكن الإستاذ بن قفة كما قال في إحدى مقالاته التي قرأتها في الأنترنت، أنه لما رأى الوضع السياسي و الأمني تغير و اصبح لا يتوافق مع قناعاته السياسية، جمع إطارات الجريدة من إداريين و عمال و صحفيين، و أخبرهم أنه يوجد في وضع نفسي لا يحسد عليه ، و لابد من أن يستقيل من رئاسة تحرير الجريدة، وهنا إنتهت هذه المرحلة ، و جاءت مرحلة أخرى.

مرحلة حسين لقرع: حسين لقرع صحفي شاب توجه في بداية حياته المهنية سنة 1990 الى يومية المساء، ليقدم ملف توظيفه فالتقى صدفة بالصحفي في نفس الجريدة علي فضيل، الذي استقبله و رحب به ، و عندما تعرف على سبب زيارته لمؤسسة المساء، أسر له بأنه يحضر لإصدار أسبوعية مستقلة تكون علامة في عالم الصحافة الجزائرية بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي، فرجع ـ لقرع ـ فرحا مسرورا، و بعد أشهر قليلة أصبح ضمن طاقم جريدة الشروق العربي، حسين لقرع في توجهاته السياسية التي استخلصتها من مقالاته في الجريدة، إن لم تكن موجهة من الإدارة ، فهو يبدو من كتاباته ـــ و الكتابات ليست دائما ـ دليل عن صاحبها ، فقد يكون الرجل علمانيا في حقيقته لكنه يكتب في إتجاه آخر لمجرد الإثارة و جلب القراء، أنه يتبنى على طول الخط أدبيات ومواقف الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي يعتبرها الكثير من المحللين و المتابعين للشأن الجزائري، حزبا راديكاليا متطرفا تسبب بتصرفات قادته و مواقفها في أزمة سياسية و أمنية خطيرة ، في مرحلة ـ لقرع ـ واصلت الجريدة فتوحاتها الإعلامية و التجارية وسط ذهول التيارات السياسية و الدكاكين الإعلامية الفرنكوفونية خاصة.

مرحلة د/ سلايم قلالة : سليم قلالة كاتب سياسي مهتم بالمستقبليات، أصيل ولاية بسكرة ، كان من أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ، و هو محسوب على التيار الإسلامي المعتدل ، رغم إنتمائه للتجمع الوطني الديمقراطي ـ العجلة الإحتياطية للنظام سابقا ـ و تكليف شخصية أكاديمية هادئة و رزينة و متمكنة برئاسة جريدة ثقافية فنية إجتماعية ، لم تكن السياسة في يوم من الأيام ضمن إهتمامات مؤسسيها، هو تعبير عن التهدئة و عدم الدخول في صراع غير متكافيء مع سلطة جديدة، حيث تميزت هذه المرحلة سياسيا بتعيين الجنرال ليامين زروال رئيسا للدولة ،و هو الذي عين الجنرال محمد بتشين كمستشار أمني و ذراعه اليمنى، وقد قرأ المحللون مسألة تعيين الجنرال ليامين زروال وزيرا للدفاع ثم رئيسا للدولة بعد فشل ندوة الوفاق الوطني المنعقدة أواخر شهر جانفي 1994 بتراجع الجناح الإستئصالي في الجيش، عن مواصلة نفس الطريق في معالجة الأزمة السياسية و الأمنية التي تورط فيها دون أن يشعر حتى أذنيه ، و ربما كان يستسهل الأمر ، حيث صرح عرابه الجنرال الراحل خالد نزار أكثر من مرة أنهم لم يكونوا ينتظرون رد الفعل القوي من الطرف الآخر، و فهموا أن الجنرال ليامين زروال المحسوب على حمائم الجيش، و هو غير متورط في الأزمة الأمنية و السياسية من قريب

أو من بعيد، سيكون متأثرا من دون شك بمواقف التيار التيارات الوطنية و الإسلامية غير المتورطة هي الأخرى في الأزمة، و التي رفضت منذ البداية الحل الإستئصالي الذي تبناه جناح من الجيش بدعم من تيارات سياسية إستئصالية أثبت الصندوق أنها لا تساوي شيئا مذكورا في الشارع الجزائري، و لذلك حاولت جريدة الشروق العربي في فترة رئاسة تحرير د/ سليم قلالة أن تنتهج خطا إفتتاحيا مهادنا نوعا ما، مدعمة للخطاب التصالحي الذي بدا من تصريحات الرئيس الجنرال ليامين زروال، رغم إشتداد حمى العمليات الإرهابية التي أصبحت تثير الشك من حولها، و في هذه الفترة وقبيل الإنتخابات الرئاسية التي فاز بها المترشح الجنرال ليامين زروال، في نوفمبر 1995 قام ذراعه الأيمن الجنرال محمد بتشين بالضغط على وزارة العدل من أجل إصدار تعليمة رقم 64 / 1994 تقضي بمنح (النشريات) أي الجرائد اليومية و الأسبوعية و المجلات، التني لم تصدر بعد مهلة ثلاثة (3) اشهر ، و إذا لم تصدر يتم سحب الإعتماد منها، و هذه التعليمية غير قانونية أصلا ، لأن قانون الإعلام لسنة 1990 لا ينص على هذا الإجراء أصلا، و معلوم أن التعليمة الوزارية لا تساوي شيئا أمام القانون،

مرحلة الإخوة فضيل : من المعلوم أن مؤسسة الشروق للإعلام و النشر، هي شركة عائلية تضم المؤسس علي فضيل و إخوانه، و في هذه الفترة اتسمت بمواصلة الجريدة مشوارها الإعلامي الذي خططت له منذ البداية ، وحافظت على مكانتها في السوق الجزائرية رغم ظهور العديد من الجرائد اليومية و الأسبوعية، واستمرت هذه المرحلة الى غاية نوفمبر 2001 حيث تم تأسيس يومية (الشروق) من طرف مجموعة من الصحفيين المخضرمين ، من بينهم سعد بوعقبة ، بشير حمادي ، عبد الله قطاف ، سالم الزواوي ،حيث كان الصحفي علي فضيل و حسب تصريحات الشركاء، قد دخل شريكا بورقة الإعتماد فقط، و لم يقدم أية مساهمة مالية نقدية .

ـ المحتوى

بدأت جريدة الشروق العربي و كأنها جريدة فنية إجتماعية تركز في جلب القراء على:

ـ الإثارة من خلال صور الغلاف و اللقاءات مع الفنانات المصريات خاصة.

ـ نشر مواضيع في شكل تحقيقات إجتماعية ، تعتبر في ذلك الوقت من الطابوهات.

ـ صفحة السردوك التي تحول فيها الصحفي سعد بوعقبة من صحفي مدافع عن خيارات و مواقف النظام ، مهما كانت سلبية ،الى كاتب ساخر و معارض شرس.

ـ ركن طلبات الزواج الذي استقطب الكثير من الرجال و النساء من كل الأعمار. ـ

المعـــاناة

عانت جريدة الشروق العربي الكثير في مسيرتها الإعلامية، و دفعت ثمنا لخطها الإفتتاحي الرافض لتدخل الجيش في الشؤون السياسية و إلغاء المسار الإنتخابي ، ليس حبا في الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي تجاوزت كل الحدود في تعاملها مع النظام و الأحزاب السياسية العلمانية و حتى الإسلامية، و لكن دفاع عن الديمقراطية الفتية التي

تبناها النظام ، بعد ثلاثين (30) سنة من حكم الحزب الواحد،حيث تم اعتقال المؤسس و مدير النشر علي فضيل ، و المشرف العام سعد بوعقبة، و في مرحلة ثانية تم منعها من الطبع في مطابع الحكومة، حيث استثمرت أموالا طائلة من أجل اقتناء مطبعة ضخمة ، و تحولت الجريدة الى مجلة أسبوعية صفحاتها الداخلية عبارة عن ورق جرائد، لكن الغمة ما لبثت أن انكشفت و عادت الشروق العربي الى الصدور كجريدة.

ـ هل تتوفر فيها سيمات المدرسة ؟

نعم تتوفر في جريدة (الشروق العربي) معظم سيمات المدرسة الصحفية القائمة بذاتها، سواء من حيث مدة النشر أو الأسماء الصحفية التي تخرجت منها، فمن حيث المدة استمرت الجريدة في الصدور من منتصف سنة 1990 الى شهر نوفمبر سنة 2001 على الأقل كأسبوعية، ثم تحولت الى مجلة شهرية و هي تصدر بإنتظام الى غاية اليوم، فعمر المجلة هو تقريبا أكثر من 34 سنة ، و هي مدة تكفي لتصنيفها كمدرسة صحفية، أما من حيث الأسماء فقد صنعت الكثير منهم، فعلي فضيل (رحمه الله) نفسه هو نتاج هذه الجريدة الأسبوعية ، فقبلها لم يكن شيئا مذكورا في عالم الصحافة، ربما كان صحفيا من الدرجة العاشرة في يومية المساء الحكومية، و رغم أنني كنت قارئا مدمنا على يومية المساء منذ صدورها سنة 1985 حتى بداية ظهور الصحف المستقلة سنة 1990،ذ فإني لم أعثر على مقال أو عمود كتبه الصحفي علي فضيل، و على صفحات الجريدة ظهرت أسماء شابة جديدة منها خالد عمر بن قفة و السيدة حرمه التي إشتغلت على مواضيع إسلامية بلغة صحفية حديثة بعيدة عن أسلوب الوعظ و الإرشاد الجاف، و الصحفي محمد لعقاب بتحليلاته السياسية القيمية و الذي أصبح أستاذا جامعيا في كلية الإعلام ثم وزيرا للإتصال لم يعمر طويلا في منصبه، كما برز في هذه الجريدة إسم الصحفي حسين لقرع الذي لم يمل من الحديث عن الإستئصال و الإستئصاليين و الجبهة الإسلامية و توقيف المسار الإنتخابي، كما تبنت الجريدة العديد من الصحفيات الشابات منهن من إغتالتهن يد الغدر و الإرهاب.

الإرهـــاب

مع أن جريدة (الشروق العربي) وقفت بعد إلغاء المسار الإنتخابي موقفا مشرفا يحسب لها في التاريخ ، حيث دافعت بشراسة عن الخيار الشعبي ، و عن المسار الإنتخابي، و كانت بالمرصاد للطغمة العسكرية التي استولت على السلطة في شهر جانفي 1992 ، بعدما ضغطت على الرئيس الشاذلي بن جديد ، أو تفاوضت معه ليستقيل ، فقد أخذت نصيبها كاملا من الإرهاب، و هو الأمر الذي يفسر أنه إرهاب أعمى مصطنع ليس له أية علاقة بالإسلام ، حيث صرح أحد عملاء المخابرات الذين شاركوا في بعض المجازر الجماعية لقناة (الحوار الفضائية) بعدما أقسم بالله أنه يقول الحق أنهم كانوا يشربون الخمر حتى الثمالة في إحدى الخمارات ضواحي العاصمة ، ثم يذهبوا متنكرين لينفذوا عمليات إرهابية و مجازر جماعية، واغتيالات فردية واغتصاب جماعي و سرقات.

- يومية الخبر

تأسست يومية الخبر في إطار تعليمة رئيس الحكومة مولود حمروش، التي تقضي بمنح كل صحفي يشتغل بالقطاع العام أجرة سنتين (2) مسبقتين بعد تقديم إستقالته، و قد اجتمع في يومية الخبر في بدايتها عشرون (20) صحفيا مؤسسا جاؤوا من مختلف المؤسسات الإعلامية العمومية ، صدرت (الخبر) في أول نوفمبر 1990 بحجم كبير .

- المؤسسون

شارك في تأسيس يومية (الخبر) مجموعة كبيرة من الصحفيين المحترفين القادمين من مختلف المؤسسات الإعلامية العمومية، و بعض الصحفيين المبتدئين ، منهم علي جري و سليمان حميش و محمد إيونوغان من مجلة الوحدة الأسبوعية لسان حال الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، و زايدي سقية ، و محي الدين عامر، و عمر أورثيلان ، عثمان سناجقي، كمال جوزي، زهر الدين سماتي، شريف رزقي، محمد سلامي، وتعاقب على إدارتها العديد من الصحفيين ، عابد شارف ، محي الدين عامر، محمد سلامي، شريف رزقي، علي جري، وزهر الدين سماتي حاليا (2025) كما تداول على رئاسة تحريرها العديد من الصحفيين كذلك، منهم عمر أورثيلان ، عثمان سناجقي، محمد إونوغان، زايدي سقية، عبد الحكيم بلبطي، محمود بلحيمر.

- الإنطلاقة ... الخطأ

في السنوات الأولى من عمر يومية (الخبر) لم تكن الجريدة تعبر عن الواقع الجزائري بكل مكوناته البربرية و العربية و الإسلامية، و إنما كانت ذات توجهات بربرية، و كانت بمثابة نسخة معربة من يومية (LIBERTE)و هكذا كانت خطواتها الأولى مجرد قفزات نحو المجهول، حيث تجاهلت تماما المكون الإسلامي الجزائري، و كأنها جريدة باللغة العربية تصدر من دولة غربية لائكية متطرفة ، و في الغالب كانت تشبه في مضمونها العام المجلات اللبنانية التي كانت تصدر من فرنسا و نسميها في الأدبيات الإعلامية (الصحافة المهاجرة) حيث لا يمكنك معرفة خلفية ناشري المجلة هل هم مسلمون أم مسيحيون ، نتيجة لطغيان التوجه اللائكي على الخط الإفتاحي والتوجهات العامة للجريدة أو المجلة، و قد ظلت يومية (الخبر) لسنوات طويلة من دون صفحة أسبوعية على الأقل خاصة بالإسلاميات ، ووجود أزمة إرهاب يزعم إرتباطه الكاذب بالإسلام ، لا يبرر إقصاء المكون الإسلامي من جريدة يومية صادرة باللغة العربية قراؤها مسلمون 100./.لذلك فلقد وقفت بالمرصاد رفقة زميلاتها باللغة الفرنسية (EL WATAN Le Soir d Algerie . Le Matin) ضد الخيار الشعبي المعبر عنه في أول إنتخابات برلمانية جزائرية ، و عملت قبل ذلك بجد و نشاط من أجل شيطنة الإسلام السياسي، و بث الأكاذيب و الدعايات الفارغة للتأثير على الناخب الجزائري، في موعدين رسميين هامين هما الإنتخابات البلدية التعددية التي جرت في شهر جوان1990 وفازت بأغلبية مقاعدها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ثم الإنتخابات

التشريعية التي جرت في 26 ديسمبر 1991 و فازت في الدور الأول منها الجبهة الإسلامية للإنقاذ كذلك، لكن مسعى الجرائد لفرنكوفونية ومعهما جريدة الخبر الصادرة باللغة العربية فشل في إقناع الشارع و الناخب الجزائري، بالتصويت على الأحزاب العلمانية التي صنعها العسكر.

ـ الفئة المستهدفة

واضح منذ البداية أن الجريدة خططت لإستهداف طائفة من القراء الجزائريين يمكن وصفهم بغير المتدينين، أو غير الملتزمين بأبسط الشعائر الإسلامية، وكما هو واضح من قراءة الأعداد الأولى، و حتى السنوات الأخيرة تذكرت إدارتها أننا في دولة مسلمة و شعبها مسلم ، حيث استحدثت صفحة دينية تصدر كل أسبوع أو مرتين في الأسبوع كبقية الصحف العمومية و الخاصة، وواضح كذلك أن تصميم الجريدة منذ البداية، أنها لم تضع في الحسبان المكون الإسلامي كإحدى أهم ثوابت الأمة الجزائرية، و السبب ربما يعود لطغيان التوجه اللائكي البربري على أغلبية المؤسسين .

ـ قراءة في عدد قديم

صدرت يومية (الخبر) في البداية بالأبيض و الأسود ، حيث كانت الجزائر متأخرة جدا في مجال الطباعة عن بقية الدول المغاربية و العربية (تونس و مصر) و الأمر متعلق دائما بالكسل و نقص الإرادة لدى عمال الطباعة ، و ليس بالإمكانيات و الوسائل المادية، والحجم القديم للجرائد هو ضعف الحجم الحالي من حيث الشكل و نصفه من حيث عدد الصفحات، بمعنى أن الجرائد كانت تصدر كبيرة الحجم ب:12 صفحة، لكن محتوى جميع الجرائد كان جيدا على العموم... جريدة (الخبر) في شكلها الجديد طابلويد ب: 24 صفحة ، تضمنت الغلاف أو الصفحة الأولى وتنشر فيها غالبا أهم العناوين المعبرة عن كبريات الأحداث، فهناك العنوان الرئيسي الذي يتصدر الصفحة الأولى، و العناوين الفرعية حسب الأهمية، و يتم توزيع المادة بصورة تقليدية على الأقسام المعتادة، الوطن ، الدولي ، الإقتصادي الرياضي، الثقافي، وتخصص صفحة من الجريدة لنشر بعض الأخبار السياسية الهامة، انتقلت هذه الصفحة من مكان لآخر ثم إختفت نهائيا، في الصفحة الثانية إشتهرت الجريدة بنشر تحليلات أسبوعية سوداوية مرة ، في صفحة الخبر السياسي، كانت تصدر أيام الخميس ثم انتقلت الى أيام السبت ، يتصدرها مقال الصحفي سليمان حميش الذي لا يرحم السلطة و لا الأحزاب و لا المواطنين، و بالنسبة اليه الدنيا انتهت و القيامة قامت و في الجزائر كل شيء أسود و الأمور واقفة لا تتحرك ، و استمرت هذه الصفحة حتى أيام الحراك المبارك الذي بدأ يوم 22 فيفري 2019 ، و ابتدعت الجريدة صفحة أو صفحتين بعنوان الجزائر العميقة تنشر فيها أخبار و تحقيقات عن المشاكل التي يتخبط فيها المواطنين في المدن، الداخلية البعيدة عن الأضواء، و صفحتي الوسط بعنوان أحوال الناس و تنشر فيهما كل ما هو غريب و مثير من الأخبار أو التحقيقات القصيرة و الطويلة التي تجذب القراء.

ـ ثقافة الحداثة

تميزت الصفحة الثقافية ليومية (الخبر) بمتابعة النشاطات الثقافية التي تجري هنا و هناك من خلال شبكة مراسليها، أو مبعوثها الى التظاهرات الثقافية الكبرى، لكن و في الغالب، تنشر مقالات أدبية أوثقافية ذات طابع علماني حداثي، و تختار ضيوفها من التيار العلماني الحداثي، و نادرا ما تفتح صفحاتها لكتاب من تيارات أخرى غير البربر العلمانيين و الحداثيين، و الصفحة الثقافية ظلت تحت سيطرة صحفيين و صحفية منهم (عبد القادر حميدي ، و مسعودة بو طلعة) محسوبين بطبيعة الحال على تيار الحداثة، الخبر كانت ضمن كوكبة اليوميات الجزائرية العلمانية الفرنكوفونية المحسوبة أو المقربة من التيار الإستئصالي، حيث بالغت في شيطنة التيار الإسلامي الجزائري بكل فصائله، و عندما حاولت الإقتراب من التيار الإسلامي، إستثمرت في تصريحات مفبركة للسيدة بن قادة طليقة الشيخ القرضاوي (رحمه الله) لكنها عادت الى الطريق المستقيم ، و نشرت كتابا متسلسلا للشيخ القرضاوي، يوضح فيه حقيقة و أصول و شرعية الجهاد في الإسلام، في حين كانت من بين الصحف التي اتهمت الشيخ القرضاوي بدعم و تأجيج الحرب الأهلية في الجزائر ، تحت ما سمي بالجهاد المزعوم، و الشيخ رحمه الله الذي عاش في الجزائر لفترة كأستاذ في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، يدرك أكثر من غيره و من خلال تجاربه في مقارعة النخب العلمانية من كان يؤجج الحرب الأهلية و يصب النار على الزيت ، و من كان يقف ضد التهدئة و المصالحة الوطنية ، و منذ صدورها لم تستضيف الجريدة أية شخصية ثقافية أو فكرية أو أدبية محسوبة على التيار الإسلامي المستقل أو حتى الرسمي، كما لم تنشر أي عرض أو تقديم لكتب من الثقافة الإسلامية العامة ،

ـ التأييد ... و المعارضة

رغم كونها جريدة تصدر باللغة العربية، فإنها وقفت موقفا إيجابيا من تدخل الجيش في الحياة السياسية وإلغاء الدور الثاني من أول إنتخابات تشريعية نظمتها البلاد في 26 ديسمبر 1991، وكانت تبدو مؤيدة للنهج الإستئصالي الذي اعتمده النظام العسكري الذي جاء بعد إستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد و كان من المفروض أن تكون محايدة كجريدة تعتبر نفسها أكثر إستقلالية من كل الجرائد الخاصة، وهو أضعف الإيمان، في الوقت الذي وقفت كل الجرائد الصادرة باللغة العربية، حتى بعض الجرائد الناطقة باللغة الفرنسية ، ضد إلغاء الدور الثاني من الإنتخابات التشريعية التي جرت في شهر ديسمبر 1991، ليس حبا أو إنتصارا للجبهة الإسلامية للإنقاذ التي أرتكب قادتها الكثير من الأخطاء القاتلة بتصرفاتهم و مواقفهم المتشددة و المتطرفة و منها على سبيل المثال إعتبار الديمقراطية كفر ، و لكن حبا و محافظة على التجربة الديمقراطية الجزائرية الفتية، و رغم ذلك بدت يومية (الخبر) في مرحلة ما معارضة وكأنها جريدة حزبية (بربرية) خطها الإفتتاحي مبني على تتبع عورات النظام و تشويه صورة السلطة و شيطنتها، و عدم الإعتراف بأي إنجاز تحققه، و لكن في متناقض غير مفهوم يقول راديو

طروطوار أنها قدمت خدمات عظيمة لجهات محلية نافذة ، دون مقابل .

ـ علي جري ... رب الصحافة الخاصة

علي جري مراسل سابق لمجلة (الوحدة) اللسان المركزي للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، من ولاية قسنطينة،كان يشتغل حرا طليقا من دون مكتب، يعرفه أبناء المنظمة بقامته الطويلة و صلعته و كراسه و قلمه و آلة التصوير التي لا تفارقه في كل مناسبة ، فهو الصحفي و هو المصور في نفس الوقت، يتخذ من منزله مكتبا جهويا للمجلة ، فيه يحرر تغطياته لبعض النشاطات الموسمية التي ينظمها الفرع المحلي للشبيبة، و بطبيعة الحال كان مراسلا دائما يرتزق من مهنة الصحافة ، لم يعرف عنه أنه كاتب سياسي أو أنه معارض شرس للنظام ، بل العكس هو الصحيح فهو من دون شك من إطارات الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، و مناضل في جبهة التحرير الوطني،و دون ذلك لا يستطيع الوصول الى منصب مراسلا لمجلة شبانية محترمة مدعومة من الحزب و الحكومة ... التقيت به عدة مرات عندما كان رئيس المكتب الجهوي ليومية الخبر بمدينة قسنطينة و الذي كان متواجدا بالمنطقة الصناعية (بالما) في أقصى الجنوب الغربي للمدينة، و هو عبارة عن بناية جاهزة في مكان معزول، و حسب ما ذكر مؤسس أسبوعية النور التي أوقفتها الحكومة بحجة نشر الأخبار و التحليلات الداعمة للحزب المحل (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) زين الدين بوحنيكية، فإن علي جري بصفته ممثلا ليومية الخبر إستولى على المقر السابق لجريدة (النور) دون سند قانوني يذكر، و المقر كان مشمعا من طرف مصالح الأمن، التقيت ب: علي جري في المكان المذكور و كان يرتدي طول فترة الصيف (تريكو) أبيضا لا ينزعه أبدا حتى يتحول لونه من البيض الى الأسود من كثرة الأوساخ و العرق و التراب ، و كان يبدو لي إنسانا متواضعا كبقية خلق الله ، حيث تبادلت معه اطراف الحديث أكثر من مرة حينما كنت أتصل به في مكتبه بدار الصحافة بقسنطينة، لنشر بعض الإعلانات الصغيرة في يومية (الخبر) لكن بمجرد تعيينه سنة 1993 على رأس جريدة (الخبر) وتقول بعض أخبار رادية طروطوار أن العملية تمت بدعم من أجهزة نافذة / من أجل إستغلاله في أعمال و مؤامرات قادمة ـ ستتضح فيما بعد ــ حتى تحول الرجل 180 درجة ، فأصبح شخصا آخر غير الذي كنا نعرف ، ربما لو أصبح وزيرا للإعلام لكان يضرب الناس بالكف.

ـ 14 سنة على رأس الخبر

مكث علي جري على رأس يومية الخبر كمدير عام أو حسب التسمية القانونية (رئيس مجلس الإدارة) باعتبار مؤسسة الخبر تحولت من تعاونية صحفية شكلها القانوني شركة ذات مسؤولية محدودة، الى شركة مساهمة ، مدة أربعة عشر سنة أي من سنة 1993 الى سنة 2007، حيث أصبحت الجريدة أكثر تطرفا مما كانت عليه، واستغلت سقف حرية التعبير الذي كان مرتفعا في ذلك ، واشتدت معارضتها للنظام و للتيار الإسلامي، حيث أن الصحفي علي جري محسوب على التيار الشيوعي و هو من قدماء صحفي مجلة

(الوحدة) التي كانت في بدايتها عبارة عن ملحق أسبوعي باللغة العربية لجريدة (برافدا) الروسية الشيوعية واسعة الإنتشار، و في فترة إدارته ليومية (الخبر) تحققت بعض الإنجازات منها تأسيس شركة للتوزيع بمساهمة جريدة (الوطن) الصادرة باللغة الفرنسية، لتجاوز معضلة التوزيع التي أصبحت تؤرق ناشري الصحف بعدما استولى عليه تجار لا علاقة لها بعالم الإتصال و الثقافة ، فكانوا ينظرون اليه بمنظار التاجر الجشع النهم الذي يحسب كل الأشياء بالدينار، و لا يهمه أي شيء بعد ذلك، حيث كان الموزعون لا يقدمون مستحقات الناشرين في الوقت المناسب مما يؤثر على إنسيابية العمل الصحفي ، الذي يتطلب سيولة تستغل في مصاريف شهرية ضرورية، كأجور الصحفيين و العمال على سبيل المثال، فكان الإستثمار في مجال التوزيع إستثمار ناجح و مهم و ضروري ، بحكم أن الدولة تخلت منذ زمان عن هذا النشاط حيث أعلنت مؤسسة التوزيع العمومية (La SNED) سابقا عن إفلاسها مطلع التسعينيات و في ذمتها أموال طائلة كديون لمؤسسات إعلامية عمومية جزائرية و أخرى أجنبية، و منذ تعيينه مديرا عاما (اخبر) أصبح يرى نفسه و كأنه هو الذي اخترع الصحافة الورقية، و أكثر من ذلك ربما أقنع نفسه بأنه (رب) الصحافة الجزائرية الخاصة، كما كان سيء الذكر الجنرال توفيق يعتقد أنه (رب دزاير) و فتحت شركة الخبر الأمل أمام ناشري الصحف، فأسسوا هم كذلك فروع للتوزيع..

ـ المطابع ... إستثمار غير ناجح

خمس (5) مطابع صحف كاملة إقتنتها مؤسسة الخبر بالشراكة مع يومية الوطن،، أو بمفردها و قد كان التفكير في مشروع المطبعة الخاصة بالشراكة مع جريدة (الوطن) سنة 2000 بسبب ضعف قدرات مؤسسات طباعة الصحف العمومية الثلاث (3) بالوسط ، نتيجة للضغط الكبير عليها،حيث ارتفعت أعداد الصحف الأسبوعية و ارتفعت معها كميات السحب، بالإضافة الى أن نوعية الورق الذي تقتنيه المؤسسات العمومية للطباعة رديء جدا، لكن ومع مرور الوقت و تراجع مقروئية المطبوعات الورقية ، يبدو أن مشروع الخمس (5) مطابع التي اشترتها مؤسسة الخبر بالشراكة مع جريدة الوطن أو بمفردها هو مشروع غير ناجح ، بشهادة مصدر من الشركة حيث أن هذه المطابع الحديثة لا تعمل حسب طاقتها الإنتاجية القصوى، و تكتفي بسحب ثلاث (3) يوميات فقط و هي (الخبر ، LIBERTE /EL Watan) و بكميات قليلة، مما يجعل شركة الطباعة تواجه أزمة مالية خانقة و ربما العجز عن دفع مستحقات البنوك التي مولت المشروع، و أهمها البنك الإفريقي للتنمية و بعض البنوك الأجنبية الخاصة الموطنة في الجزائر.، وهي مسألة تقض مضاجع الشركاء في مؤسسة الخبر، المطالبة بدفع أقساط شهرية للبنوك و قد صدر أول عدد من يومية (الخبر) من مطبعتها الخاصة المتواجدة ب: بلدية العاشور ولاية الجزائر في :16 جوان 2001، و قد عانت شركة الخبر وواجهت صعوبات و تماطلات كثيرة سواء من طرف بنوك عمومية واقفت على تمـــويل

المشروع ثم تراجعت فجأة و دون مبررات مقنعة، أو من خلال تعطيل خروج أجهزة المطبعة من الميناء لأسباب غير معروفة، و على ما يبدو أن جهات نافذة حاولت نسف مشروع المطبعة من أساسه ، حتى أن موضوع مطبعة الخبر وصل صداه الى أعلى سلطات البلاد ، و صرح رئيس الحكومة أحمد أويحي في إحدى المناسبات، أن الحكومة ليس لها أي مانع أو مشكل فيما يتعلق بإنشاء مطابع صحف خاصة ،كرد غير مباشر على تخوفات شركة الخبر من نسف المشروع.

ـ الخبر ... و الجنرال محمد بتشين

مباشرة بعد تعيينه على رأس يومية (الخبر) فتح مديرها العام علي جري الذي كان يعتبر نفسه رب الصحافة في الجزائر ، النار على شخصية عسكرية جزائرية من الصفوف الأولى،كانت أواخر الثمانينات مسؤولة عن جهاز الأمن العسكري، مستعملا أعمدة و صفحات الجريدة التي رفعت من أول عدد لها شعار الصدق و المصداقية، و تعتبر نفسها أكثر إستقلالية من زميلاتها، في صراع مجاني و غير مبرر مع الجنرال محمد بتشين مسؤول الأمن العسكري سابقا، و المستشار الأمني للرئيس الجنرال ليامين زروال... المشكلة بين الجنرال محمد بتشين (رحمه الله) و جريدة (الخبر) بدأت بعد مقال نشره التاجر و السياسي نور الدين بولكروح في يومية (EL WATAN) تضمن إنتقادات للرجل الثاني في النظام أنذاك، ثم تلقفت يومية الخبر الموضوع و نشرت هي الأخرى مقالات عن الرجل و تطرقت الى شركة سيرتا كوم التي أسسها الجنرال بتشين في العاصمة كمؤسسة إعلامية مقربة من النظام، حيث أصدرت يومية الأصيل (LAUTENTIQUE) بالجزائر العاصمة و يومية (EL ACIL) بمدينة قسنطينة، و قد استفادت يوميتي الأصيل الصادرتين باللغة الفرنسية من عدة صفحات إشهار، كزميلاتها اليوميات الخاصة الأخرى ،، و اتخذت (الخبر) من مسألة الإشهار العمومي الذي كانت تتحصل عليه يوميتي الأصيل نقطة الإنطلاق و أساس صراعها مع الجنرال بتشين و نشرت صورا لوثائق تثبت عائدات الإشهار التي دخلت حسابات شركة سيرتا كوم التي أصدرتها شركة الجنرال محمد بتشين فهل الإشهار العمومي حلال على كل اليوميات ...حرام على اليوميات التي أصدرتها شركة سيرتا كوم، فإذا كان بعض رجال الأعمال أو السياسيين الكبار يدعمون عادة بعض الصحف اليومية من خلال الإشهار، و الكثير من رجال الأعمال في العالم و في الجزائر دخلوا مجال الإستثمار في الصحافة المكتوبة بصفة، و أكبر أمبراطوريات الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية و إيطاليا على سبيل المثال يملكهما رجال أعمال لم يكتبا في حياتهما مقالا واحدا فمن حق الحكومة أو النظام في الجزائر أو في أي بلد أخر في العالم، دعم بعض الصحف المقربة منه أو الموالية له، و قد دعمت الحكومة و تدعم الكثير من الجرائد اليومية مهما كانت نوعية اللغة التي تصدر بها و مهما كان مكان صدورها، و لا أعرف بالضبط ما هي رسالة يومية الخبر التي تريد إيصالها الى الرأي العام أو المسؤولين عن الدولة في أعلى

المستويات ، من خلال إثارة موضوع إستفادة يوميتي (الأصيل) من الإشهار العمومي، هل تريد أن تقول مثلا أن السيد محمد بتشين بإعتباره جنرالا سابقا و مسؤولا عن الأمن العسكري ليس من حقه الإستثمار في قطاع الصحافة و ليس من حق جرائده الإستفادة من الإشهار العمومية كبقية الجرائد الخاصة،؟ لكن تبين فيما بعد أن مشكلة الإشهار العمومي الذي استفادت منه جرائد الجنرال بتشين و هي في حقيقة الأمر عبارة عن جرائد عمومية في شكل خاص، هي مجرد غطاء لفتح ملف الجنرال محمد بتشين أمام الرأي العام و إظهاره على أنه يستعمل نفوذه كرجل قوي في السلطة و اليد اليمنى لرئيس الدولة الجنرال ليامين زروال، حيث شاركت في الحملة على الجنرال بتشين كل اليوميات الفرنكوفونية (الوطن ، لوماتان ، لوسوار دالجيري) و شاركت في الحملة يومية (الخبر) و هي اليومية المعربة الوحيدة في ذلك الوقت، و دخلت هذه الجرائد الخمس (5) في حرب كلامية و تلاسن مع الجرائد المقربة من الجنرال محمد بتشين، و تجاوزت المعركة كل حدود الآداب و الأخلاق المتعارف عليها بين الصحفيين بإعتبارهم طبقة مثقفة وراقية ماديا و معنويا، حتى أن جريدة خاصة ناطقة باللغة الفرنسية أظن أنها (LE MATIN) أو (Le Soir D Algérie) عنونت إحدى مقالاتها ردا على مقالات جريدة (LAUTENTIQUE) بالعنوان القذر التالي (أيها الجنرال:أربط كلابك) فقد شبه كاتب المقال زملائه الصحفيين بجريدة (لوطونتيك) بالكلاب ، و انتهت القضية بين الجنرال بتشين و جريدة (الخبر) و زميلاتها الصادرة باللغة الفرنسية ، في المحاكم بتهم مختلفة من بينها القذف و الإدعات الكاذبة في حق الجنرال من طرف تلك الجرائد ، و تم محاكمة علي جري في المحكمة القريبة من مقر سكناه بمدينة قسنطينة، و لاحظت أثناء زيارتي لمكتب جريدة الخبر بوسط مدينة قسنطينة شارع إبن بولعيد على ما أظن، لأنشر إعلانا صغيرا في الجريدة أن الرجل كان عائدا لتوه من المحكمة و هو في حالة هيجان كالثور المسموم يرعد و يزبد و يسب الله ، و يتعامل مع عمال و صحفي المكتب بطريقة سيئة للغاية.

- ما وراء القصة ؟

الحكاية و ما فيها لا علاقة لها البتة بما كانت تتحصل عليه جرائد الجنرال بتشين من إشهار عمومي، و هو حق مقدس متاح لكل الجرائد الخاصة، لأن شركة سيرتا كوم الناشرة ليوميتي (لوطونتيك و الأصيل) بالغة الفرنسية، حاولت نشر يومية باللغة العربية بنفس التسمية (الأصيل) بمدينة قسنطينة، لكنها توقفت بعد أشهر قليلة من صدورها بسبب رفض الوكالة الوطنية للإشهار تزويدها بالإعلانات العمومية،و لوكان الجنرال بتشين مثلا يملك نفوذا كبيرا و سلطة على كل مؤسسات الدولة ما رفضت وكالة (ANEP) تزويد يومية (الأصيل) باللغة العربية بصفحة واحدة إشهار يوميا على الأقل.. الحكاية أن جهات نافذة لم تكن راضية عن تعيين الجنرال محمد بتشين من طرف رئيس الدولة ليامين زروال، كمستشار أمني برئاسة الجمهورية، هذه الجهة تريد الرئيس الذي عينته

دائما ضعيفا و معزولا حتى يستمروا في مناصبهم على الأقل و لو بعد السن القانوني للتقاعد ، مع كل ما يوفره المنصب الكبير و الهام من نفوذ و إمتيازات مشروعة و غير مشروعة، فالحملة الصحفية ضد الجنرال محمد بتشين و التي كانت بإيعاز من جهات نافذة ، هي في الحقيقة حلقة من الصراع بين عدة أطراف من نفس الهيئة حول النفوذ و التموقع و إعادة الإنتشار، بعد التغييرات التي حصلت على مستوى رئاسة الجمهورية و التي ستتبعها حتما و بصورة آلية تغييرات في كل المناصب و المواقع و علي كل المستويات، حكاية الإشهار العمومي هي عنوان الحملة فقط ، لكن الهدف هو تشويه صورة رجل مجاهد شريف خدم الجزائر بقلبه و روحه و كان لديه مشروع قديم هو تمدين الحياة الوطنية و السياسية و إبعاد العسكر عن كل المنافذ غير الطبيعية ، و قد قام بالفعل بإخراج عناصر الأمن العسكري من كل المواقع المدنية، لأن وظيفة الأمن العسكري أو المخابرات في كل دولة محترمة ، هي حراسة الوطن من كل المؤامرات الداخلية و الخارجية، و ليس مراقبة موظفي الدولة في كافة المستويات، فماذا يفعل عنصر الأمن العسكري في بلدية صغيرة أو كبيرة ، إذا لم يمنع وجوده في ذلك المكان من حدوث تلاعبات بالصفقات العمومية و تقاسم نسبا معينة بين رئيس البلدية و الأعضاء المحظوظين و بعض إطارات البلدية كالأمين العام أو رئيس المصلحة التقنية ، فهناك مخطط من جهات نافذة أو مركز قوة سعى لإزاحة الجنرال محمد بتشين من مركزه القوي في رئاسة الجمهورية ، و من ثم تجريد رئيس الدولة من خبرة عسكرية و نفوذ قوي داخل المؤسسة العسكرية ، فالقضية تتعلق بصراع بين أجنحة استعملت فيه الصحافة الفرنكوفونية كوقود للحرب ، و ما كان ينبغي على صحافة فتية أن تدخل نفسها في مثل هذه الصراعات القذرة و أبسط مبدأ للإستقالية و حرية الصحافة هو أن تقف من كل مكونات الدولة و المجتمع و النخب و الأحزاب على مسافة واحدة.

ـ الموقف من إلغاء المسار الديمقراطي

مع الأسف الشديد لم يكن موقف يومية (الخبر) متماشيا مع موقف الأغلبية الساحقة من الطبقة السياسية و المجتمع المدني و الشارع الجزائري، فحتى جبهة القوى الإشتراكية التي تتقرب منها و تتبنى أغلب مواقفها، كانت السباقة الى رفض تدخل الجيش في الحياة السياسية ، و أحيانا يظهر موقف الجريدة باهتا جدا فلا هي مع و لا هي ضد ، لكن الحياد السلبي في أحيان كثيرة يفسر على أنه دعم للطرف القوى، فيومية (الخبر) اندمجت مع التيار العلماني الإستئصالي الذي كان يسمي نفسه زورا (التيار الديمقراطي) و هو بعيد ألف ميل عن الديمقراطية الحقة ، لأنه طالب دون حياء بتدخل الجيش لتوقيف المسار الديمقراطي ، و هي تجربة جزائرية رائدة، و دليلنا على كون جريدة الخبر ساندت ضمنيا عملية توقيف المسار الإنتخابي هو إستثناءها من عملية توقيف الجرائد التي دافعت بقوة عن الإرادة الشعبية و الديمقراطية الفتية، و حق الحزب الفائز في الإنتخابات التشريعية في تشكيل الحكومة، و هي عشر (10) جرائد سميت في الأدبيات الإعلامية ب (المعلقات العشر) و قد أثبتت دائما أنها لسان حال التيار

العلماني الحداثي الإستئصالي المعرب الي يفكر باللغة الفرنسية،قبل أن يتغير موقفها قليلا بعد ذهاب علي جري من إدارتها.

- جريدة الخبر شكلا

الأعداد الأولى لجريدة الخبر التي صدرت بحجم كبير و باللون الأبيض و الأسود لم تكن من حيث الإخراج و التصميم و خطوط النصوص و المقدمات و العناوين، في المستوى المطلوب، بل حتى في مستوى الصحف العمومية ذلك الوقت، فبرنامج التصميم الذي كان شائعا بداية تسعينيات القرن الماضي، هو برنامج الناشر الصحفي الأنجليزي الصنع ، يمكن استنساخه و الإحتفاظ به في (ديسكات) وهو يتوافق فقط مع أجهزة كومبيوتر من نوع ماك، التي كانت أسعارها في ذلك الوقت و حتى الآن مرتفعة جدا، حيث وصل جهاز (PAO) الذي يتكون من كومبيوتر كبير الحجم و إثنين كومبيوتر من الحجم الصغير جدا لا يصلحوا الا للكتابة فقط، و آلة طابعة من نوع لازار،ب: 40 مليون سنتيم ، و هو مبلغ مرتفع جدا يمكن من خلاله بداية مشروع تجاري صغير،و البرنامج محدود جدا و ليس فيه ميزات تصميم جميلة ، حتى الخطوط المتوفرة فيه رديئة هي الأخرى، لكن البرنامج كآلة صماء ليس دائما هو السبب، فقد كان تصميم و إخراج الصحف و المجلات العربية يتم بطريقة يدوية تقليدية تخضع لذوق المصمم او المخرج و معظم المجلات التي كنا نقرأها في الثمانينيات و القادمة من مصر أو من فرنسا جديدة و جذابة من حيث الإخراج ،وقديكون الإنسان أمام أحدث برنامج عربي للتصميم و لا يستطيع أن يبدع إن لم تكن له الموهبة أولا و الدراية التقنية ثانيا، وكما صرح الصحفي الراحل شريف رزقي مدير يومية الخبر بمناسبة ذكرى تأسيس يومية الخبر،فإن زملائه في الصحف العمومية كانوا يضحكون من طريقة إخراج يومية الخبر في أعدادها الأولى، مع أن برنامج الكتابة و التصميم الذي ذكرته سابقا هو نفسه الذي تعتمده كل الجرائد اليومية العمومية بإستناء يومية النصر الصادرة بشرق البلاد التي كانت تستعمل برنامج (Corel Draw 9) الأمريكي المنشأ و هو برنامج جيد جدا و سهل الإستعمال خاصة في نسخته العاشرة، و هو يحتاج الى خطوط نصوص و عناوين احترافية، ثم ظهر برنامج جديد هو (Quark xpresse) ورغم ضخامته فلم تنتج الشركة طبعة عربية و في صيغته الأولى لم يكن يتقبل الخطوط العربية ، فقامت شركة لبنانية بإختراع جهاز صغير يسمى دنقل مزود بمجموعة من الخطوط العربية ، يتم تركيبه في لوحة المفاتيح فيسمح للجهاز بتقبل الخطوط العربية، و فيه خطوط إحترافية يقال أن الشركة سرقتهم من خطاط يمني ، و نفس الشركة طورت برنامجا للنشر باللغة العربية 100./. هو (ياقوت) يشبه كثيرا برنامج (كورال درو6) يمكن العمل به في أجهزة كومبيوتر من (P C)لكنه لم يلق الرواج المنتظر منه لدى ناشري الصحف العرب الدين يعتمدون الآن على نسخة مطورة من برنامج (كوارك سبراس) و قد تطور تصميم و إخراج يومية الخبر ، من الطريقة البدائية البسيطة الى أن أصبحت الجريدة رقم 1 في الجزائر من حيث الإخراج

و التصميم على الأقل و قد مرت الجريدة ككل الجرائد الخاصة منذ تأسيسها من ناحية التصميم و الإخراج بعدة مراحل، حسب نوعية التطبيق المعتمد و الطاقم التقني.
1 مرحلة الناشر الصحفي: و تمتد من صدور أول عدد الى أواخر التسعينيات.
2 مرحلة كوارکسبراس طبعة 1993 الى مرحلة الألوان .
المرحلة الثالثة من دخول الألوان الطبيعية في الصفحة الأولى الى اليوم ،
و من حيث خطوط النصوص بدأت يومية الخبر بخط النسخ (1) و احتفظت به مدة طويلة و تميزت به ، حتى بعدما تطورت طريقة التصميم و الإخراج ،أما خط العناوين الذي اعتمدته في البداية فهو من فصيلة ج جريدة، لكنها مالبثت أن اعتمدت خطوط عناوين جديدة مع إحتفاظها بخط نسخ (1) في النصوص (أي المقالات الطويلة) و خط العناوين الذي اشتهر عاميا هو ضمن مجموعة خطوط منال و تحتوي على ثلاثة (3) أوزان هي خط النصوص و خط المقدمات و الأعمدة و الإفتتاحيات، و خط العناوين هي خطوط منال لخطاط يمني صرح بأن شركة ياقوت لبنانية للبرمجيات و سرقتهم منه و نسختهم ووضعتهم في برنامج مدعم لتطبيق كوارکسبراس بعنوان خطوط (A X T) لكن ظهر منذ سنوات خط نصوص عربي جديد هو تطوير ذكي لخط محمد نسخ من خلال تغيير موقع حرف الميم حيث تكتب بعد حرف اللام مثل (المدينة)، ليس قبلها هكذا (**المدينة**) و أول جريدة جزائرية استعملت هذا الخط هي يومية (الأخبار)سنة 2000 لصاحبها محمد بوجلطي .

ـ يومية الخبر في عهد الرئيس بوتفليقة

رغم أن الرئيس بوتفليقة و هو قادم من زمن الإشتراكية و الحزب الواحد، و قضى أكثر من 20 سنة كمستشار سياسي في دول الخليج ، التي لا تعرف للديمقراطية طعما، و لا للإنتخابات معنى، لم يكن يؤمن لا بالديمقراطية و لا بحرية الصحافة في الجزائر لكنه رغم ذلك لم يستطع أن يفعل أي شيء أمام إتساع رقعة حرية الصحافة و الرأي و التعبير في الجزائر، سوى تجميد قانون الإعلام، و رفض أي طلب إعتماد للصحف و المجلات أو الأحزاب، و في زمنه وصل سعر إعتماد جريدة يومية الى مليار سنتيم، و الرئيس الذي أغلق مكتب قناة الجزيرة بالجزائر، لمجرد أنها قطعت مقابلة مباشرة معه تزامنت مع بدء الحرب من طرف قوات الناتو على يوغوسلافيا، هو رئيس لا يؤمن أصلا بالصحافة و الرأي و الرأي الآخر، و ليس لديه أدنى معرفة بخلفيات العمل الصحفي المباشر و أولوياته ومفاجآته، لكن من جهة أخرى عرفت فترة الرئيس بوتفليقة إيجابيات كثيرة خاصة من الناحية الإقتصادية و الأعمال، فقد إنتعشت التجارة في كل الأشياء و توفرت السيولة المالية بشكل كبير ، و نشطت الدولة في مشاريع كبرى ، وكان لإرتفاع أسعار البترول دور في حصول بحبوحة مالية نادرا ما تتكرر في البلاد، و مع توفر السيولة و النشاط التجاري ، كانت الأسعار منخفضة جدا و قد استفادت يومية الخبر و كل الصحف اليومية الكبرى من هذه الحالة التجارية الإيجابية، حيث كانت كل الشركات

الجديدة التي استفادت بدورها من تمويل الخزينة العمومية ـ بحق أو بباطل تبالغ في تمويل الجرائد اليومية من أجل إسكاتها عن التجاوزات و الفضائح المالية، فشركة ـ طونيك ـ على سبيل المثال و هي متخصصة في إسترجاع الورق ، بدأت بورشة عائلية صغيرة ، ثم تحولت الى مصنع كبير هو الأول في العالم العربي، إستفادت من قرض بمبلغ:14000 مليار سنتيم، كانت تمنح على الأقل أربع (4) جرائد يومية إثنين تصدران باللغة العربية ومنها (الخبر) وإثنان تصدران باللغة الفرنسية ، صحة إشهار يومية بالألوان ، و رغم منع الإشهار العمومي عن جريدة (الخبر) و مع إرتفاع كمية السحب التي اقتربت من 500000 نسخة في اليوم، مع مرتجعات طفيفة، لم تتأثر يومية (الخبر) بغياب الإشهار العمومي إطلاقا،و لكن كانت العهدتين (2) الأولى و الثانية للرئيس بوتفليقة بالنسبة لعلاقته مع الصحافة بصورة عامة ، و مع يومية (الخبر) بصورة خاصة ، غير طبيعية بحكم أن الرجل و إن كان وصوله الى السلطة جاء على متن دبابة ، و أن فوزه في رئاسيات آفريل 1999 مشكوك فيه لعدة أسباب يعرفها الخاص و العام، لكن الإستفتاء على قانون الوئام المدني كان بشكل أو بآخر إستفتاء على الرئيس أو دور ثان من الإنتخابات الرئاسية التي انسحب منها المترشحين، في آخر لحظة و قاطعها الجمهور الجزائري، فقد أصبحت علاقته مع الصحافة الخاصة متوترة للغاية و اشتد هذا التوتر بعد العهدة الثالثة التي رفضتها الطبقة السياسية و النخب المثقفة و رجال الإعلام و طائفة كبيرة من الشارع الجزائري ، وكانت يومية (الخبر) تتحصل من حين لآخر على تسريبات من مصادر مقربة من الرئاسة ، خاصة ما يتعلق بقوائم حكومات الرئيس بوتفليقة ، حيث كان يشعر بغضب شديد كلما نشرت يومية (الخبر) تسريبات عن التشكيلة الحكومة المحتملة فكان يقول لمقربيه دعونا من حكومة الخبر هاته، و يسارع الى تغيير التشكيلة، فكانت لعبة القط و الفأر بين الجريدة و الرئيس بوتفليقة، و رغم ديكتاتورية الرجل و كفره بالديمقراطية والتعددية و حرية الصحافة و هو الذي قضى حياته كلها تحت ظل الحزب الواحد و الأنظمة الملكية وهي ألعن و أسوأ من أنظمة الحزب الواحد، بحكم أن الأنظمة ألأخرى قابلة للتغيير إذا توفرت بعض الشروط، لكن الأنظمة الملكية غير قابلة لا للتغيير و لا للتطور، و ربما من بين إلتزاماته مع الجنرالات ، كانت حرية الصحافة و الديمقراطية و التعددية من بين الخطوط الحمراء التي لا ينبغي عليه تجاوزها و لذلك لم يستطع فعل أي شيء إزاء الإنتقادات الموجه اليه شخصيا و الى حكوماته المتعددة، و قد بالغت يومية (الخبر) في إنتقادها للرئيس بوتفليقة، و تتبع هفواته و كادت تحصي عليه كل حركاته وسكانته، و بلغت درجة رسمه في رسومات كاريكاتورية مختلفة ومضحكة لا تليق بمقام رئيس الجمهورية مهما كانت أخطاءه، و أذكر أنه بعد فوزه بالعهدة الثالثة المثيرة للجدل ، نشرت يومية (الخبر) رسما كاريكاتوريا في صفحتها الأولى يظهره في شكل ملكا، ثم تبين أن هناك حملة صحفية غير معلنة تقودها يومية (الخبر) مع زميلاتها (الوطن) و (لوسوار دالجري)

(EL WATAN) و (Le Soir d Algérie) كما بالغ الرئيس بوتفليقة في كرهه للصحافة الخاصة، فوصف الصحفيين بعبارات نابية حطت من قدرهم و لم يتقبلها الوسط الإعلامي، حيث قال أن الصحفيين هم (طيابات الحمام) أي النساء العاملات اللائي يقمن بتحضير الحمام للزبونات، و أكبر مشكلة واجهتها الصحافة الخاصة مع الرئيس بوتفليقة، بعد تجميد تسليم إعتمادات الصحف الجديدة، هو قضية الصحفي محمد بن شيكو مدير يومية (le Matin) الصادرة باللغة الفرنسية، و الذي ألف كتاب (بوتفليقة .. المخادعة الكبرى) فدفع ثمنا غاليا من حياته قربانا لحرية الصحافة سنتين في السجن من 2004 الى 2006 و توقيف جريدته المحسوبة على التيار الشيوعي، لكن التهمة لا علاقة لها بجنح الصحافة وتتعلق بتهمة محاولة تهريب العملة الصعبة،... موضوع يومية لوماتان الصادرة باللغة الفرنسية لا يهمنا في هذا الكتاب ، لكن أشرنا اليها كمثال عن العلاقة المتوترة بين الصحافة و الرئيس بوتفليقة .

- الجريدة العربية رقم 1

ظلت يومية (الخبر) مستحوذة على سوق القراء في الجزائر لمدة طويلة، رغم صدور الكثير من الجرائد الأسبوعية باللغة العربية ، ووصلت أواخر التسعينيات الى تحقيق رقم سحب يقترب من 500.000 نسخة ، حيث كان حتى قراء الصحف الفرنسية الذين يحسنون القراءة باللغة العربية يقتنوها كل صباح مع جريدة (EL Watane أو Le Matin أو Le Soir dAlgérie) وكانت السباقة في اعتماد الحجم الصغير (طابلويد) ثم الألوان الأربعة .

- الخبر الأسبوعي

(الخبر الأسبوعي) تجربة متميزة فيما يتعلق بصحافة الرأي ، صدرت الجريدة في شهر جانفي 2006 و لاقت رواجا في الوسط الثقافي العلماني، فكانت تحليلاتها المطعمة بالنظرات اليسارية العلمانية، و إختياراتها المتحيزة فيما يتعلق بالضيوف و الأحاديث الصحفية، تثبت أن مؤسسة (الخبر) ككل ليست مستقلة تماما و لكنها متحيزة الى فئة معينة، الصحافة المستقبلة هي أن تلغي أفكارك و مواقفك و إيديولوجيتك تماما في تعاملك مع الواقع و تنظر الى جميع الفصائل والتيارات و الشخصيات السياسية و الفكرية و الدينية، بنفس النظرة و تقف منهم موقفا محايدا، و تتيح الفرصة للجميع و بنسب متساوية في جريدتك ، و هو ما يعرف في الأدبيات الإعلامية ب (الخدمة العمومية) و سياسيا و أخلاقيا ب (الحياد الإيجابي) نشرت (الخبر الأسبوعي) طيلة مسيرتها الإعلامية الكثير من الملفات و التحقيقات الإستقصائية و الميدانية، و لكنها تراجعت من حيث المبيعات و لم تتمكن من منافسة الكثير من الجرائد الأسبوعية التي ظهرت في ذلك الوقت و أغلبها يسير في اتجاه مستقل تماما عن كل التيارات و الإيديولوجيات، أو مؤيدا لتيار الوسط و المصالحة الوطنية، و مناهض صراحة أو ضمنيا

لحركة 11 جانفي 1992 (الخبر الأسبوعي) توقفت لأسباب تجارية في شهر جوان 2010.

ـ المعارضة الشرسة

(الخبر الأسبوعي) مؤسسة إعلامية قائمة بذاتها ، و مستقلة ماديا على الأقل عن المؤسسة الأم (شركة الخبر)أسندت إدارتها الى الشاعر عبد العزيز غرمول والتحرير الى الصحفي كمال زايت ، وقد سلكت (الخبر الأسبوعي) منذ البداية خطا إفتتاحيا معارضا جدا للنظام،

ـ الخبر الرياضي

صدرت جريدة (الخبر الرياضي) في شهر جوان 2010 بعد توقف جريدة (الخبر الأسبوعي) عن الصدور، وكانت المناسبة هي اقتراب منافسات كأس العالم التي احتضنتها جنوب إفريقيا، لكن لم تثبت في السوق و لم تتمكن من منافسة جرائد رياضية أخرى عريقة .

ـ أسبوعيات أخرى .. .لكن ؟

خاضت مؤسسة (الخبر) تجربة إصدار الجريدة يوم الجمعة ، و تجربة اخرى تتعلق بإصدار سلسلة أسبوعيات أو نصف شهريات متخصصة ، لكن التجربة ككل كانت فاشلة من أساسها، و السبب يعود الى عاملين إثنين (2) أولهما الخط الإفتتاحي العلماني الحداثي المنفتح أكثر على الثقافة الغربية، في مقابل الثقافة الإسلامية الأصيلة، و ثانيا (2) عدم القدرة على منافسة العديد من الأسبوعيات المختلفة التي سبقت ـ أسبوعيات الخبر ـ في الصدور و حجزت لها مكانا محترما في السوق، أعرف مثلا شركة جزائرية كانت تصدر أكثر من أربع أسبوعيات مختلفة بدأت بأسبوعية فنية و انتهت بأسبوعية إسلامية ، هذه الجرائد كانت تعتمد على الإثارة و الصور الفاضحة ، استهدفت تلك الجرائد فئة المراهقين والمراهقين طلاب الثانويات و الجامعات، و حققت نجاحا تجاريا مبهرا حيث وصلت كميات السحب الى معدلات رهيبة في وقت من الأوقات، و الفشل التجاري لا حق قناة الخبر(K.B.C) حيث يستشف من التسمية أنه تقليد حرفي لقناة (L B C) اللبنانية شبه الإباحية ، فأثبتت الأيام أن الظروف الإعلامية و الإقتصادية و الإجتماعية و النفسية ، التي رافقت وواكبت صدور يومية (الخبر) ليست هي نفس الظروف التي واكبت تأسيس قناة (كا بي سي) سنة 2014 ، كما اثبتت الأيام أن النجاح التجاري النسبي الذي حققه علي جري، بصفته مديرا عاما ليومية (الخبر) لا يعني أنه سيحقق مثله عندما تم إختياره كمدير لقناة الخبر (كابي سي) التي بدأت بصفقة خاسرة و انتهت الى الإفلاس، مما يعني أن علي جري الذي جاء بديلا عن مدني عامر الصحفي السابق في القناة الجزائرية اليتيمة كان دخيلا على القناة و غامر بقبول وظيفة لا يعرف عن إبجدياتها شيئا، فتسيير جريدة ورقية يومية شيء و إدارة قناة فضائية في ظل منافسة محلية و عربية شرسة شيء آخر.

ـ 2016 الخبر للبيع .. فمن يشتري؟

في سنة 2016 كانت جريدة (الخبر) ظاهريا في أوج مجدها، فقد ارتفع معدل السحب الى ما يقارب نصف مليون نسخة في اليوم، و عدد صفحات الإشهار بالألوان، أو بالأسود لا تعد و لا تحصى ، لكن ما خفي عنا كمتابعين من بعيد ربما كان أعظم، و لكن مهما كانت الظروف التي مرت بها (الخبر) كمؤسسة و ليس كجريدة فقط، فليس هناك مبرر مقنع يسمح للمؤسسين و الشركاء بالتنازل عن هذا الإرث أو الصرح الإعلامي الكبير، لشخص ليس له أية علاقة بعالم الصحافة ، فهو مجرد تاجر كبير للمواد الغذائية، و (الخبر) لو وصلت اليه و صارت من أملاكه ستتحول الى خردة لأن أغلب المسيرين و الصحفيين سيكونوا موظفين ، و ليسوا شركاء (أصحاب الشيء) كما يقال في اللهجة العامية، و هناك فرق كبير بين أن يسير المشروع أصحابه و ملاكه، و بين أن يسند الى موظفين همهم الوحيد هو الراتب الشهري، و من بعده الطوفان ، نجح المشروع أم فشل، و يظهر لي أن ازمة مالية خانقة كانت ستضرب مؤسسة الخبر في ذلك الوقت، ليست ناتجة عن الجريدة ، ولكن بسبب الإستثمارات الكبيرة في مجال المطابع دون أن تحقق المردودية اللازمة أو المخطط لها، حيث أحجمت كل الصحف الخاصة عن طبع جرائدها في مطابع الخبر و الوطن، بإستثناء يومية (LIBERTE) و المطابع إذا لم يكن لها مداخيل شهرية محترمة لا تستطيع الوفاء بالأقساط الشهرية تجاه البنوك، و اعتقد أن مسؤولي شركة الخبر أسرفوا في مسألة المطابع ، و هناك أسباب أخرى أدت بشركاء مؤسسة الخبر للتفكير في بيعها هي: نقص الإعلانات، و تراجع المقروئية، و أعتقد أن، هذه مبررات واهية، و من يرجع الى أرشيف الجريدة سنة 2016 يجد العكس هو الصحيح ، و كما يعلم الجميع أنه في سنة 2016 مرت على الأزمة الصحية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة ثلاث (3) سنوات ، و أصبح الحاكم الفعلي للجزائر هو شقيقه السعيد ؛حيث تحولت البلاد الى سوق كبيرة كل شيء فيها للبيع من رؤوس قوائم الإنتخابات البرلمانية و المحلية، الى الإشهار العمومي، و دخلنا في مرحلة استفاد منها الجميع الفقراء قبل الأغنياء، و في نفس الفترة ظهرت طبقة جديدة من رجال لأعمال أحاطت بشقيق الرئيس و استفادت من مشاريع و صفقات كبرى و أغدقت بالإشهار الملون على اليوميات الكبرى و منها يومية الخبر، و من ناحية المقروئية مازالت في ذلك الوقت الجرائد تطبع كميات كبيرة و الشارع يتلهف على قراءتها، و يمكن بالعودة الى أرشيف الصحف التأكد من ذلك ، فمن أين جاءت أزمة الإشهار و المقروئية في ذلك الوقت ؟ و حتى الحديث عن الديون الضخمة المترتبة عن القروض البنكية ليس مبررا مقنعا،لأن مداخيل الجريدة من الإعلانات الملونة و المبيعات تكفي لتسديد أقساط البنوك، و ربما كان أمام مؤسسة الخبر حلول أخرى أقل ضررا منها على سبيل المثال :

ـ المثال بيع أحدى المطابع للخواص أو للحكومة.

ـ التنازل عن نسبة معقولة من أسهم الشركاء لرجال أعمال و مستثمرين .

تخفيض عدد العمال و غلق الكثير من المكاتب الجهوية و الإكتفاء بخدمات مراسلين متعاونين ، و ليس صحفيين مرسمين، و ربما تكون أهم الأسباب خلافات عميقة بين الشركاء ، أختفت وراء مشكلتي قلة الإشهار و تراجع المقروئية، أو أسباب يعلمها الله.

- القصة الكاملة

في شهر مارس 2016 توصل شركاء مؤسسة الخبر الى قناعة تامة بضرورة بيع المؤسسة لأكبر عارض، حيث تقدم رجل الأعمال المستثمر القبائلي (إسعد ربراب) الذي كان يملك أسهم جريدة (LIBERTE) و شركة توزيع الصحف، أكبر عرض مالي تجاوز 400 مليار سنتيم ، عن طريق شركة (ناس برود) و بدأ الجميع في الإجراءات القانونية العادية لتحويل ملكيتها، و قد وافق جميع الشركاء على الصفقة باستثناء الصحفي عبد الكريم حيوني، الذي رفض الصفقة و فضل الإحتفاظ بأسهمه في الشركة كاملة، و حسب ما ذكرت يومية النهار فإن (المساهم شريف رزقي، باع لربراب 158 سهما، واحتفظ بسبعة أسهم فقط، و علي جري وزهر الدين سماتي وعبد الحكيم بلبطي احتفظوا بسهمين لكل منهم، بعدما باعوا أغلبية أسهمهم، المقدر عددها بـ163 سهم لكل منهم. وقد تحصل المساهمون الثلاثة في الخبر على مبلغ يقدر بأكثر من 23 مليار سنتيم لكل مساهم، فيما تلقى ثلاثة مساهمين سابقين آخرين، أكثر من 30 مليار سنتيم، نظير بيعهم لكافة أسهمهم، وهم محمد سلامي، حمزة تلايلف، وحمزة أورتيلان، وريث ونجل الصحافي الراحل عمر أورتيلان، وذلك بعدما باعوا 209 سهم) و من شروط البيع التي أكد عليها المشتري في عقد البيع ، أن كل الصحفيين الذين تنازلوا عن أسهمهم في المؤسسة لصالح إسعد بربراب لا يمكنهم تأسيس أو المشاركة في أية جريدة يومية أو أسبوعية بالمال أو حتى بمجرد الكتابة لمدة ثلاث (3) سنوات كاملة، و هناك بعض الأصوات التي اعتبرت أن قيمة الصفقة هزيلة جدا، و سعر المؤسسة التي تتكون من (يومية الخبر بمقرها الإجتماعي الجديد، و شركة التوزيع ، و خمس (5) مطابع صحف ، و عمال و صحفيين محترفين) أكبر بكثير من المبلغ الذي اقترحه إسعد ربراب، فالمقر الإجتماعي الذي يوجد في أرقى مواقع العاصمة تتجاوز قيمته المالية مبلغ الصفقة، و لكن بكل أسف و ربما بكل فرح و سرور نسجل، فشل الصفقة ، و بقاء جريدة (الخبر) التي تهمنا في هذا الكتاب، بين أحضان مؤسسيها و الى الأبد.

- ماذا يعني بيع يومية (الخبر)

بيع يومية ناجحة و عريقة ، تصدر باللغة العربية كيومية (الخبر) ليس مجرد صفقة، و بيعها الى رجل أعمال ، مجرد تاجر يعتبر الصحافة أو الجرائد مجرد بضاعة أو سلعة، يعني الكثير.. يعني أن تجربة الصحافة الخاصة التي بدأت مع الإنفتاح السياسي و الإقتصادي فشلت، يعني كذلك أن إعادة تجربة مماثلة لتجربة يومية (الخبر) غير ممكن في الحين، يعني كذلك أن الإستثمار في الصحافة الورقية باللغة العربية في ذلك الوقت الجميل إستثمار غير ناجح ..أقول هذا الكلام رغم أنني لا (أحب) جريدة الخبر

ـ الحكومة تتدخل

في سابقة خطيرة و غير مفهومة و غير مبررة، تدخلت الحكومة في عهدة الرئيس بوتفليقة و إن شئت في حكم شقيقه السعيد ، وفي فترة الوزير حميد قرين بواسطة وزارة الإتصال، و رفعت دعوى قضائية من أجل إبطال الصفقة، و قد تباينت ردود فعل الوسط الإعلامي و الثقافي و النخبة الوطنية السياسية و الثقافية أولا من الصفقة بحد ذاتها :

ـ سجلنا إندهاش و حيرة الوسط الإعلامي من هذه الصفقة حيث كانت الجريدة في أوج تألقها و تحقق معدل سحب و مبيعات جد محترم.

ـ تشاؤم الوسط الإعلامي من هذه الصفقة و من إمكانية هيمنة رجال المال و الأعمال على المشهد الإعلامي، خاصة بعد سماع تسريبات عن إمكانية عرض مؤسسة الشروق للإعلام و النشر ، هي الأخرى للبيع ، و هما أكبر مؤسسات الصحافة المكتوبة في ذلك الوقت، و معلوم أن تجربة الصحافة الجزائرية المكتوبة فريدة من نوعها، حيث تأسست من طرف الصحفيين أنفسهم بفضل تعليمة رئيس حكومة الإصلاحات مولود حمروش مطلع تسعينيات القرن الماضي، القاضية بمنح أجرة سنتين مسبقة لكل صحفي بالقطاع العام يرغب في الإستقالة و الإشتراك مع زملائه في تأسيس جريدة خاصة، زيادة على أن تجارب صحافة المقاولين في الجزائر ليست مثمرة من الناحية الإعلامية و الثقافية.

ـ النخب المثقفة بصفة عامة لم تستغ هذه الصفقة و اعتبرت تحول يومية (الخبر) من ملكية الصحفيين ، الى ملكية رجل أعمال، لا يخدم الصحافة و لا حرية الرأي و التعبير، خاصة و أن الشخص المعني بشراء (الخبر) لا يعرف عنه سابقا أي إهتمام بقطاع الأعلام و الثقافة ، فلو كان مثلا شخصية فكرية ثقافية أو أكاديمية ، معروف في الوسط الثقافي و في الشارع بإهتماماته الثقافية من قبل ، كما هو حال بعض المثقفين من الأثرياء العرب و المسلمين، لكان الأمر مقبولا نوعا ما، و في هذه الحالة لا خوف على حرية الصحافة و الرأي و التعبير.

ـ بالنسبة لما كان يسمى بأحزاب الموالاة ، و هو تيار سياسي تشكل من حزبي السلطة جبهة التحرير الوطني ، و التجمع الوطني الديمقراطي، و بعض الحزيبات و الحركات التي لا تأثيير لها في الشارع ، و لا تملك سوى ورقة الإعتماد و ربما مكتب صغير و جهاز فاكس، فإن المشكل ليس في طبيعة الصفقة ، و لكن في المشتري، فهي تعترض على تحول يومية عريقة تصدر باللغة العربية و لها مكانتها و موقعها في الخريطة الإعلامية و الثقافية الجزائرية، و لديها جمهورها، من رجال إعلام الى شخص هو بشكل أو بآخر من أشرس المعارضين الصامتين للنظام ،و هومحسوب على أقدم حزب سياسي معارض في الجزائر، و هو جبهة القوى الإشتراكية ، و ينتمي الى منطقة لها تاريخ طويل في النضال من أجل القضية الأمازيغية.

و يمكن تلخيص مواقف و ردود الفعل من تدخل الحكومة لإبطال الصفقة عبر العدالة

في ما يلي:
الأغلبية الساحقة من الصحفيين و المثقفين على كل المستويات و الإتجاهات، رفضت تدخل السلطة عبر وزير الإتصال في صفقة تجارية بين خواص، بغض النظر عن موقفهم الرافض لبيع الخبر لرجل أعمال و تاجر كبيير للمواد الغذائية ، ليس له أية علاقة بعالم الثقافة و الإعلام. واعتبرت تدخل السلطة في حد ذاته مسألة غير قانونية و غير مؤسسة، و إن كنت من الرافضين أصلا و من الأساس لبيع أية مؤسسة إعلامية خاصة بنيت على أكتاف صحفيين أو حتى مثقفين كبارا أو صغارا ، الى شخص طبيعي لا علاقة له بقطاع الإعلام و الثقافة، فبنفس الحدة رفضت من موقعي كمواطن بسيط ،مهتم بالثقافة و الإعلام، أن تتدخل السلطة في صفقة تجارية بين شخص معنوي متمثلا في شركة الخبر للنشر و التوزيع ، و شخص طبيعي هو المستثمر إسعد ربراب.

ـ مبررات السلطة

ـ السلطة عندما تريد إفساد مشروع ما أو صفقة تجد لها من المبررات و الحجج القانونية الكثير، و لدى السلطة رجالها الذين يحدون لها الحلول و الثغرات، و في نظري و نظر الكثير من المتتبعين لموضوع الصفقة ، أن تدخل السلطة لإبطالها عن طريق القضاء غير المستقل، ومن منظور سلطة فاقدة للثقة في نفسها و في مستقبلها هي قضية سياسية بحتة و لا علاقة لها بالقانون التجاري، فقد رأت السلطة أن سيطرة رجل أعمال من منطقة القبائل على أكبر جريدة يومية تصدر باللغة العربية في الجزائر، شيء عظيم، و هذا ما يهم الحكومة من الصفقة و ليس مؤسسة التوزيع أو المطابع، و في حالة إقناع شركاء مؤسسة الشروق للإعلام و النشر، و هم الإخوة فضيل ، بالتنازل له عن العنوان، و سيطرته على يومية (الشروق) فيكون الرجل قد تحكم في الصحافة الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ، و بالتالي فيستطيع في ذلك الوقت السيطرة على الشارع و الرأي العام و التأثير عليه و توجيهه الوجهة التي يريدها، لأأن يوميتي (الخبر) و (الشروق)تستحوذان على شريحة كبيرة من الجمهور المعرب ،خاصة إذا تأكدت بعض الشائعات أن رجل الأعمال المزعوم إسعد ربراب ما هو إلا مجرد واجهة لشخصية مخابراتية نافذة في السلطة تخلصت منها جمهورية بوتفليقة المترهلة بشق الأنفس خريف 2015 .

ـ الإعتبار الثاني الذي وضعته السلطة نصب عينها ، هو إستقلالية مؤسسة الخبر من حيث المقرات و الطباعة و التوزيع و الإشهار، فهي تعتبر جريدة (الخبر) قد خرجت من يدها و لا تستطيع التحكم فيها أو الضغط عليها من أي باب، و مؤسسة إعلامية كهذه لا يجب أن تسقط في يد رجل أعمال من منطقة تعرف بمعارضة نخبها للنظام منذ الإستقلال.

ـ حكم المحكمة

الدعوى التي رفعتها زارة الإتصال استندت الى المادتين 17 و 25 من قانون الإعلام و التي تتعلق بهيمنة شخص واحد على عنوانين ، حيث أصدرت المحكمة الإدارية بئر مراد رايس حكمها في القضية في 15 يونيو 2016. القاضي بإلغاء الصفقة من أساسها، و عدم الإعتراف بها قانونيا.

- الخبر ... و الحراك الوطني المبارك

وجدت يومية (الخبر) في الحراك الوطني المبارك الذي اندلع يوم 22 فيفري 2019 و كانت إرهاصاته واضحة منذ سنوات طويلة منذ دخول الرئيس بوتفليقة في وضعية صحية معقدة سنة 2013، فبعدما أعلن في خطاب جماهيري حماسي قبيل الإنتخابات البرلمانية لآفريل 2012 من مدينة سطيف بلهجة دارجة (أن جيلنا طاب جنانو) و كررها ثلاث (3) مرات ،و تعني العبارة أن جيل بوتفليقة و هو جيل الثورة الذي يمثله مواليد سنوات العشرينيات و الثلاثينيات و حتى الأربعينيات، قد أنتهى عمره الإفتراضي، بعدما أدى ما عليه، و قد قرأ المحللون تلك العبارات التي صرح بها الرئيس بوتفليقة عفويا و ربما من خارج نص الخطاب المعد له ، كإشارة على رغبة الرئيس إما في الإستقالة و تنظيم إنتخابات رئاسية مسبقة و الخروج من المشهد السياسي مرفوع الرأس عالي الجبين، و من الباب الواسع، أو عدم الترشح لعهدة رئاسية أخرى، لكن و على ما يبدو وجد الرئيس بوتفليقة معارضة داخل الدائرة الضيقة،و نتيجة لخلافات حادة و ربما مشادات كلامية عنيفة مع عائلته ،و خاصة الشقيق الأصغر السعيد بوتفليقة، كما يقول - راديو تروطوار- أصيب الرئيس سنة 2013 بوكعة صحية ناتجة عن ارتفاع حاد للضغط ، حيث نقل الى أرقى مستشفيات الفرنسية لكنه عاد الى أرض الوطن يمشي من فوق كرسي متحرك، و كان من المفروض لو كنا في دولة مؤسسات تحترم نفسها، إعلان حالة شغور منصب رئيس الجمهورية و تنظيم إنتخابات رئاسية مسبقة، في ذلك الحين، لكن الرئيس ظل يحكم البلاد و هو في وضعية صحية سيئة للغاية، و اكثر من ذلك ترشح و هو على كرسي متحرك لعهدة رابعة سنة 2014، و كما ذكرت في الفقرات السابقة فقد كانت الحرارة مقطوعة بين الرئيس بوتفليقة و الصحافة الخاصة ، و التيار لا يمر بينها، بحكم الطبيعة الدكتاتورية للرئيس و نشأته في بيئة الحزب الواحد، و رغم ذلك فإن حرية التعبير كانت مضمونة و سقفها عاليا، فكان الحراك فرصة ثمينة او هدية السماء التقطتها يومية (الخبر) و زميلاتها لتشن حملة شرسة على نظام الرئيس بوتفليقة و أذكر أن أكثر الصحفيين تخصصا في نقد نظام بوتفليقة خاصة بعد العهدة الثالثة هو سليمان حميش الذي يكتب الآن (2025) مقالا يوميا نقديا حول الرياضة، في نفس الجريدة.

فكانت الصفحة الثانية بعنوان الخبر السياسي حافلة بالمقالات السياسية المعارضة للنظام،كما نشرت (الخبر) بعض الرسومات الكاريكاتورية الساخرة عن الرئيس الملك ، الذي وقف حائرا و منزعجا،و بعض الأحيان تستضيف الجريدة الشخصيات السياسية التي اشتغلت مع الرئيس بوتفليقة أو في نظامه و تحت سلطته ، و خرجت منه في ظروف صعبة للغاية، أما بالنسبة لتغطية الجريدة ليوميات الحراك الوطني المبارك الذي امتد رسميا من يوم الجمعة 22 فيفري 2019 الى غاية الإطاحة بالرئيس بوتفليقة من طرف العسكر و إجباره على الرحيل من خلال ضغوطات قائد الأركان قايد صالح رحمه الله، في آفريل من نفس السنة ،فقد خصصت الجريدة الصفحة الثانية و الثالثة للمتابعة اليومية

للحراك الوطني عبر مختلف اليوميات مع التركيز على العاصمة التي بدأت منها شـــرارة الحراك الوطني المبارك الذي منع مهزلة العهدة الخامسة (5) لرئيس مـريـض يـمـشي بكرسي متحرك، احتكر السلطة لمدة 20 سنة تحولت فيها البلاد الى مزرعة خاصة بعائلة بوتفليقة و المحظوظين من الأقارب و الأصدقاء و الأحباب، و قـد تـبـيـن مـن طـريـقـة معالجة يومية الخبر لحدث (الحراك الوطني) أن للجريدة ثأر كبير مع بـوتـفـلـيـقـة و عائلته و حساب عظيم في ذمته يجب دفعه ، و يومية الـخـبـر إن نسـيـت خـلافـاتـهـا و مشاكلها مع الرئيس بوتفليقة ، فلن تنسى حرمانها و كل المنشورات الصادرة عن مؤسسة الخبر من حقها في الإشهار العمومي الذي استفادت منه يوميات و حتى أسبوعيات تافهة شكلا و مضمونا، و أفشال حكومة بوتفليقة لمشروع بيع يومية الخبر لأسعد ربراب.

ـ الخبر ... و الجزائر الجديدة

نجح الحراك الوطني المبارك في إقتلاع نظام الرئيس بوتفليقة، و عصابة شقيقه السعيـد، التي عاثت في الأرض فسادا، و حولت البلاد الى مزرعة خـاصـة، وبـعـد سـقـوط نـظـام العصابة تولى الجيش بقيادة الجنرال قايد صالح تسيير البلاد بطريقة غير مباشرة، و من خلال واجهة الرئيس المؤقت ، رئيس~مجلس الأمة سابقا، لكن كل السلطة و القـرارات الهامة و المصيرية كانت بيد قائد أركان الجيش قايد صالح الذي أمر أعوانه بالقبض على كل المسؤولين الذين سيروا الحكومة و بعض الوزارات خلال حقبة الرئيس بوتفليقة، و ثبت تلاعبهم بالمال العام منهم شقيق الرئيس و هو المتهم الأول و رئيس الـعـصـابـة ، رئيسي الحكومة أحمد أويحي و عبد المالك سلال و العديد من الوزراء منهم نساء سيرن قطاعات معينة في زمن الرئيس بوتفليقة و ثبت تلاعبهن بالمال العام ، ووالـي الـجـزائـر العاصمة و والية بومرداس، و في 12 ديسمبر 2019 تم إنتخاب عبد الـمـجـيـد تـبـون رئيسا للجمهورية و بعد ثلاثة (3) أشهر من مجيئه أجتاح العـالـم وبـاء (كـورونـا) اللعين، و تعطلت معه كل الأنشطة التجارية ، حيث اتبعت كل دول العالم سياسة الحجر و أغلب الشركات و الإدارات أغلقت أبوابها، و استمر وباء كورونا يحصد أرواح الكـبـار و الصغار الى غاية سنة 2022 حيث بدأ تراجع الوباء الى أن انسحب نهائيا، فترة كورونـا و ما بعدها أثرت بشكل كبير على عالم التجارة، من خلال :

ـ أولا: تراجع الإشهار التجاري التي كانت تستفيد منه يومية (الخبر) و يوميات أخرى ، بعد دخول الكثير من رجال الأعمال أصحاب المصانع و المشاريع الكبرى السـجـن، و هي الشركات التي أسسوها بالهف و بأموال الدولة، و من خلال علاقاتهم الشخصـيـة مع الشقيق السعيد بوتفليقة، حيث كان يساعدهم على الحصول على القروض بمجرد كلـمـة منه ، و يتحصل على نسبة معينة (كاش) من (القروض)

ـ ثانيا : تراجع مقروئية المطبوعات الورقية في العالم ، و ليس في الجزائر فقط، و هنـاك الكثير من الجرائد اليومية العالمية توقفت عن الصدور، كـيـومـيـة (الـحـيـاة) واسـعـة الإنتشار التي كانت تصدر من لندن عاصمة بريطانيا، و يومية (النهار) اللبنانية العـريـقة

، و أهم أسباب تراجع المقروئية هو الإكتساح الرهيب للهواتف المحمولة الذكية، التي أصبحت تقدم للقراء الأخبار الطازجة و بالصور المباشرة الحية أو المصورة ، على شكل فيديوهات أو صور، لكل حدث في العالم أو في الجزائر، مع الأخبار اللازمة، حيث تحولت الأنترنت و الفيسبوك الى منابر إعلامية مجانية يستعملها الجميع كمنتجين أو مستهلكين.

ـ ثالثا: تراجع مقروئية المطبوعات الورقية بدأ في الجزائر وفي العالم أواخر العهدة الرابعة للرئيس المعزول عبد العزيز بوتفليقة، و أثناء الحراك الوطني لم تكن كبرى اليوميات الخاصة تطبع أكثر من 50000 نسخة في اليوم.

ـ رابعا: تراجع الإشهار في الجرائد الورقية لصالح الفضائيات أو صفحات الفيسبوك و التيك طوك و غيرهما، بمعنى أن الشركات و المصانع الكبرى التي كانت تمول الجرائد اليومية، منها ما توقف عن النشاط بعد الحراك الوطني و الزج بمؤسسيها وراء القضبان، حيث تبين أن بعض هذه الشركات مولت 100./. من أموال الخزينة العمومية، وباقي الشركات و المصانع و الفنادق و التجار، استغنوا عن الإشهار في الجرائد و هو مكلف جدا، و أصبحوا يقومون بالإشهار من خلال شبكات التواصل الإجتماعي، و هو غير مكلف و قد تكون مردوديته التجارية أفضل من مردودية الإشهار في الصحف، خاصة و أن شبكات التواصل الإجتماعي تسمح بنشر فيديوهات بالصورة و الصوت ، و هنالك صفحات كبيرة تجلب اليها الكثير من المشاهدين.

ـ خامسا: بعد إنتخاب عبد المجيد تبون رئيسا للجمهورية أواخر سنة 2019، زادت وتيرة تراجع مقروئية الصحف الورقية ، و بالنسبة ليومية (الخبر) كان لإرتفاع سعرها بالمقارنة مع أسعار بقية اليوميات الخاصة التي ظلت ثابتة و لم ترتفع بالشكل الذي حصل مع يومية (الخبر) التي تباع حاليا (في منتصف سنة 2025) ب:40 دج و سعر مرتفع جدا و المفروض أن أسعار الجرائد في كل دول العالم مسقفة ومحددة بقرار وزاري، بخلاف المجلات التي يتغير سعرها حسب الحجم و عدد الصفحات و الألوان.

ـ سادسا: بعد رحيل نظام الرئيس بوتفليقة عن طريق الضغط الشعبي و دعم المؤسسة العسكرية لأهم مطالب الحراك الوطني، لم تجد الصحافة الخاصة ما تنتقده في نظام جديد أعلن منذ البداية القطيعة التامة مع النظام البائد، فليس من الأخلاق مثلا أن تعارض أوتنتقد نظاما سياسيا جديدا قبل أن تتعرف على تصرفاته و طريقة تسييره لشؤون الدولة ومواقفه و برنامجه السياسي ، و تطبيقاته على الأرض.

ـ سابعا: عانت يومية الخبر أواخر عهدة الرئيس بوتفليقة و بداية عهدة الرئيس عبد المجيد تبون من أزمة مالية خانقة، غير معلنة و كادت الجريدة أن تتوقف عن الصدور ، نتيجة عاملي تراجع المقروئية الى الحضيض و انعدام الإشهار التجاري إقصاء يومية (الخبر) من الإستفادة كغيرها من الجرائد من الإشهار العمومي الذي تسيره و توزعه الوكالة الوطنية للإشهار، بطرق أقل ما يقال عنها أنها ملتوية و غير عادلة، فبعض الجرائد

الخاصة التي لا قيمة لها من كل النواحي الثقافية و الإعلامية و الشكلية، تستفيد يوميا من أربع (4) صفحات إعلانات عمومية ، في حين تحرم منه جريدة كبيرة و عريقة و محترمة كيومية (الخبر) رغم إختلافنا معها في الخط الإفتتاحي وبعض مواقفها، و هذا من حقنا.
فكان المطلوب من يومية (الخبر) إذا أراد ت الإستمرار في نشاطها أن تستجيب لعدة شروط، بعضها يمليها بل يفرضها الواقع التجاري و الجديد، و البعض الآخر يمليها بل يفرضها كذلك الواقع السياسي الجديد،
الواقع التجاري الجديد (من سنة 2019 حت اليوم 5 اوت 2025) هو كما ذكرنا في الفقرات السابقة، غير الواقع التجاري بالنسبة للصحافة الوطنية بصفة خاصة و بالنسبة للمطبوعات الورقية بصفة عامة، سنوات البحبوبحة (2009 / 2019) رغم عيوبها.
المناخ السياسي الجزائري، بعد الحراك الوطني، ثم بعد انتخاب الرئيس عبد المجيد تبون يوم 12 ديسمبر 2019 رئيسا للجمهورية، هو بطبيعة الحال ليس كالمناخ السياسي الذي كان سائدا في الجزائر، خاصة بعد سنة 2013 عندما أصبح الرئيس بوتفليقة يمشي بواسطة كرسي متحرك، نتيجة لجلطة دموية عنيفة، و الدولة تسير بواسطة (هيئة غير دستورية) كما سماها المحامي و رئيس الحكومة الأسبق علي بن فليس، و يقصد بها (عصابة بوتفليقة) و على رأسها شقيقه السعيد ، فمن الناحية الصحية الرئيس تبون في كامل قوته الصحية و العقلية، بإستثناء ربما بعض المشاكل التي يعاني منها كبار السن و لكن لا تؤثر بأي شكل على حياتهم.
تجربة حكم الرئيس عبد المجيد تبون تختلف في الشكل و الجوهر مع تجربة حكم بوتفليقة، فالثاني هو أول رئيس جزائري من خارج الجيش و من خارج الأسرة الثورية، أي أنه نظام سياسي جديد يحتاج الكثير من الوقت لتقييمه و الحكم له أو عليه، و يحتاج الى عهدتين أي عشر (10) سنوات على الأقل، للتحليل و لتقييم، و يمكن تقييم العهدة الأولى ، وفي حالة الرئيس تبون ، فقد استهلك وباء كورونا ما يقارب الثلاث (3) سنوات من عهدته لكنه بحكم تجربته الطويلة في تسيير الشأن المحلي أثبت قدرات عجيبة على التكيف مع الوضع الصحي الجديد واتخذ قرارات مصيرية لصالح المجتمع مست كل فئاته.
لذلك فالمطلوب من يومية (الخبر) أن تتكيف مع الأوضاع التجارية و السياسية و الإجتماعية الجديدة، و لا تبقى متمسكة بخطها الإفتتاحي القديم المعارض صراحة للسلطة و لنظام الرئيس بوتفليقة عن حق و عن باطل، فنظام الرئيس بوتفليقة كأي نظام سياسي في العالم ، ليس كله شرا و سلبيات و ليس كله خيرا و إيجابيات، فهو كأي نشاط بشري غير معصوم من الخطأ و الزلل، و ربما تكون مضطرة الى هذا الخيار بحكم عاملي تراجع المقروئية و الإشهار التجاري الذي كان (تجار العصابة) يغدقون به على الصحف ،و الجريدة اليومية من دون إشهار أو إعلانات إدارية تموت إكلينيكيا.

- (الخبر) الجديدة

من دون شك أن شركاء يومية (الخبر) وهم واعون قبل غيرهم بالظروف التجارية و السياسية و الإجتماعية الجديدة ، و المشاكل و الصعوبات التي يعاني منه النشر الورقي ليس في الجزائر فحسب، و لكن في كل دول العالم، و إجتياح عالم الأنترنت و شبكات التواصل الإجتماعي، و الذكاء الإصطناعي العالم، حيث أصبح الأنترنت بما يتيحه من إمكانيات و تطبيقات يقوم بعدة أدوار في نفس الوقت خاصة في مجال الصحافة و النشر و الإشهار و التوزيع و هو محور هذا الكتاب، فمن ناحية كمية السحب تراجع معدل سحب جريدة (الخبر) منذ سنة 2020 على الأكثر الى الحضيض، و تراجع معها معدل المقروئية، و أصبحت الرسالة الإعلانية التجارية لا تصل الى أصحابها بحكم قلة عدد القراء الذين يطالعون الجريدة يوميا، لذلك فرض التغيير منطقه على يومية (الخبر) التي كانت أمام أمرين أحلاهما مر، إما غلق (الدكان) و تسريح العمال، و إما الرجوع الى بيت الطاعة و أحضان النظام و نبذ كل أساليب العمل الصحفي السابقة التي تحولت فيها الجريدة الى ناطقة بإسم معارضة صامتة (الخبر) اليوم (في شهر أوت 2025) مجرد يومية صغيرة حجما و تأثيرا، من حيث المضمون لا تختلف عن اليوميات العمومية أو الخاصة الأخرى في شيء، عناوين هادئة، تسويق للخطاب الرسمي، دفاع مستميت عن خياراته ،و إبراز ملحوظ لأهم إنجازاته.. و تلك هي الصحافة و تلك هي التجارة و السياسة .. الثبات أحيانا سياسة قاتلة و التغيير سنة الحياة.

- العدد: 11143 السبت 3 ماي 2025

نقرأ في هذا العدد كنموذج للسلسلة الجديدة من يومية (الخبر) في أعلى الصفحة 1 يسار تلبية لدعوة الرئيس تبون:(سلطان عمان يزور الجزائر) مع صورة بالألوان للسلطان، الخبر الرئيسي في رسالة بمناسبة اليوم العالمي للشغل (الرئيس تبون يتعهد بمواصلة تعزيز مكاسب العمال) (باللون الأحمر) الخبر الثاني (بلغيث يعيد تدوير الأسطوانة المشروحة .. عندما تتحدث السذاجة باسم الإمارات) مع صورة للدكتور بلغيث و المذيعة الجزائرية بالقناة الإماراتية التي إستدرجته الى هذه الهفوة الإعلامية التافهة التي تدحرجت و تضخمت ، و اصبحت بالنسبة لحكومة تبون قضية حياة أو موت، رغم أن ما صرح به د/ محمد بلغيث للفضائية الإماراتية، هو جزء كبير من سردية اعتنقها و تبناها النظام الجزائري منذ الإستقلال على الأقل، و أن المشكلة الأمازيغية في بعدها السياسي، كما هو واضح من تصريحات و مواقف بعض النخب البربرية، صناعة فرنسية ، هدفها دعم الأطروحة البربرية بكل السبل، و في الجريدة عناوين أخرى تتعلق بأخبار محلية ، و نلاحظ أن هذه العناوين لا تختلف عن عناوين معظم اليوميات العمومية و الخاصة... يومية الخبر في عهد الرئيس عبد المجيد تبون تغيرت بنسبة 180 درجة، دخلت الصف، و بيت الطاعة، حيث لا خيار أمامها سواه، بعدما فرض المنطق التجاري، و الواقع الجديد نفسه على كل الجرائد الورقية الكبيرة و الصغيرة .

- جريدة (الجزائر اليوم)

يومية (الجزائر اليوم) هي ثاني جريدة يومية جزائرية تصدر باللغة العربية في الجزائر، بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي سنة 1989، تأسست الجريدة في 1 نوفمبر 1991أي بعد سنة من تأسيس و صدور يومية (الخبر) و صدرت عن مؤسسة الرسالة للنشر.

- المؤسسون

علي ذراع (مدير النشر) بشير حمادي (رئيس التحرير) عبد الله بشيم(مساعد رئيس التحرير) ، مصطفى هميسي ، عبد الرزاق دكار، أحمد آيت وعلي.

و قد إستعانت يومية (الجزائر اليوم) في أداء رسالتها الإعلامية الصعبة في ذلك الوقت ، بكوكبة من الصحفيين المخضرمين و الشباب ، إبراهيم قار علي، نقرين الصغير، مسعود دكار، عمر دلال، زهرة بوعزة، بشير مفتي (و هو من الأسرة الأدبية) علال سنقوقة (إنتقل الى التلفزيون العمومي ، ثم عين على رأس الوكالة الوطنية للإشهار) عبد الحميد عبدوس، عبد الله بن تريعة، رضوان محمد عزيزي، سعاد بلقاسمي (سافرت الى بريطانيا) حفيظة جنيح ، و في قراءة بسيطة لقائمة المؤسسين ، يتبن أن ثلاثة (3) منهم على الأقل إذا استثنينا مصطفى هميسي ، كانوا قادمين من مجلة (الوحدة) الأسبوعية لسان حال الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، و هم علي ذراع الذي كان مدير للمجلة، و عبد الله بشيم رئيس تحريرها، و أحمد آيت وعلي نائب رئيس تحرير المجلة، أما بقية المؤسسين فهم من الصحفيين الذين إشتغلوا في يومتي الشعب أو المساء ، أو من الصحفيين الشباب المتخرجين الجدد.

- أهم مميزات الجريدة شكلا

صدرت يومية (الجزائر اليوم) ب: 16 صفحة و كانت الصفحة الأولى قبل إعتماد الألوان باللون الأخضر، تأثرا بيومية (الشرق الأوسط) السعودية العريقة التي تصدر من لندن سابقا، لكن الفرق الشكلي بين الجريدتين أن (الشرق الأوسط) كانت تتضمن أربع صفحات من الحجم الكبير خضراء اللون، أما جريدة (الجزائر اليوم)فكانت صفحتيها الأولى و الأخيرة فقط باللون الأخضر (مجرد تلوين)

- مضمونا

بحكم أن أغلبية مؤسسي يومية (الجزائر اليوم) من الصحفيين الذين اشتغلوا سابقا تحت راية جبهة التحرير الوطني، و هم بالتالي إن لم يكونوا إطارات في الحزب الحاكم سابقا ، فهم بالضرورة متشبعون بأفكاره و مبادئه ، و مؤمنون و ملتزمون بمواقفه، وقد جاء تأسيس الجريدة في وقت الغليان النخبوي و الشعبي سياسيا و ثقافيا و اجتماعيا، و كان للحزب الحاكم سابقا (جبهة التحرير الوطني) نصيبه الكبير من النقد الموضوعي و غير الموضوعي، الذي تحول مع الوقت و من خلا ل بعض الصحف الفرنكوفونية و الإسلامية، الى شتم و تصفية حساب، فكل من خانه سعده و لم يتحصل على ما يريد من مناصب و امتيازات في زمن الحزب الواحد، أشهر سيف الشتم و السب في الحزب العتيد و حمله كل المشاكل التي كانت تعاني منها البلاد في ذلك الوقت، ومنذ صدورها في 1 نوفمبر 1991 و كما قيل- بوسائل تقنية- أجهزة كومبيوتر و طابعات ليزر هو في

الأساس ملك لمؤسسة الوحدة الناشرة لمجلة (الوحدة الأسبوعية) بحكم أن أجهزة الكومبيوتر من نوع (ماك) في ذلك الوقت كانت أسعارها مرتفعة جدا، و حتى بعد إجراء أول إنتخابات تشريعية تعددية في 26 ديسمبر 1991 كانت الجريدة تتبنى خطا إفتتاحيا يبدو مستقلا و محايدا، لكن بعد تدخل العسكر و إلغاء الدور الثاني من تلك الإنتخابات، و رفض الجبهات الثلاث التي فازت بها و هي الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية المقاعد في الدور الأول، و جبهة القوى الإشتراكية، في المرتبة الثانية، و جبهة التحرير الوطني في المرتبة الثالثة و الآخيرة، لحركة جانفي 92 التي فرضت على الرئيس الشاذلي بن جديد الإستقالة و تسليم السلطة الى العسكر، و من عجائب السياسة أن جبهة التحرير بقيادة عبد الحميد مهري و رغم هزيمتها الكبرى في أول إنتخابات تشريعية تعددية، وقفت ضد الغاء الإنتخابات من طرف الجنرالات .

ـ كمية السحب و التوزيع

منذ البداية دخلت يومية (الجزائر اليوم) الى الساحة الإعلامية بقوة، حيث كانت الجريدة العربية اليومية الأولى من حيث السحب، حيث تفوقت على يومية (الخبر) المحسوبة على التيار العلماني الديمقراطي الإستئصالي في ذلك الوقت، وكانت توزع في الجهات الثلاث (3) الوسط ، الشرق الغرب.و تسجل نسبة مرتجعات مقبولة،

ـ الموقف من إلغاء المسار الديمقراطي

عكس يومية (الخبر) التي كانت العربية بالنسبة لها لغة تواصل و عمل ليس إلا، وكان خطها الإفتتاحي هو نفسه الخط الذي تبنته يوميات (EL WATANE .LE MATIN LE SOIR D ALGERIE) الصادرة بالفرنسية ، ثم يومية (LIBERTE) التي لم تخفي منذ صدورها تبنيها لموقف التيار البربري بصفة عامة و مواقف جبهة القوى الإشتراكية بصفة خاصة، تبنت يومية (الجزائر اليوم) خطا إفتتاحيا معارضا بشدة لتدخل العسكر في الحياة السياسية و إلغاء المسار الإنتخابي و الديمقراطي، ليس حبا في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الفائز الأول بأغلبية المقاعد في تشريعيات ديسمبر 1991 كما اعتقد بعض النخب السياسية و العسكرية في ذلك الوقت ، و بنوا على ذلك مواقفهم من العديد من الصحف العربية و بعض الصحف الفرنكوفونية القليلة التي وقفت هي الأخرى ضد حركة 14 جانفي 1992 ، تبنت يومية (الجزائر اليوم) موقفا الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري، و المجتمع النخبوي، الرافض لتوقيف التجربة الديمقراطية الفتية في منتصف الطريف، بحجة فوز حزب سياسي إسلامي معتمد،مع وجود إمكانيات كبيرة للتفاوض و التوافق مع المؤسسة العسكرية، واستمرت جريدة (الجزائر اليوم) في حصد النجاحات و الفتوحات التجارية من يوم لآخر، حيث كادت تستغنى عن الإشهار العمومي و تكتفي بعائدات البيع فقط .

ـ زيارتي لمقر (الجزائر اليوم)

في سنة 1990 كنت أشرف على تسيير وكالة صحفية مصغرة، مقرها وسط مدينة قسنطينة، و لما كانت يومية (الجزائر اليوم) في ذلك الوقت هي الجريدة اليومية العربية الأولى في الجزائر، و التي استقبلها الشارع الجزائري إستقبالا حسنا، حيث كانت توزع يوميا كمية كبيرة من النسخ على المستوى الوطني، فقد كان من حسن حظي أنني نشرت

إعلانا خاصا بوكالة القبس للإعلام ، تبحث فيه عن متعاونين معها في مجال التحرير من ولايات و دوائر الشرق الجزائري، و بحكم هذا النشاط قمت ذات يوم ربما في شهر ديسمبر سنة 1991 أي بعد صدورها بعدة أسابيع بزيارة الى العاصمة ، كنت شابا جلدا كما يقال في لغة قريش، زرت مقر يومية (الجزائر اليوم) الذي كان في إحدى الشقق بأحد أحياء العاصمة ، شقة صغيرة في الطابق الأرضي على الجهة اليسرى إن لم تخني الذاكرة ، بعد الساعة الثانية زوالا دخلت المقر وجدت فيه نوع من الفوضى حيث الرجال الواقفون أكثر من الجالسين ، ربما تصادف وجودي في مقر الجريدة وجود بعض الضيوف أو طلاب العمل هكذا تخيلت، ألقيت السلام بصوت خافت و لا أظن أن أحدا من الموجودين قد سمعني حتى يرد التحية، لكن من حسن حظي أن أحد الصحفيين أو العمال ، إنتبه الي و أدرك أنني ضيف و طالب حاجة، فرحب بي ببرودة ظاهرة ثم سألني عن حاجتي، فقدمت له بطاقة مهنية ثم شرحت له أسباب الزيارة و هي عرض خدمات وكالة القبس للإعلام على مسؤولي الجريدة، و الرغبة في توقيع إتفاقية ثنائية، و قدمت له نسخة من الإتفاقية القابلة للمناقشة و التعديل، فقال لي: أنتظر قليلا فانتظرت واقفا حيث لم يكن هناك في بهو الشقة الضيقة أي كرسي شاغر، وكنت متعبا من طول المشي قبل أن أجد المقر بحكم أن الجريدة حديثة الوجود، وقليل من سكان العاصمة من يعرف عنوان مقرها، بعد لحظات خرج رجل متوسط القامة متوسط البنية، يتكلم بلهجة قريبة من لهجة سكان مدينة قسنطينة و ضواحيها ميلة جيجل، يبدو عليه نوعا من النرجسية و الزهو و الخفة و ربما التعالي إن لم أقل التكبر، و هي أهم معالم شخصية الراحل علي ذراع المدير السابق لمجلة الوحدة ، ومدير نشر يومية (الجزائر اليوم) و من دون تحية أو ترحيب سألني عن الغرض من زيارتي فقدمت له نفسي و مهنتي و قلت له أنني مسير و مشرفا على وكالة القبس للإعلام، و هي مؤسسة مصغرة تقوم بإنجاز مادة صحفية متنوعة لصالح الجرائد بمقابل مادي نتفق عليه، وعندنا مادة خاصة و حصرية بسعر معين ، و مادة مكررة ترسل الى جميع الصحف المتعاقدة معنا، و أرغب في تعاون الوكالة مع جريدتكم، فاستغرب الرجل، وكأنه قادم من إحدى قرى أو إدغال إفريقيا و لا يعرف شيئا عن مهنة الصحافة، فكما توجد وكالة الأنباء الرسمية التي تزود الجرائد يوميا بالأخبار و التحقيقات، وكالة التصوير التي تزود الصحف يوميا بمختلف الصور للنشاطات الرسمية و الشعبية، توجد في العالم وكالات صحفية مصغرة ،تقوم بنفس دور وكالات الأنباء.. فقال لي بنوع من الإستهزاء و السخرية متسائلا أمام مجموعة من الصحفيين و العمال كانت على ما يبدو تنتظر نهاية الحلقة .. أننشر لك مواضيع في جريدتنا و ندفع لك أموالا؟ هذا مستحيل... في الحقيقة تفاجأت من رده وأدركت أن الرجل الذي اشتغل سنوات كمدير لمجلة (الوحدة) الأسبوعية ليست له أية فكرة عن عالم الصحافة و علاقات الجرائد و المجلات مع الوكالات الأخرى ... فرنسا مثلا و هي أقرب دولة غربية متقدمة، هناك فصل عضوي بين نشاط التحرير (الصحف و المجلات و الكتب) و نشاط التصفيف و التصميم و الإخراج ، الذي تتولاه وكالات خاصة بهذا النشاط،و في مجال التحرير كذلك توجد في كل زمان وكالات خاصة تقوم بهذا النشاط،

وفهمت من إجابته أنه لا يريد تعاونا بين وكالة القبس و جريدة (الجزائر اليوم) و خرجت من مقر الجريدة بعد أن ودعت المدير و العمال و أغلبهم من الصحفيين،الذين اندهشوا وربما ضحكوا من طريقة تعامل و رد السيد علي ذراع على العرض الذي قدمته وكالة القبس للإعلام، و للتذكير فقد سبق لي في الجزائر العاصمة في تلك الأيام، أن زرت مقرات جرائد يومية و أسبوعية أخرى صادرة باللغة العربية و الفرنسية، و وجدت تفهما عميقا من كل الناشرين ورؤساء التحرير .

- الجزائر اليوم ...مع المعلقات العشر

ضاقت السلطة الجديدة التي تحكمت في البلاد و العباد بعد إلغاء الدور الثاني من الإنتخابات التشريعية، واستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد في شهر جانفي 1992، بكل الأصوات التي كانت تغرد خارج ساحتها لأنها فشلت في إقناع أغلبية النخب السياسية و الثقافية و الإعلامية، بصحة و جدوى القرارات التي اتخذتها، و التي كانت وبالا على الوطن و المواطن، و التي لم تكن فيها ذرة من التفكير السياسي المنطقي و الإستراتيجي، و كأن الذين أبدعوا فكرة الغاء الدور الثاني من أول إنتخابات تشريعية تعددية،و فرضوا الإستقالة على رئيس الجمهورية، ثم استدعاء جثة سياسية من مقبرة التاريخ لا تعرفها الأجيال سوى في الصور التاريخية التذكارية، ثم حلوا الحزب الفائز الأول في الإنتخابات و زجوا بإطاراته و مناضليه و منتخبيه و المتعاطفين معه في معتقلات بأقصى الصحراء بولاية إليزي،كأن هؤلاء و هم جنرالات في المؤسسة العسكرية محسوبين على التيار العلماني الإستئصالي، كأنهم أصدروا هذه القرارات و هم في حالة متقدمة من السكر و الغياب عن الواقع، لأن أي رجل دولة يحترم نفسه ومسؤوليته و أمانته مهما كانت خبرته لا يوافق على تلك القرارات الجائرة التي أدخلت البلاد في حمام من الدم و الدموع، ولأن هنالك الكثير من الحلول الأقل تكلفة و التي قد ترضي جميع الأطراف ، و منها المبادرة التي أقترحها الرئيس الشاذلي بن جديد ووافق عليها الناطق الرسمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ، و قد ذكرها عراب الإنقلاب على الديمقراطية الجنرال خالد نزار في حواراته المطولة مع يومية و قناة الشروق، ذكرها كعنوان، ولكن لم يكن لديه تفاصيل المبادرة ،و في إعتقادي لو تمسكت قيادة الجيش بمبادرة الرئيس لتجاوزنا كل الأخطار بسهولة ودون الدخول في حرب أهلية دامت أكثر من عشرية كاملة، و مازالت بعض آثارها عالقة حتى اليوم (أوت 2025) و دائما نحن نقول هذا الكلام ليس حبا في الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي أظهر قادتها نوعا من التطرف المخيف في التصريحات و الموقف من الأحزاب الأخرى و الديمقراطية، و لكن حبا في الوطن و خوفا على الديمقراطية الفتية كأول تجربة في العالم العربي و الإسلامي، و حتى قادة الإنقلاب على الديمقراطية من جنرالات حركة جانفي 1992 قد أدركوا بعد فوات الأوان أنهم تسرعوا كثيرا و كانوا هم أيضا ضحية الآلة الإعلامية للتيار العلماني داخل الوطن و خارجه، و التي راحت تضخم من قوة جبهة الإنقاذ و المخاطر التي تهدد البلاد في حالة وصولها الى الحكم، و بما أن السلطة الحقيقية في العالم الثالث بيد الجيش كان يمكن التأني قليلا و النظر كيف تمارس حكومة جبهة الإنقاذ السلطة، و في حالة حصـــول تجاوزات كبيرة

هناك الكثير من الإجراءات التي يمكن لرئيس الجمهورية إتخاذها بهدوء ، بالتنسيق مع قيادة الجيش، و أهمها على سبيل المثال إقالة الحكومة وتعيين حكومة جديدة ليس بالضرورة أن تكون نابعة من الأغلبية االبرلمانية، لكن الإجراءات غير المدروسة التي اتخذتها قيادة الجيش في شهر جانفي 1992 ، ثم القرارات الخطيرة التي أتخذها الرئيس محمد بوضياف ، و منها حل حزب جبهة الإنقاذ ، جعلت أغلبية الشعب الجزائري تعارض هذه القرارات، و أنقسم المجتمع السياسي و النخبوي و الإعلامي، الى تيارين

- تيار المصالحة الوطنية و يدعو الى حوار السلطة الجديدة مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، من أجل الوصول الى حلول وسطى، قبل أن تتعفن الأجواء، وتدخل البلاد في صراع عسكري دموي لا يمكن السيطرة عليه. وتقف مع هذا التيار آلة إعلامية أساسها يومية الجزائر اليوم، و العديد من الجرائد السياسية الأسبوعية،

تيار إستئصالي : يرى أن العنف الرسمي هو السبيل لإستئصال الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الوجود، و تدعمه الكثير من الصحف الفرنكوفونية، و معها مع الأسف يومية (الخبر) وكما ذكرنا سابقا فلقد كان الخط الإفتتاحي ليومية (الجزائر اليوم) في البداية مستقلا عن كل التيارات السياسية و الثقافية و يقف من الجميع على مسافة واحدة، رغم أن أغلبية مؤسسي الجريدة محسوبين سياسيا و أيديولوجيا على حزب جبهة التحرير الوطني، بشكل أو بآخر، لكن بعد التطورات الدراماتيكية التي حصلت بين 11 و 14 جانفي 1992 و شهر مارس 1992 ووقوف الجبهات الثلاث (3) الفائزة في أول إنتخابات تشريعية في الجزائر، ضد تدخل الجنرالات في الحياة السياسية من خلال إلضغط على الرئيس الشاذلي بن جديد للإستقالة و تسليم السلطة، ثم إتخاذ الإجراءات المعروفة التي أدخلت البلاد في أتون حرب أهلية مدمرة ، فكان من الضروري و المنطقي أن تقف يومية (الجزائر اليوم) مع مطالب الأغلبية الساحقة من المجتمع السياسي والنخبوي و الشارع الجزائري، الذين رفضوا بقوة تلك الإجراءات، وطالبوا بالعودة السريعة لإستئناف الحياة الديمقراطية، و هكذا واصلت (الجزائر اليوم) معركتها الهادئة ضد الإجراءات التي اتخذتها حركة 14 جانفي 1992 و مع دخول البلاد في ما يشبه الحرب الأهلية ظلت الجريدة مع زميلاتها يرافعون من أجل المصالحة الوطنية، حيث كان هذا المصطلح في أذهان قادة الجيش في ذلك الوقت يعني دعم غير مباشر للإرهاب الهمجي الذي كانت تقف وراءه أطراف ليس لها أية علاقة بالإسلام، حيث تعرضت الجريدة الى ضغوطات وصلت درجة وضع مسؤوليها تحت الرقابة القضائية في شهر سبتمبر 1993 وفي سنة 1994 في فترة وزير الإتصال محمد مرزوق و حكومة رضا مالك التي كان شعارها (يجب على الخوف أن يغير مكانه) حيث وقعت مجازر شنيعة ذهب ضحيتها الكثير من الرجال و النساء و الشيوخ و الأطفال الأبرياء،في هذه السنة التي اشتدت فيها الأعمال الإرهابية و تنوعت كما و كيفا، تم توقيف يومية (الجزائر اليوم) مع زميلاتها التسع (9) و كلها جرائد ناطقة باللغة العربية مع الآسف.

ـ تصريح بشير حمادي حول يومية الجزائر اليوم ـ موقع زاد دي زاد ـ

(الجزائر اليوم كما هو معروف علقت ثلاث مرات بنفس التهمة، وهي "المساس بالنظام العام، والأمن العام، والمصلحة العليا للوطن".

لكن السبب الحقيقي للتعليق هي أنها لم تبارك توقيف المسار الإنتخابي، ولم تبارك ما جاء بعد ذلك من مؤسسات بالتعيين بدلا من الإنتخاب، وحذرت من أن ذلك يقود البلد إلى ما لا تحمد عقباه، ودعت إلى حل المشكل السياسي بالطرق السياسية، رافضة سياسة الكل أمني، وهذا كان في مرحلة ما يُعد جريمة وخيانة، إذ حتى زعماء تاريخيين وصفوا بالخيانة في تلك المرحلة.

التعليق الأول كان يوم 09 أوت 1992، لتعود إلى الصدور يوم 14 جانفي 1992 ثم علقت للمرة الثانية بتاريخ 19 ديسمبر 1992 وعادت إلى الصدور مجددا بتاريخ 23 جانفي 1993، أما التعليق الثالث الذي تصدق عليه مقولة "الثالثة ثابتة" فقد كان بتاريخ 02 أوت 1993 وما يزال ساريا حتى كتابة هذه الأسطر رغم أن مرسوم حالة الطوارئ ينص صراحة على أن تدابير الغلق تتخذ عن طريق قرار وزاري لمدة لا تتجاوز ستة (06) أشهر. وقد تجاوزت 17 سنة رغم أن الحكم كان بالبراءة في الدعوى المرفوعة عليها.

الجزائر اليوم هي اليومية الوطنية المستقلة الوحيدة المعلقة لحد الآن، لكنها ليست العنوان الوحيد المعلق، فقد عقدت عشر عناوين معلقة ندوة صحفية بمقر الجاحظية يوم 03 أكتوبر 1993 وأصدرت ملحقا بعدد من الصحف بعنوان "المعلقات العشر" ومنها الصح ـ آفة للأستاذ حبيب راشدين، والنور للمفقود صالح قيطوني، وبريد الشرق للأستاذ عبد الله قطاف.

"الجزائر اليوم" تم تعليقها نهائيا لأنها ظلت تنادي بالحوار والمصالحة الوطنية، مؤمنة أن الحل الأمني سيؤدي إلى مأساة وطنية، وقد كتبت في ملحق المعلقات العشر في نوفمبر 1993 مقالا بعنوان "ديمقراطيون.. وفاشيون" قلت فيه:

"أن الأزمة التي تخنق أو تغرق البلد هي أزمة سياسية، وأيا كانت الأطراف الأساسية لهذه الأزمة، وأيا كانت مواقف وتجاوزات وأخطاء وخطايا كل طرف، وأيا كانت سلبية المتفرجين، وانهزامية الخائفين من هذا الطرف أو ذاك، وأيا كان حجم الضرر الذي لحق بالبلاد والعباد، ونصيب كل طرف فيه فإن الأزمة التي هي في الأصل سياسية يجب أن تجد لها حلا سياسيا، وهذا الحل لا يمكنه إلا أن يكون مصالحة وطنية ـ بعد الذي حدث وبالرغم مما حدث ـ تتجاوز الضغينة، والكراهية والأحقاد التي ولدت مع الأزمة وكبرت معها وأدت إلى سقوط أرواح كثيرة، وإلى ظلم أكثر لحق حتى بالأبرياء المسالمين، الذين لا ناقة لهم ولا جمل فيما حدث ويحدث"...

ألا ترى أن ما كنا ندعو له، أي الحوار والمصالحة الوطنية، هو ما حدث اليوم، لكن بعد جرائم ومجازر، ومأساة وطنية كاملة وشاملة..

(عن موقع زاد دي زاد)

- قالوا عن بشير حمادي

من رافق الفقيد بشير في عمله سوف يشهد على "رئيس تحرير" من نوع نادر جدا حتى قال عنه البعض أنه "رئيس التحرير الوحيد في الجزائر"، كناية عن جودة العمل التي تميز بها الراحل أثناء أدائه لعمله كرئيس تحرير في مختلف الجرائد التي عمل فيها خلال مشواره الصحفي.. والذي تلقى فيه ضربات موجعة لم تستطع أن تسقطه أرضا أو تجعله يستكين للاستسلام، بل ظل واقفا شامخا إلى آخر ثانية من حياته وهو يؤدي واجبه المهني بنفس روح الشباب التي بدأ بها مسيرته الإعلامية، كان ذلك يوم 23 نوفمبر عام 2016 إثر تعرضه لأزمة قلبية مفاجئة وهو في طريق عودته إلى مكتبه بساحة أودان بالعاصمة..

عاش الرجل مجاهدا حقيقيا في سبيل ترقية هذه المهنة والدفاع عنها، وخطفه الموت وهو في قلب هذه المعركة التي خاضها بشرف (رغم كل الخيانات التي تعرض لها والطعنات التي تلقاها) بشجاعة المجاهدين الشرفاء الذين "ما بدّلوا تبديلا"..

- سيرة مختصرة

لأستاذ **بشير حمادي** من مواليد 13 مارس 1951 ببني مسلم بولاية جيجل، وهو خريج معهد العلوم السياسية، الدفعة الأولى المعربة سنة 1978، وقد ولج عالم الصحافة وهو في السنة الأولى، أي في منتصف السبعينات.تولى خلال عقود عمله في الصحافة المكتوبة رئاسة تحرير عددا من الصحف، حيث كان في الثمانينيات رئيسا لتحرير جريدة الشعب، وفي مطلع التسعينيات كان مدير تحرير يومية المساء.

وعندما انفتحت الساحة الإعلامية، وسمحت السلطة بإصدار نشريات خاصة، قدم استقالته من جريدة المساء، وأسس مع مجموعة من الصحافيين شركة دار الإستقلال التي أصدرت جريدة "الجزائر اليوم" في الفاتح نوفمبر 1991، والتي ترأس تحريرها.

بعد أن تم تعليق صدور يومية "الجزائر اليوم" للمرة الثالثة من قبل السلطة بتاريخ 02 أوت 1993، ومُنع من الكتابة والسفر، أسس في منتصف التسعينيات دار الفجر التي أصدرت مجلة الأطفال "الشاطر" وهو مسؤول النشر لهذه المجلة.

وفي سنة 2000 أسس مع مجموعة من كبار الصحافيين الجزائريين شركة دار الإستقلال التي أصدرت جريدة "الشروق اليومي" التي كان مدير تحريرها حتى سنة 2005، وهي السنة التي تولى فيها مسؤولية تسيير شركة دار الحقائق للطباعة النشر التوزيع والإشهار، التي تقوم بجميع أعمال الطباعة، وتستعد لإصدار يومية "الحقائق" التي كانت تصدر أسبوعيا، وكان مدير تحريرها.

توفي الفقيد يوم الأربعاء 23 نوفمبر 2016 بالقرب من مكتب عمله وسط العاصمة إثر أزمة قلبية مفاجئة وهو في ذروة العطاء عن عمر 65 سنة.

(عن موقع زاد دي زاد بتصرف يسير)

ـ يومية (الحياة العربية)

صدرت يومية (الحياة العربية) في شهر جوان 1993 ، و أسسها الصحفي أحمد مستاري أصيل ولاية تيبازة و هو شخصية غير معروفة كثيرا في الوسط الإعلامي، قادم من وكالة الأنباء الجزائرية، صدرت الجريدة ب: 16 صفحة في شكل طابلويد،و باللون الأسود، لأن الجزائر تأخرت كثيرا في إعتماد الألوان الطبيعية في أغلفة الصحف بالمقارنة مع دول الجوار على الأقل، و هي ثالث جريدة جزائرية خاصة تصدر باللغة العربية، لكن عيب الجريدة أنها منذ البداية أثبتت أنها غير طموحة ، و أن أقصى أمنيات المؤسسين القلائل هي الحصول على صفحات إشهار من البقرة الحلوب ليس إلا، نعرف ذلك من خلال كمية السحب القليلة و اقتصار التوزيع على عدد قليل من ولايات الوسط فقط.

ـ علاقتي ب (الحياة) العربية

إتصلت بإدارة الجريدة بصفتي مسيرا لوكالة القبس للإعلام، من مدينة قسنطينة، بعد أسابيع قليلة من صدور الجريدة، و التقيت بمقرها الكائن أنذاك بدار الصحافة طاهر جاووت ساحة أول ماي بالجزائر العاصمة، في الطابق الأول، و دار الصحافة هاته هي عبارة عن سكنات جاهزة مبنية بالخشب و الحديد في غالبيتها، و قد كانت من قبل ربما حيا جامعيا تابعا لوزارة التعليم العالي، التقيت مع مدير النشر أحمد مستاري و هو شخصية هادئة يشبه في شكله و طريقة كلامه رئيس الحكومة الأسبق سيد أحمد غزالي رحمه الله، و عرضت عليه خدمات وكالة القبس في ما يخص المادة الصحفية، و قد أخذت معي نماذج منها، فلم يتردد الرجل في توقيع الإتفاقية الثنائية ، فسلمته نسخة منها بعد توقيعها و ختمها من طرفي مع بعض المواضيع الصحفية،وحسب ما علمت من بعض الأصدقاء أن الجريدة هي عبارة عن سجل تجاري و اعتماد و مكتب بدار الصحافة، و ليست مؤسسة قائمة بذاتها، حيث لم يكن لديها في البداية على الأقل قسم تقني يتكفل بتصميم و إنجاز النسخة الأولى من الجريدة، حيث كانت تعتمد في التصفيف و التصميم على مؤسسة خاصة.

ـ الحياة العربية ... شكلا

أولا (لوقو) الجريدة أي عنوانها (الحياة العربية) كتب بخط كوفي عادي سميك، و لم يكتب باليد على شكل رسم كما هو العادة في عناوين أو شعارات الجرائد و المجلات، و ظلت تصدر بذلك (اللوقو) الى غاية شهر أكتوبر عندما وصلت الى العدد112 ، حيث غيرت (اللوقو) الذي يتكون من كلمتين ، و ابتكرت (لوقو) جديدا يتكون من كلمة الحياة مكتوبة بخط نسخ جميل ، و في وسط كلمة الحياة التي كتبت بحجم كبير، ووسطها كلمة عربية بحجم صغير، و بحكم أن برنامج النشر المعتمد في تصميم الجرائد و المجلات الصادرة باللغة العربية في ذلك الوقت، هو برنامج (الناشر الصحفي) و هومحدود جدا، و يستعمل فقط في أجهزة الكومبيوتر من نوع ماك (Mac) فإن خط النصوص في الغالب هو خط ياقوت بنوعية الرفيع و السميك، أو خط النسخ بأنواعه ، أما خط العناوين فهو من فئة هايدلين سميك جدا، و لكن في الأعداد التي صدرت في سنة 1994 غيرت الجريدة من خط النصوص ، و من أشهر

كتاب المقالات السياسية في يومية (الحياة العربية) بن علاوة ، سمير قاشي، ب زياني ، م/ أحمد، علي غريب، ع/ عباسي، ليندة قجالي، رابح سيد، محمد أيوانوغان القادم من مجلة الوحدة ، و الذي استقر فيما بعد ب: يومية الخبر و أصبح رئيسا للتحرير منتصف التسعينيات، حسين باقة، الرسام الموهوب أوشان.

ـ تعديل إداري و تقني

بعد سنة تقريبا من صدورها ، حصل تعديل إداري في الجريدة، أصبح بموجبه الصحفي علي الحاج الطاهر، نائبا للمدير العام و مدير التحرير، و الصحفي حميد ولد أحمد رئيسا للتحرير ،كما أصبحت للجريدة مصلحة تقنية تتكفل بالتصفيف و التصميم و الإخراج، بعدما كانت في السابق تتكفل بهذه المهمة مؤسسة خاصة، و نسجل هنا رحيل مساعد رئيس التحرير بوعلام زياني، و عدد من الصحفيين.، وزيادة عدد الصفحات الى 24.

ـ قراءة في العدد297 ، الأحد 12 جوان 1994

الصفحة الأولى طبعا باللون الأسود، فحتى ذلك الوقت لم تصل الجزائر الى إعتماد الألوان الأربعة في الجرائد، و هي متخلفة عن جيرانها، حيث العنوان الرئيسي : الساحة السياسية و تحركات المعارضة .. بخط نسخ تحته سطر، ..الحوار لإختراق الصمت ، ثم صورة كبيرة للاعب رابح ماجر الذي كان يشتغل مدربا للمنتخب الوطني، وتحته على خلفية رمادية ، المدرب الوطني رابح ماجر: المحترفون ضمن الخضر إبتداءا من التربص القادم ، و أسفله على خلفية حمراء ،المجلس الوطني الإنتقالي .. المعارضة داخل هيئة جسدتها السلطة ،بلون أبيض، و أسفله نقرأ ، قضية تهريب الأسلحة عبر الحدود الجزائرية ـ المغربية الدفاع يطالب بإحضار متهم تاسع .. في الجهة اليسرى ، روسيا: يلتسين يعلن الإنضمام الى الحلف الأطلسي ، أسفله صورة لرئيس كونفدرالية أرباب العمل و اسفلها عنوان الحديث الصحفي ، إتفاق إعادة الجدولة غير كاف لإنقاذ الإقتصاد الوطني ، الصفحات 2 ، 3 ، 4 خصصت للإخبار الوطنية و جاءت تحت عنوان (الوطن) حيث نقرأ فيها تفاصيل للعناوين التي وردت في الصفحة الأولى ، في الصفحة 2 نص الحوار الذي أجراه الصحفي محمد إيوانوغان أسفله نقرأ : سوناطراك . فدرالية عمال القطاع تدعو الى تشكيل قطب إجتماعي صناعي و تجاري ، على اليسار ، قطاع السكن. مدينة تيموشنت تستفيد من 2528 قطعة أرضية ، في الصفحة 23 تفاصيل المقال الرئيسي :الحوار لإختراق الصمت ، بقلم بن علاوة، مع صور للرئيس ليامين زروال و الأمين العام لجبهة التحرير الوطني عبد الحميد مهري، و زعيم جبهة القوى الإشتراكية حسين آيت أحمد ، و أخطر ما جاء في المقال قول الصحفي : و في نفس هذه الفترة كان الشارع يتبادل خفية أخبارا تقول بحدوث عمليات تصفية جسدية للمدنيين في مناطق مختلفة من الوطن خصوصا في ولايتي الجزائر و البليدة و التي حملتها بعض الجهات الى أجهزة الدولة ، و أكد بيان لحزب جبهة التحرير الوطني عن مصادر مختلفة حدوث عمليات للإقتصاص من السكان المدنيين بصفة عشوائية قامت

بها عناصر من القوات المكلفة بمقاومة العنف و دعا في نفس الوقت الى تشكيل لجنة وطنية خاصة و مستقلة بكامل الصلاحيات و الوسائل للتحقيق في هذه القضية التي أصبحت تتداول على أكثر من مستوى ، في الجهة اليسرى على شكل عمود، الدفاع يطالب بإحضار متهم تاسع ، أسفل المقال الرئيسي ، المعارضة داخل هيئة جسدتها السلطة بقلم علي الحاج الطاهر في و الرابعة إشهار الموثقين، الصفحة 5 أخبار محلية ، الصفحة: 6 بعنوان مجتمع و فيها خبر بعنوان ، الجزائر تعيش صيف التيفويد .. تسجيل عدة إصابات في عدة ولايات ، أسفل الصفحة نقرأ ، الأجانب في فرنسا .. الآفارقة يمثلون أعلى نسبة ، الصفحة 7 : نساء الظل في الباهية ..الليسانس بأي ثمن؟ الصفحة 8: إشهار الصفحة9 : منتدى الإيمان و هي صفحة إسلاميات، ثم الصفحات المخصصة للثقافة و فيها نقرأ فيها: تغطية لمحاضرة الأستاذ عبد الرحمن شريط ، تجربة المغرب فزيون صورة من صور الإتحاد المغاربي، عرض عبد السلام فكراوي، ثم مقال عن المنشآت الثقافية بوهران، ثم لقاء مع الفنان كمال ركبي ، بعنوان: النقد هو الغربال العلمي ، فمقال عن حقوق التأليف و السرقات الأدبية و العلمية، ثم خبر صغير من وكالة الأنباء عن تجمع شعراء الجزائر بمدينة وهران، صفحتي الوسط 12 و 13 خصصتهما الجريدة لعالم الشباب، يعرضون فيه مشاكلهم النفسية و الإجتماعية،و فيه عروض و طلبات زواج، تليه صفحتين خاصتين بالأخبار و القضايا العالمية ، ثم صفحات الرياضة، ثم صفحات المنوعات و الألعاب، فالصفحة الأخيرة و تضمنت بعض الأخبار العالمية المتنوعة ،واشنطن و القبة الصينية، مونديال 94 .. حرمان مشجعين رمانيين و بلغاريين من التأشيرات، المؤتمر الثاني للمنظمة المغربية لحقوق الإنسان .. حقوق المواطن المغربي في تدهور مستمر ، و أخبار عالمية أخرى قصيرة ، ونلاحظ أنه بداية من السنة الثانية سجل تحسنا في تصميم و إخراج الصفحات الداخلية ، لكن تصميم و إخراج الغلاف (الصفحة الأولى) لم يكن في المستوى المطلوب .

- المادة التي أنجزتها وكالة القبس للإعلام

تعاقدت وكالة القبس للإعلام، بقسنطينة مع جريدة (الحياة العربية) و زودتها بمادة صحفية حية في غالب الحيان (مقالات أو تحقيقات إجتماعية قصيرة وطويلة أو إستطلاعات) و قد نشرت الجريدة تلك المادة كاملة ، بحكم أنها كانت جيدة من حيث الصياغة و مدققة لغويا و أسلوبيا، و من بين المواضيع التي نشرتها نذكر على سبيل المثال و حسب الترتيب التاريخي: إسستطلاع ثقافي بعنوان (البارابول .. آفة العصر) نشر في الصفحة : 4 العدد48 يوم الإثنين 19 جويلية 1993 ،في العدد:93 يوم السبت 11 سبتمبر 1993 الصفحة 2تقرير بعنوان (مشاريع على الورق) حول برنامج تشغيل الشباب ببلدية أولاد رحمون ولاية قسنطينة، و في العدد:94 الصفحة 8 ليوم: الأحد 12 سبتمبر 1993 إستطلاع بعنوان (راتب الزوجة .. إستغلال بشع من طرف الأزواج) و اكبر موضوع من حيث الحجم أنجزته وكالة القبس لصالح يومية (الحياة العربية) كان إستطالعا إجتماعيا و نفسيا حول ظاهـــرة شائكة و مخيفة و هي (الزواج

بالجنيات) نشر على مدى صفحتين 8 ، 9و برسومات معبرة للرسام أوشان، في العدد 99 الصادر يوم السبت 18 سبتمبر 1993 أما في العدد: 113 الصادر يوم الإثنين 4 أكتوبر 1993 فنشرت يومية (الحياة العربية) في الصفحة 8 إستطلاعا حول ظاهرة إجتماعية نفسية شاذة هي (السحاق) أما مقال(من يقرأ الآن ؟)فنشر في الصفحة 9 في عدد يوم: الخميس 11 اوت 1994، و فيه كانت لوكالة القبس للإعلام السبق في إثارة موضوع تراجع المقروئية في الجزائر، وقد استمرت وكالة القبس في تزويد جريدة (الحياة العربية) بالمادة الصحفية لمدة سنة كاملة ثم توقفت للأسباب التالية:

ـ النشر ... دون مقابل

نشرت يومية (الحياة العربية) كل المادة الصحفية التي سلمتها لمدير النشر، و المادة التي كانت ترسلها سواء عبر الفاكس، أو عبر البريد العادي و المضمون، بالنسبة للمادة المرفقة بالصور كالتحقيقات الكبرى أو الأحاديث الصحفية ،قبل أن يكون الأنترنت في متناول الجميع و يسمح بإرسال المادة و الصور، و بعد 12 شهرا من التعامل بين وكالتنا و الجريدة، لم تتسلم أي دينار من إدارة الجريدة، وكلما أتصلت بمدير النشر و هو المسؤول من الناحيتين الإدارية و التحريرية، يقول لي أصبر قليلا، لكن في الحقيقة لم تكن له نية دفع مستحقات الوكالة من الأساس، وكلما زرت مقر الجريدة أسمع نفس الإجابة ، و في إحدى المرات وجدت الكثير من الصحفيين و العمال و المتعاملين مع الجريدة، متجمعين أمام المقر ، و ربما كانوا في إضراب عن العمل بسبب عدم تلقي رواتبهم منذ عدة أشهر، و لما بحثت عن السبب قيل لي أن الجريدة لم تتلقى هي الأخرى مستحقات البيع من الموزع ، ووصلت الأمور الى طريق مسدودة ،حتى سخر الله لي شاب من عائلة عنان يشتغل محامي و لديه علاقة بعالم السياسة و الإعلام، و لا أدري كيف تعرفت عليه ، حيث توسط بين الوكالة و يومية (الحياة العربية) التي كانت ديونها لدى وكالة القبس في ذلك الوقت أي سنة 1994 قد وصلت الى 70.000 دج (سبعة ملايين سنتيم) و هو مبلغ محترم في ذلك الوقت إذا علمنا أن الموظف في القطاع العام، لم يكن مرتبه الشهري يزيد عن 6000 أو 8000 دج .

ـ تشريح الشكل

في سلسلتها الثانية اعتمدت يومية (الحياة العربية) خط النسخ و برنامج الناشر الصحفي الإنجليزي المنشأ الخاص بأجهزة الماك، و مع غياب شبه كلي للمصممين و المخرجين، بحكم أن الجزائر لم تكن تنتظر الوصول يوما ما الى مرحلة التعددية و الصحافة الخاصة، لذلك لم تحضر نفسها بشكل جيد، و بدأت في تكوين أعوان التصفيف و التصميم و الإخراج في نفس السنة تقريبا، من خلال تحويل أقسام التكوين على الآلة الكاتبة الى التكوين في فنون النشر، حيث واجهت الحكومة ندرة في عدد الأساتذة المتخصصين في تقنية ال (PAO) أي النشر عن طريق الكومبيوتر، ولذلك صدرت معظم الجرائد اليومية أو الأسبوعية معتمدة على برنامج (الناشر الصحفي) بطريقة تصميم و إخراج رديئة جدا ، وكانت محل ضحك و استهزاء و سخرية من طرف صحفي القطاع العام، حيث تملك الجرائد العمومية فرق تقنية عريقة لديها خبرة طويلة في التصميم و الإخراج و مرت بمختلف مراحله من التصميم اليدوي الى التصميم الآلي

بواسطة الكومبيوتر، فإخراج و تصميم جريدة (الحياة العربية) كان رديئا و بدائيا ، و الأمر ينطبق على كل الجرائد في ذلك الوقت، فالمشكلة تتعلق بمحدودية برنامج (الناشر الصحفي) و ندرة أعوان التصفيف و التصميم و المخرجين المحترفين في ذلك الوقت.

ـ قراءة في المضمون

سقف حرية الصحافة و حتى بعد الأزمة السياسية الأمنية كان مرتفعا جدا، لكن بعد سنة 1994 بدأ في التراجع لأن السلطة العسكرية التي كانت تدير البلاد من وراء ستار، كانت ترى أن كل من ينتقد التدخل العسكري لإلغاء الدور الثاني من تشريعيات ديسمبر 1991 هو بالضرورة مساندا لجبهة الإنقاذ، و بعدما اشتدت الأزمة الأمنية، أصبح كل قلم ينتقد السلطة، أو يعلن عن رفضه للحل العسكري الإستئصالي، و يتبنى موقف المصالحة ، يصنف في خانة دعم (الإرهاب) ... من ناحية المحتوى كانت جريدة الحياة العربية جيدة أو متوسطة، خاصة في الأيام و الاشهر الأولى التي استقطبت فيها كوكبة من الصحفيين الشباب، يكتبون بشكل جيد التعليق الصحفي، و يتابعون الأحداث الوطنية و يعلقون عليها بشكل محترم و موضوعي، و من الناحية الإيديولوجية أو الخط الإفتتاحي، لم تظهر يومية الحياة العربية أي ميل نحو إتجاه سياسي معين ، بل اختارت منذ البداية الحياد الإيجابي، و تبدوا في أحيان كثيرة أنها تحاول نقل الأحداث و التعليق عليها بموضوعية شديدة حتى لا تتهم بأنها مقربة من النظام أو من المعارضة.

ـ الفريق الإداري و التحريري و التقني

أشرف على إدارة و تحرير يومية (الحياة العربية) فريق إداري وتقني ، يتكون من:
أحمد مستاري مؤسسا و مديرا عاما و مديرا للنشر، و هو قادم من وكالة الأنباء الجزائرية.
رئيسا التحرير : حميد، و الصحفي عبد الحق عطاء الله المتخصص في الفن الهابط.المدير التقني :عبد الكريم كندي.
واستقطبت يومية (الحياة العربية) في أيامها الأولى العديد من الصحفيين المحترفين

الحياة العربية ... اليوم

رغم أنها جريدة عريقة من الناحية التاريخية بحكم أنها صدرت في شهر جوان 1993، في عز الأزمة السياسية الأمنية، و تطورت شكلا ومضمونا بداية من السنة الثانية، واستقطبت عدة أقلام شابة مقتدرة تكتب في جميع الميادين السياسية و الثقافية ، إلا أن الجريدة ظلت كما بدأت مجرد دكان للإعلام لا تتجاوز أقصى طموحات مؤسسيها و مسيريها الحصول على الدعم غير المباشر الذي تمنحه الحكومة للجرائد اليومية خاصة، عبر الوكالة الوطنية للإشهار، حيث كانت تختفي فترة حتى نظن أن لن تعود الى الساحة، ثم تعود بقوة حتى نظن أنها استقرت على حال.

ـ وفاة أحمد مستاري (رحمه اللّه)

توفي مؤسس و مدير يومية (الحياة العربية) أحمد مستاري في 9 نوفمبر 2015 عن عمر يناهز 67 عاما، و ترك جريدته بين الحياة و الموت، تصدر يوما و تختفي أياما. و هناك العديد من اليوميات التي صدرت بعدها و تجاوزتها .

- يومية (الفجر .. و حدة حزام)

تأسست يومية الفجر في 5 أكتوبر 2000 من طرف السيدة حدة حزام، حدة حزام من جيل الستينيات ، هناك خلاف بين (الرواة) حول مكان ولادتها، قالمة أو عنابة، درست الإقتصاد في جامعة عنابة، و بدأت مسيرتها الصحفية من يومية المساء سنة 1985 ، و تعتبر السيدة حدة حزام ، أول سيدة جزائرية تغامر بإصدار يومية ورقية .

- الخط الإفتتاحي

يومية (الفجر) التي صدرت باللغة العربية في شهر أكتوبر 2000 ليس لها من قيم العروبة و الإسلام سوى الحروف و الكلمات، و لما كانت كل جريدة يومية أو أسبوعية، أو مجلة شهرية، في خطها الإفتتاحي هي صدى لتوجهات و أفكار المؤسس الأول،أو المؤسسين، فقد كانت بالفعل يومية (الفجر) إنعكاسا لشخصية مؤسستها حدة حزام ، الصحفية العلمانية المتطرفة المتبرجة، و التي كانت مشكلتها الأولى و الأخيرة هي مناهضة التيار الإسلامي في الجزائر، بكل فصائله المتشددة و المعتدلة،حيث كانت تعتمد هذه الطريقة أو الوسيلة ، لمغازلة النظام و ابتزازه في وقت خف فيه الصراع بين العسكر و فصيل إسلامي جزائري خرج عن حدود السياسة الى العمل المسلح، بعد إلغاء الدور الثاني من أول إنتخابات تشريعية في الجزائر، فازت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

- معارضة فتح العهدات .. و كل الأحزاب

أبدت الصحفية حدة حزام مؤسسة و مديرة يومية الفجر ، معارضتها الشديدة للتعديل الدستور و فتح العهدات الرئاسية، :ما انتقدت بشدة أحزاب المولاة أنذاك (جبهة التحرير الوطني، التجمع الوطني الديمقراطي ، حركة مجتمع السلم) و اعتبرت أن كل الأحزاب،سواء التي في صف المولاة ، أو في المعارضة فشلت في تقديم حلول مبتكرة للوضع السياسي المتأزم في الجزائر، في ذلك الوقت.

- الإضراب عن الطعام..

في سنة 2017 أحست العصابة المحيطة بشقيق الرئيس بوتفليقة الذي كان هو الكل في الكل، أن حدة حزام و رغم أن جريدتها بقيت تراوح مكانها منذ صدورها و لم تصل درجة التأثير في الرأي العام، و لم تتمكن من منافسة يوميات صغيرة ، انها بدات تخرج عن الطوق وتنبش في بعض الملفات التي أعتبرتها العصابة من الطابوهات فأوعزت الى (البقرة الحلول) وكالة الإشهار الحكومية ، بقطع الإعلانات العمومية عن يومية الفجر ، و تركها حي تنهار و تشهر إفلاسها، وقبل أن تصل يومية الفجر الى حالة الإفلاس، شرعت المؤسسة و المديرة العامة حدة حزام في إضراب عن الطعام أحرجت به العصابة في الداخل و في الخارج ، فتراجعت عن مشروع تدمير يومية (الفجر) و إحالة مؤسستها و عمالها الى البطالة.

- يومية (الفجر) في سنة 2025

رغم أنها مؤسسة الجريدة شخصية علمانية و متحررة بإمتياز ، و تبدو معادية للقيم الروحية الإسلامية ، فيمكن القول أن جريدتها من حيث المضمون، تعتبر ممتازة، و أفضل من يوميات كثيرة يديرها رجال ، حيث جمعت بين الخبر و الرأي في تنسيق تام، في وقت تحولت معظم الجزائر الى نشريات همها الوحيد هو الإعلانات العمومية فقط.

ـ الشروق اليومي.. قصة مثيرة

مشروع يومية عربية جديدة ، تنبثق عن مؤسسة الشروق للإعلام و النشر، التي تصدر أسبوعية رائجة بشكل جيد في السوق بنفس الإسم ،كما قال الصحفي سعد بوعقبة لموقع(زاد دي زاد) كان يدور في ذهن مؤسس و مدير أسبوعية (الشروق العربي) الصحفي علي فضيل و مساعده الكبير الصحفي سعد بوعقبة على الأقل أواخر تسعينيات القرن الماضي، و ربما قرأنا تلميحات أوتسريبات أوتمنيات في جريدة الشروق العربي على لسان الصحفي سعد بوعقبة ، بحكم أن معظم الصحفيين الجزائريين تكونوا في جرائد عمومية يومية (الشعب، النصر، المساء) و أن الكتابة لليوميات أسهل من الكتابة للإسبوعيات التي تتطلب الكثير من التركيز و الإبتكار و الإبهار، و التفرد و التميز ،أما اليوميات وبكم عاملي السرعة و الجمهور ،و إذا استثنينا المقالات الأسبوعية،فهي لا تحتاج سوى للتعليقات و القراءات الإنطباعية و التقارير السريعة، و الجريدة اليومية تستوعب الكثير من المادة الصحفية و تلبي طموحات كل الصحفيين في الكتابة و التعليق و التألق، واعتقد أن مدير جريدة (الشروق العربي) علي فضيل قد تحصل على وصل إصدار جريدة يومية باسم (الشروق اليومي) و لم يصدر الجريدة.

ـ الفريق الصحفي

علي فضيل : مدير النشرـ على الورق فقط ، وكما ذكر الصحفي الشريك بشير حمادي فقد كان مهتما بتسيير مؤسسته ـ الشروق للإعلام و النشرـ و ذكر الصحفي سعد بوعقبة أنه كان يبزنس في العقار أيضا، و بالتالي ليس له الوقت الكافي للإشراف على اليومية،حيث تكفل بإدارتها الصحفي البسكري عبد الله قطاف، و التحرير تكفل به بشير حمادي بمساعدة الصحفي الشاب و الشاعر إبراهيم قار علي، و علي فضيل ليس من الأسماء الصحفية الكبيرة و اللامعة، سواء في المساء أو الشروق العربي أو اليومي.

ـ التأسيس

في سنة 2000 ظهر إعلان في إحدى الجرائد يبشر بقرب ظهور جريدة يومية تسمى (الشروق) و يذكر بشيء من المبالغة أن تجربة طاقم اليومية الجديدة هو 200 سنة بحكم أن عدد المؤسسين و الشركاء تجاوز العشر (10) أشخاص، و تجربة الأكثرية منهم تجاوزت ال 20 سنة في صحافة القطاع العام،و جمعت الجريدة بين صحفيين مخضرمين، ك: سعد بوعقبة الذي اشتغل في جرائد (الشعب ، المساء) مجلة الوحدة ، أسبوعية الشروق العربي، عبدالله قطاف و سالم زواوي من جريدة النصر، بشير حمادي من يومية الشعب ، ثم يومية الجزائر اليوم، و صحفيين شباب،و قد ظهرت يومية (الشروق) كمنافس شرس ليومية (الخبر) حيث تبنت خطا إفتتاحيا مغايرا للخط الذي سلكته يومية (الخبر) و هو كما ذكرنا سابقا يقترب كثيرا من اللائكية و اليسار و الإتجاه الديمقراطي المزعوم و البربرية، و الإستئصالية فيما بعد، فاقتربت يومية (الشروق) من الإتجاه المعاكس الذي يشكل أغلبية الوسط السياسي و الشارع والمجتمع الجزائري، و هو الإتجاه العربي الإسلامي، سواء العذري غير المتسيس ، أو المقرب من التيارات السياسية التي تتبنى رؤية و مواقف منبثقة عن خلفية إسلامية، و لذلك اجتاحت يومة (الشروق) الشارع الجزائري منذ أيامها الأولى حيث صدر العدد

الأول في 1 نوفمبر 2000 بالأبيض و الأسود وتداول على كتابة إفتتاحياتها في الصفحة الأولى على اليمين في شكل عمود عبد الله قطاف، و بشير حمادي ، و سالم زواوي، و نادرا ما يكتب فيها المؤسس الأول، علي فضيل، و اشتهرت بصفحتي الرأي في عدد يوم الخميس، و التي يساهم فيها كبار صحفي الجريدة، إستمرت الشروق اليومي ناجحة منذ البداية لأن المشروع كان ناجحا من الأساس بفضل الأسماء الكبيرة التي تواجدت فيه، و هكذا ولدت يومية (الشروق) طبعة عبد الله قطاف كبيرة و استقطبت فئة القراء من الإتجاه غير العلماني، الذين تعففوا عن قراءة الصحف الإستئصالية.

- المؤسسون

(إن شركة دار الاستقلال التي أصدرت الشروق اليومي، أسسها 13 صحفيا محترفا يتوزعون على تسع ولايات وهي: بسكرة - البويرة - سكيكدة - سطيف - قسنطينة - الجلفة - وهران - جيجل - الوادي، ويتعلق الأمر بالسادة: عبد الله قطاف، عمار نعمي، بشير حمادي، عبد الرحمن حمروش، سالم زواوي، سعد بوعقبة، علي فضيل، عبد الناصر بن عيسى، مصطفى هميسي، سعاد بلعون، عبد الحكيم فريطس، سليمان جوادي، محمد الصغير بن الشريف (مقطع من منشور الصحفي بشير حمادي في الأنترنت)

- إنهيار خيمة الشيوخ

لم تستمر شراكة الصحفيين الكبار طويلا، إذ بمجرد ظهور علامات نجاح الجريدة تجاريا و إعلاميا حتى بدت البغضاء بينهم، على شكل خلافات حول المال فانقسم الشركاء الى مجموعتين (2) مجموعة علي فضيل الحامل لرخصة النشر (الإعتماد) و رفيقه و ذراعه الأيمن في أسبوعية (الشروق العربي) سعد بوعقبة، و القسم الثاني يضم بقية الشركاء، و بعد أكثر من أربع (4) سنوات كاملة من التوافق دخلت يومية الشروق طبعة عبد الله قطاف الى طريق مسدودة، حيث رفع المؤسس و الشريك حامل وصل النشر الصحفي علي فضيل ، دعوة قضائية لإسترجاع العنوان من مؤسسة الإستقلال الناشرة للجريدة، الى مؤسسة الشروق للإعلام و النشر.

و يمكن القول أن حيثيات مشكلة يومية (الشروق) مع الشريك و صاحب الإعتماد علي فضيل مبنية على الإحتمالات التالية:

1 - أن مشروع يومية تصدر باللغة العربية تحت تسمية(الشروق) هو مشروع قديم تسربت عنه أخبار في شارع الصحافة، و لكن صاحب الفكرة لم يغامر لوحده بإنجاز المشروع خوفا من الفشل و الخسارة ، لأن عقلية (التاجر) تكون غالبة عن عقلية (الصحفي) أو (المثقف) في حالة التحول الى مستثمر، وكما يقولون فإن رأس المال جبان.

2 - حسب ما ذكر المؤسس الشريك الصحفي المخضرم - بشير حمادي - فإن الشريك علي فضيل لم يساهم في مشروع يومية (الشروق) بدينار واحد، وكلما شارك به هو (وثيقة الإعتماد) التي تم تقييمها ماليا و اعتبرت مساهمة مالية منه، لأن إسم (الشروق) كان في ذلك الوقت كالعملة الرائجة.

3 ـ الصحفي علي فضيل لم يشأ المغامرة لوحده و مع إخوته في مشروع يومية جديدة، ليس لأنه لا يملك المال الكافي لتمويل بداية المشروع ، و لكن لعدم تأكده من نجاح اليومية معنويا على الأقل ، و نقصد ب مصطلح (معنويا) أي القبول لدى السلطة أولا و القراء ثانيا، لأنه من الناحية النفسية لا يزال متأثرا بالمتاعب التي واجهها بصفته مسيرا لجريدة الشروق العربي، حيث يعتقد و هو على حق أن السلطة الحالية ـ نظام بوتفليقة ـ هي نفسها ـ سلطة الإنقلاب ـ في رؤيتها و موقفها من الصحافة الوطنية التي وقفت ضد حركة جانفي 1992 الإنقلابية، و قد كان على يقين أن الحكومة لن تدعم جريدة يومية بنفس الخط الإفتتاحي لأسبوعية (الشروق العربي) وبالتالي لم يكن يظن أن تحظى جريدة يومية بنفس الإسم (الشروق) برضى السلطة و تكرم السيدة المحترمة الوكالة الوطنية للإشهار، بمنحها صفحة يومية إشهار عمومي ، فوجدها (جاهزة)

ـ أسباب الخلاف

بعد أربع سنوات و نصف (4.5) كاملة من صدور يومية (الشروق) و تحقيقها لنجاح محترم ، و منافستها لأكبر يومية صادرة باللغة العربية في ذلك الوقت وهي يومية (الخبر) أي منتصف سنة 2007، و أربع سنوات و نصف (4.5)من عمر جريدة يومية ناجحة و مدعمة ماليا من طرف وكالة الإشهار، تحقق الكثير من الناحية المالية و في المال إغراء و أغلب المشاكل التي تحصل بين الشركاء في أي مؤسسة أو شركة مهما كان حجمها هو الخلافات حول المال، و بالنسبة للمشاكل التي حصلت بين شركاء يومية الشروق لا يبدو أن هناك سبب فكري أو ايديولوجي أدى الى بروز خلافات حادة بينهم ، لأن هناك توافق فكري و إيديولوجي بين جميع الشركاء و من خلال قراءة آراء الشركاء المختلفة يتبين أن جوهر الخلاف مشكل إداري و أخلاقي و قانوني، و مشكل فساد مالي كما يرى الشريك سعد بوعقبة و صاحب الإعتماد علي فضيل، و هناك رأي آخر.

ـ المشكل الأخلاقي و القانوني و الإداري يتمثل حسب رأي بشير حمادي و من معه و هم أغلبية الشركاء، وكذلك الموثق نسوا تسجيل مادة في عقد تأسيس شركة الإستقلال تنص على أن تكون ملكية عنوان (الشروق) للشركة و يمكن تغيير مدير النشر في أي وقت ، أو تداوله بين الشركاء، كما هو الشأن بالنسبة لمختلف دور نشر الصحف، خاصة و أن وصل الإيداع ، أو رخصة النشر أي الإعتماد حسب قانون الإعلام لسنة 1990 يكون باسم مدير النشر و يعتبر ملكية خاصة و فردية، و قد تداركت قوانين الإعلام التي جاءت في سنة 2012 أي بعد 22 سنة من قانون 1990، وكذلك قانون الصحافة المكتوبة ديسمبر 2023 هذا الخلل، و أصبحت قائمة الشركاء تدون في وصل النشر أي الإعتماد، و في رأيي المتواضع أن الموثق أن يوضح للشركاء بعض الأخطار المحتملة ، ومن حق الشركاء تدوين أية مادة يرونها ضرورية، وعقود تأسيس الشركات ليست نموذجية ولا صماء، و هي تجسد شروط و توافقات و آراء الشركاء، و ربما يكون الموثق متواطأ منذ البداية مع أحد أطراف النزاع فيما بعد، وكان على الشركاء أن ينتبهوا لهذه النقطة،و يصروا عليها ولا يتنازلوا عنها بأي ثمن، وإذا أصر الموثق على رأيه فلابد من عرض الموضوع على وكيل الجمهورية أو غرفة الموثقين أو تغيير الموثق.

- رأي الشريك بشير حمادي

(ليس هناك من يمكنه القول أنه المؤسس الأول لجريدة الشروق اليومي، أو أن عنصرا ما هو الذي انتقى المجموعة المؤسسة لدار الإستقلال والمصدرة بعد ذلك لجريدة الشروق اليومي. لكن للأمانة والتاريخ فالأستاذ عبد الله قطاف هو الذي بدأ في استفزاز الجماعة، وقد كتبت عن هذا "الإستفزاز" في العدد الرابع للشروق اليومي بعنوان الولادة القيصرية قائلا: "عندما قدم إلينا إعرابي من عروس الزيبان منتفضا على الوضع الذي آل إليه زملاء الدرب الطويل في مهنة المتاعب، شعرنا أن وراءه رياح السيروكو التي ستبعث الدفء لا محالة في عقول تجمدت منذ مدة.وبالفعل دبت الحيوية في مجموعة شيوخ مهنة المتاعب وقرروا وبصموا بالعشرة لإصدار يومية وطنية) وبعد النفخ في جمر كان تحت الرماد، تشكلت المجموعة الأولى من السادة عبد الله قطاف، سعد بوعقبة، بشير حمادي، وفضيل علي، وبدأ هؤلاء في تقليب الأمر من جميع الأوجه، من حيث الشركاء، والعنوان الذي سنصدره.

وعندما بدأ طرح أسماء الشركاء على أساس الجمع بين القلم والمال، أو بين الإحترافية والقدرة المالية، برزت أسماء كثيرة، مثل عبد الله بشيم، ومحمد عباس، ومصطفى هميسي، وعمار نعمي، وسالم زواوي، وعبد الناصر بن عيسى، وسعاد بلعون، وعمار يزلي، وحبيب راشدين، وحميدة العياشي، وحسن بوربيع، والسعيد هارون، وزملاء آخرون...وتبين بعد الإتصال بهؤلاء وبغيرهم أنه من الصعب الجمع بين الكفاءة والمال، خاصة بالنسبة للمعربين، فالمشهود لهم بالكفاءة المهنية، أي الذين صنعوا لأنفسهم أسماء إعلامية معروفة لدى القراء لايتوفرون على المال المطلوب للإنضمام إلى الفريق المؤسس.

وكم كنا نود انضمام زملاء للمجموعة لاقتناعنا بجودة أقلامهم، وطلبنا من بعضهم الإنضمام بما تيسر له، حتى وإن كان تحت الحد الأدنى بكثير غير أن عزة النفس عند هؤلاء حالت دون ذلك..وقد حاولنا قدر الإمكان أن يكون توزيع الشركاء متوازنا عبر الجهات الأربع للوطن حتى نضمن المتابعة الدقيقة للعملية الإعلامية من قبل الشركاء أنفسهم في عدد من الولايات استقر الأمر في البداية على ثمانية شركاء تقدموا للموثق لتأسيس شركة دار الإستقلال، لحق آخرون فكان عدد المؤسسين أو المساهمين في نهاية الأمر 13 مساهما. وقد وزعت الأسهم بين الشركاء بالتساوي رغم التفاوت الكبير في المبالغ المقدمة لأننا تجمعنا على أساس أننا أصحاب حرفة، وتجمع لأقلام، ولو كان المال عاملا أساسيا لما التقينا أصلا، ولو كنا نفضل المال عن الأقلام لأشركنا "البقارين" كما جرت العادة منذ منتصف التسعينات خاصة، وقد فشلت العناوين التي قامت على أساس المال لحد الآن.

وقد أعفي الشريك علي فضيل من تقديم المبلغ المطلوب، حيث اعتبر الشركاء تقديمه لوصل إصدار "الشروق اليومي" كافيا لأن ينال بموجبه نفس الأسهم التي ينالها شركاء

آخرون قدموا مابين 50 و100 مليون سنتيم.
وهكذا استقر الرأي على إصدار "الشروق اليومي" بعد النظر في عدد من الإقتراحات كانت مقدمة من زملاء آخرين.. منها يومية "الأيام" للزميل الصديق بومايدة و"الصباح " للسيد محمد الصالح حرز الله، وعناوين أخرى.
مما سبق يتضح أن القاسم المشترك بين الشركاء هو الإحترافية والقدرة المادية، وليست الصداقة أو الجوانب الأخلاقية.

ـ رد الشريك سعد بوعقبة (موقع زاد دي زاد .19 نوفمبر 2010)

ـ أولا: أشكر الزميل بشير على إثارته هذه المسألة التي تحمل مغالطة كبيرة يعرفها بشير ويعرفها جيدا من أطلق هذه المغالطة؟! نعم الزميل بشير كان من بين المؤسسين الأكثر عملا والأقل كلاما.. والأكثر نظافة يد! وهذه شهادة أسجلها له. لكن لم تكن إجابته دقيقة بخصوص التأسيس لهذه الجريدة ومؤسسة دار الاستقلال التي أصدرتها.
فقد يكون عبد الله قطاف قد حرك الزميل بشير وأقنعه بالانضمام إلى المجموعة، ولكنه لم يحركني أنا شخصيا لأنني تحركت قبل ذلك بسنتين وقبل أن يأتي هذا السيركو من الصحراء.
ـ ثانيا: قطاف وبشير هما اللذان انضما إلينا أنا وفضيل.. أي أننا نحن اللذان أشركناهما في المشروع وليس العكس..بصفة خاصة أنا الذي سهلت عملية الانضمام هذه، ولذلك فإن القول بأن قطاف وحمادي كانا يعرفان بأنني أنا وفضيل سنتعبهما ومع ذلك قبلا بنا قول غير صحيح!
ثانيا: ما يؤكد هذا هو أن عملية إصدار الشروق اليومي تم التحضير له مني ومن فضيل بسنة على الأقل من تاريخ قدوم قطاف.. فقد قدم فضيل طالبا الحصول على رخصة لإصدار يومية الشروق، وقمت أنا بالسعي لدى وزارة الإعلام للحصول على المقر الذي أسسنا فيه أنا وفضيل مؤسسة دار الاستقلال.. وقد وقّعت أنا مع دار الصحافة على عقد كراء المكاتب التي أسست فيها دار الاستقلال بسنة قبل قدوم قطاف، وبقيت طوال هذه المدة أدفع ثمن الإيجار لدار الصحافة من جيبي وليس من مؤسسة الشروق، والوثائق موجودة.وقمنا بإعداد دراسة لإصدار يومية الشروق عن دار الاستقلال وليس عن دار الشروق. وأعد الدراسة الزميل رشيد بوديسة الذي لا يزال حيا. وكانت الدراسة ترى أنإصدار الجريدة يحتاج إلى 1.5 مليار سنتيم على الأقل.. وقد سعيت أنا لدى أحد "البقارين" لجلب مليار على الأقل لإصدار الصحيفة ولكن البقار قال لنا: لا بد أن آخذ أكثر من 50٪ لأموّلكما بالمبلغ وكنت موافقا ولكن فضيل تريّث وقال لي لا بد أن ندرس الموضوع جيدا.. فمثل هذه النسبة قد تكون خطرا علينا في المستقبل، وعلى إستقلال الجريدة التي نريد إصدارها وعلى خطها الافتتاحي!
في هذه الأثناء جاء قطاف يبحث عن شغل في الجزائر هاربا بأبنائه مما أسماه سوء التعليم الجامعي في باتنة.. وسمع بأن فضيل يبزنس في العقارات فذهب إليه ليساعده

على شراء شقة بالعاصمة.. وكان بلا سيارة.. وأوصله فضيل إلى بن جراح لبيت أصهاره.. وفي الطريق قال فضيل لقطاف: أنني وإيّاه نعد لإصدار يومية.. وأن المقر والمؤسسة والرخصة موجودين والغائب فقط هو التمويل.. وأن نجاح المشروع شبه مضمون وحكى له حكايتنا مع تمويل "البقار" للمشروع.. فقال قطاف لفضيل: لماذا لا تفتحون المشروع لصحافيين مهنيين تجمعون منهم المليار الذي تحتاجونه لإصدار المشروع؟! خاصة وأن المشاريع الصحفية الناجحة هي التي كانت تجمع الصحافيين! فقال له فضيل: هذه فكرة جيدة تعال غدا واطرح الأمر على سعد..

وفي اليوم الموالي وجدت قطاف في دار الصحافة بالقبة.. وفاتحني في الموضوع فرحبت به.. وأذكر أنني قلت له ومن أين لنا أن نجد 10 مهنيين ولديهم 100 مليون لكل واحد؟! فقال لي سأتكفل بالأمر، والتقينا أولا نحن الأربعة أنا وبشير وقطاف وفضيل وسرى خبر الموضوع كالنار في الهشيم فوجدنا الوالي السابق لعنابة ووهران بشير فريك يأتي إلينا طالبا الانضمام للمجموعة فقبلناه على الفور لأنه إداري ونحن نحتاج في المشروع إلى هذا النوع من الشركاء وتعهد بدفع 200 مليون لوحده، ثم قام قطاف بجلب عمار نعمي وسالم زواوي وسليمان جوادي.. وقام علي فضيل بجلب سعاد بلعون وعبد الناصر وفريطس.. وقام حمادي باقتراح صديقه مصطفى هميسي.. واقترحت أنا كل من لحبيب راشدين وعبد الله بشيم ومحمد عباس وحميدة العياشي.. ولكن قطاف اعترض على راشدين قائلا بأنه احتال على شركائه في الصح آفة والوجه الآخر.. وعباس لم يبلغ بالأمر أبدا وقالوا لي إنهم بلّغوه ورفض! أما حميدة وبشيم فقد رفضهما قطاف بسبب عدم وجود المساهمة!

- رابعا: ونحن في غمرة التحضير الجدي للمشروع جاءني علي فضيل مرعوبا ليقول لي: إن بشير فريك قد انسحب من المشروع.. وقال له: إن المشروع لن يرى النور أبدا لأن المجموعة المشاركة فيه مشبوهة وسبق للسلطة أن أغلقت لهم جرائد .. ولا يمكن أن تسمح لهم بإصدار جرائد! وأن مسؤولا أمنيا رفيع المستوى يسكن بجوار فريك وبيده ملف إصدار الصحف قد أخبره بهذا الأمر. وبشير فريك ما يزال حيا ويمكن أن يدلي بشهادته.

هزني هذا الخبر (وغاضتني روحي) إذ كيف يقيّمني ضويبط لا يعرف قوعو من بوعو في الصحافة بعد 30 سنة مهنة ويحكم علي بأنني غير صالح لإصدار جريدة؟! وأنا الذي أدرت شؤون صحف عامة حين كانت الصحافة صحافة؟! فاتصلت بمسؤول أمني كبير متقاعد وطلبت منه ترتيب موعد لي مع مسؤول كبير في الدولة فكان لي ما طلبت واستقبلني في مكتبه بحفاوة، وعندما عرضت عليه الأمر قال لي: ما لون هذه الصحيفة التي تنوون إصدارها؟!.. فقلت له ستكون مثل الوطن بالعربية.. خطنا الافتتاحي وطني إسلامي.. لا نمس المصالح العليا للبلد ولا نسكت عن الفساد. فقال لي: على بركة الله وكان متفهما لما طرحته عليه إلى حد بعيد. وانفتحت أمامنا بعد ذلك كل الأبواب..

.. حتى المطابع التي كانت تطالبنا بمبالغ كتسبيق عن الطبع تخلت عن هذا الطلب وهكذا وفرت للمجموعة مشروعا جاهزا من المقر إلى الرخصة إلى إعادة بعض أعضاء المجموعة إلى المضمار الإعلامي.. ومع ذلك كان جزائي فيما بعد جزاء سينمار! أما قضية الأيام والصباح فلم تكن مطروحة أبدا بالنسبة لي وفضيل.. ربما كانت مطروحة بالسنبة لك أنت وقطاف، وكنتما تريدان الانضمام لمشروع ما أما نحن فكان لنا مشروعنا فلماذا ننضم إلى مشروع الغير ليس فيه ما عندنا نحن؟!

ـ خامسا: من حقي أيضا أن أوضح مغالطة أخرى روّج لها قطاف بين الشركاء وغير الشركاء وهي أنني اختلفت مع قطاف لأنه وقف في وجه أطماعي المادية (الكبيرة) والحقيقة خلاف ذلك تماما.. وإليكم الحقيقة كما حدثت.

فبعد سنتين من صدور الجريدة ونجاح المشروع جاءني قطاف يعرض علي تعيين عمار نعمي مديرا عاما ومسيرا مكانه على أن يقوم عمار نعمي بعد ذلك بإعطاء توكيل كتابي لقطاف كي يكون مديرا عاما فعليا.. ويكون نعمي مديرا على الورق فقط. وعندما سألته عن السر في هذا الإجراء الغريب قال لي قطاف: أنا أريد أن أكون أجيرا مثلك في المؤسسة حتى أتمكّن من تصريح نفسي لدى الضمان الاجتماعي للأجراء وليس الضمان الإجتماعي لغير الأجراء كما هو حالي الآن كمسير! وعمار نعمي متقاعد ولا يحتاج إلى صندوق الأجراء؟! ولكنني لا أثق فيه لأن يده خفيفة ولذلك لا أسمح له بالدنو من مال المؤسسة! وقد كان محقا في هذه وعرفت ذلك فيما بعد! وبالفعل تم تعيين عمار نعمي مديرا عاما على الورق وتنازل كتابيا بتوكيل لعبد الله قطاف كي يسير المؤسسة بتوكيل عمار نعمي مدير العام على الورق أجرته في المؤسسة أجرة صحفي شريك.. وعبد الله قطاف صحفي في الورق ومديرا عاما مسيرا فعليا وأجرته أجرة مدير عام مسير!

هذه الشكشوكة في إدارة الجريدة هي التي جعلتني أنتفض وليس أي شيء آخر.. وقد أبلغت بعض الشركاء بعدم ارتياحي لهذه الوضعية.

لكن السبب المباشر الذي أفاض كأسي هو أن قطاف بعد أن سوّى وضعه كأجير في المؤسسة بهذه الصورة الغريبة العجيبة قرر كمسير فعلي أن يتم التصريح لدى الضمان الاجتماعي للأجراء بالشركاء الأجراء ابتداء من تاريخ تسوية وضعيته هو! وهذا يعني أنه لا يقوم بالتصريح بالتالي لدى الصندوق عن العامين السابقين! وهنا قررت أن أضع حدا لهذه المهزلة.. مهزلة أنه يرى لنفسه ما لا يرى لغيره.. وتطور الخلاف إلى حد أنه أوقف راتبي وجمع كل الشركاء ما عدا أنا وأقنعهم بأنني أطلب ما لا حق لي فيه وقد رفعت القضية أمام القضاء وحصلت على حقي بالعدالة، حيث أجبرت العدالة المؤسسة على دفع مبالغ عدم التصريح بي للضمان الاجتماعي لمدة عامين مع العقوبات.. والحكم نفذ. فهل هذا يعني أنني سطوت على أموال المؤسسة كما يروّج؟!

تاسعا وأخيرا: أنت يا زميلي العزيز تعرف أنني كنت ضحية لعلي فضيل لوحدي سنة 1993.. وأصبحت ضحية لقطاف وحدي معكم أنتم الشركاء سنة 2002 إلى 2005..

وأصبحت ضحية معكم لعلي فضيل سنة 2005 – 2006 وأنا اليوم ضحية له وحدي للمرة الثانية أو هكذا يتصوّر فضيل! ويتصوّر غيره!
وكل ما أقوله اليوم هو أنني لن أكون ضحية هذه المرة وسآخذ حقي بالكامل من هذا الذي احترف الاحتيال تماما مثلما أخذت بعض حقي من قطاف! والأيام بيننا.
وقد تسألني متى يكون ذلك.. فأقول لك: عندما يفل عصر الفساد والمفسدين الذين يعتمد عليهم دائما المحتالون.
شيء واحد أتحدى فيه الجميع وهو أنني لم آخذ أي دينار في حياتي من أحد بغير وجه حق! لم أفعل هذا في صغري.. وأتمنى أن لا أفعله في كبري! عشت دائما أعشق مهنتي وأعيش من عرق جبيني وأفتخر بهذا، سجنت مرتين بسبب آرائي وليس بسبب أخطاء مهنية.. وأنصفتني العدالة في الحالتين.. وأفتخر أيضا بأنني الصحفي الوحيد المعرب الذي يترجم له إلى الفرنسية.
وأعتقد أن الصور التي نشرتها في حوارك يا بشير تدل على أنني كنت أساس الشروق ولم أكن هامشيا.. مع تحياتي الخالصة.
ـ رد الصحفي عبد الله قطاف (موقع زاد دي زاد نوفمبر 2010)

ـ رد الشريك عبد اللّه قطاف (موقع زاد دي زاد نوفمبر 2010)

الزميل الأستاذ بشير حمادي قرأت ما جاء في حديثكم على الموقع، ولم ألمس فيه غير ما عهدته فيكم من صدق وتفان في العمل، ومن صدق وتفان في الجهر بالحقيقة، ولكن، كما تعلم، فالحقيقة قد تكون مرة يصعب ابتلاعها من بعض ذوي النفوس المريضة، ممن لا تشعر بوجودها إلا بنفي الآخر أو بالاستنقاص منه... لكونها أعجز من السمو إلى هكذا مستوى.
أعتقد يا أستاذ بشير أن هناك مقاربتين لممارسة الصحافة، أو الأصح لإنشاء الصحف.
1 – مقاربة ترى أن إنشاء صحيفة إنما الغاية منه البروز والاستعراض البهلواني وإشباع النهم المادي ولو على حساب الصحيفة ذاتها وصدقيتها ومستقبل المشروع وديمومته، وأصحاب هذه النظرية، سرعان ما يكبرون على صحفهم وعلى زملائهم، وهنا إما أن يتقبل الزملاء كرها هذا الوضع، وإما أن يرفضوا، ولا مناص ساعتها من تكسير المشروع، واعتقد أن هو الذي حدث لمشروع جريدة الشروق اليومي وبخاصة، والتمساح كان يترصد المساهمين هو الذي حدث لمشروع جريدة الشروق اليومي، وبخاصة، والتمساح كان يترصد المساهمين فاغرا فاه، لابتلاع الجميع.
2 – مقاربة ترى أن الصحيفة إنما هي فكرة، وفريق صحفي يتوفر على قواسم مشتركة وحد أدنى من التجانس، مستعد كل عضو من أعضائه للتنازل والتأخر خطوة وخطوتين، في سبيل نجاح المشروع، مقاربة تؤمن بأن الجريدة، أية جريدة، هي شيء متكامل وطبخة إعلامية بطعم ولون وذوق معين، لا يمكن اختزالها في افتتاحية أو عمود أو مقال، حتى لو كان لمحي الدين عميمور ذاته.

وإنني لأشهد شهادة صدق، أنك كنت من بيننا جميعا، الأكثر التزاما والأكثر عطاء، وإنني مازلت أذكر كيف كنا آخر من يغلق الباب ويخرج "صاشيات الزبل" بينما كان غيرنا يتعلل بصداع في الرأس ويغادر قاعة التحرير في حدود الثالثة ظهرا بعد أن يتطفل على غداء من جيوب زملائه •والغير الآخر كان يلتحق بحدود منتصف النهار وهو "يبشّق" عينيه خوفا من فوات وجبة الغداء... (اضطررت فيما بعد لفرض رزنامة وتحديد من يدفع كل يوم من أيام الأسبوع)... يا للصغارة ويا للحقارة، في أن اضطر لأسرد عليكم مثل هذه السخافات.. لكنني مرغم للتذكير ولست منتشيا... فلا يمكنني ادعاء المجد والفخار من تجربة مفجعة، كشفت لي أنني كنت مخطئا على طول الخط في تقييم الرجال، ممن كنت أعتبرهم زملاء وحتى أصدقاء••ويا ليتني ما خضت هذه المغامرة، لأحتفظ بتلك الصورة الإيجابية عنهم حتى ولو كانت خاطئة.

إذ أشكرك يا بشير على ذكرك لي بخير في معرض حديثك الصحفي، فإنني بالوقت نفسه "ألومك"، لأن ذلك قد ألحق بي أذى من بعض الذين في أنفسهم مرض، وإلا فما قولك، فيمن يرد على رأيك في شخصي المتواضع في جملة واحدة، بمقال يذكر فيه إسمي أكثر من 20 مرة ••أليس هو الهوس والمرض بقطاف، النكرة، الذي لم يكن لا في أصل ولا في فصل تجربة الشروق اليومي التعيسة لكل الشركاء، عدا سمك القرش المتعود على ابتلاع كل من يبحر برفقته!

بعيدا عن التواضع الكاذب، وعن التكبر المقيت، لا أملك يا سي البشير إلا أن أسجل بأنني كنت جنديا في فريق عمل، عملت ما استطعت لقيادة السفينة والإبحار مع الركاب نحو الهدف المنشود، ولكن الله غالب "كان المحتال أكثر خبرة وكان "الطماع" أكثر حماقة ووقاحة، فكان الذي كان، من الذي عشته أنت والشركاء، ويعرف المقربون بعضه.

أما عن حكاية الشخشوخة التي أدخلتنا فيها يا سي البشير، وسامحني لكوني لا أعرف الشكشوكة، فليس أمامي إلا أن أذكر، لعل الذكرى تنفع الخونة الطماعين، بأن الجمعية العامة السيدة هي من وافقت على إعفاء عبد الله قطاف المدير العام وبشير حمادي مساعده بطلب منهما من المهام الموكولة إليهما وتكليفهما بمسؤولية النشر، ورئاسة التحرير، وقد أمضى كل الشركاء على محضر قراراتها بما فيها المحتال والطماع "انظر صورة من المحضر"، وقد كان أمر الانتقال إلى صندوق الضمان الاجتماعي للأجراء يعنيني كما يعنيك يا بشير أنت والزميل زواوي وغيرنا، ولم يتقرر العمل على التحول إليه، إلا بعـد أن تحصلت دار الاستقلال الناشرة للشروق اليومي على "شهادة براءة الذمة" من الوكالة الوطنية للاستثمار التي تشترط بلوغ الاستثمار 30% من التزامات الدراسة التقنية الاقتصادية لكي تستفيد من تحمل الأخيرة لأعباء التصريحات الاجتماعية بالأجراء، وكل مسير يدرك أن الانخراط في صندوق غير الأجراء يكلف مبلغا رمزيا في السنوات الأولى لصعوبة تحقيق أرباح، فضلا عن توزيعها، وبالتالي لم تكن مؤسسة دار الاستقلال تدفع سوى الحد الأدنى من الاشتراك، وبما لا يتجاوز سنويا لكل مساهم 20 ألف دينار، بينما لو تم التصريح بالمساهمين كأجراء قبل بلوغ الاستثمار الثلث الذي قدرته الدراسة المغلوطـة، فقـد كان

يتوجب دفع ما لا يقل عن 200 مليون سنتيم شهريا، وهو ما لا طاقة للشركة به.. والحاصول "كما يقول صديقنا عشراتي"، فإن تجربة الشروق اليومي التي كانت بالنهاية فضيحة أخلاقية كشفت للمساهمين والقراء المستوى الضحل لبعض المعربين وضعفهم الرهيب أمام المادة، فهي تقف شاهدا أيضا لتبيان الفرق بين الصحافة المعربة وغيرها التي لم يبتليها الرب بصحفيين من شاكلة "الكل في الكل" وأنا "ربكم الأعلى"، وأنا السردوك وأنتم دجاج
ولعلك تتفق معي يا سي البشير، كما أن عوعشة الديك ليست هي التي تطرد الظلام وتعجل بطلوع الصبح، كذلك فإن عمودا أو مقالا أو افتتاحية مهما علا شأنهم، فلا يشكلون لوحدهم جرنالا، ولن يجعلوا الفجر شروقا، وتحياتي إليك وإلى كل من صدق في القول والفعل من فريق الشروق اليومي السابق.

ـ قراءة في تصريحات الشركاء

رغم أن كل الشركاء الذين أسسوا يومية (الشروق) تخرجوا تقريبا من مدرسة واحدة ، هي الصحافة العمومية ، و رغم أنهم تربوا في أحضان الحزب الواحد (جبهة التحرير الوطني) و كانوا متقاربين في السن الى حد ما، و رغم أنهم من الناحية المادية ليسوا فقراء و أقلهم اشتغل فترة طويلة تكفيه للخروج بتقاعد محترم، رغم كل ذلك لما نجح مشروع اليومية إعلاميا و تجاريا، حاول كل من الأقطاب الثلاثة للجريدة، بوعقبة ، قطاف، فضيل، الإنفراد بالمسؤولية و التحكم في الشركة و إخضاعها لصالحه ماديا،و إقصاء بقية الشركاء ، أو الأقطاب الأخرى على القل، ومن خلال القراءة المتأنية لتصريحات مجموعة حمادي و قطاف ، و مجموعة علي فضيل و سعد بوعقبة الذي انقلب على زميله و رفيقه علي فضيل بمجرد، صدور قرار مجلس قضاء العاصمة بإثبات الملكية الفكرية لعنوان (الشروق اليومي) للصحفي علي فضيل، و أن هناك خلل ما في جناحي الشركة ، جناح علي فضيل و جناح عبد الله قطاف، و تصريحات بشير حمادي و رد سعد بوعقبة .

أي أنه من الناحية الإخلاقية و القانونية ، كلا الطرفين على خطأ.

1 ـ علي فضيل أخطأ أولا لأنه لم يساهم في مشروع الجريدة بدينار واحد ، و كان يمكن أن يمول الجريدة على الأقل بنصف رأس المال و يحتفظ ب50 ./. من الأسهم، في الوقت لذي ساهم صحفيون بسطاء بمبلغ 100 مليون سنتيم، وهذه ـ تبهديلة ـ تحسب عليه و يعتبر تصرفه بعيدا عن المروءة و الرجولة بمفهومها الشعبي الواسع.

2 ـ أخطأ لأنه لم يلتزم بتحويل ملكية (الشروق اليومي) الى الشركة، و التنازل عن العنوان للصحفي عبد الله قطاف، ليصبح هو مدير النشر، كما تم الإتفاق قبل التأسيس.

3 ـ علي فضيل يكون قد تماطل في تنفيد وعده حتى يربح الوقت ويضغط على الشركاء ، و ربما يدفعهم الى ارتكاب أخطاء إدارية أو مالية لتكون له حجة الذهاب الى المحكمة للمطالبة بإسترجاع العنوان.

4 ـ بعد أربع سنوات و نصف (4.5) من صدور يومية الشروق و أصبحت لها مكانة كبيرة في الساحة الإعلامية، و تمكنت من إحداث بعض التوازن مع الصحف العلمانية

الإستئصالية المفرنسة و المعربة ، غلبت على الشريك علي فضيل شهوة الإستحواذ على العنوان ، و الحصول على عائداته و أرباحه التي فاقت التصور، فمداخيل صفحة إشهار يومية تفوق مبلغ 700 مليون في الشهر بما يعني أن نية إسترجاع العنوان ــ وهوما يسمى أخلاقيا و قانونيا ـ نوعا من الإحتيال ـ كانت مبيتة ، و تنتظر فقد وجود المبررات المقنعة نفسيا و أخلاقيا و قانونيا.و قد وجدها في تصرفات الصحفي عبد الله قطاف المشينة.

5 ـ سعد بوعقبة يؤكد في رده على بشير حمادي، أن يومية الشروق أسسها هو و علي فضيل، ضمن شركة صحافة جديدة تسمى شركة الإستقلال و هو الذي أقنع الجهة الأمنية التي كانت تسهر على مراقبة منح إعتمادات الصحف، و الذي سعى للحصول على مقر في دار الصحافة و كان يدفع إيجاره من جيبه الخاص، يعني أن علي فضيل و سعد بوعقبة هما أصحاب الفكرة ، و ليس عبد الله قطاف و زملائه.، بينما قال الصحفي و الشريك المؤسس بشير حمادي لموقع (زاد دي زاد) أنهم اجتمعوا في ثمانية أشخاص و بينهم علي فضيل و ذهبوا الى الموثق و أسسوا دار الإستقلال ، فأين الحقيقة ؟

6 ـ الغريب في الأمر أن علي فضيل طالب من المحكمة إسترجاع العنوان أي جريدة الشروق لأن الإعتماد بإسمه، ولم يطالب بإسترجاع الشركة دار الإستقلال التي أسسها رفقة الصحفي سعد بوعقبة و كانت بإسمهما في البداية.

بشير حمادي ينفي وجود صاحب الفكـــرة أو المؤسس الأول ليومية (الشروق) ثم يتناقض فيؤكد أن زميله الصحفي عبد الله قطاف(البسكري) (هو الذي بدأ في استفزاز الجماعة ... و بالفعل دبت الحيوية في مجموعة شيوخ مهنة المتاعب فقرروا و بصموا بالعشرة لإصدار يومية وطنية)

7 ـ يتفق كل من الصحفي الشريك سعد بوعقبة ، و الصحفي الشريك ، بشير حمادي ، و الصحفي الشريك عبد الله قطاف، بأن في قضية الشروق نوع من الإحتيال المخطط أو العفوي قام به الشريك علي فضيل للإستحواذ على يومية الشروق بعد نجاحها

يتناقض فيؤكد أن زميله الصحفي عبد الله قطاف(البسكري) (هو الذي بدأ في استفزاز الجماعة ... و بالفعل دبت الحيوية في مجموعة شيوخ مهنة المتاعب فقرروا و بصموا بالعشرة لإصدار يومية وطنية)

8 ـ فشل تجربة يومية (الشروق) الطبعة الشرعية (عبد الله قطاف) يعني أن ما يتبجح به بعض النخب الإعلامية و الثقافية الجزائرية، من أقوال و أفكار و آراء ، تنزع نحو المثالية و الطوباوية أحيانا، ماهي إلا شعارات و كلام نظري عابر للإستهلاك فقط، و عندما التطبيق أو النشاط الفعلي، تظهر حقيقة أخلاق و طبيعة تلك الشخصيات و تغيب المثالية و نكران الذات، و تطغى الأنانية و حب الذات.

- حول يومية الشروق طبعة عبد اللّه قطاف

استمرت يومية (الشروق) طبعة عبد الله قطاف من العدد الأول الذي صدر في 01 - نوفمبر - 2000 الى العدد:1266 على امتداد أربع سنوات و نصف (4.5) من ناحية المحتوى كانت راقية جدا و تستجيب لتطلعات قراء العربية في ذلك الوقت، و من ناحية الموقف من النظام أو الحكومة كانت متوازنة جدا ، شكلا كان التصميم جيد.

الشروق في أروقة المحكمة

عن ظروف تحول الشركاء في دار الإستقلال التي أصدرت يومية (الشروق) من قاعات التحرير الى أروقة المحكمة ، بعد عامين و نصف أي 30 شهرا من صدور أول عدد من يومية (الشروق) ثم المجلس القضائي بالعاصمة، يقول الشريك المؤسس بشير حمادي (في عريضة افتتاح الدعوى أمام السيد رئيس محكمة حسين داي القسم التجاري بتاريخ 18 - 06 - 2003 تقدمت مؤسسة الشروق للإعلام والنشر بثلاثة مطالب هي:

- الملكية لعنوان الشروق اليومي.
- التعويض عن استغلال دار الاستقلال للعنوان منذ 01/11/2000 إلى يوم التنفيذ الفعلي.

- المحكمة تمنح العنوان الى الشريك علي فضيل

وقد أصدرت محكمة حسين داي حكمها في القضية المعروضة عليها بتاريخ: 25 - 02 - 2004 كما يلي: ''الحكم بالتصريح بالملكية الفكرية للمدعية مؤسسة الشروق للإعلام والنشر الممثلة في شخص مسيرها السيد فضيل علي لعنوان الشروق اليومي ورفض باقي الطلبات لعدم التأسيس''.وتكررت نفس المطالب في مذكرة جوابية على عريضة استئناف أمام الغرفة التجارية بالمجلس القضائي بالجزائر في جلسة الثلاثاء 29 /06/،2004 لكن حكم المجلس جاء كما يلي: ''تأييد الحكم المستأنف الصادر عن محكمة حسين داي في: 24 - 02 - 2004 ورفض ما زاد عن ذلك''.

- يومية الشروق طبعة علي فضيل

أصبحت يومية (الشروق) ملكية لمؤسسة الشروق للإعلام و النشر، و هي المؤسسة الناشرة لأسبوعية (الشروق العربي) واسعة الإنتشار في ذلك الوقت، لمؤسسها و صاحبها علي فضيل، بموجب قرار مجلس القضاء بالعاصمة الذي حكم بأن علي فضيل هو مالك عنوان (الشروق) مع أن المؤسسة التي تحصل بموجبها على الإعتماد كما قال الصحفي سعد بوعقبة ، هي دار الإستقلال ، التي أكد الصحفي بشير حمادي أنهم ذهبوا في مجموعة من الصحفيين الى الموثق، و أسسوها وتولت نشر يومية (الشروق) شخصيا و بعد 40 سنة من الإهتمام و متابعة الساحة الإعلامية و الثقافية في الجزائر، لم أصادف شكشكوكة أو شخشوخة ، أو خالوطةّ كهذه الشركة التي أسسها شيوخ الإعلام في الجزائر، فمثلت قضية الشروق اليومي قمة الإبتذال و الفساد و الإحتيال في الوسط الثقافي الإعلامي، من طرف نخبة يعتبرها الشارع رمز النقاء و الطهارة و الصفـــاء ،فهذه

القضية هي الشجرة التي كانت تغطي الغابة، و ما يحدث في معظم اليوميات المعربة خاصة يوميا من مهازل و فساد مالي و هضم لحقوق الصحفيين و المراسلين، و فضائح من كل نوع تحدث عادة في الخفاء و ابتزاز الصحفيات من طرف الناشرين .

فريق (الشروق) الجديدة

مدير النشر : علي فضيل ، مدير التحرير : نصر الدين قاسم، رئيس التحرير حسان زهار، بمساعدة إبراهيم قار علي، و حسب معلومات مستقاة من الصحفي و الشاعر إبراهيم قار علي، فإن سعد بوعقبة عين أنيس رحماني مديرا للتحرير، و كلف نصر الدين قاسم بإدارة الملاحق، و فهم من هذه الحركة أنه غير مرغوب فيه، فاضطر لتقديم إستقالته، كما استقال رئيس التحرير حسان زهار، ثم مساعده إبراهيم قار علي، و السبب في تقديري هو تعفن أجواء العمل و عدم وضوح الرؤية .و حسب نفس المصدر (إبراهيم قار علي) فإن محمد يعقوبي هو الذي خلف حسان زهار في رئاسة تحرير يومية الشروق، واستقر المقام بعد إستقالة محمد يعقوبي لجمال لعلامي و سميرة بلعمري و قد عمرا طويلا في رئاسة تحرير يومية الشروق، و بعد تعيين الأول على رأس يومية (المساء) العمومية ثم يومية (الشعب) العمومية و الثانية على رأس يومية (المساء) العمومية تم تعيين عبد الحميد عثماني رئيسا للتحرير ، و تعتبر سنوات 2010 / 2016 من أزهى أيام الصحافة الجزائرية الورقية حيث تراوح سحب يومية الشروق بين 300000 نسخة الى 2 مليون سنة 2009 قبل و بعد ملحمة أم درمان في السودان ضد المنتخب المصري في إطار تصفيات كأس العالم. فأصبحت هي اليومية رقم:1.

ـــ الشروق اليومي و العهد الخامسة ..... ثم الدوران 180 درجة

في بداية التحضير للعهدة الخامسة (5) للمترشح عبد العزيز بوتفليقة الذي كان مقعدا و يسير فوق كرسي متحرك، لم يكن أمام يومية الشروق التي كانت هي الأخرى تمر بضائقة مالية شديدة ، سوى الإصطفاف مع الجوقة و المطبلين من جماعة أحزاب السلطة ، حزب جبهة التحرير ، و التجمع الوطني الديمقراطي، و حزب أمل الجزائر، و حزيبات صغيرة مفبركة و غير شعبية يبحث رؤساءها عن الريع و المناصب و المسؤوليات و في شهر فيفري 2019 ظهرت الجريدة بعناوين مثيرة تظهر تأييدها المطلق للعهدة الخامسة مع صورة مكبرة للمترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لكن مباشرة بعد إندلاع الحراك الوطني المبارك، تغير موقفها 180 درجة و ليس في الأمر عجبا، لأن طبيعة الحياة هكذا و طبيعة الصحافة كذلك، فيومية (الشروق) بخلاف و بعض اليوميات الصغيرة التي دفعت ثمنا كبيرا نتيجة معارضتها للعهدة الثالثة، منها على سبيل المثال، يومية الصحفي أحميدة العياشي (الجزائر نيوز) التي كانت تخرج كل يوم بعناوين كبيرة معارضة لنظام بوتفليقة الذي استمر 20 سنة، حيث تم قطع الإشهار العمومي عنها و رفضت مطابع الدولة سحبها، فتوقفت رغما عنها، و هو موقف بطولي يحسب للصحفي أحميدة العياشي اليساري حبيب كل الأنظمة، لكن يومية (الشروق) ككل الصحف

الورقية الجزائرية، و حتى العربية و العالمية، بدأت تتراجع من حيث السحب و المبيعات نتيجة تراجع مقروئية المطبوعات الورقية بسبب غزو بدائل جديدة سهلة و مريحة و غير مكلفة، هي أولا القنوات الفضائية التي تنشر الخبر أو حيثيات الحدث حين وقوعه و على المباشر، و ثانيا وسائل التواصل الإجتماعي كالفيسبوك و التيك توك و المواقع الإلكترونية، التي تقدم هي الأخرى خدمات صحفية كتلك التي تقدمها الجرائد الورقية، و لكن تتفوق عليها من حيث الجودة و السبق و التوقيت ، مثلا إذا وقع حادث سقوط حافلة نقل المسافرين في وادي الحراش على الساعة السابعة مساء، فإن القنوات و المواقع و صفحات الفيسبوك تنقل الخبر بالصور الثابتة أو الفيديو مباشرة بعد وقوعه، لكن الجرائد اليومية تنشر نفس الخبر و ربما بتفاصيل أكثر في اليوم الموالي، ثالثا فإن أسعار المطبوعات الورقية صحف مجلات وكتب إرتفعت بشكل رهيب و لم تعد في متناول الجميع، فالجريدة التي كنا نشتريها في التسعينيات ب: 5دج جزائري، أصبحت منذ سنوات تباع ب:40 دج ليومية الخبر و 35 دج ليومية الشروق، أما أسعار المجلات الملونة فتتجاوز ال 200 دج جزائري إن وجدت ، زيادة على أن الإشهار التجاري الذي كانت تقدمه شركات و مصانع العصابة الى الجرائد اليومية الكبرى و منها يومية (الشروق) بدأ هو الآخر يتراجع مع نهاية عهدة الرئيس بوتفليقة الرابعة، نتيجة لنفس العوامل السابقة ، حيث أصبحت تلك المصانع و الشركات تفضل نشر الإشهار عبر القنوات الفضائية أو عبر صفحات التيك توك أو صفحاتها الخاصة في الفيسبوك و مواقعها في الأنترنت، و يومية (الشروق) كمؤسسة أو كمجمع توظف المئات من الصحفيين و العمال فتحتاج الى سيولة و مداخيل شهرية ثابتة تكفي لتغطية النفقات، و تراجع السحب و البيع من 500000 نسخة سنوات 2012 / حتى 2016 الى 2000 نسخة سنة 2019، تتراجع مداخيل البيع من 100 مليون في اليوم الى حوالي 3000 دج في اليوم، يعني حوالي 70.000.00 دج (سبعة مليون سنتيم) في الشهر و هي أجرة صحفي واحد، و مع غياب أو هروب الإشهار التجاري الى الفضائيات ليس هناك من حل ينقذ هذه الجريدة اليومية أو تلك من الإفلاس سوى الدعم غير المباشر للدولة المتمثل في الإشهار العمومي، و الدولة أي دولة في العالم لا تمنح الإشهار العمومي لجريدة تسبها كل صباح أو كل مساء ، لكن الحكومة الجزائرية تتسامح مع النقد البناء و الملاحظات و التنبيهات و الإشارات الموضوعية التي تخدم الصالح العام، و الهم التجاري أو بتعبير أدق المداخيل الشهرية القوية هي التي تساعد على إستمرار الوسيلة الإعلامية في آداء رسالتها سواء أكانت جريدة يومية أو أسبوعية أو إذاعة او قناة فضائية، و من دون مداخيل شهرية ثابتة و محترمة تختنق المؤسسة الإعلامية و تتوقف عن مواصلة المشوار، و لذلك شعر مسير مؤسسة الشروق علي فضيل أن مؤسسته أواخر العهدة الرابعة للرئيس بوتفليقة توشك أن تعلن إفلاسها و تسريح عمالها، فلابد من الإنضمام الى صفوف الجوقة و المطبلين للعهدة الخامسة و إظهار هذا التوجه للعيان و بشكل مباشر

و مفضوح ، عبر عناوين صاخبة في الصفحة الأولى من الجريدة و عبر صور كبيرة للرئيس بوتفليقة و هو في عز أيامه الأولى برئاسة الجمهورية. و لا يمكن توجيه النقد أو اللوم أو العتاب للصحفي علي فضيل ، حول هذا الموقف لأن الصحافة أو النشر بصفة عامة الى جانب كونهما ثقافة و فن ، فهما من ناحية أخرى صناعة و تجارة و استثمار و التجارة تعني الربح و لا تعني الخسارة ، و ليس معقولا أن يستمر التاجر أو الصانع في نشاطه مدة طويلة دون أن يحقق الأرباح التي تعينه على البقاء و الإستمرار، أما مسألة تغيير موقف الجريدة أو خطها الإفتتاحي ، كلما تغيرت الأوضاع السياسية أو تغير الطاقم المسير للمؤسسة الناشرة، فالأمر طبيعي جدا،و تلك سنة الحياة فزمن الرئيس بومدين ليس كزمن الرئيس الشاذلي بن جديد، من كل النواحي، و زمن الرئيس زروال ليس كزمن الرئيس بوتفليقة، و زمن الرئيس تبون ليس كزمن الرئيس بوتفليقة، و وهكذا و السيد بطرس غالي العربي الوحيد الذي عين أمينا عاما لمنظمة الأمم المتحدة قال كلمة مشهورة هي (الغبي هو الذي لا يغير رأيه)

ـ الشروق ... و الحراك الوطني

كغيرها من الصحف الجزائرية الهادئة ، تريثت يومية الشروق قليلا بعد إندلاع موجات الحراك الوطني منطلقة من الجزائر العاصمة، ثم عمت جميع ولايات الوطن، بداية من يوم الجمعة 22 فيفري 2019 ، رافعة شعارا رئيسيا بالنسبة للمتظاهرين في ولاية الجزائر و هو باللهجة العاصمية (تتنحاوا قاع) أي تذهبوا جميعا، لكن شعار لا للعهدة الخامسة (5) أصبح هو القاسم المشترك بين كل المتظاهرين في جميع الولايات، فما لبثت الجريدة أن غيرت موقفها من نظام الرئيس بوتفليقة الذي أصبح يعرف في آخر أيامه ب (نظام العصابة) 180 درجة، حيث تبنت مطالب الحراك الوطني و هي مطالب مشروعة لا يمكن لأية وسيلة إعلامية حرة الا أن تتبناها، و قد سمعت الصحفي علي فضيل (رحمه الله) في قناة الشروق الإخبارية يؤكد للرأي العام أن الجزائر و منذ منتصف سنة 2013 أصبحت تسير من طرف شقيق الرئيس (السعيد بوتفليقة) و قد سرق ختم الرئاسة من أخيه عبد العزيز ، و أصبح هو الكل في الكل، فسمي السعيد بوتفليقة إعلاميا و شعبيا ب (سراق الكاشي) أي سارق الختم، قال علي فضيل هذا الكلام في الأيام الأولى للحراك الوطني المبارك حيث مازال شقيق الرئيس يتحكم في الوضع بشكل جيد ، و تحت يده كل السلطات .

ـ إختطاف الصحفي و مدير مجمع الشروق علي فضيل

بعد يوم أو يومين من تصريحات علي فضيل حول (سراق الكاشي) أواخر شهر مارس 2019 ، أي بعد أكثر من شهر من إندلاع الحراك الوطني المبارك قامت أجهزة الأمن بمحاصرة سيارة الأستاذ علي فضيل صباحا و هو قادم من مسكنه نحو مكاتب مؤسسة الشروق للإعلام و النشر بدار الصحافة بالقبة ولاية الجزائر، و بسرعة البرق انتشر خبر إختطاف الصحفي علي فضيل عبر قناتي الشروق الفضائية العامة و الإخبارية، ومن

دون شك قام إخوانه و شركائه بالمجمع بمختلف الإتصالات مع أعلى السلطات المدنية و العسكرية من أجل الإفراج عن أخيهم و شريكهم و مسير مجمع الشروق، ووصل الخبر عن طريق جهات رسمية الى قائد أركان الجيش في ذلك الوقت الجنرال قايد صالح، فأمر الجهات التي اعتقلت الأستاذ علي فضيل بالإفراج عنه فورا و دون شروط، و بعد الإفراج عاد الصحفي علي فضيل الى قناة الشروق الفضائية، و قص على الرأي العام حيثيات إختطافة من طرف جماعة العقيد عنتر كما قال ، و هي نفس الجماعة التي كانت متحكمة في رخص الجرائد و في توزيع الإشهار العمومي.

ـ الشروق الآن

يومية (الشروق) كبقية اليوميات و الأسبوعيات ، و كل المطبوعات الورقية في الجزائر و في العالم، بدأت في التراجع مع التقدم الرهيب في وسائل الإتصال الحديثة، و الإنتشار الواسع للقنوات الفضائية ، و الهواتف الذكية، بداية من سنة 2017 على الأقل حيث تراجعت مقروئية المطبوعات الورقية جرائد مجلات كتب الى الحد الأدنى ، مثلا يومية الشروق من 500000 نسخة الى 5000 نسخة . و الكتب من 3000 الى 200 أو 300نسخة .، و قد توفي مؤسس و مدير عام مجمع (الشروق) علي فضيل يوم 24 أكتوبر 2024 و ترك يومية (الشروق) في حالة تشبه الإفلاس، و هي كبقية الجرائد الجزائرية التي توزع وطنيا لا يتجاوز عدد السحب اليومي ال 10.000 نسخة.

ـ بورتراي : علي فضيل الصحفي ... و الإنسان

الصحفي علي فضيل من مواليد سنة 1958 ب: بئر غبالو ولاية البويرة، حاصل على ماجستير في العلوم السياسية ، بدأ حياته الصحفية بيومية الشعب في الثمانينيات، و بعدما قررت مؤسسة الشعب للصحافة إصدار يومية يومية (المساء) المسائية ،أختير علي فضيل ضمن طاقمها التحريري . و بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي سنة 1990 استقال من يومية (المساء) و اشتغل رئيس تحرية لجريدة أسبوعية حزبية، ثم أسس جريدة (الشروق العربي)الأسبوعية التي لاقت رواجا كبيرا بفضل السبق التجاري و حاجة القارىء الملحة لقراءة صحافة خاصة و جديدة لا تغرد ضمن جوقة النظام ... يتهمه شركاؤه في يومية الشروق بأنه استولى على العنوان عن طريق الذكاء المسبق و الحيلة البعدية، يبنما يرى أصدقاءه أنه أنقذ العنوان (الشروق اليومي) من الإنهيار و السقوط في الشعبوية و الفساد المالي، و التسيير العشوائي الكارثي، بعدما استولى الصحفي عبد الله قطاق على منصب مدير النشر، دون رخصة رسمية، توفي في 24 أكتوبر 2019 في مدينة كان الفرنسية، حيث تتضارب الروايات في سبب وجوده بفرنسا، هناك من يقول بأنه كان في رحلة علاج لأجراء عملية على القلب المفتوح لم تنجح مع الأسف، و هناك من يقول بأنه كان ضيفا مشاركا في مؤتمر عقد في نفس المدينة و نفس التاريخ.

ـ أقلا م الشروق

أنجبت الشروق الكثير من الأقلام الصحفية الجديدة، محمد يعقوبي، رشـــيد بوسيافة،

نصر الدين قاسم، حسان زهار أنيس رحماني، رشيد فضيل، جمال لعلامي، سميرة بلعمري، نوارة بشوش، محمد مسلم، و القائمة طويلة.

ـ يوميات أخرى

صدرت في الجزائر الكثير من الجرائد الورقية اليومية و الأسبوعية،
يومية (النهار) أسسها رئيس تحرير يومية الشروق سابقا، أنيس رحماني، لكن أخبار راديو طروطوار تقول أنه مجرد مسير فقط، و الجريدة ملك لشخصية نافذة كانت مقربة من الرئيس بوتفليقة.

البلاد أسسها الصحفي الطاهر بن علي من النصر قسنطينة، و شركائه
يومية (الحوار) تأسست سنة 2006 و مازات تصدر حتى اليوم، لكنها تغيرت الى الأسوأ، حيث كانت في فترة إدارة الصحفي محمد يعقوبي ثالث يومية وطنية من حيث النوعية و القيمة الإعلامية والثقافية .

(يومية الحياة) أسسها الصحفي هابت حناشي الذي تشرد بين عدة يوميات و اسبوعيات كصحفي متعاون ، و كمدير نشر ... عرفته من خلال يومية الخبر، ثم قناة النهار، فيومية الأحداث، ثم اسبوعية المحقق التي كانت من بين الأسبوعيات الجزائرية النخبوية الممتازة.

في الجزائر أكثر من 140 جريدة يومية باللغتين العربية و الفرنسية، و في هذا الكتاب المتواضع ، لا نستطيع دراسة و تحليل هذا الكم الهائل من الصحف، فذلك الأمر، يحتاج الى فريق من الطلبة الشباب، أو مراكز دراسات و بحث،و لذلك ركزنا في هذا الفصل على ما يسمى (بالجرائد الكبرى) و الأولى التي تعاملنا معها، و مع ذلك ذكرنا للتاريخ فقط ، بأسماء بعض الصحف اليومية او الأسبوعية التي صدرت بعد الإنفتاح السياسي و الإعلامي.

ـ الصحافة الخاصة و المدارس الصحفية

لا شك أن تجربة الصحافة الجزائرية الخاصة الصادرة باللغة العربية، قد وصلت درجة النضج و الإحترافية بمعناها الواسع، بعد أكثر من ثلاثين (30) سنة من وجودها، و لذلك فقد أصبحت الجرائد اليومية الكبرى (الخبر ، الشروق) التي مازالت تصدر و التي توقفت ك (النهار ، البلاد) و بعض اليوميات الصغيرة من حيث التأثير ك (الحوار، الحياة) الى مدارس صحفية متفاوتة القيمة و الأثر، و من دون شك فقد أنجبت العديد من الأسماء الصحفية و الأقلام الشابة و يعتبر مثلا أنيس رحماني و هابت حناشي، محمد لعقاب الذي أصبح أستاذا جامعيا في كلية الإتصال ، ثم وزيرا للإتصال في عهد الرئيس تبون، و الشروق اليومي، نماذج للأجيال الصحفية الجديدة.

ـ مستقبل الصحافة الخاصة

الصحافة الورقية بصفة عامة (عمومية أو خاصة) في الجزائر و في دول العالم، تمر بأسوأ فترات حياتها، بل هي في مرحلة الإنقراض نتيجة المنافسة من الإعلام الجـــديد.

ـ رأي سعد بوعقبة في الصحافة الخاصة (عن موقع زاد دي زاد)

– لماذا تتجه الصحافة المعربة إلى الابتذال والتسطيح في نفس الوقت الذي تتجه فيه الصحافة المفرنسة إلى المهنية والعمق؟!

– لماذا يحتال الصحافيون المعربون على بعضهم البعض وعلى القرّاء ولا يحدث ذلك في الصحافة المفرنسة؟!

– لماذا لا نجد في الصحافة المفرنسة حوارات التسطيح هذه التي توجد في الصحافة المعربة؟!

– لماذا سقطت الصحافة الجزائرية في فخ الشانطاج وفخ المال والبقارين والذين لا علاقة لهم بالمهنة؟ هل هي إرادة السلطة أم إخفاق من الصحافيين؟!

– لماذا لا ينظّم الصحافيون أنفسهم مثل بقية البلدان؟!

– لماذا تحوّلت الصحافة إلى ساحة لتصفية الحسابات بين الزُّمر الفسادية بعد أن كانت ساحة للصراع بين الزُّمر السياسية؟ وطرفا في عشرية الدم؟!

– لماذا أُغلقت الصحف المعربة ولم تغلق الصحف المفرنسة بنفس العدد؟! ألا يعود ذلك إلى أخطاء مهنية ارتكبها المعربون؟! من قبيل نشر أخبار على شاكلة "قالت الزميلة النفير" وهي النشرية التي كانت تصدرها الجيا!

– لماذا تحوّلت الصحافة المعربة إلى مخافر للشرطة وبيوت للدعارة الإعلامية وغير الإعلامية؟!

ـ رأي الصحفي بشير حمادي (عن نفس المصدر)

ما نسميه عندنا بالتعددية الإعلامية وحرية الصحافة التي دفعنا من أجلها ضريبة غالية دماء ودموعا ومعاناة يومية، هي اليوم تكاد تكون عبارة عن وجبة واحدة، من مطاعم متعددة، في أطباق مختلفة. أغلبية الصحف اليوم يمكن اختزال هيئات أركانها في هيئة تحرير واحدة، تقوم بإنجاز 22 صفحة توزعها للنشر على جميع الصحف، مع احتفاظ كل صحيفة بصفحتي الواجهة الأولى والأخيرة، حفاظا على التسمية، وليس لاختلاف محتويات الصفحتين.

لقد انتقلنا في مطلع التسعينيات من مرحلة الأحادية الإعلامية المتميزة بملكية الدولة لجميع وسائل الإعلام إلى أحادية إعلامية متميزة بهيمنة أقلية سياسية ـ لغوية، المستفيد الوحيد من المأساة التي عرفتها الجزائر منذ أحداث أكتوبر1988، والتي تحولت منذ إلغاء المسار الإنتخابي في مطلع التسعينات إلى أقلية ساحقة، وحولت بقدرة القادرين الأغلبية الفعلية إلى أغلبية مسحوقة إعلاميا.

بعد تراجع العنف أمام الوئام والمصالحة، وتوقف السلطة عن تعليق الصحف بقرارات إدارية عرفت الترسانة الإعلامية الخاصة تعددا مطردا في العناوين والملاك وخاصة "البقارين"، غير أن التنوع في العناوين الإعلامية الخاصة شكل ما أصطلح على تسميته بصحافة

"ذبح ـ نبح ـ نكح"، أي أن المادة الإعلامية المكررة في هذه الصحف تتعلق بأخبار

القتل، والإقتتال والإنتحار، وأخبار الدعارة، والإغتصاب، وزنا المحارم، والخيانة الزوجية، وتسهب في تحليلها والتحقيق فيها أحيانا، ثم أخبار السراق حتى لأحذية بالية من أمام مسجد.
وهكذا غرقت معظم الصحف في قضايا لا فائدة ترجى منها للمواطنين، وابتعدت بذلك عن قضاياهم الأساسية، وعن السياسة وعواصفها، التي قد تفقدها توازنها، ولم تعد تختلف عن بعضها البعض شكلا ومضمونا إلا في تغليب هذه للقتل بما في ذلك قتل خنزير لمواطن، وحظي "بمانشيت" يومية وطنية إخبارية وأخرى للنكاح.. ورجالها يطبقون حكمة المصريين "الموج العالي وطيلو" ..فمعظم الرؤوس مطأطأة حتى لا تضربها موجة قوية تفقدها وعيها فتغرق.

ـ الصحافة الخاصة .. و الرأي العام

مع الأسف الشديد فإن التيار العلماني اليساري الذي تحول بعد سقوط الإتحاد السوفياتي و انهيار النظرية الشيوعية، الى اليمين ، و أصبح ملاك الجرائد اليومية من كبار المستثمرين بفضل البقرة الحلوب (وكالة L ANEP) التي تغدق عليهم كل ثلاثة أشهر تقريبا بعشرات المليارات من الدينارات كدعم غير مباشر من الدولة، نظير السكوت عن الأخطاء المباشرة و غير المباشرة التي تحصل يوميا في كل المستويات، و الإبتعاد عن نقد الحكومة و إثارة القضايا السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية الشائكة، و اعتماد سياسة (كل شيء على ما يرام .. و الجزائر الجديدة ، و الأولى في إفريقيا و العالم العربي، و الإكتفاء الذاتي) و غيرها من الأفكار الديماغوجية و الشعبوية، و الدعايات المفرطة، هذا التيار العلماني المتطرف ، سواء منه الفصيل الفرنكوفوني الذي لا يعرف اللغة العربية قراءة و كتابة و نطقا، أو الفصيل الذي يفكر باللغة الفرنسية و يكتب باللغة العربية كجماعة (الخبر، و الحياة و الفجر) هو الذي يسيطر على 95./. من الجرائد اليومية الكبرى ، و رغم ذلك فقد فشل هذا التيار الإعلامي الثقافي، الذي أصبح مجرد أمبراطوريات من ورق، في التأثير على الرأي العام في كثير من المناسبات أذكر منها :

ـ التأثير في الرأي العام و توجيهه قبل أول إنتخابات بلدية تعددية جوان 1990، ثم تشريعيات ديسمبر 1991، رغم محاولاته المكثفة في شيطنة أكبر حزب إسلامي معتمد في ذلك الوقت و هو (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) لكن الحزب الإسلامي فاز في كلا المناسبتين بأغلبية المجالس البلدية و الولائية، ثم بأغلبية المقاعد البرلمانية.

ـ في الإنتخابات الرئاسية التي جرت في شهر آفريل 2004 وكانت طويلة و شاقة و قذرة بإعتراف قائد أركان الجيش في ذلك الوقت الجنرال محمد العماري، وقفت الآلة الإعلامية الخاصة بقوة، وراء المترشح الأستاذ علي بن فليس، لكنه خسر المعركة الإنتخابية و خرج منها بنسبة تصويت ضعيفة جدا و مذلة.

ـ منذ توقيف يومية (الجزائر اليوم) التي عبرت بصدق و احترافية عن توجهات الأغلبية الساحقة من الشارع الجزائري، لم تصدر أية جريدة يومية محترمة مماثلة، و بقيت (الشروق اليومي) تقوم بنفس المهمة رغم الإتهامات المتبادلة بين المؤسسين للطبعة الشرعية الأولى، و تهمتي النصب و الإحتيال التي طالت مدير نشرها (رحمه الله)

الخاتمة

في هذه الدراسة المتواضعة للصحافة الجزائرية ، بشقيها العمومي و الخاص،و التي حاولت قدر الإمكان التحلي بما يتطلبه العمل الفكري بصفة عامة و الكتابة بصفة خاصة ، بالحد الأدنى من الموضوعية و الحياد، يمكن القول أن الصحافة الوطنية الصادرة باللغة العربية و منذ ديسمبر 1962 تاريخ إنطلاق أول جريدة يومية باللغة العربية ، و هي جريدة (الشعب) مرت بست (6) مراحل مرتبطة بشكل مباشر بالأنظمة السياسية التي حكمت البلد منذ 1962 الى يومنا هذا 19 ـ أوت 2025 و بطبيعة الحال تختلف كل مرحلة عن سابقاتها سواء في الزحم و الكمية و النوعية، أو حدود سقف الحرية و الضغط و المحاصرة .

1 ـ المرحلة الأولى من ديسمبر 1962 الى 19 جوان 1965

ـ و أهم خصائصها هي صدور أو بالأحرى تعريب جريدة الشعب ، في 11 ديسمبر 1962 و في هذه المرحلة و هي السنوات الأولى لإسترجاع السيادة الوطنية،كان هنالك تداخلا عضويا بين الحزب و الدولة ، و في ظل الحماس الثوري ،الحزب الواحد و النظام الإشتراكي، كانت وظيفة الصحافة الوطنية التي تبنت النظرية السوفياتية في الصحافة، حيث تقوم بدور نضالي تعبوي شارح و مفسر ومبرر لمواقف الحكومة و الحزب، و مسوق للخطاب الرسمي ، و في مرحلة البناء و التأسيس الأولى .. إعادة بناء الدولة و المؤسسات و الهياكل ،ووضع النواة الأولى لصحافة وطنية مناضلة، يصبح الحديث عن حرية الإعلام، من فاكهة المجالس، و حسبما علمت من الذين عايشوا تلك الفترة فقد كانت جريدة الشعب و هي اليومية الوحيدة في البلاد تصدر كل صباح و في صفحتها الأولى صورة الرئيس أحمد بن بلة، و بحكم السن لم أتمكن من قراءة بعض الأعداد من جريدة الشعب في حينها، و الأعداد الأولى منها غير متوفرة في الإنترنت ، و السؤال يوجه الى أربع (4) جيهات من مهامها و مسؤولياتها وواجبها القيام بهذا الدور: إدارة الجريدة ، مصلحة الأرشيف الوطني ، وزارة الإتصال، المكتبة الوطنية، و رقمنة الصحافة الوطنية هو في الحقيقة واجب وطني مقدس،إذا قامت به جهة أو مؤسسة ، سقط الواجب عن البقية.

ـ في هذه المرحلة عين الرئيس بن بلة وزيرا للإعلام هو محمد حاج حمو الذي استقال في 18 آفريل 1963 و عوض بالسيد مولود بولعون، أما في حكومة الرئيس بن بلة الثانية، التي استمرت من 18 سبتمبر 1963 الى 12 فيفري 1964، و كذلك في حكومة الرئيس بن بلة الثالثة التي استمرت من 2 ديسمبر 1964 الى 19 جوان 1965فقد ألغيت حقية الإعلام و الثقافة .

ـ في هذه المرحلة صدرت مجلة شهرية تحولت في الواقع الى دورية و هي مجلة (المعرفة) التي أسسها الأستاذ أحمد توفيق المدني، وزير الأوقاف في حكومة الرئيس أحمد بن بلة، و استمرت في عهد وزير الأوقاف تيجاني هدام الى غاية شهر جوان 1965 نظام الرئيس بن بلة الذي تبنى الحزب الواحد و الإشتراكية ، كان منفتحا نوعا ما على الرأي

الآخر و المعارضة البناءة ، حيث سمح للقطاعين الخاص و الجمعوي بإصدار جرائد و مجلات ، منها يومية (الجزائر الجمهورية) التي أصدرها فريق من الصحفيين اليساريين الفرنكوفون، كما سمح النظام لجمعية القيم ذات التوده الإسلامي المعتدل،بإصدار مجلتين واحدة بالغة العربية و أخرى باللغة الفرنسية ،و كانتا تطبعان في مطابع الجيش الوطني الشعبي في المقر القديم بحي باب الوادي.

ـ المرحلة الثانية (2) من 19 جوان 1965 الى 31 ديسمبر 1969

ـ أهم ما ميز الفترة الأولى من حكم العقيد هواري بومدين (19 جوان 1975 / 31 ـ ديسمبر 1969 تعين بشير بومعزة وزيرا للإعلام، ثم عزله في 24 أكتوبر 1966 و تعين محمد الصديق بن يحي وزيرا للإعلام .

ـ وزير الأوقاف الجديد أحمد سعيدوني أسس مجلة ثقافية شهرية، لكنها صدرت كدورية هي مجلة (القبس) و استمرت من سنة 1965 الى سنة 1969.

بإقتراح من الأديب الفرنكوفوني مالك حداد ، وافقت وزارة الأخبار على إصدار مجلة ثقافية شهرية تهتم بأدب الشباب هي مجلة (آمال) التي استمرت الى غاية منتصف الثمانينيات، و احتضنت العديد من الأسماء الأدبية ، التي أصبحت فيما بعد من رواد القصيدة و القصة و الرواية.

ـ الحكومة العسكرية التي قامت بعد الإطاحة بالنظام الشرعي للرئيس بن بلة، قامت بإغلاق و تأميم يومية (الجزائر الجمهورية) التي كانت تصدر باللغة الفرنسية ، و تعبر عن الإتجاه الشيوعي، و كانت تملك مطبعتها الخاصة، كما استغل العقيد هواري بومدين هفوة صغيرة وقعت فيها جمعية (القيم) فقام بحلها وتأميم ممتلكاتها.

النظام الإنقلابي لا يعترف بحرية الصحافة أو حرية التعبير ، لأن نظام غير شرعي بطبيعته، و لو فتح المجال لحرية التعبير فسوف تتم تعريته أما الشارع ، و هو الذي سيعمل لإقناع الشارع بشرعيته الناقصة المبنية على العنف و الإقصاء.

في أواخر هذه المرحلة سمح نظام العقيد بومدين لواحد من أبنائه المخلصين و هو المفكر مالك بن نبي بالعمل الثقافي الفردي ولكن في شكل مجموعة دون أن يحصل على ترخيص أو إعتماد كجمعية.

ـ نظام بومدين استغل المفكر مالك بن نبي ، خاصة بعد إستقالته من الوظيفة الرسمية، و تفرغه للعمل الفكري، ليعطي الإنطباع للداخل و الخارج ، على أنه منفتح على المبادرات الفكرية و الثقافية الخاصة، حيث سمح للمفكر مالك بن نبي بإصدار مجلة ثقافية باللغة الفرنسية.

ـ الفترة الثانية (1 جانفي 1970 / 27 ديسمبر 1978)

ـ تميزت بصدور مجلتي (الأصالة) التي أسسها الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم ، بصفته وزيرا للتعليم الأصلي و الشؤون الدينية، و (الثقافة) التي أسسها الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، بصفته وزيرا للإعلام و الثقافة.

صدور مجلة (ألوان) عن وزارة الإعلام و الثقافة.

تعريب يومية (النصر) الصادرة بشرق البلاد في 1 جانفي 1972 .
تعريب يومية (الجمهورية) الصادرة في غرب البلاد في سنة 1975 .
صدور جريدة (الوحدة) كنصف شهرية في شكل طابلويد باللغة العربية و بعض الصفحات باللغة الفرنسية.
ـ غزو غير مبرر للصحف و المجلات الفرنسية، و حتى مجلة (بيف PUFE) المخصصة للأطفال كانت متوفرة في كل المدن الجزائرية الكبيرة و الصغيرة ،و بسعر رمزي تقريبا، مع غياب غير مفهوم للصحف و المجلات العربية.
ـ في هذه المرحلة تبنى العقيد هواري بومدين مشروع الثورات الثلاث (3) الزراعية الصناعية، و الثقافية ، و الأولى أن تكون البداية بالثورة الثقافية ثم الصناعية ثم الزراعية، فكان الخطاب الإعلامي يرتكز على تسويق هذا المشروع الكبير لدى الجماهير، و تجسدت في الإعلام النظرية السوفياتية بكل بحذافيرها.
ـ مرحلة وزير الإعلام و الثقافة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، تميزت بنوع من الإعتدال و الثراء و النقاش الحر في إطار مواثيق الثورة و الحزب، أما مرحلة الوزير رضا مالك فاتسمت بالتطرف و علق الأبواب و النوافذ أمام الأصوات التي كانت تمثل التيار العربي الإسلامي، حيث سيطر اليسار على كل المنابر الإعلامية و الثقافية الكبرى.
حتى ذلك الوقت مازال موجز الأخبار في التلفزيون و الإعلام عن بداية البرنامج او الأفلام و المسلسلات يتم باللغة الفرنسية.، و الصورة بيضاء و سوداء.
ـ حرية الصحافة و الرأي كانت مكفولة للنخب أبناء النظام أو المقربة حيث يسمح لهم بالكتابة خارج الخطاب الرسمي، في الصحف و المجلات الصادرة باللغة الفرنسية، المجاهد ، مجلة (الثورة الإفريقية) و كان يمثلهم الكاتب الفرنكوفوني مصطفى لشرف ، و السيدة أنيسة القاضية المنحدرة من عائلة بورجوازية التي أصبحت فيما بعد حرم الرئيس بومدين أما النخبة المعربة، فيمثلها الأديب الطاهر وطار الذي كان يشتغل مراقبا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم.
ـ حرية الرأي و التعبير كانت ميسرة نوعا ما في المجال الثقافي خاصة ، و ممنوعة في المجالات السياسية و الإجتماعية و الإقتصادية، فعندما تنتقد وضعا إجتماعيا أو إقتصاديا ، أو ظواهر سلبية معينة، فأنت تعني أن التوجه الإقتصادي و الإجتماعي للحكومة يسر في إتجاه خاطىء.

ـ المرحلة لثالثة (3) جانفي 1979 / جانفي 1992

الفترة الأولى من 1 جانفي 1979 الى 5 أكتوبر 1988
ـ بدأت الضغوط على الصحافة المكتوبة تخف نوعا ما ، وشهدنا تحولا جذريا في محتويات مجلتي (الثقافة) و (الوان) حيث بدأت الأولى تبتعد نوعا ما عن المواضيع التاريخية الأكاديمية، وتتحول الى دراسة الواقع الثقافي ، مع تسجيل نوعا من الحرية في مناقشة الظاهرة الدينية ، وبأقلام أكاديمية ، و شخصيات وازنة و لها ثقلها في الساحة

الثقافية و الرسمية، كوزيري الثقافة عبد المجيد مزيان،و الشؤون الدينية بوعلام باقي وعبد الرحمن شيبان.
ـ ظهور مجلة (الرسالة) التي أسسها بوعلام باقي وزير الشؤون الدينية، حيث أصبحت قضية تأسيس المجلات في الوزارة سنة حميدة، فكل وزير ينسى مجلة الوزارة السابقة، و يؤسس مجلته الخاصة.
ـ بروز وتطور الصحافة المقربة من الحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) كمجلتي (المجاهد) و (الوحدة) في المضمون خاصة، حيث أصبحتا تشكلان نواة مدرستين صحفيتين مختلفتين ، الأولى تجمع حولها الرواد و الشيوخ المخضرمين، و الثانية جمعت الصحفيين الشباب من جيل الإستقلال ، لكن من حيث الشكل لم ترقيا الى مصاف المجلات العربية ، حيث كانت تطبع على ورق الكتب و ليس الورق الخاص بالمجلات و هومن نوع كوشي أو مات 50 حتى 54غرام.
ـ توقف مجلة (الأصالة) عن الصدور بسبب مشكل الطباعة المزمن الذي لم تتخلص منه الجزائر الى غاية اليوم.
ـ صدور جريدة (العصر) نصف شهرية عن وزارة الشؤون الدينية.
ـ صدور أسبوعية (أضواء) عن مؤسسة الشعب للصحافة.
ـ صدور يومية (المساء)
ـ تواجد كثيف للصحافة العربية ، يوميات الشرق الأوسط السعودية ، القبس الكويتية، الأهرام المصرية، اليوميات التونسية بمدينة عنابة، مجلات العربي، الدوحة، الفيصل، و كل المجلات اللبنانية المهاجرة الى باريس و لندن بعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية.
ـ توازن في الصحافة العمومية بين اليوميات التي تهتم بالخبر ، و الجرائد و المجلات الأسبوعية التي تركز على الرأي.
ـ ثراء الصفحات الثقافية باليوميات على قلتها بالعديد من القراءات و الدراسات النقدية، كما احتضنت تلك الصحف اليومية الكثير من الأسماء التي كانت تكتب القصيدة و القصة و الخاطرة، و التي تحولت مع الوقت الى أسماء لامعة في عالم الأدب، كما تميزت هذه المرحلة بظهور الملاحق الثقافية في يومتي الشعب و الجمهورية.
ـ إرتفاع سحب و مبيعات يوميتي (النصر) الصادرة بشرق البلاد، و (المساء) الصادر بالوسط، حيث تجاوز السحب 100000 نسخة، وفي بعض الحالات تخطى عتبة ال 200.000 نسخة.
ـ ظهور صحافة جوارية محلية ، بمبادرة من المدير العام لمؤسسة النصر للصحافة ، بمدينة قسنطينة، أسبوعيات (فجر قسنطينة ـ قسنطينة) (العناب ـ عنابة ـ) (الأوراس ـ باتنة) (الزيبان ـ بسكرة)
إنفتاح الصحافة العمومية بحذر على بعض الأسماء المحسوبة على التيار الإسلامي. كالشيوخ (ابو جرة سلطاني) (لعبودي) من الجزائر، و حسن فحلة من سوريا.

ـ الفترة الثانية (2) من 3 آفريل 1990 الى 11 جانفي 1992

و هي مرحلة الإنفتاح السياسي و الإعلامي و الثقافي، و تبدأ سياسيا من 23 فيفري 1989 تاريخ صدور الدستور الجديد ، أما إعلاميا فتبدأ من تاريخ صدور قانون الإعلام الجديد رقم:90 / 07 المؤرخ في 3 آفريل 1990، والذي رفع إحتكار الدولة و الحزب لوسائل الإعلام، و فتح المجال أمام القطاع الخاص و الأحزاب و الجمعيات، للإستثمار في مجال الصحافة المكتوبة'، وأهم مميزات هذه المرحلة من ناحية الإعلام هي:

ـ مرونة كبيرة و تسهيلات تشريعية جاء بها قانون الإعلام رقم:90 / 07 .

ـ التيار الإسلامي رغم شعبيته الكبيرة في الشارع و في صناديق الإقتراع ، تردد في اقتحام مجال الصحافة المكتوبة ، سواء بطريقة مباشرة من خلال تأسيس مجمعات إعلامية تصدر جرائد يومية و أسبوعية و مجلات شهرية، حيث كانت حكومة السيد مولود حمروش في ذلك الوقت سخية جدا، من حيث المساعدات المالية و المادية لصحافة القطاع الخاص، أو من خلال الدخول كمساهمين و شركاء ضمن مؤسسات إعلامية يؤسسها صحفيون محترفون.

ـ تردد الصحفيون المعربون في تجميع إمكانياتهم لإصدار يوميات وطنية أوجهوية، و الإستفادة من الدعم الحكومة غير المحدود،

ـ التركيز على الأسبوعيات بدل اليوميات لأن الزمن هو زمن الرأي و الرأي الآخر، و هناك بعض الأسبوعيات حققت نجاحا تجاريا و ثقافيا كبيرا، كأسبوعيات (الشروق العربي) (النور) (الصح آفة)

الكثير من الصحفيين الزملاء من نفس المؤسسة العمومية ، بدل أن يتجمعوا و يؤسسوا يوميات، تفرقوا و أسست كل مجموعة تتكون من صحفيين (2) أو ثلاثة أسبوعيات لم تنجح ميدانيا.

ـ إرتفاع سقف حرية الصحافة الى درجة الفوضى و التطرف أحيانا، حيث كان النظام الذي تحلى بصبر أيوب ، يرى في كل تلك الحركة مجرد دروس أولى في الديمقراطية.

إقتحام التيار الفرنكوفوني للساحة الإعلامية ، بصدور أربع يوميات دفعة واحدة هي (EL WATAN .LE SOIR D ALGERIE LE MATIN . ALGERIE REPUPLUQAINE) و هذه الأخيرة تم تعويضها عن تأميم سابق بملايير الدينارات ، حيث كان وزير الشؤون الإجتماعية عبد الكريم غريب رئيس ودادية الجزائريين بأوروبا ، ثم سفير الجزائر بمالي، على ما يبدو متعاطفا الى أبعد درجة من التيار الشيوعي الذي أعاد نشر يومية (الجزائر الجمهورية) التي كان العقيد بومدين قد أوقف نشاطها ، مباشرة بعد توقيعه الإنقلاب الأبيض على الرئيس المنتخب أحمد بن بلة في 19 جوان 1965.

تجمع النخب العلمانية المعربة حول يومية الخبر التي صدرت في 1 نوفمبر 1990، و كانت تشبه في خطها الإفتتاحي و بعض مواقفها اليوميات الفرنكوفونية، فكانت مجرد

جريدة فرنكوفونية علمانية يسارية معربة.
ـ تجمع النخبة الجزائرية المعربة ذات التوجه العربي الإسلامي الأصيل، حول يومية (الجزائر) اليوم.
ـ صدور أسبوعية (العقيدة) عن مؤسسة النصر للصحافة بقسنطينة، و كانت تمثل الإسلام الرسمي بشيء من الإنفتاح و التحرر و الحداثة.
ـ صدور أسبوعيات كثيرة باللغة العربية منها على سبيل المثال (الشروق العربي لعلي فضيل ، النور ،لصالح قيطوني و زين الدين بوحنيكية، و هما من يومية النصر ، ثم أسبوعية العقيدة، نصف الدنيا، التي أسستها صحفية كانت تشتغل بيومية النصر ، أسبوعية الحياة لعلي بن طاهر من يومية النصر، و كانت في البداية متخصصة في شؤون الطلبة، لكنها لم تلق الصدى التجاري المطلوب ، فتحولت الى أسبوعية سياسية ثقافية عامة، و رغم ذلك لم تنجح تجاريا.

ـ المرحلة الرابعة (4) من 11 جانفي 1992 الى آفريل 1999

ـ السياسة تتأثر بالإعلام و تؤثر فيه و به أحيانا ، و هناك تداخل و إرتباط بين السياسة و الإعلام ... فمن الناحية السياسية تميزت هذه المرحلة بانقلاب صقور الجيش العلمانيين دفعة لوكوست التي شاركت في الثورة التحريرية في الربع ساعة الأخير، بغرض إختراقها، على الديمقراطية الفتية التي أرسى معالمها الرئيس الشاذلي بن جديد و فريقه ، بداية من سنة 1988، و إن كان المشروع كان جاهزا قبل زيارته التاريخية الى الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1985.
ـ لم يستطيع الرئيس الشاذلي بن جديد التوفيق بين مطالب أغلبية الشعب الجزائري المعبر عنها في أول إنتخابات برلمانية تعددية، جرت في 26 ديسمبر 1991، و مطالب قادة الجيش الذين رفضوا نتائج الدور الأول التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ.فقرر الإستقالة و تسليم السلطة للجيش، وقال لوزير الدفاع آنذاك قولته المشهورة و هو يقف أمام النافذة يتأمل في أجواء العاصمة ، و يستجمع آخر ذكرياته في مقر الرئاسة (دائما سيكون الدور على الجيش الوطني الشعبي)
ـ تأسيس هيئة غير دستورية ، بعد رفض رئيس المجلس الدستوري تولي السلطة، تمثلت فيما سمي ب: المجلس الأعلى للدولة، لإستكمال عهدة الرئيس المستقيل الشاذلي بن جديد .

ـ الصحافة الجزائرية ... بعد توقيف المسار الديمقراطي

بطبيعة الحال تأثرت الساحة الإعلامية الجزائرية بالتطورات السياسية والأمنية، التي حصلت بداية من 14 جانفي 1992 ، حيث و كما قلنا أن السياسة و الإعلام يؤثران و يتأثران ببعضهما البعض، و كما هو الشأن بالنسبة للطبقة السياسية انقسمت النخب الإعلامية و الثقافية الى مجموعتين:
نخبة ثقافية و صحف فرنكوفونية و منها بعض الصحف العربية كيومية الخبر، تخندقت

مع ما كان يسمى ـ زورا وبهتانا ـ ب: التيار الديمقراطي، و دافعت بقوة عن تدخل كبار ضباط الجيش في السياسة وتوقيف المسار الديمقراطي.
ـ بداية ظهور الأعمال الإرهابية ، تحول ما سمي بالتيار الديمقراطي الى تيار إستئصالي، خاصة بعد مجيء حكومة العلماني اليساري الإستئصالي رضا مالك.
رفض النخبة الثقافية و الإعلامية العربية الإسلامية، حركة جانفي 1992 ، وكانت ترى أن هنالك بدائل أخرى سياسية أقل تكلفة، و أن حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ في هذا التوقيت بالذات هو خطأ سياسي كبير، و أن الزج بمنتخبيها في المجالس المحلية و الذين فازوا في الدور الأول من أول إنتخابات برلمانية وإطاراتها و مناضليها و المتعاطفين معها، في معتقلات العار بأقصى الصحراء الجزائرية، جريمة في حق الشعب الجزائري، بغض النظر عن موقف قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الديمقراطية و التعددية ، و حرية الصحافة.
ـ موجه إرهاب أعمى استهدفت الصحفيين ، حتى من الجرائد العربية التي كانت رافضة لحركة جانفي 1992 ،والتي دافعت عن الإرادة الشعبية المعبر عنها في صناديق الإقتراع ، فكان من نصيب أسبوعية (الشروق العربي) الكثير من الصحفيين، و من يومية (الخبر) المحسوبة على التيار الإستئصالي أغتيل رئيس التحرير عثمان سناجقي، و لم يترك الإرهاب الأعمى حتى صحفي القسم الرياضي بالتلفزيون العمومي الجزائري ، فاغتيل الصحفي مخلوف بوخزر من القسم الرياضي بالمحطة الجهوية بقسنطينة.
ـ توقيف يومية (الجزائر اليوم) التي تبنت منذ صدورها في أول نوفمبر 1991 مطالب الأغلبية الساحقة من الشعب الجزائري، ووقفت ضد الطغمة العسكرية التي قامت بحركة 14 جانفي 1992 التي أدخلت البلاد في أزمة سياسية و أمنية خانقة. فتم توقيفها بصفة مؤقتة مرتين، ثم منعها من الصدور نهائيا ،و منع مديرها العام و رئيس التحرير من السفر و الكتابة.
توقيف تسع (9) جرائد أسبوعية تصدر بالعربية عن الصدور، و هو الأمر الذي سمي إعلاميا بإضافة يومية (الجزائر اليوم) ب ـ المعلقات العشر .
ـ تراجع مقروئية الصحافة اليومية العمومية بسبب تبنيها للخطاب الرسمي المعادي للتوجهات العامة للشارع الجزائري، و تراجعت بالتالي كميات السحب.
تأميم يومية (الشعب) التي تنازلت عنها الحكومة في بداية الإنفتاح السياسي للأفلان.
ـ أن الذين دافعوا عن الديمقراطية الفتية، و وقفوا بأقلامهم ضد سياسة القمع و مطاردة و اعتقال إطارات الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ليسوا بالضرورة من أنصارها أو المؤيدون لها في السراء و الضراء، و لو كان الحزب الشيوعي مكان الجبهة الإسلامية للإنقاذ لكان موقف النخبة العربية الإسلامية، هو نفس الموقف ، لأن القضية متعلقة بديمقراطية فتية ، و تجربة جديدة أولى في العالم الإسلامي الذي سيطرت عليه أنظمة دكتاتورية عتيقة، ثم بضرورة إبعاد الجيش عن المجال السياسي، وترك القضايا السياسية للسياسيين.

ـ ظهور يومية (الحياة العربية) لكنها لم تحقق أي نجاح جماهيري، لأن طموحات مؤسسيها لم تتجاوز الحصول على جزء من الإشهار العمومي فقط .
ـ بعد تعيين الجنرال ليامين زروال رئيسا للدولة، بعد فشل ندوة الحوار الوطني، أواخر شهر جانفي 1994، عين الجنرال محمد بتشين مستشارا بالرئاسة مكلفا بالشؤون الأمنية، و المشكل ليس هنا.. المشكل أن الجنرال ، استثمر في قطاع الصحافة المكتوبة من خلال شركة (سيرتا كوم) التي أصدرت ثلاث (3) يوميات دفعة واحدة ، منها إثنان باللغة الفرنسية، وواحدة باللغة العربية ، فمن حق أي مواطن الإستثمار في الصحافة المكتوبة لأن قانون الإعلام 07 / 90 بسمح بذلك، لكن المشكل تمثل في: أن خصوم الجنرال في الصحافة المكتوبة، و على وجه الخصوص مديري يوميتي (الخبر و الوطن) اللذان رأوا فيه منافسا خطيرا، وكانا يريان في كل يومية جديدة منافسا غير شرعي لهما على مستوى الإشهار العمومي و المقروئية. قالوا أنه إحتكر الصحافة الورقية و استحوذ على عدد كبير من صفحات الإشهار العمومي، و دخلا معه في مناوشات إعلامية تحولت الى نزاع قضائي طويل و غير متكافىء ، و في اعتقادي أن المشكلة تافهة و لا تستحق كل هذه الإثارة لأن كل الصحف اليومية كانت في ذلك اوقت تستفيد من دعم غير مباشر من طرف الدولة، يتمثل في صفحات من الإشهار العمومي.
ـ قامت الحكومة بأوامر من الجنرال محمد بتشين مستشار الشؤون الأمنية بالرئاسة ، و المستثمر في قطاع الصحافة ب/ تعليق قانون الإعلام 07 / 90 و أعفاء وكلاء الجمهورية من مهمة إصدار إعتمادات الصحف، و تحويل الأمر الى وزارة الإتصال.
ـ قبل الإنتخابات الرئاسية التي جرت في 16 نوفمبر 1995 و التي أعطت بعض الشرعية للرئيس الجنرال ليامين زروال، أوعز الجنرال محمد بتشين بصفته مستشارا أمنيا بالرئاسة و الرجل الثاني في البلاد، و الذراع الأيمن للرئيس، الى وزارة العدل بإصدار تعليمة الى جمع وكلاء الجمهورية، تطلب منهم سحب إعتمادات الصحف و المجلات التي لم تصدر بعد، و هي تعليمة غير قانونية و متناقضة و مع قانون الإعلام، الذي لا يتحدث عن هذه المسألة، و اعتبر الإعتماد مجرد وصل و تصريح بالنشر ، و رخصة ليست لها صلاحية محددة.
ـ تعليمة وزارة العدل الى وكلاء الجمهورية ، طبقت بحذافرها، وكانت تهدف الى:
منع تيارات أو رجال أعمال من المعارضة ، لم يتمكنوا من الحصول على أعتماد الصحف ، بعد غلق هذا الباب من طرف الجنرال بتشين ، من إستغلال تلك الإعتمادات التي لم تصدر بعد ، سواء بالشركاء مع أصحابها ، أو من خلال التنازل الصوري.
ـ ضمان عدم وجود صحف يومية أو حتى أسبوعية باللغة العربية أو الفرنسية، تؤثر على سلسلة جرائد (الأصيل) التي تشرف عليها شركة الجنرال بتشين (سيرتا كوم)

ـ المرحلة الخامسة (5) آفريل 1999 آفريل 2019

ـ و هي أطول مرحلة حيث امتدت لعشرين (20) سنة، و في أواخر فترة الرئيس الجنرال ليامين زروال عين سفير الجزائر بإسبانيا الأستاذ الجامعي و الكاتب عبد العزيز رحابي، وزيرا للإتصال، حيث وجد في مكتبه قناطير من ملفات جرائد و مجلات لم تصدر بعد و تم سحب إعتماداتها من طرف وزارة العدل، فأعاد نفس الملفات الى وزارة العدل التي أعادتها بدورها الى المجالس القضائية، و طلبوا منهم الإتصال بالناشرين أصحاب الإعتمادات المسحوبة ، ليجددوا ملفاتهم ثم يعاد تسليمهم الإعتمادات من جديد.

ـ مع الأسف الأستاذ رحابي لم يستمر طويلا في مهامه كوزير للإتصال ،و ربما لم تعجب هذه الإلتفاتة الطيبة الى ناشري الصحف، الرئيس بوتفليقة فأقاله بعد عام واحد فقط، و عين مكانه ، عبد المجيد تبون .

ـ إتسمت فترة الرئيس بوتفليقة بصفة عامة بإستمرار تعليق قانون الإعلام 07 / 90 و تضييق إجراءات منح إعتمادات الجرائد ، بشهادة الصحفي المخضرم سعد بوعقبة، الذي أكد في رده على الصحفي بشير حمادي بموقع (زاد دي زاد) أنه اضطر للإتصال بشخصية عسكرية كبيرة للموافقة على منحه إعتماد يومية (الشروق)

ـ في فترة الرئيس بوتفليقة وصل سعر إعتماد جريدة يومية الى مليار سنتيم، أي أن الذي تحصل في فترة سابقة أو في ظروف مناسبة على إعتماد جريدة يومية ، و لم يتمكن من إصدارها لأسباب مالية، يمكنه أن يتنازل عن العنوان بطريقة قانونية ذكية الى أي شخص آخر لدية إمكانيات مالية ضخمة، ولكنه لم يتمكن من الحصول على الإعتماد، يتنازل له مقابل 1 مليار سنتيم.

ـ قانون الإعلام الذي صدر في 12 جانفي 2012 ، فيه تراجع كبير عن كل التحفيزات و المكاسب التي تحققت من قانون الإعلام رقم 07 / 90

ـ خلال العهدتين الأولى و الثانية للرئيس بوتفليقة، تعاملت الصحافة الخاصة مع النظام بشكل عادي، رغم أن وصوله الى السلطة كان على متن دبابة ، و عبر إنتخابات رئاسية شكلية ومزورة، إنتهت بفضيحة إنسحاب الفرسان الستة (6) من السباق قبل إجراء الإنتخابات بيومين، أي مع بداية تصويت الأسلاك الأمنية ، حيث تبين للمترشحين الآخرين ، أن هنالك توجيه رسمي للناخبين في الصناديق الخاصة، و قد وقفت الصحافة الخاصة بكل ثقلها لإنجاح مشروع الوئام المدني، ثم مشروع المصالحة الوطنية،

ـ الصحافة الخاصة إنقلبت على الرئيس بوتفليقة عندما تأكدت أنه رجل غير ديمقبراطي، و مهووس بالسلطة، و نرجسي الى أبعد الحدود ، زيادة على شبهات فساد طالت عائلته القريبة و البعيدة عن السلطة، ثم جاءت تعديلات الدستور، غير الدستورية ،و آخرها التعديل الذي طال المادة التي تحدد عدد العهدات الرئاسية ب: (مرتين 2) فقط، حيث عدل الدستور عن طريق البرلمان و فتح العهدات الرئاسية على مصرعيها، و أغلق الباب في وجه كفاءات سياسية جزائرية يمكنها تقديم إضافات نوعية للجزائر.

ـ المرحلة السادسة (5) جانفي 2020 ديسمبر 2022

ـ سياسيا: اتسمت هذه المرحلة بإنتخاب رئيس جديد للبلاد ، هو عبد المجيد تبون.

ـ تخلي نظام تبون عن حزبي السلطة (حزب جبهة التحرير الوطني، التجمع الوطني الديمقراطي)و جعل المنظمات والجمعيات بديلا عن الأحزاب.

ـ ركود تام في الحياة السياسية بعد إجراء الإنتخابات التشريعية و المحلية التي فاز بها كالعادة حزبي السلطة.

إعلاميا: تراجع رهيب في مقروئية الجرائد اليومية، و اختفاء معظم الجرائد الأسبوعية، نتيجة لإنتشار القنوات الفضائية، و الهواتف الذكية .

ـ الصحف التي كانت تبالغ أحيانا في معارضة وانتقاذ نظام بوتفليقة، أضربت عن النقد و المعارضة، لكي تعطي الفرصة لنظام سياسي جديد جاء بعد ثورة شعبية، و على أنقاض نظام عصابات بائد.

ـ تراجع الإشهار التجاري بالألوان الذي كانت تستفيد منه كبريات الصحف اليومية، مقابل سكوتها على الفساد و تصرفات العصابة و أتباعها.

ـ ظهور صحافة (الخبر الواحد و العنوان الواحد ، و الإخراج الواحد) حيث اصبحت كل الصحف، تنشر نفس العنوان تقريبا، و مغازلة رئيس الجمهورية من خلال نشر صورته كل يوم في الصفحة الأولى .

ـ إرتفاع أسعار طباعة الصحف، الذي أدى طبيعيا الى ارتفاع أسعار الصحف الكبرى (الخبر و الشروق اليومي)

ـ إختفاء مقالات الرأي و الإفتتاحيات و الأعمدة ، و حتى الروبرتاجات الطويلة.

ـ منسوب حرية الصحافة

ـ في الحقيقة لم تجد الصحافة الجزائرية الخاصة، ما تنتقده في نظام عبد المجيد تبون الذي حقق إنجازات كبرى في العهدة الأولى على كل الأصعدة ، و يعمل من أجل أن تتخلص البلاد من التبعية للخارج في مجال الغذاء.

ـ يشبه حال الصحافة في عهد الرئيس تبون ، حالها زمن الحزب الواحد في عهدي الرئيس هواري بومدين، ثم الرئيس الشاذلي، حيث أصبحت هادئة، رزينة، حذرة، تسعى لمرافقة النظام من أجل تحقيق وثبة وطنية في جميع المجالات.

ـ أصبحت كل الجرائد اليومية لا تملك من روح الإستقلالية إلا الكلمة أو المصطلح ، فأغلب المقرات التي تأوي اليومية هي عبارة عن دور صحافة ملك للدولة، و من دون الإشهار العمومي تتوقف كل اليوميات عن الصدور.

مستقبل الصحافة في الجزائر

الصحافة الورقية في الجزائر ، و في العالم، أئلة للزوال لا محالة خلال السنوات القادمة ، لأن قراء الصحف في تناقص مستمر ، في مقابل تزايد رواد الأنترنت و الصحافة الإلكترونية ،و المستقبل سيكون للصحافة الرقمية بكل أشكالها.

الفهرس

ـ الفصل الأول (1) يوميتي الشعب و النصر: المدرسة الصحفية الأولى..... ص:5

خصائص و سيمات المدرسة الصحفية، جمال الشكل و المضمون، الشعب أم الجرائد، المدرسة الصحفية الأولى في الجزائر، أسبوعية أضواء، معارك ثقافية، جريدة الشعب الآن، النصر: مدرسة الجيل بشرق البلاد، التعريب المفاجأة، مدراء الجريدة من 1972 الى 2021،الأسبوعيات المحلية، الأسماء الأدبية التي تخرجت من النصر، جريدة النصر الآن 2025، يومية الجمهورية، يومية المساء، المساء من منتصف الثمانينيات الى منتصف التسعينيات، يومية السلام، الإستثمار في الوقت الضائع، محمد عباس دخل الجامعة بشهادة الأهلية، يومية السلام و المناضل محمد بوضياف، مستقبل الصحافة العمومية،سعد بوعقبة الصحفي المشاكس.

ـ الفصل الثاني (2) صحافة الحزب و المنظمات الجماهيرية: ..... ص: 56

جريدة المجاهد: تاريخ عريق، مراحل مرت بها (المجاهد) المواضيع التي تناولتها، الخط الإفتتاحي، مجلة المجاهد مدرسة الصحافة الحزبية، إفتتاحية العدد: 1507، ملاحظات هامة، الآفلان يرث يومية الشعب، الصحفي عزالدين ميهوبي و يومية الشعب، الوحدة: مجلة شبيبة الآفلان، ملاحظات حول الشكل، طريقة تبويب المجلة، إطلالة على محتويات المجلة، الإخراج و تنسيق المادة، مجلات أخرى، يومية الحوار ، يومية صوت الأحرار.

ـ الفصل الثالث (3) المجلات الثقافية : المعرفة، القبس، آمال ، الأصالة، الثقافة، ألوان .....ص: 84

المعرفة : أم المجلات الثقافية الجزائرية، ، مجلة القبس، مجلة آمال، مالك حداد، تبويب المجلة، مدرسة صحفية أدبية جزائرية، مجلة الآصالة: مدرسة و مرآة التاريخ ،كلمة الآصالة، قراءة في إفتتاحية العدد الأول، كلمة الرئيس هواري بومدين، ثورة متكاملة و أصيلة، ملاحظات حول كلمة الرئيس بومدين، أهم المواضيع التي نشرت في المجلة، جمعة أو أحد؟ بين الواقع و الفكر و التاريخ، مختارات من كلمة الشيخ أحمد حماني، ملاحظات حول المجلة في عهد مولود قاسم، كتاب المجلة في سلسلتها الأولى، مسألة الأمازيغية، الآصالة في عهد الوزير بوعلام باقي، كتاب السلسلة الثانية، إفتتاحية العدد:75 بقلم الوزير بوعلام باقي، مجلة الرسالة، الآصالة في عهد الوزير عبد الرحمن شيبان، عناوين العدد:85، آخر عدد من مجلة الآصالة، ملاحظات حول السلسلة الثالثة، الخلاصة، مجلة الثقافة: رؤساء التحرير و كتاب الإفتتاحيات، محتويات العدد الأول، الطابع العام للمجلة، ملاحظات حول توزيع المادة الصحفية، قراءة في المضمون، أعمدة مجلة الثقافة، بين الآصالة و الثقافة، المادة الأدبية في المجلة، وزراء الثقافة و الإعلام، 24 عاما في الساحة الثقافية و الإعلامية، مجلة الثقافة في فترة الوزير عبد الحميد مهري

الملاحظات، المجلة في فترة الوزير عبد المجيد مزيان، ملاحظات حول السلسلة، محتويات العدد: 68، مارس 1982، مجلة الثقافة في زمن الإرهاب الأعمى، محتويات العدد:104 ديسمبر 1994، إفتتاحيات د/ سليمان الشيخ، عودة الصحفي المخضرم ، عثمان شبوب، إفتتاحية العدد:115جانفي 1997، ملاحظات حول الإفتتاحية، كلمة أخيرة، حول مجلة الثقافة، مجلة ألوان، إدارة و هيئة التحرير، حلم لم يتحقق، تجربتي مع مجلة ألوان ،كلمات صريحة حول المجلة، قراءة في العدد:51 لسنة 1982،كلمة ألوان في ذكراها العاشرة،قراءة و تحليل كلمة ألوان، إنطباعات عامة، كلمة أخيرة عن المجلات الثقافية، مستقبل الصحافة الثقافية الجزائرية، الصحافة الثقافية الرقمية.. الحل الممكن، آراء حول الصحافة الرقمية د/ ربيعة جلطي، د/ وليد بوعديلة، سليمان جوادي،

ـ الفصل الرابع (4) الصحافة الخاصة: أمبراطوريات من ورق.....ص:192

الصحافة الخاصة: الفكرة و الأساس، أسبوعية الشروق العربي، هل تتوفر فيها سيمات المدرسة الصحفية، يومية الخبر، الفئة المستهدفة، علي جري .. رب الصحافة الخاصة، الخبر و الجنرال محمد بتشين، جريدة الخبر شكلا، الخبر الأسبوعي ، الخبر الرياضي، أسبوعيات أخرى .. لكن؟ الخبر للبيع فمن يشتري؟ الحكومة تتدخل، الخبر و الحراك الوطني، الخبر و الجزائر الجديدة، جريدة الجزائر اليوم: المؤسسون، الجزائر اليوم مع المعلقات العشر، زيارتي لمقر الجزائر اليوم، يومية الحياة العربية، علاقتي بالحياة العربية، قراءة في العدد:297 ،الأحد 12جوان 1994،المادة التي أنجزتها وكالة القبس للإعلام، تشريح الشكل، الحياة العربية اليوم، يومية الفجر حدة حزام، الخط الإفتتاحي، معارضة فتح العهدات و كل الأحزاب، الإضراب عن الطعام، الشروق اليومي، قصة مثيرة، الفريق الصحفي، إنهيار خيمة الشيوخ، أسباب الخلاف، رأي الشريك بشير حمادي، رد الشريك سعد بوعقبة، رد الشريك عبد الله قطاف، قراءة في تصريحات الشركاء، الشروق في أروقة المحكمة، المحكمة تمنح العنوان الى الشريك علي فضيل، الشر وق و العهدة الخامسة، الشروق و الحراك الوطني، الشروق الآن، يوميات أخرى، الصحافة الخاصة و المدارس الصحفية ، مستقبل الصحافة الخاصة، الخاتمة.

الكاتب:

الأستاذ محمد رباعة من مواليد 21 أكتوبر 1963 بقرية القراح (القرزي) بلدية أولاد رحمون ، ولاية قسنطينة، كاتب ، و صحفي مستقل، ألف موسوعة النظام الجزائري، قراءة موضوعية في أهم الأحداث و القرارات، في600 صفحة، مأزق الحداثة و مابعد الحداثة و موقف الإسلام منهما، التصور الإسلامي لله الحياة و الإنسان، الحراك الإسلامي في الجزائر، مدير تحرير و نشر مجلة القبس الشهرية السياسية الثقافية الرقمية .

من الكتاب:

المدرسة الصحفية في الحقيقة و المجاز ، هي المؤسسة الإعلامية أي الجريدة اليومية أو الأسبوعية أو المجلة الأسبوعية أو الشهرية العامة، أو المتخصصة التي تتوفر فيها عدة شروط ، و خصائص و سيمات، يتفق حولها أساتذة الصحافة و منظريها من الأكاديميين و المختصين .

الأصالة هي المجلة الثالثة في سجل وزارة الأوقاف / و الشؤون الدينية ، بعد المعرفة التي صدرت سنة 1963، و القبس التي صدرت سنة 1967، صدر العدد الأول منها في 1 مارس سنة 1971 عن وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، و أشرف على إدارتها وزير القطاع مولود قاسم نايت بلقاسم، و هي المرحلة الأولى في عمر المجلة، وكتب إفتتاحيتها الرئيس هواري بومدين و المجلة في دوريتها مبرمجة للصدور كل شهرين ، لكن كانت تقريبا دورية تصدر كيفما اتفق و حسب الظروف.